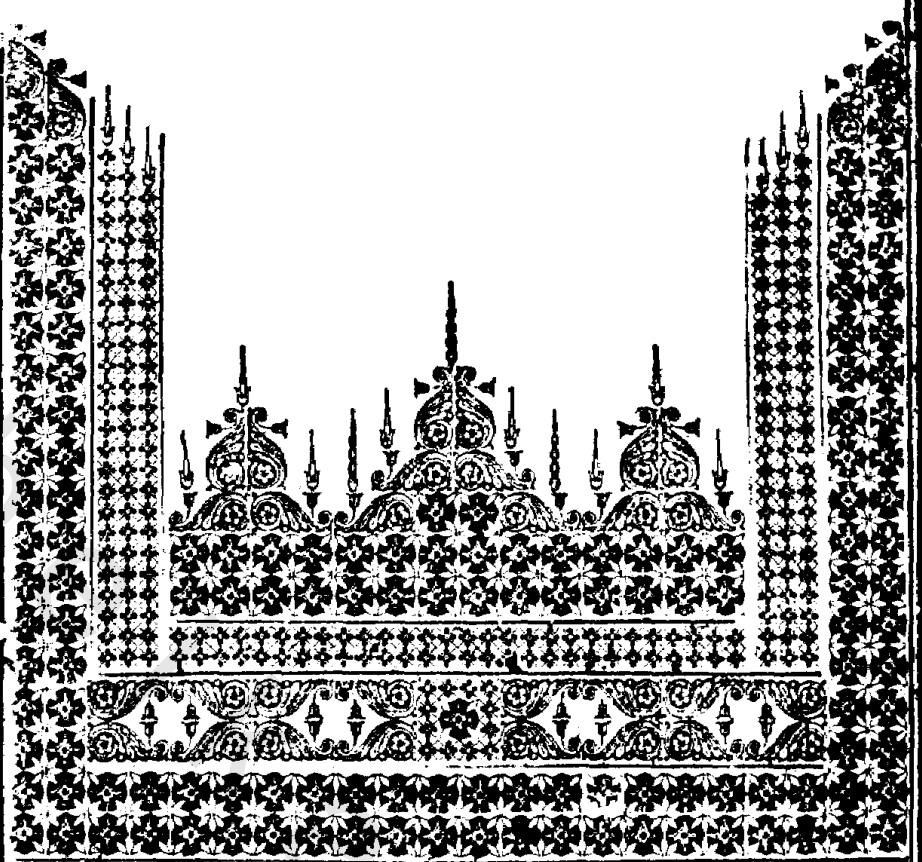


الجزء الخامس عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهام
وأذل من في الحصون والاوراق
وحير العقول وفنت
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيره المجازيه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فما كان جوابه لهم الا ان قال لهم افعولوا انتم
وخصماءكم ما اردتم فانا ما ادخل بينكم ولا اكون عليكم ولا لكم
على حامية العشيرة وفارسها ولا اعينكم عاينه بعده ما احسن
الينا المرار العديده وهى حريمنا من الاعداء فدوذككم واياه
وانى لا امنعكم عن طلب حقهكم ولا ارضى بتركه لكم ثم انه رحل
ابو الجارية التى كانت سبب هذه الفتنة وقال له ارحل انت عنا
ولا تقوم فى ارضنا لئلا تفرق شملنا وتشتت بنا الاعداء وغاية
الامر يا بنه العم ان القوم طالبن تارهم من ولدك فامضى اليه
واعلم به هذه القصة ولا تعطى عن ذلك تهاون (قال الراوى)
ثم انها قالت وانى لما سمعت بهذا الكلام الذى منه تفتت

كبدى عدت من ساعتى من خوفى على ولدى وأريد أنه إذا
أتى أعلمه بالحال وأشير عليه بالرحيل من هذه الاطلال من قبل أن
يأتيه شئ ماله به اطاقه فكان يعقبنا الوبال فأين هو مضى يا ابن
العم اعلمنى به فى الحال فقال له انه مضى الى الصيد والقنص من وقت
اصباح والى الآن ما عاد وأنا أسأل رب العباد أن ينصره على
الاعداء والاضداد ولا يفجعنا بطرده والابعاد (قال الراوى) ثم
ان الشيخ بعد ذلك عاد الى مرقده وانفجع وحينئذ من قبل ولده تدمع
فقال شيبوب فى نفسه من هذه الاقوال والاحوال كنت أخاف فإنا
تم شيبوب كلامه الا وقد أقبل من صدر هذا الوادى شاب معتدل
القوام كأنه البدر التمام وهو طويل القامة كبير الهامة عريض
المنكب حسن الوجه أخضر الشارب تلوح الشجاعة من شمائله
وكذا الفروسية تدل على معافاة وهو أقوى الغزم ليس به فشل
وهو لا بس عدة شامله وآله حرب كامله وتحتة جواد عالى من
الخيل شديد القوى والخيل يندفق مثل السيل وهو أشد من سواد
الليل وقد آتاه قطعة جيدة من غزلان وأرانب ووحوش ورمال
وعدة من أصناف الوحوش (قال الراوى) وكان ذلك هو صاحب
الخبأ وابن هذه العجوز زوجة هذا الشيخ الذى نحن فى ذكره وهو حامية
هذه القبيلة التى أتت أمه منها وأيضاً هو فارسها وراجلها الذى
يدفع عنها النوايب (قال الراوى) وكان السبب لرحيله عنها أنه
عشق جارية من بنات الحى ودام قلبه بها وكان للجارية ابن عم
وكان قد خطبها من أبيها ووجمل مهرها اليه ولما ان راجز واجها
ودخلها عليه وعرف ذلك الغارص والتهب قلبه من جهتها وزاد
غرامه وكرهه وعظمت من المحبة بآيته وخاف أن تفوته محبوبته

فرصد ابن عمار حتى خلا به في البر وقتله وقد خاف بعد ما قتله من
رجال الحلة ومن تعصبهم عليه انهم يقتلوه ويوصلون الاذية اليه
فرحل عنهم ونزل في ذلك المكان وقام يدبر أموره وقد أتى ومعه أمه
وهذا الشيخ أبوه وصارت أمه تمضي الى الحلة وتكشف له الاخبار
فوقع ما سمعته السادات الحضار (قال الراوى) وكان للقتيل
أربعة اخوة وكلهم فرسان أقبال وإكثهم ما كانوا حاضرين تلك
الايام في الديار وما كان حاضر منهم سوى فارس واحد يقال له رافع
وبقي الامر معوق من وقت الى وقت وجعل ينظر حضور اخوته وهو
يدافع ويسأل شباب العشيرة أن يعينوه على مصيبتهم فما
أحد أجابه خوفا من سنان هذا الفارس وما يعلمون من شدته
وصار هذا الفارس يرقدهم صباحا ومساء ولا علم قايده من أحسن
اليه ممن أسى ويقول من له عندى دين يأتى يأخذه منى في القفار
لأننى أقسمت بالملك الجبار لو أنتنى أهل القبيلة تطالبنى لبددت شملها
وفترت جمعها (قال الراوى) ونرجع الى سياقة الكلام وفصل
على البدر التمام ولما ان عاد هذا الفارس في ذلك النهار تلقته أمه
بالفرح والاستبشار وقامت اليه العبيد وأخذت ما معه من الصيد
وفي عاجل الحال أضرموا النار وقعدوا يصنعون له شيئا من الزاد هذا
وأمه تتحدثه بما جرى لها وما سمعت من جاريتهما من الامور الخطيرة
وان رافع يا ولدى أراد أن يستنجد عليك بشباب العشيرة ثم انها
بكت بعدما انتهت من ذلك الكلام وقالت له يا ولدى اعلم ان هذه
الديار ما بقى لنا فيها مقام مع انى أعرف منك انك ما تبالي بكثير من
العربان ولو كانوا بعد درمل وادى كنعان ولكن المطر ودمدموم
في الصباح وفي المساء والصواب يا ولدى أن تسير بنا الى بعض أحياء

العرب تقيم فيها وتنتفي وترى نفسك من هذا التعب فقال لها والله
يا أماء اني على هذا الحال معقول ولكن ما أبرح من هذا المكان
الا بعد ما أقتل رافع واخوته وأنزل بهم الذل والهوان وان هذا
لم يفوتهم مضي عن قريب ولا بد ما أخضب حسامي من دماءهم
تخضيب وأشبع من قتالهم الوحش والذئب فينماهم فيه من
الكلام واذا بعبيد قد أقبلوا اليه يصيحون والى نحره يتبادرون وهم
ينادون اليه ويقولون يا مولانا الحق أموالك لانهم شرروا الى البر
منا وقد ظهروا علينا اسد عظيم بعد مضيك عنا فإرأينا اعظم من
جنته وقد شردت النوق والجمال من زعقته ورأينا منه عظيم
الاهوال من رؤيته وقد ظهروا علينا في أترك ونفروا الوحش من
اللال فلما سمع الفارس من عبيده هذا الكلام تبسم تبسم الحرد
وصار فرحانا لللاقاة ذلك الاسد وفي عاجل الحال وذب قائما على
قدميه وأخذ سيفه وجففته وقد خرج طالب الاسد بشدة هتته
وحسامه في عينه مجرد هيان وهو يقول لعبيده ويلكم يا بني الزواني
تخافون علي أموالي من كلب من كلاب البراري والقيعان وأنتم
قد شاهدتم فعالى في كل مكان فوالله بطول ما أنا مقيم في هذا الوادي
ما جعل طعامكم الا من لحومهم ثم انه طلب ذلك القفر والبيدا وقد
تجارت خلفه جميع العبيد وهم يريدون الفرجة على قتاله مع ذلك
الاسد وينظرون ما يجري من مولا هم عليه من النكد هذا كله
يجري وشيئوب لا بد بين الاعداء وهو مما حصل له في اندهال الا انه
لم ارأى المكان من صاحبه خلا قال في نفسه هذا وقت انتهاء
الفرصة في هذا الغلام ثم انه عول أن يخرج من مكانه الذي هو فيه
ويركب الذي اتى به ذلك الفارس ويعود مسرعا الى مقرى الوحش

وعندئذ أخيه فيمنعها هو أراد أن يفعل ذلك الأمر الذي عول عليه وإذا
بالشيخ زحف إلى جهة العجوز وهو يدب برجليه وصار يضاحكها
ويمارحها ويطلب منها ما تطلب الرجال من النساء وقلبه على ذلك
قد قسى ومثّده إلى العجوز ومسك جنبها فترت يده ودفعته
في صدره ألقتة على ظهره ووبختة على فعاله وقالت له عني ذلك
العمى أماته لم مانحن فيه وماه وأهم من الشغل الذي تدعوني إليه
فعند ذلك لمج عليهم في السؤال وطلب منها الوصال فقالت له أبعده عني
أبعدهك الله أما فيك عقل وفهم يردك عما أنت طالبه أماته لم أن
قله رجالى وكثرة أعداء ولدى الذى تعاملت عليه اذابت كبدي
يا ويلك يكون ولدى فى قتال السباع فى الدجى وأنا نائمة الى جانبك
على هذا الحال قال لها يا بنىة العم أمه هو ولدى وقطعة من كبدي
كما هو قطعة من كبدي فقالت لا والله ان الامر الصديق والتدبير
مالك فيه لا قليل ولا كثير ولا شئ يساوى ناقة ولا بعير ولو كان
فى رأسك عقل كنت به تستغنى عن هذا الامر الخطير وكنت عقلت
على نفسك لانه ما فيه شئ يشبهك ولا أمره كأمرك قال وماتكلمت
العجوز بذلك الكلام وأباحث بما فى سرها والنبة الا وهى زاهدة
فيه بالكلية الا ان الشيخ لما سمع منها ذلك الكلام صار الضياء
فى وجهه ظلام وقال لمن هذا الولد يكون يا زانية يا بنت اللثام وايش
المعنى فيما أبدتيه من الكلام فقالت له لا أدري والسلام وسكنت
عنه ولم تبلغه مرام فقال لها وحق ذمة العرب ما بقيت أقروا هدى
حتى انك تكشفى لى على هذا المقال وتعلمينى بحقيقة الحال وتعلمينى
لمن هذا الولد ينسب الى أى الرجال لاننى أنا الا تخرق لى منه فزاد
وينفر منه ولا له فيه شفقة ولا حنية وانت قد زدتينى فيه فساونا

بالكلمه فقالت له ان كان الامر وما فيه وأظهر الحق فأبين لك معانيه
 لان كل من قال قولاً فعلياً أن يحققه اعلم انه ولد شداد بن قراد فارس
 عبس الاجواد أبو عنتر الادهم الذي ذل بعزمه العرب والكل
 يخشون سنامه حتى دولة العجم والترك والديلم واعلم انني ما قلت لك
 هذا الكلام وأبحت بما عندي الا حتى أنفي عن الكلام وكل عتب
 وسلام وقد عوّلت بهذا المقال على أخذه وان اسير به الى عشيرته
 وارذالى شداد وديعته وأعيش أنا واياها في العز والهناء وآمن عليه
 من كيد الاعداء وما يأتينا منهم من العناء وانني ما كشفت لك هذا
 الامر وأوضحت لك ما عندي الا غيظاً منك وأنت تقول ولدي من أين
 لك ولد وقد قضيت هذا العمر الطويل ولم ترزق سواء وأنت ذليل
 حقيراً يا ويالك كيف يظهر من ظهر الجبان شجاع أو يأتي من نسل
 الذئاب سباع ثم ان العجوز تركته على حاله وقامت الى باب الخبا
 ونظرت الى البر والربا ووقفت تنظر ولدها حتى يقدم عليها ويطيب
 عليه قلباً وارهح ما جرى له في قنال الاسد هذا والشيخ قد صار يدمدم
 ويروم ويشتم ويحلف انه اذا حضر ولدها يشكيمه الى حته حتى يقتلها
 كل هذا يجري وشيئوب لا بد بين الاعداء ينظرون يسمعون الى هذا
 المقال ويتعجب من هذا الحال وقال في نفسه والله ان هذا الحديث
 ما تم مثله لمن تقدم ولا سمعناه طري ولا جرى في سائر الامم عربا
 كانت أو عجم وان هذا من أعجب العجب ولا بد له أن يؤرخ ويكتب
 لانه اذا نظره العاقل منا ما للذهل ولا سيما اذا رآه في اليقظه واذا
 سمع به العاقل لا ننكر بعضه والحاذاق اللبيب يكتبه بأقلام من
 الذهب والفضه وأنا أقسم بالملك العلام الذي خلق الضياء والظلام
 ومدبر الاحكام ما بقيت ابرح من هذا المقام حتى أدبر حيله آخذ بها

هذا الغلام وأعود به إلى أخي عنتر وأجعل له عوناً له على الشدائد
 والنوائب التي تذكر لأجل أن يساعده على أعدائه الأثام (قال
 الراوي) فبينما هو على ذلك الحساب وإذا هو بالغلام وقد عاد إلى
 الخيام وسيفه يقطر دماً والعبيد من خلفه يحملون الأسد وهو قد راوى
 المدد لأن الغلام لما أتى إليه وتمثل بين يديه فصاح فيه وزعق عليه
 وزاوغه مزاًوغة الثعلب وهجم عليه وهو معبس مغضب وضربه
 بالحسام في وسط جبهته أطلعه يدمع من قرقرته وعاد بعد ذلك إلى
 خيمته فلما رآه أمه قبلته في صدره واعتنقته وبالسلاسة هنته
 وعادت معه إلى الخيام وكان الطعام قد راج واستوى ولا بقي عن أكله
 احتجاج فأتت به العبيد إلى بين يديه وكان الغلام حاتم جالس للأكل
 على ركبتيه وقعدت أمه إلى جانبه ونادى إلى أبيه أن يأكل معه فأبى
 وصار معبساً مغضباً فقال له الغلام تقدم يا أبي وكل معنا ولا تخاف
 على من شرب كأس الحسام فما يقع إلا ما يريد الملك الغلام فقال له
 الشيخ ما أفرعان عليك من هذا المعنى ولا تكني لم آكل طعام مع
 أولاد الزنا ولو كان معي حيل وقوى لأحرمتك تشم نسيم الهوى
 وجهك طعاماً للوحش الفلأ حتى لا يبقى غارك على وتشتبني
 الأعداء (قال الراوي) وكان هذا الغلام اسمه مازن وكان
 صاحب عقل وازن فلما سمع ذلك الكلام رفع يده من الطعام وقال
 أيش المعنى يا أبتاه في هذا الكلام وكيف انك تنسبني إلى أولاد
 الحرام فعاد عليه الشيخ ما سمعه من أمه أول وآخر من الكلام فجرت
 دموعه من شدة الغضب وطار من عينيه الشرر واللهب وجذب
 سيفه من غده ونوى على قتل أمه فقالت أمه برياً ولدي ولا تعجل
 واسمع حديثي وتعلم وأنا أحكى لك حكايتي وأوضح لك شرح قصتي

ولا تقتلني تندم ويفوتك الشرف الاعم والخير والنعم ان لم تسمع مني
ما أقول فقال لها مازن اخبريني عن قصتك وقصتي وكيف قطعت
من أمي نسبتني (قال الراوي) فقالت العجوز اعلم يا ولدي ان أهلي
لما زوجوني بهذا الشيخ وأرادوا أن يزفوني عليه أخرجتني أمي
في الليل إلى الغدير وأرادت تغسل شعري واذا بفارس قد أقبل من
صدر البرية وورد الماء وقال لفرسه اشربي يا جروءة ثم نزل عنها
وفحن نسميع الكلام وكنت أنا بروفي الصبا وجيبي يشرق بالضياء
فطلبني وقد سل حسامه وصاح علي أمي فهربت في الظلام من شدة
الفرع وبقيت مكاني أبكي من الخوف والجزع فدني مني وأزال
بكارتني ولما قضى شغله قام عني ونظر كبر ففرسه واذا بأمي قد عادت
إليه وقالت له بالله عليك يا وجه العرب تخبرني أنت من أي الناس
تكون حتى أعرف حال ابنتي وأسترها جدي وطاقتي لاني أخاف
أن تكون علفت منك وتكون عبدا فيأتي الولد أسود وتضع عند
كل أحد فقال لها لا تقرعي من أحد من العباد فأناشدت ابن قراد
فارس عيس يوم الجلال ونسي متعال بيني عيس وهدنان وفرارة
وذبيان وهذا الذي جرى من الأمر والشان قال فلما سمع مازن هذا
الكلام جرد على أمه الحسام وكان مسكها من ذوائب شعرها وأراد
أن ينحرها من أذنها إلى أذنها واذا بشيبوب قد ظهر من وسط
الاعدال وقال له امسك يدك فقد صدقت أمك واغمد يافتي سيمك
واجعاني على هذا الطعام ضيفك ثم قعد شيبوب يأكل من الطعام
فقال أعوذ برب البشر من شر هذا الذي قد ظهر فقال له أنا عبد أبوك
وأخو أخوك وها هو منك قريب وان فرطت في أمك يحل بك
الهوان والتعذيب فقال له أريدك تخبرني أي شيء ملكك هذه

الربا وكيف فعلت حتى وصلت الى هذا الخبا فقال له ساقني رب
 السما حتى اجمع بينك وبين ابيك واهلك وذويك كما يشاء ولا بد
 ما تسير الى اخيك وتجتمع باهلك وذويك فقال له وكيف وصلت الى
 هذا المكان وانت تدعي انك من بني عبس وعدنان (قال الراوى)
 فقال اعلم ان ملكنا قيس بن الملك زهير سمع لاخيه مالك ولد
 في بلاد اليمن قد ظهر وهو احسن من الشمس والقمر وهو في حر عظيم
 وهو يرعى هو واهله الغنم ويخضوا الابن فسار في فرسان الحله
 طالب خلاصه وكان انى عنتر غائب عند الملك كسرى ولما عاد
 وعرف الحال خاف على الملك قيس وبني عبس من الهلاك والوبال
 فسار خلفهم هو وفارس آخر يقال له مقرى الوحش وسلكت انا بهم
 في هذه البرارى والمهاد وقل علينا الماء والزاد وهلك من تحت
 صاحبنا الجواد ووصلنا الى غدير بنى باهث وتركتهم هناك باثتين
 وسرت انا لاجل اسرق لمقرى الوحش حصانا بركبه فوقعت بكم
 اتفاق وجرى لي معكم ماجرى وقد خليت معاق القلب خائف على بنى
 عبس من الاعداء وهو ينتظرني حتى اسير اليه واحصل بين يديه
 وانا اعلم انه يدخل على قلبه فرح ومسرره اعظم من قدومي بك عليه
 وانت ولد شداد بلارب ولا غنا لانه رأى دنما كما ثمة له جناحين
 وطاريهم في الفضاء وكلماء بر على حله من الحلال يعاين منه أهلها
 نزول الاضا فينادوا به يا شداد لا تفعل هذه الفعالم وارحم نساءنا
 والاطفال ففسره على كاهن العرب فقال له هذا امر وسبب وهو
 يدل على ولد يكون شجاع يضاهى عنتر في القراع ونبت الجناحين
 على ولدين وكان هذا المنام اخيه شيبوب الممام فلما سمع ما رن هذا
 الكلام تعجب من هذه الاسباب وقال والله هذه القضية لو سمعها

مولودا شباب ثم انه شاور الشيخ والعجوز في المسير معه الى أهله
ومريعه وقال والله اذ انا بقي لي مسير لا الى أبي وأخي فان كنتم تقولوا
معي على المسير اليهم والقدوم عليهم والاختذوا هذا الذي عندكم
وعردوا الى دياركم والاطلال وعيشوا فيها باقى الاعمار فقالت
العجوز له يا ولدي انا ما أقدر وأصبر عنك يوم واحد ولا أقدر أفاؤك
ولا أسير الأملك وأما الشيخ فانه طلب العودة الى الحلة وشكى
العجز والكبريه والقله فأجابه مازن الى ذلك من غير لجاج ولا عناد
وكن الليل قد أقبل برايات السواد فأقام الى الصباح وجهز الشيخ
مع بعض العبيد وأعطاه قطعة من النوق يعيش فيها ودفع أمه
في هودج على وأمر العبيد أن يسوقوا الخيل والنوق والجمال وصار
مع شيبوب وهو لا يصدق بذلك الحال ورحل من ذلك البر الاقفر
طالب الوصول الى عنبر وكان مازن قد أقسم على شيبوب انه لا يسير
معه الا راكب حصان فاستقى منه وخاف أن يراه بعين النقصان
فشد له على ظهر جواده من الخيل الجياد ولبس طاسه زرد ضيقة
العدد وثقله بسيف مهند به دنان ضيق اللثام واعتقل برمح معتدل
القوام وصار الى جانبه وهو يحذره بما لا يفي من عجايبه ويوصف له
شجاعة أخيه عنده تروما عاين من فعالة وما أبصر الى أن تضاحى
النهار وأوسعوا في البيد حتى طلع من وراءهم غبار الاعداء وهو مثل
الغمامة السوداء فقال مازن هـ ذا والله غبار أخى القليل وأقول
انهم قد قشعوا في فجهم وأوباش الحى ولحقوني واليوم أفرجك
يا شيبوب على قتالى وأخليك فحدث أخيك عند وصولنا اليه بفعالى
قال الراوى) فاستم كلامه حتى ظهر عليهم عشرين فارسا آخر
من فم المضيق والوادي الى الصحراوبان أمرها بعد الاستتار

والاختفاء فتيمنه شيبوب وكان هاد النظر شديد النظر الشيء
ويحققه من أمر بعيد فرأى في أوائلها ذا الجار ومعه تسع فوارس
آخر غائصين في الحديد واللباس والدار وهم دائرين بأسيرين
مشدودين على جوادين حقق اليهم بالنظر فرأى أحدهم مقرى
الوحش والثاني أخاه عنتر فلما لمح ذلك عنده انقطع ظهره وحوار
في أمره وقال لما زن اثبت مكانك ولا تحرك ساكناً فهذا أخوك
عنتر قد أقبل مأسورا ومعه مقرى الوحش في الوثاق وما قد أسروا
الابقضاء وقد رما بخطر مثله على قلب بشر فصعب على ما زن هذا
الأمروسى كبر بلاخرو وقال يا أخى كيف وقع عنتر ورفيقه في يد
عشرة من أندال العرب وأنت تتحدث عنهم كل عجب فقال شيبوب
ما أدري إلا أن الدهر قلب بأهله أى منقلب على أن الفارس
الذى ظفر فيه - م يقال له ذو الجار فارس بين حير الجبار الذى ذكره
قد شاع في الاقطار والابطار فحسبه بسبعة آلاف من العساكر
في يوم القتال وهذا الحديث ما عند أحد فيه خلاف وقد جرى لدمع
أخى أشياء ماجرى مثله في الدنيا وعن قريب بارزه أخى قدام الملك
كسرى وأذله وأقول انه لاحقنى بل حقد عليه ودبر فى أثره
بالاحتيال وأخذه من غير حرب ولا قتال مع انه ما فارقه حتى أصلى
بينهم الملك النعمان وأكد الصلح بالاقسام والایمان وأنا أعلم أن
ذا الجار قد غدر و خان وقد ساعدته صروف الزمان ونحن قد
وقعنا ما بين هاتين الطائفتين وقد ساقتهم الي هنا المقادير وما بقى
في هلاكنا شك ان لم نحسن التدبير وتقبل أنت منى ما به علينا أشير
لأننى لمثل هذه الاحوال خبير واعرفه الخلاص منهم ما يصير فقال
ما زن أنا ما عندى رأى الا القتال والطمع فى صدور الرجال فقل أنت

ما عندك من الرأي والمقل حتى يتبين الصحيح من المحال فعندها
 أشار عليه شيوب بشورة فيم ايسكون للفريقين الهلاك الا كبر
 ولكن ما ندكرها حتى نشرع في سبب أسرعته وكيف ظفربه
 سبيع الحارث فارس بن حيرلان الحديث اذالم تترتب قواعده
 ضاعت فوائده وانسدت على المستمع سبله ومقاصده وكان السبب
 في أسرفارس بن عيس الاسود حديث يجب أن يؤرخ ويكتب
 ولكن ما ذكره حتى اسمع الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
 ورضي الله عن أصحابه ما دار نفس وتردد (قال الراوي) لان
 سبيع بن الحارث لما بارزه عنتر قدام كسرى وجرى له مع ماجرى
 وقد ذكرنا ان عنترا وهن اضلاعه ولكن ما رد عنه ولا رجع بل لج
 في قتاله حتى ضربه بالسيف صفحا حتى وقع واغتم له دريد بن الصمه
 ورجع وعاد أصلى الملك النعمان بينهم وأكذبهم ما الهود والايما
 انه لا يضره سواء ولا يكون له عداؤا وسارذو الخمار مع دريد الى الديار
 وحلف أنه لا يتخلا عن عنتر حتى يقطع منه الا نارا ومن مشدة
 ماجرى عليه ضاقت عليه الحيل وحلف أنه لا يتخلا عن عنتر وجرار
 كيف يفعل وقال في نفسه ما ارجع حتى أخطر برؤسى مع هذا
 العبد الاسود وأسير الى مكة وأستجد بالرب العظيم وأسأله
 ان كان قد قضى له على يدى أجل والاف ارجع حتى ألقاه على
 عما ولم أقدر أغلب رب الأرض والسماء ثم زاد به القلق والهيام
 فسا رالى بيت الله الحرام وأقام ثلاثة أيام يهجرأ كل الطعام وينوى
 الصيام قدام الاله والامنام ويهيكى قدام الهبل اذا جن الظلام
 ويسأله النصر على عداوه عنتر الهمام ولم ينزل كذلك حتى نشفت
 رأسه من عذم الاكل وترك الامام وما كان في الليلة الرابعة

نام الى وقت السحر فرأى في منامه كان الصنم الكبير المسمى بالهبل
 يقول له بكلام مرسل أبشربلوع الامان فان عنتر قد دنى عطبه وساء
 من قلبه وقد استحق من العقاب واستوجب العذاب لاجل اشتغاله
 عن زيارة البيت الحرام وقلة اعتناؤه بعبادة الاصنام وقتله
 في الفرسان الكرام الذين يضربون بالحسام في كل عام وفي هذه
 بغنى عمره وينقطع أجله وترى بينك الساعة عذابه ومصرعه
 وما نخيب قصدك اليها ولا نضيعه بل نلقيه في شبالك أغراضك
 ونوقعه ولاكن لا تضربه بسيف ولا تقربه بمحديد فان فعلت ذلك
 ماتتال منه ما تريد لان أجله قد حكمنا فيه في بئر حضرموت فاجله
 وارميه هناك على أم رأسه في جب برهوت حتى يذوق العذاب
 ويميت (قال الراوى) وهذا البئر معروف الى يومنا هذا وفيه
 تعذب كل أرواح الكافرين والعصاة والمخالفين فلاجل ذلك قال
 أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان خير بئر في الارض زمزم
 وشرب بئر في الارض بئر برهوت وقد ذكر الأصمعي انه سأل شيخ
 مشايخ حضرموت عن هذه البئر والوادي فقال يا أصمعي كل ما سمعته
 عن ذلك المكان صحيح لان ما في يوم الاو يأتى من ذلك الموضع الرائحة
 المننة المرة والمرتين والثلاث فتعلم انه قد مات بعض الكافرين
 والعصاة والمتمردين وان تلك الرائحة رائحة عذابهم ويقال ان هذا
 البئر اذا فاره الانسان يسمع فيه ضجيج مثل أصوات الحجيج وهو
 ضجيج الكفار وأصحاب النار ويقال ان المرأة اذا كانت حاملا وسمت
 رمت الجنين ليلا كان أونها را وقد خبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان أرواح الشهداء يكونون في حواصل طيور خضر في الجنة وقال
 الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل

أحياء عند ربهم يرزقون وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيامة يرسل الله مطرا من السماء فتنبث
الاجساد وتقوم الى بارئها وأرواح السكارى وأهل النار فانها تكون
في بئر حضر موت المسمى بموت (قال الراوى) ورجعنا الى حديثنا
الاول بعد الصلاة على محمد المفضل الا ان سبيع الحارث لما رأى
هذه الرؤيا وسمع من الهبل ذلك الكلام انقبه وقد خف ما به من
حمل الجوى والغرام وعاد طالب بنى حمير عند الصباح والديناما تسعه
من شدة الافراح وكان له تسع رجال قد ماوا أصحاب وكاهم أقارب
وانساب ويعتمد عليهم في الشدة والرخا وبطلانهم على أحواله
في البأس والشقاء وما كان فيهم الا من دخل على قلبه من فعال عنتر
بذى الحمار قد ام الملك كمرى ما لا جرى على قلب أحد ولماسار الى
مكة ما علم أحد منهم اين مضى بل قال بعضهم لبعض من
مدارة عنتر ان ذا الحمار مثل السكران الخبل ما يدري ما يعمل
وما خوفنا الا انه عادي يطلب من ذلك العبد نار ويلج معه الى أن يقتل
وينقلع آثاره وما زال على مثل ذلك حتى عاد من مكة وجمعهم اليه
وحدثهم بما فعل وما سمع في المنام من الهبل خفت كروهم
وطابت قلوبهم وقالوا ما بقى بعد هذا المنام كلام ولا بقى بعد وعد
الارباب والامنام خطاب فقال ذو الحمار يا بنى عمى ما بقينا من اليوم
نترك العميون والارماد على عنتر بن شداد وننظر حتى يحضر من
بلاد العراق ونجد في طلبه لعل في هذه النبوة نعطيه فقالوا ايش
الحاجة الى ذلك فان لك ربا يسوقه اليك بلا تعب وياقيه
في يدك من غير نصب من حيث لا تحتسب وقد سمعنا في هذين
اليومين ان بنى عبس كلهم قد ساروا الى بلاد اليمن مع ملكهم الملك

قيس لانه قد ظهر لآخيه مالك ولد وصار في طلبه ونقول هنتران
 سمع بذلك يصير من أرض العراق ويطلبه والصواب أن تقتفوا
 خلف الجميع إلا أن ترونه نظروا العرضيات التي تأتي في الليل والنهار
 فاما نفعه بالمقصود واما نكته سبب أموالا ونعود ونجعل انتظار الوعد
 فيما بعد فقال سبيع هذا والصواب والرأي الذي لا يعاب اتخذوا
 يابني عى لا يروا لا يعلم بنا لا كبير ولا صغير حتى لا يعلم دريدنا الخير
 فيعتب على في ذلك ويقول لي رجعت الى الغدر والنفاق بعد أخذ
 العهد والميثاق فأجابوه الى ذلك وأخذوا في اليوم الثالث وأظهروا
 لأهلهم أنهم سائر ينطلبون المعاش والمكسب من بعض أحياء
 العرب وساروا على غير طريق طالبين آثار بني عبس فوقعوا
 في أرض بني باعث وسلكوا الطريق التي كان سلكها عنتر
 وشييب دليله فقاسوا من العطش ما غيب عقولهم وأيسوا من
 إدراك كل مامولهم وأبصروا المناهل والغدران بين أيديهم ناشفه
 فطلبوا غدير بني باعث لأن دليلاهم ساروا وأشار عليهم بذلك وقال لهم
 ان وجدنا ذلك المنهل مثل هذه المناهل ودعنا الحياء ومتناجاة
 كلمات غيرنا من فرسان القبائل في الغلاء وكان فيهم رجل يقال له
 ملاعب بن وائل فقال لهم يابني عى ما أخوفني أن يكون المناسم رآه
 ذوالخار باطل وسبب لنا في هذه المصائب والنوازل لأن الهلاك له
 علام ودلائل فقال الدليل ويا لك يا ملاعب ويكون الهبل الأكبر
 اختلاف في الكلام وهو أكبر الآلة والاصنام فقال ملاعب نعم
 لأن الشيخ كلما كبر يقل عقله ويكثر جهله والهبل فقد كبر وكثر
 هذيانه وكلامه وكذب سبيع في مناسمه واحلامه فقال الدليل
 اسكت يا شيطان ولا تقول الهبل كثير الهذيان وتشاك في كلام

الالهة والاصنام التي تقربنا الى الله زانق فموت كلنا عطشا وحلفا ان
 كل واحد من المنافقين يهلك جماعة من المحققين ثم جدوا في المسير
 حتى قاربوا الغدير وكان يوم شديد الحر والهجير وكانت خيلهم قد
 أشرفت على التلف بلا محالة فترلوا وصاروا يجنبوها رجاله الا انهم
 ما قربوا من الغدير حتى اعترضهم الابجر جواد عنتر بن شداد ومهل
 وطلبهم لانه كان قد تعود من صاحبه اذا رأى الخيل يقصدها فعرفه
 ذوالخمار ولما قاربهم صاح بالتهليل الاعلى وحق اللات والعزى
 صم المنام وتفسرت الاحلام وهذا جواد عنتر بن شداد وانا أقول انه
 عند الغدير اما عليل واما نائم واما قاتل وهو وحيد فريد في هذا القفر
 والبيد ولقائه في جماعة من الفرسان كانت خيلهم حولهم في هذا
 المكان يا بني عى هنوفى بهذا اليوم السعيد الذي بلغت كلما أريد
 فيه (قال الراوى) يأساده وكان الحساب الذى حسبه
 ذوالخمار لغنتر صحيح كانه نقش في حجر لانه في تلك الساعة كان نائما
 ولا يعلم من غاب ولا من حضر لان شيبوب لما صار من عندهم يطلب
 جواد مقرى الوحش وخلصهم على الغدير فأقاموا حتى أظلم الظلام
 وما فيهم من نام خوفا من الوحش والهوام ولما أصبح الصبح طلع
 النهار جدوا في المسير حتى طلعت الشمس وعلت وجيت
 الحجارة وتوهج البر والتغار فعادوا الى الماء والغدير وقد قوى الحر
 والهجير وازججهم البرقعة السالك فيه والحاظر في نواحيه والوحش
 يمرج ويلعب والغزلان ترعى وتسرع فسارعنتر يقول أنا والله قد
 تناولت هذه الغربان التي باكرتنا بالصباح والنميق والنواح واني
 أخاف سفرتنا تكون غير محموده ونبتلى بمكيدة في طريقنا تكون
 منصوبه ثم انهم أعطوا ظهرهم الى حرارة الشمس واستقبلوا هواء

الماء وانبطحوا على وجوههم وأخذوا في الحديث والشكر فقال
 مقرر الوحش لعنتر لا عذمتك من دون الاخلة والاصدقاء وزال
 عنهم المـم والاشـمـكى لان الدهر بالا حباء طبعه الاتقال وغيره
 الاحوال لانه يأتي بالقضاء والقدر ويحدث بعد الصفا كدرهم أخذوا
 في حديث شيبوب وابطائه عنهم وغيبته منهم وحديث بنى عبس
 ودخولهم الى بلاد اليمن وتموا بالحديث حتى وقع بهم الثبات كما
 يشاء رب السموات وغرقوا في النوم لما يريد رب السماء وغابوا عن
 الدنيا ولما وصل ذو الحمار هو وأصحابه الى الغدير وجدوا الطعام قد
 راج وتهدم الملاك وتبدوا الصيد قد وقع بلا تعب ولا شرك ولا حبال
 فتبادرت تلك العشرة فرسان مثل عفاريت انفلوا ووقعوا على
 فارسين غائبين عن الدنيا وكان سبيع قد أخذ معه أربع فرسان
 وأرمى روحه على عنتر وأراد أن يدير كتافه رومانع عن نفسه
 حتى شدت بقية رجال مقرر الوحش وعادوا وقد نواذ الحمار
 على عنتر الكرار وما زالوا به الجميع وهو رمى على الارض حتى شدوه
 كنف (قال الراوى) ياساده وهذه أسباب من جملة أحكام الله
 عز وجل ليس للعبد منها مفر ولا مدفع ولا يقدر العبد يرد طائرهما
 اذا نقض أو وقع لان الله سبحانه وتعالى أوقع مثل هذا البطل
 القصور في الاسر والضرر حتى يعلم أن الشجاعة لا تنفع عند نزول
 المشيئة والقدر فسبحانه من اله لا تهتدى العقول لما يصنع وتعالى عما
 يقول المنافقون أهل البدع الا ان عنتر بن شداد لما أفاق على نفسه
 وعلم ان ذا الحمار ظفربه اشتد به الجرع وقال ويلك ياسبيع يا قرنان
 نسيت العهود والائمان الذي أوثقتنا بهنا بحضرة الملك كسرى
 والنعمان فقال ذو الحمار ويلك يا ولد الزنا تربية الامة اللغنا وانت لك

عهد فحسب عنده أرباب الحسب والنسب وفرسان العرب على
 اني ما فعلت ذلك بمشيئتي وانما فعلت بأمر الأرباب والاصنام الذين
 على البيت الحرام ولولا الهبل الاعلى ما قدرت ألقاك في هذا
 افلا لانه أمرني أن أسير بك الى أرض حضرموت وأرميك على
 رأسك في بئر هوت حتى تذوق ما ذاقتم الجبابرة الاول وتموت ثم
 جمعوا خيلهم وبناتوا في ذلك المكان بقية ليالتهم واستراحوا وقد شدوا
 عنتر على جواده الأجر وشدوا مقرى الوحش على بعض الخيل
 المجنوبة معهم وساروا يقطعون في البيداء وذوا الخمار لا تسعه الدنيا
 وذلك من شدة فرجه بوقوعه بعنتر لانه بعده يبقى فارس الزمان
 ويسود على كل انسان وكان قد عول بعد هلاك عنتر يعود الى مكة
 ويعلق بعض أشعاره على البيت الحرام ويأمر العرب أن تصلى لها
 في كل عام ولا يزال في خدمة الهبل حتى يدركه الحمام (قال الراوى)
 ولما تضاحى النهار التقي بهم شيبوب ومازن وجرى من القصة
 ما جرى وقد طلع من خلفهم غبار الأعدى ولما استشاروا في أمر
 الخيل لاص من الطائفتين قال شيبوب يا مازن الصواب انك تقف
 مكانك وتقول لا ملك تنزل من الهودج وتكشف رأسها وتقف بين
 يديك حتى أتتدم أنا الى ذى الخمار وأصحابه وأكلهم بكلام قد خطر
 ببالى وقلبي وأدعهم يحملون على هذه الخيل التى قد طلعت من
 ورائنا وتتسبب في هلاك هذين الطائفتين ونخلص أختانا وأمان
 طلبنا اننا نخلص بالقتال نعرف في بحر الهلاك والوبال فقال مازن لما
 رأى القضية مشكاة افعل يا أختى ما تحب وتختار فأنا ما أخرج له من
 خلاف ولا فعال ثم أمر أمه فنزلت من الهودج مثل ما أمر شيبوب
 وأطلق شيبوب عنان جواده وقد طبق لثامه خوفا من الانكار

وطلب ذوالنجر ولما قارب به رفع موته شيبوب بالصياح وأظهر البكا
 والاتراح وصار يقول يا وجوه العرب هل فيكم رجل غيور هل فيكم
 رجل مذكور معود على كشف الشدائد ودفع الاوباء عينا على
 ما يلينا به من الذل والهوان ويربح المدح والثناء بكل لسان لان معنا
 حرمة قد قتلت رجالها ونهبت أموالها وأشرفت على هلاكها
 ووبأهلها وهي كانت سائرة الى بيت الله الحرام تطلب الزيارة الى
 الآلهة والاصنام فاغتنموا ثوابنا يا بني الكرام وادفعوا عنا هؤلاء
 الاندال وما زال كذلك حتى وقف ذوالنجر وقال لمن معه من
 الفرسان اسأله عن حاله وقصته وعن عربيه وعشيرته فقال شيبوب
 يا فتى نحن من بني الريان سرنا من أرضنا في عشر من فارس أعيان
 ومعنا هذه الحرمة التي ترونها مهتوكة قد دام اليهودج وهي تدعو الى
 ربها وتطلب لانها من نساء أمراء الحى والقبيلة التي نحن منها ولها
 نعمة كثيرة وهي امرأة دينة تشجع الضيفان وتكسى العريان وهي
 في هذه الايام طلعت الحج الى بيت الله الحرام وزيارة الآلهة
 والاصنام وأخذت معها أموالا كثيرة كانت قد جمعتها وذور الابل
 ومن جملتها طوق من الذهب الاحمر عليه صورة الآلات والعزى
 مصور وأخذت معها نسيرها وتحفظها فنزلنا في ميامن صالح
 وطلبنا الراحة فعلموا بنا أن أهلها وعلموا ان معنا أموالا سائبة فركب
 اليانامهم مائة فارس وداروا بنا وأرادوا أخذ ما معنا فقاتلناهم
 وبذلنا معهم المجهود الى الليل ودفعناهم عنا بعدما قتلوا منا عشرين
 فارس قتيل وصاروا يتلاحقوا بنا في الليل ويحفظوا ما معنا من
 النياق والخيل ونحن ندافعهم ونسير الى ان أصبح الله علينا بالصباح
 وقد بقي خمس فرسان تركناهم في قتالهم الا ان وسرنا نحن نؤمل

النجاة هذه المرأة فلقيناكم ادركونا يا بني الكرام ونقول ان باقى
 اصحابنا هم الكوا وخافوا وهربوا وما بقى لنا من يحمينا الا انتم يا بني
 الاعمام فان فاعتم ذلك دعيناكم عند زمزم والمقام والاسلمنا ارا حنا
 الى هؤلاء اللثام ثم اعطيناهم مال الارباب والاصنام وعذرناكم
 عند تقصيركم فى هذه الامور المظام لانكم عشر فوارس واعمدانا
 مائة فارس هم (قال الراوى) فلما سمع ذو النجار واصحابه
 كلام شيبوب رقى له قلبه من داخل الجنوب وقال له ابشر يا غلام
 بالنصر واخذ انثاروا بصرا ما يحل باعداك بعد ساعة من البوار لان
 معنا فارس واحد يلقى كل من فى هذه الديار وهو ذو النجار ان كنت
 قد سمعت بخبره من السفار فقال والله ما انا الا قد سمعت به وبكرمه
 ووصفى لي شجاعته وفروسيته وكرمه ونفسه فحياء الله وحياء عربيه
 واعانه على من عاداه وحاربته فعند ما رجع الفارس الى ذو النجار
 واعلمه تلك الاخبار فارغى وازيدوا برق وارعد وقال اكون انا
 نائب الهبل وينهب له مال ولولاه فى هذه الكرم ما بلغت الا مال
 ثم انه اطلق العنان وقوم السنان وهو يقول ياله من صباح ما اوشمه
 على هؤلاء الاندال والله لا تتركن دماهم تجرى فى تلك السهل
 والجبل ولا خذن اسلابهم وانفذناهم مع هؤلاء القوم هدية الى
 الهبل هذا وقد تجارت خلفه الفرسان واتبعه من اصحابه خمس
 رجال وقد بتى عند عنتر ومقرى الوحش اربعة رجال وقالوا لشيبوب
 ارجع انت يا فتى الى اصحابك الذين نددت به فى منهم وقل لهم هم يردوا
 المرأة الى هودجها وبعد ساعة ترى اموال اعدائها تصير قد ام
 جملها فعند ما عاد شيبوب الى مازن وقال ها قد افشغل اعدانا
 بعضهم بعضا وقد بقى عند اخيك اربع رجال فدونك واياهم

فالذي كنت أخاف عليك منه والذي عليه المعتمد قد أخذ رفاقه
 وأبعد فعند ذلك ركض ما زن حتى قارب جماعة ذوالخمار وزعق
 فيهم وطعن أحدهم أقرنيه والثاني كبكبه هذا وشي وب على أثره
 يقول لا يا ابن العم لا تفعل فها هؤلاء من أعدائنا هؤلاء الذين فرجوا
 عنا كرىنا وبلانا ثم انه دنى الى الآخرهم يظنون انه يجمعهم من
 ما زلنا آمنوا منه وعولوا على كلامه حتى قربوا منه وطعن أحدهم
 بالرمح الذي كان معه أصبرعه وأبصر الآخر فله فخار في قصتهم
 وخاف انهم يلحقونه برفقته فهرب طالب آثار ذي الخمار واشتد
 في الحرب واشتغلوا عنه بحمل عنتر ومقرى الوحش وكان قد اشبه كل
 عليه أمر شيوب وما عرفه لما أبصر فارسا معه بل شك فيه حتى
 أطلقه وحده وسأله عن سبب وقوعه في أسر ذي الخمار فأخبره بما
 جرى عليه ما على الغدير فقال له عنتر وأنا والله قد فرحت لك
 بالفروسية وركوب الخيل ويلك متى جرت لك هذه عادة يا ابن
 العمونه فقال شيوب أما أنا فقد سرت فارسا وقد خلصتكم من هذا
 الاسى والمصاب ولولا ما التقيكم والله أعلم كان يصير عليكم من
 العذاب والآن تقدر تخلص نفسك من الاسر اذا وقعت فيه فتبسم
 عنتر وقال من اين عرفت هذا الغلام حياه الله لانه أحسن الينامن
 غير معرفتنا فاخبرنا من يقال له من العرب حتى تكافيه يوما من
 الدهر فقال له يا ابن العم هذا يقال له ما زن بن شداد بن قراد وما
 اخبر بك به حتى تدنونه وتعافقه وتجتهد في خدمته وتصادقه لانك
 ما بقيت بعد هذا اليوم تفارقه فقال له ويلك ومن في العرب شداد
 ابن قراد غيري قال وما فيه يا غيري بك وهذا ابنه وهو أخوك ثم
 أخبره بما جرى له وحديثه حتى عرفه فاستراح قلب عنتر وانشرح

خاطره ومالت جوارح عنتر الى مازن فدنى منه واعتنقه وقبله وعظم
 قدره وبجله وما زالوا متعانقين حتى كادت ارواحهم تذهب من
 الجسد من حلاوة الفرح والمعرفة والنسب وتجب مقري الوحش
 من هذه القصة كل العجب وقال والله هذا الحديث ماجرى مثله
 في العجم ولا في العرب ثم دنى مقري الوحش من مازن وضمه الى
 صدره وقبله في عارضه ونحره وقال يا فرحة أهلك شدة عند عودتنا
 الى الحى والبلاد (قال الراوى) يا سادة هذا ماجرى وقلب عنتر
 الى ذى النخار حائر لاجل ما فعل فى حقّه لانه أشرف على الهلاك من
 حنقه وقال لآخيه شيبوب ترجل وقف قدام والدته أنى أم مازن
 ولا عيبا وسلم عليها من قبلى ولم اقصد العبيد والمال الذى معها حتى
 أتبع أنا هذا القرنان الذى قد غدرنى بعد الايمان وأشفى قلبى منه
 ثم ركض بالابجرع الى أثر ذى النخار وكان مقري الوحش قد اعتد
 وركب الجواد الذى كان تحت شيبوب وكذلك فعل مازن وركض الى
 جانب أخيه عنتر والدنيا لا تسعه من شدة فرجه به (قال الراوى)
 يا سادة هذا ماجرى لهؤلاء وأما ذوالنخار فانه كان قد استقبل الخيل
 واخترق الغبار فرآهم ثمانين فارسا مع أخى القتيل الذى قد مناد كره
 فصاح بهم الى أين يا أولاد الزنا ثم حمل عليهم حملة الاسد وطعن فيهم
 طعن جبار وهذه ثمانين ايش تعمل قدام ذوالنخار قد اسهم بجواده
 دوس وأنزل بهم الذل والبؤس وكان لهم معه وقت من نفوس زهقت
 منهم فيه النفوس وقتل أبا المقتول وهلك كل من كان معه من كل
 بطل مهول ولا نجى الا من كان طلب الهرب وخاف على نفسه من
 العطب وعاد ذوالنخار يلم خيل القتلا واذا بالفارس الذى انجى من
 مازن أقبل عابه وهو يصيح يا ويلكم يا بنى عمى خلووا الاشغال

واجمعوا الخيل واطلبوا لانفسكم النجاة لان عنتر قد تخلص من
 الكنازى وهو الساعة يطلبنا ويقلع منا الاثار فلما سمع منه ذوالخمار
 هذا المقال سأل من الفارس وقال كيف كان خـ لاص عنتر ومن
 الذى فككه من الوثاق فقال له ان الفارس الذى قد اتى الينا و ذكر
 انه مظلوم جل على أصحابنا هو ورفيقه الآخر وقتل الثلاث
 فرسان الذين كانوا معي ونجبت أنا بنفسى ولولا اشتغالهم بخلاص
 عنتر ومقرى الوحش ما كنت نجيت منهم بل كانوا لحقوني وها هو
 عنتر قادم عليك اطلبوا به النجاة من غير مطال ودعونا من التطويل
 فى المقال هنالك ارتعدت فرائص ذوالخمار وزاد وجده وحل به
 لانهار فقال له الدليل ياسبيع وحق من أوثق الشجر بالثمران
 الراجل الذى قد اتى الينا واستجار بنا وقال اننا سائرنا الى
 الهبل فهو شيبوب أخو عنتر لاني عرفت مقالده وخداعه فقال
 ذوالخمار والذى أوصل شيبوب الى هنا ايش وكيف عرف ان أخاه
 مأسور عننا حتى دبر هذا التدبير وما فعل هذه الفعال الا لما عرف
 الاسير وأبصر جيش بنى صالح قد أدركوه فقال لنا ذلك المقال وأوقع
 بيننا وبين القوم القتال حتى خلاص أخاه وأصحابه من الاعتقال
 فقال ذوالخمار مليح كل قولكم صحيح ما فيه محال فهذه الناقة والهودج
 والمرأة المكشوفة الرأس والوجه الى كافت ومن أين أحضروها
 حتى تمت هذه الحيلة علينا فقال الدليل ما أدري وبما اتفق لهم
 فى الطريق هنا وظفربهم مثل ما ظفربنا وأراد أن يسوقهم الى
 أخيه عنتر حتى يأخذهم معه ويتقوى بهم على السفرة ترك كثرة
 الكلام واتبع فى هذه الساعة البرارى والأكام حتى أمضى بهم
 على غير طريق والاعداء من السعادة والتوفيق فقال لهم ذوالخمار

وحق اللات والاعزى والمبل الاعلى ما أرجع حتى اتى عنتر وارده
الى ما كان فيه من الآلام لار المبل قد أوعدنى به فى المنام وأنا
ما أشك فى مقالة الاصنام وربى ما أطاق عدوى من يدى حتى يمضى
وبصبر جلدى فقال الدليل اقبل بنى واتبه بنى واترك الطمع والا
أبصرت طعنا لو أبصره المبل لمال عن البيت ووقع وان كنت ما تفعل
فأنا أنجى بنفسى ثم انه أطاق عنان جواده وطلب البر الاقفر
وأطلقت أعنة خيلها الخمسة فوارس خلفه وبقي ذو الحمار وحيد
فرى فى تلك القفر والبيد افاستوحش وخاف أن يدركه عنتر يتركه
طريح مفرو من شدة ما جرى عليه من الغيظ والغضب شتم المبل
الاعلا وهرب وكذب المنام الذى رأى فيه لمنتر العطب واتبع
رفقه فى الصحرى وهو متعجب مما رأى الى انهم ما أبعدوا فى القيعان
وغابوا عن الاعيان حتى وصل عنتر وقرى الوحش وساروا
فى الاثر وأبصروا مكان المعهه فعلموا بحيلة الخبر وعلموا ان ذا الحمار
وأصحابه هربوا فى البر الاقفر من شدة الخوف والفرع فقال عنتر
لولا خوفى على الملك قيس وبنى عبس من عرب اليمن وتلك الديار
ما كنت الاتبع آثارهم ولو غاصوا فى البحار ولكر شغلنا فى هذا
الوقت أهم من غيره ثم جهموا ما قدر راعليه من العدد والزرد والحمل
وعادوا الى أم مازن قبل قدوم الليل ولما نزلوا الى الراحة قال عنتر
لاخيه شيبوب هذه الاسلاب والوق والجبال ما لها الا أنت
تسير بالجميع الى الاوطان وأم أخى مازن توأماها الى مكان تعرف انه
أمان وتعود تلحقنا فاننا بعد فوائت ما نسير الاسير الرفق وقصدنا
بذلك ان تلحقنا أولى ممن يأتى لنا يدعيه قنالا ننادا خلبن فى بلاد واسعة
ومضيق وما لنا فيها صديق ولا رفيق فقال شيبوب افعل ما تريد

وسيروا كيف شئتم فأننا أوصل أم مازن إلى أرض بني ديسان وأترك
عبيدهم يوصلوها إلى ديار بني عبس وعدنان وأرجع الحقكم قبل
أن تشيع أخبار بني عبس ولو بلغت إلى مطلع الشمس ثم أكل معهم
شيأ من الزاد وقام إلى أم مازن فأركبها على بعض الخيول الجياد وقال
لعبيدها سوفوا أنتم على أثرى النياق واضربوها على أجنابها
بالعصا والحقوى ولا أحد منكم يتحدث نفسه بالراحة ولا يشكو
إلى من سقرو ولا ضجر فأشق جوفه بهذا الخنجر (قال الراوى) وسار
بهم شيبوب في البر لا فقر على غير طريق وطلب طريقا يعرفها وما
زال عنتر ومقرى الوحش ومازن سائرين طالبين بلاد اليمن هذا
ما جرى هؤلاء وأما ما جرى لبني عبس فانهم ساروا بحمد دين السفر
والسلال يدل بهم ويقطع بين أيديهم الغلوات إلى أن قاربوا ديار
القوم وبقي بينهم وبينهم ما سير يوم فأمرهم بأخذ الإهبة فقال الملك
قيس حتى نريخ خيائنا ونترجح لأجل أن نة قوى على أعدائنا
بالحرب عند تصرف الرجال لكن يأسلال أريد أن تخبرني عن القوم
التي أتت عندهم فكم يكون عددهم إذا ظهر وامن الخيام فقال
السلال يا ملك ان القوم يزيدوا عن خمسة آلاف (قال الراوى)
فعند ذلك أراحوا خيلهم ورحلوا عند الصباح وما زالوا سائرين
حتى قارب نصف النهار فنظروا عشرة فوارس على تل عالى وتلك
العشر فوارس لما أبصروا غبار بني عبس عادوا على أعقابهم فقال
الملك قيس ان فاتني حذرى ان هذا الخيل طلائع الأعداء فقال
السلال خذوا أهبتكم فانه عند المساء تشرفون عليهم (قال
الراوى) وكانت العشرة فوارس الذين رأوها طليعة القوم والسبب
في ذلك حديث عجيب وهو ان أم مجيد التي أنفذت السلال إلى بني

عيس كانت في بعض الايام قعدت في المراعى وأخذت ولدها وسارت
تحت لهرأسه وجسده وتغلى شعر رأسه حتى نام وهي نامت بجانبه
حتى أمسى المساء من شدة التعب فخرجت لها مولاتها فرائها نائمة
على تلك الحالة وكانت ضيقة الخلق متكبرة من دون النساء ومن
شدة تجبرها شالت العصا من جنب أم مجيد وضربت بها على أم رأسها
فبطختها وسال الدماء وقالت لها يا اخنا أنا قلت لك خضى اللبن
واخرجى الزبد فمتمتها وتهاونت في مقالى ثم شتمتها ودخلت الى بيتها
فأخذت أم مجيد في البكا والبكاء والعديد وكذلك ولدها بكى لبكاها ونادى
وصار يقول مثل ما تقول اليتامى والغربا اذا نالهم الذل والحزن
والشفاء من الاعداء ولما أبصرته أمه ينادى بالويل والحرب نشفت
دماءها من شدة الكرب فآلم قلبها وأحرق أحشائها فسكتت أمه
لاجل ما رأت منه وأظهرت الصبر والجلد وسارت سريعا تسمع
دموعه وتقبله بين عينيها وتقول له اصبر يا ولدى على البلاء
والتعذيب فان فرجنا ان شاء الله يكون قريب وعمّا قليل ترى
أعمامك وقومك في هذه الديار مثل العقبان يخلصوك من هذا الشقاء
ويأخذوا لك بالشار من الاعداء (قال الراوى) فسمعتها مولاتها وهي
تقول هذا الكلام فاستعازت منها وانكرته وصبرت حتى جاء زوجها
وكان يقال له صابر بن جفال فأعادت عليه ما سمعت من أم مجيد
وحديثه بما جرى لها معها فتغيرت أحواله وقال يا بنت العم انى خائف
على هذه العشيرة من شر هذه الملعونة وأقلها انها قد أنفذت الى أهلها
تأنيبا قوم بالناس طافه لانه قد ثبت عندى انها حرة وان ولدها
عربى وانها تسبأ أحوالها عني وكما سألتها عن قصتها تقول لى أنا
مولدة من أرض الحجاز وولدى من رجل زوجنى به مولا لا أعرفه

وهذا محال ولا بد لي الليل من كشف أحوالها حتى أعرف معنى
أقوالها وفي الحال أحضرها الي بين يديه وقال لها اوباك قولي لي
من أين لك هذا الفرج الذي ذكرته لولدك من أين يأتيك ومن
أي وجه تنتظره عترتي جلية الحال والا وحق من أطلع
البدر وأثار الهلال ذبحت ولدك بين يديك وكويتك بالنار بين
عينيك ثم انه جذب ولدها من شعره ومدده قدأماها وسل سيفه
وضعه على نحره فبكت ودقت على صدرها واحارت في أمرها وخافت
على ولدها من ذلك وكثر خوفها من البيع لانها تعلم اذا باعها
مولاهما يضيع تعب بني عباس التي أنفقت خلفهم وبطول البهد
بينها وبينهم وتيأس من اجتماع شملهم فلما نظرت ذلك في نفسها
خافت على ولدها فقالت لمولاهما اعطيني الزمام على وعلى ولدي حتى
أحدثك بقصتي وان كان لا بد لك من قتلي وقتل ولدي فاقبلني قبله
خلف لها على ما أرادت وقال لها بعد ذلك وحق من كل شيء تحت
حكمه لو أن أباهذا لولد قتل ولدي أو أبي ما سفكت له دما وعفوت
عنه فعند ذلك حدثته وقالت له يا مولاي ان هذا الغلام من بني
عبس السكرام وان عمه الملك قيس بن الملك زهير وأخبرته كيف
كانت قتله أبيه وكيف كان سبب هروبه بها الى هذه البلاد وكيف
أنفذت السلال الى بني عبس حتى أتوا بملصوها فتعجب منها ومن
صبرها وكم تمانى سرها هذه المدة كلها الطويلة وقال لها اوباك وعجب
لما دخلت بني عبس الى هذه البلاد في النوبة الاولى ما كنت
تسببت في خلاصك فقالت يا مولاي ما وجدت من أنفذه اليهم وهم
أيضا من سوء حظي لم يخطروا الى هذه الارض فقال صدقت ثم انه
قام من عندها وسار حتى دخل على مقدم الحى وكان يقال له طلائع

ابن الصباح مقدم القبيلة وهم من طائفة بني كلب بن وبرة وكان
ما يكهم يقال له حسان بن الملك مسعود بن مصاد الذي قتله عنتر
ابن شداد وكان هذا طليع مقدم هذه القبيلة والمشار اليه فيما
ان سيد الجارية صابر بن جفال أعلمه بما سمع من أم مجيد اشتغل
قلبه وانشغل على قومه وقال له يا صابر ان أتت بنو عبدس الى بلادنا
فيا يعود وامنها الا بالاموال والنعم وأنا أعلم انهم ما يأتونا الا في خلق
كثير والصواب اننا نقتل خلف بني عمناء ونخبرهم بهذا الحال لعلهم
يظفرون منهم بالتأرويق وقلع وامنهم الا نارا لانها احرقت ناموس أهل
اليمين بدخولهم اليها ولكن احفظ أنت هذه الشيطانة التي فعلت
هذه الافعال حتى اذا وصلوا اليها قوهها يطلبون خلاصها نرعى اليهم
رأسها ورأس ولدها ونقطع رجاها منهن ان كان قولها صحيحا وان
كان محال أنفذناها هي وولدها الى الملك حسان بن مسعود
وتركناه يبرد قابله بقتلهم ويبلغ المقصود (قال الراوى) يا سادة
وكان هذا حسان بن مسعود الذي قتل عنتر أباه لما عشق عبلة
وجرى له ما جرى وكان بعد قتله أبوه تولى ابنه حسان هذا وملك
الارض مكانه وقوى سلطانه وكثرت جنوده وأعوانه اليه ما كان
ينام الليل والنهار على أخذ الثأر ويقول كل من أتاني بعيسى
أعطيته مائة دينار وكان يرسل الى فرسان القبائل ويقول كل من
أتاه بعبد من عبيدنا مائة دينار بعيرا لاني نذرت على نفسي
شرب دماءهم وأكل أكبادهم وهدجاءت نصف ما أملك من
الفضة والذهب لفقراء العرب ان جمع الزمان بيني وبينهم في هذه
البلاد وان طليع بن الصباح لما سمع عن أم مجيد هذه الكلام
كتب كتابا الى الملك حسان بن مسعود يقول له يا ملك تعالي الي

عندنا حتى نعاونك على أخذ النار من بني عبس الاشرار ويوم
وصولك الى عندنا نستقبلك بولد وأمه عندنا من أولادهم
وساداتهم تفعل بهم ما تريد ثم ابعد ذلك أرسل الى بني الاشجع
والي بني الحكمم والي بني خريفة وربط لهم الطرقات وأقام ينتظر
ما يكون من الامور المفضيات (قال الراوي) ياساده وأما سيد
البحارية فانه لما رجع من عند طلائع بن الصباح كيف مجيدا وأمه
وربطهم وبقي منتظرا لامور والنجائب وأيقنت أم مجيد بالهلاك من
كل جانب وصارت تبكي على ما حل بها وولدها من المائب في ضياء
النهار وفي ظلام الغياهب وكان في الحلة فارس مذكور وبطل
منهم وري قال لبدر بن شكر وكان في قلبه من أم مجيد محبة اصلاح
لا محبة نسكاح بل كان يتعجب من عضاضة طرفها وانفرادها عن
العبيد وحدها ويرحمها الذبا وشقاها ويقول والله ان يتاتكون
فيه هذه الجارية ما يخرب لانها كانت الجمال والصبر والادب والله
لو انها من بنات العرب لكنت بذلت لها كل ما أملك من خيل
وجمال وذهب وكنت تزوجت بها وأقضى منها وطرو ولكن أخاف
أن تقول العرب عني بدخلا بنات العرب وتزوج بأمة واذا رزقت
منها ولدا يكون مقطوع النسب وما زال ينهي قلبه عنها حتى جرى
لها ما جرى من العذاب والهوان واشتهر أمرها وبان وعلم انها سيده
من سادات عدنان وان زوجها كان ملك من ملوك الزمان فعند ذلك
التهب قلبه بالنيران وزاد به الهوى والهيمنان وندم غاية الندم كيف
انه ما تزوج بها قبل ان سمع عليها ما تم وقد انتقل من محبة المزاج
بمحبة النسكاح ومن المزل الى الجدة ومن شدة ما جرى عليه أنفذ اليها
بعض الامايقول لها اعلى انك قد اشرقتي على الهلاك ومالك من

قيد العذاب فكأنك وأنا وحق من أدار الأفلak قد تحمل جسمي
 هوأك وفي هذه الأيام قد كنت مع تولا على شراك من مولاك ولكن
 سبقتني فيك القضاء ورمأك وفي هذه المحنة أبلأك وقد أقرح قلبي
 بالليل بكأك وقد عولت أن أخطر وأبذل مهجتي في هوأك واهجر
 أهلي وأوطاني في رضاك وأجىء وأحضر إلى عندك في وقت الظلام
 واهجر الكرا والمنام وأسير بك إلى أهاليك وارغم أنا في أعاديك
 ولكن بشرط أن تكون لي زوجة وصفيه وصاحبة وفيه
 ولا تختاري على أحدا من أهلك إذا اجتمع بهم شمالك فلما وصلت
 الرسالة إليها أجابت أم مجيد بذلك طمعا في السلامة وقالت متى
 يكون ذلك حتى أكون له أمة بعد أن يخلص ولدي ويجمع بأهله
 وبعد ما أبالي بالذي يجري على ثم ردت الجواب بهذا الخطاب
 وأقامت وهي تنتظر الفرج بهذه الأسباب فلما وصلت الأماء به هذا
 الجواب بردت نيران كبده وعلم أن محبوبته قد حصلت في يده فصر
 حتى أتى الظلام وأمر عبده أن يشد له على ثلاث خيول جياذ
 ويخرج بهم إلى مكان عينه لهم وكان ذلك العبد قد ربا من صغره وقد
 ربي معه وأطعمه على سمره وهو عنده مثل الأخ ففعل ما أمر به وسار
 إلى المكان الذي تعين ذكره وصبر بدربن شكر حتى نام أهل الحى
 وخذت النيران وقام يطلب البيت الذي فيه أم مجيد وولدها وكان
 قد تواع محبها وجفا أهل ووطنه من أجاها ولما قرب من المضرب رآه
 خالي من العبيد والغلمان لأن سيدها صابرا يعرف أن أم مجيد تهرب
 بعدما أقامت عنده حينما من الزمان وما حسب هذا الحساب فدخل
 بدر إلى الحبا وحلها هي وولدها والذي تعسر عليه قطعه وآخر جهها
 بين يديه وهو يشرها بالسلامة ويطيب قلبها هي وولدها حتى

وصل الى المهمل الذي امر عبده أن يقيم فيه ولما وصل اليه أركب كل واحد على جواده وقصد بهم أرض الحجاز ولما أصبح الصباح طلب سابر أم مجيد فما وجدها فخاف في أمره وقد عدم صبره وقد خاف من مقدم القبيلة طلائع بن الصباح لانه يقول له كيف هربت بعد هذه المدة الطويلة فأخذه معه أربع رجال من أعز أصحابه وسار يقتني من أم مجيد الا نارا وبعد يومين وصلت بنو عيس ورائها تتحقق قد حجت نور الشمس ورائها أهل الحى والعشرة فوارس الذين ذكرناهم فمادت وأخبرت بقدم الأعداء فباتت الحلة تموج من سائر جهاتها والفرسان تعقد خوفها وأما قتها الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وقد ملعت البيض الصباح فساروا الى نصف النهار ولما أبعد ما عن الخيام أقبلت مواكب بني عيس مثل الغمام ولما التقت العين على العين حملت فرسان الطائفتين وزعق على رؤسهم غراب البين وترموا باليدى والرجلين وقال الخصم لخصمه الى أين هذا وبنو عيس قد صاح فيها الملك قيس ونحاهوا وفملت فرسان بني كلب بن وبره كذلك وتصادمت الفرسان والشجعان هذا وبنو عيس على قلتها قد ردت أعداءها الى الخيام ولما رجعت عند أقبال الظلام قال الملك قيس يا بني عمى لو كانت حالتنا اختفت كنا بلغنا الآمال من هؤلاء الأندال هذا وبنو كلب بن وبره رجعت وهي ما تدرى أين تضع أقدامها من عظم مالت من حرب بني عيس وما بالها وهي ما تصدق أن تعمل الى خيامها (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأما طلائع بن الصباح فانه لما نزل في الخيام وأكل الطعام قال لقومه يا بني عمى ان لم تلحقنا هذه القبائل التي أرسلنا اليها والاولا كنا هذه السباع الجباع الذي لا تفزع ولا ترتاع وما لنا

الانرسل لهم الجويرية وولدها ونرحلهم عنها بسلام فقالوا له يا طلائع
 الجارية هربت هي وولدها ومولاها سار خلفها والى الاثنان لم حاد
 فلما سمع طلائع هذه الاخبار انذهل وحار واخذته الانهار وحس
 ان فتواده قد انفلق مما لحقه من القلق وقال ويلكم كيف هربت
 هذه الشيطانة وجسرت على هذا الحال وقد عرفت ان بيننا وبين
 قومها أمداب بعيدا فقال رجل يام ولاى والله ما أدري كيف هربت
 بل الحديث الصحيح يدري شكرا أخذها وهرب بها وان الجارية لم لها
 ذنب انما الذنب الى ابن عمنا الذى أخذها وهرب بها وأولاد العجوز
 الذين أطلقوا السلال من أيدينا وسيروه الى مكان بعدما كان
 أشرف على الصلب والمهوان فقال طلائع لما سمع هذا الكلام وحس
 ذمة العرب لقد صدقتم فان أهل الفساد تحب أهل الفساد وهذه
 العجوز قد بلغت من العمر هذا المبلغ ورزقت هذه الاولاد وبعد عينها
 الى أيام الصبا وأن من رأت فيه شرا وخيانته تصادقه وتصافيه
 وتصاحبه وتوافيه (قال الراوى) وكانت هذه العجوز التى أجات
 غادر السلال وأطلقتهم من الهلاك والوبال كانت طارقه من طوارق
 الزمان ونائبه من نواب الخدثان لانها فى أيام الصبا كانت تقاوم
 الرجال فى الافعال وتغار على القبائل ومقاتل وكانت ربت أولادها
 على طبعها وعلمتهم من بعض مكرها وخذاعها لانها لما بلغها
 كلام مقدم العشيرة وسمعت ما قال عنها صعب عليها وقالت والله
 لقد أصبح طلائع محبة بارده وما قال هذا المقال الا من ذله وعجزه عن
 القتال واذا لم أقهر دأنا لهذه القبيلة وأفرق شملها بالجمال والا أخذونا
 كلنا سبايا وبتروا رجال الحى مثل الضحايا لاني أعرف ضعف رأى
 مقدمنا وقلة تدبيره فقال لها بعض أولادها يا الله عايلك يا أماء افعل

هذا الذي ذكرته ان كنتي قادرة عليه لعلمنا نستريح من الحرب
 ونكشف عن هذه العشيرة الكبر ولا يبقى لاحد من القبيلة علينا
 ملام ولا كلام وعسى يقع في أيدينا السلال ابن اللثام الذي
 أطلقناه من الهلاك وسوء الارتباك فقالت الجحوز أما السلال
 ارضده أنت واخوتك عند أبيات صابر بن جفال فانكم توجدوه
 عند الاطلال لاني أعلم انه لا بد أن يدخل الحى في طلب الجارية
 العيسية حتى يطيب قلمها بقدم أمها لها وان قدر على خلاصها
 خاصها ولم يعلم انها هربت فقالوا اولادها يا اماء ان أكثر ظننا ان
 أدها رقة واه في الطريق وقد جاؤا اليها فقاتت افعلوا ما قلت لكم
 وانظروا العجب فعند ذلك تجردوا اولادها وكانوا ثلاثة مثل السباع
 رسلوا السيوف وداروا بأبيات صابر ولا زالوا الى نصف الليل واذا
 بغادر السلال قد أقبل من المكان الخالي من الحرس من ناحية
 الخيل فلما رأوه عرفوه فقالوا والله ماتت أمنا ويخلف الزمان مثلها
 ولا أخبر منها به وابقب الدهور ثم أمهلوه حتى صار بين المضارب
 وتوابعها عليه وقبضوه وقالوا له يا شيطان هذا جزاء نأمتك بعد
 ما خلصناك من الموت سقت اليها هذه القبيلة وتركت أهلنا يمزقوا
 جلدنا بالسلام فقال لهم وقد عرف المعنى لكلامهم والله يا وجوه
 العرب ما فعلت ذلك الا لاجل اليمين الذي حلفته للجارية فبلغت
 خبرها لاهلها وقات لعل رب السماء يفرج عنها كافر عنكم وقد
 دخت هذه اليلة في طلبها لاجل خلاصها واذا خلاصتها رحلت أهلها
 عنكم ثم انه صار يرق لهم في الكلام ويطلب منهم الخلاص فاسمعوا
 منه بل اوصيهم الى أبياتهم وأمر واعبيدهم بحفظه ودخلوا على
 أمهم واعلموه بان حسابها قد أصاب وما جاب وان خصمهم قد وقع

في المصاب ثم شاوروه في أمره فقالت أجلاه الى طلائع بن الصباح
 مقدم القبيلة وقولوا له خذ هذا الشيطان الذي لمتنا عليه وأما أنا
 تقول لك قاتل غداة غد في أعداك فان بلغت منهم منك وأتاك
 أحد من القبائل الذين أرسلت وراءهم يساعذك والأمنات قد
 تفرق شملهم في الليل وتنزل بهم الزل والويل ونقود اليكم ملوكها
 أسارى بالمسكر والخداع والحجبال فلما سمعوا أولادها كلامها
 امتثلوا وأقاموا حتى انجلا الظلام وقامت الرجال تطلب الحرب
 والصدام فخابوا الى طلائع بن الصباح غادر السلال الى أن يبصروا
 على أي شيء ينفصل الحال وبلغوه رسالة أمهم فنحجب من فعالها
 كل العجب وقال والله ان فريضة يكون فيه مثل هذه المرأة ما ينكب
 وكل من يقتدى برأيها يغلب ثم أمر بتقييد غادر السلال حتى يبصر
 على أي شيء ينفصل الحال مع بني عبس في القتال وكيف يكون
 الانفصال (قال الراوي) وكانت بنو عبس قد ركبت عند الصباح
 وتبادرت للحرب والكفاح وصاح فيها الملك قيس والربيع ابن
 زياد وما فيهم الامن قال يابني عمي انصحو في القتال واطلبوا انجبار
 الحال قبل أن تقسمع بنا قبائل اليمن ويقصدونا من سائر الاقطار
 والدمن ثم ارجعوا الى بني كلب بن وبره واهجموا على المضارب
 والابيات وأخرجوا النساء والبسات ولذات الموت للجميع وطاب
 واشتد الطعان والطراب وقالت عبيدة الحلة والنسوان وكان للقوم
 يوم لا يجب فيه عتب ولا لوم لان بني عبس قاتلت عشرة الاف فارس
 عبيدة وحراروه لآت بالقتل اجنبات البراري والقفار وعادت عند
 اقبال الظلام وقد نالت العز والافتخار ورجعت بنو كلب وهي
 في غاية الزل والانكسار واسودت ستمور الظلام بالاعتكار

وأوقدوا النيران وتحادست الطائفتان وأخذ طلائع بن الصباح
في لومه رجاله فقالوا له لا تلمنا أيها الأمير فإبائنا بأمر قليل فان هذه
القبيلة لها دخوات في النوبة الأولى الى بلاد اليمن قد سمعت ما جرى
لحامع بنى حذيفة ومعها وويه بن النزال عند عقبة الفاروق وما فعلوا
بالملاك مسعود بن مه ادعى أميائه عدة ونحن ماناقي فرسانهم الا
بالمداخلة الى حين ما يأتينا من بعيننا عليهم ونعلمهم بكثرة العدد
وتزايد المدد الى أن ما بقي منا أحد فقال لهم ما قاتم الا الصواب ويكون
بالكم من أسودهم الكذاب فأجابوا الى ذلك ولما أصبح الصباح
وأضاء الكرى بنور ولاح نادى الرجال الى بعضهم بعض يطلب
الحرب والكفاح وتقاتل الفريقان قتالاً شديداً الحنق حتى سال
الدم واندفق وتضاربوا بالسيوف على الدرق وأردموا بعضهم بعض
بالحدق وبقي الجبان في قلق وحمل الشجاع وزعق وتمنى لنفسه انه
لم يخلق وذهبت منهم الارواح وزاد الملك قيس اليوم في الارباح
وقتل من بنى كاب كل همهم وما افرق عنهم الا الظلام فلما استقرت
لما العاوانف اكوا الطعام فأتى العجوز كأنهم سارح المبوب الى
عند طلائع فقام لها قائم وقال لها يا سيدة العرب أما ترى على ما جرى
ابني عمك في هذا النهار فقالت طيب قلبك فما أتيت اليك حتى
أعلمك اني سائرهم وأدبر حيلة عليهم ثم أمرته أن يركب معها
مائة فارس وتكمن بهم في موضع يكون قريب من بنى عبس واما
العجوز فانها سارت وقد لبست لباس الرجال بعد ما لمت وجهها
وسارت طالبة بنى عبس الى عند الحرس فصاحوا عليهم او قالوا من
أنت يا وجه العرب فقالت لا تزيد وأعلى فؤادى الفزع وقلبي قد
انجزع واشتهى أن تدلوني على الملك قيس حتى أقص عليه قصتي

فلما سمعوا منه اطعموهما على الملك قيس فقال الملك قيس ما بالاك
 يا وجه العرب وما حالك فقالت يا مولاي ارحم من قبض على
 اولادها وانصدع من شأكم فتوادها وقد اتيت اليكم وقدمت عليكم
 اطلب المعاونه على خلاص اولادى فقال الملك قيس يا وجه العرب
 بينى لى هذا السبب واطعمينا عليه وابشرى بكل خير فقالت
 يا مولاي اعلم ان السلال الذى اوصل اليكم خبرا م مجيد واتى بكم الى
 هذه الديار انا الذى خاصته من الصلب وعمته من سيوف بنى كلب
 لانه اتى الينا فى طلب حصان يسرقه فلما وقع به بنوعى اعطيته
 زماهى وسيرته مع اولادى وكانت بنت عمك قد حملته رساله يوصلها
 اليكم وطلب ان يفرج عنها بعض كرها بكم وبعد انفاذها له قد اساءت
 التدبير وقصرت فى خدمة مولاتها فضربتها وسبها بما حبت بسرها
 خوفا من البيع وخافت ان تصير فى ارض غريبه ولا تعود تجتمع
 بكم ويضيع تدبيرها وتعبكم فحدثتم بحديث ولدها من غير ضير وان
 اياه مالك بن الملك زهـ يروا ونسبه يرجع الى بنى عبس وعبدنان
 فرسان المنايا والموت الزوام وانها خوفتمهم بكم وقالت سوف عن
 قريب يقع بكم الندم اذا سبيت اولادكم والحرم وبه قوا خدام وسوف
 ياتيكم فرسان لا تخاف الموت اذا هجم وقم فلما سمع سيدها كلامها
 شدها هى وولدها بالحبال وقص على مقدمتها ما سمع من المقال وقال
 والله لولا هذه العجوز المعونه ما اعطت السلال الذمام والا ما كان
 لها من يوصل خبرها الى اهلها ومن فرعه منكم اقام الخيل على
 الطرقات وانفذ الى القبائل التى لها عليه كم مطالبات وقال لى اذا
 قدم بنو عبس لنا ارمينا رؤسهم اليهم حتى ينقطع طمعهم وينهل
 عزهم واوصى صابرها وولدها فلما نظرت انا ما هى فيه من العذاب

رحمتها ورحمت ولدها وقات لا ولادى بالله عليكم اجتمعوا فى خلاص
 هذه الجارية قبل الوصول لئلا يحدفوا اليهم رؤسهم فتعد ثوا اولادى
 مع فتى من فتيان الحى يقال لدبدر بن شكر فأتى فى الليل وسرقها
 وسرق ولدها وسار بهم يقطع البرارى والقفار فلما فقدوها مولاهما
 صابر خاف من أمير الحى فركب وسار خلفها نحو دياركم وبعد مسيرة
 يوم جرى ماجرى وندهنا نحن كيف ما صبرنا الى أن تقه مواعلينا
 فرجع عاينا أهدنا باللام ومن تمام المصيبة وصل إلينا البارحة
 غادر السلال فقلنا لذي يوم الناصية أبش أوصالك إلينا فى هذه
 الساعة والله لو علم بك أهلهما قتلوك فقال ما حال الجارية والغلام
 فقلت هربوا من يومين فقال أنا ما جئت الا فى خلاصهم وهما أنا
 مقيم فى الحى حتى أبصر ما يتم لهما مع سيدهما فان عادتهما تسببت
 فى خلاصهما وأوصلاهما الى قومه واذا فعلت ذلك رحلت عنكم هؤلاء
 القوم وأعلمهم بقصتها واتركهم يعودون على آثارهم وتستريحوا
 من القتال ومن تمام المصيبة ان صابرا أتى بالجارية وبالذى أخذها
 وأحضرهم قدام أمير الحى وقال لذي مولاي كلمتهم علينا من اولاد
 العجوز لانهم قووا وهذا الرجل على هذه الفعالة فلما سمع سيده
 العشيبة هذا الكلام قال هؤلاء خاير وعلينا وعلى أهل الحى
 واختاروا علينا الاعداء ثم انه قبض على اولادى وضافهم الى
 أصحابكم وثقلوهم بالقيود وأرموهم بين الاطناب ثم وكلاهم العبيد
 وحلف اذا جاءته النجدة يصاب الجميع على الحشب ويقطع رؤسهم
 ويرميكم بها ومن شدة ما جرى على أنجرت غضبي فى السلال
 وقات له غليظ الكلام فقال لى لاتفعلنى أنا أخلص لك الجميع ان
 قبلت منى وأحسننت الصنيع فقلت له ماذا تريد منى أصنع فقال

تغيرى زيلك وتديري من أول الليل الى بنى عبس وتهددهم
بما جرى على في هواهم وتعلمى الملك قيس هذه العلامة من عندي
وخدي ملك عشرين فارس وتعودى بهم في عرض البر الاقفر
وتعبرى الى من وراء البيوت تجدي بنى قد حلتهم بحديدهم وقيودهم
على أكتافى وخلفتهم والمبعاد الى لحف الجبل الى أن تأتى أنت
وبنو عبس على ظهور الخيل وتعودى بهم في ظلام الليل وبعد ذلك
تبصرين ما يحل بأهلك من الويل ويرجع إليك أضعاف مالك
وتصيرى عندهم أعز الخلق أنت وأولادك (قال الراوى) فلما
سمع الملك قيس كلامها قال الربيع وههنا فم الرأى وحق ذمة
العرب لقد فعلت معناه هذه العجوز فعلا ما تقر على مكافأتها أبدا
وكذلك السلال وما كنا نريد في هذه الساعة الاعتر بن شداد
حتى كان يمضى مع هذه العجوز ويخلص لنا أحبابنا ونبلغ
الميراد فعندها نهض عمارة قائما على الأقدام وقد أغاطه هذا
الكلام كالم الملك قيس وقال أيها الملك الهمام نحن لو جئنا قدامك
الجبال أو خضنا البحار والنار ما نذكر إلا هذا العبد المشحان
فوحق اللات والعزى اننا فعلنا اليوم في هذه القليلة فعلا لو أبصره
عنتر لا ذله ولم تذكر إلا ذلك العبد وفعله وان كنت يا ملك تقول أنا
جسور على سير الليل فأنا الليلة أسير مع هذه العجوز وآتيك بجميع
الاساره حتى تنظر خسارة عنتر من خسارة عماره (قال الراوى)
فلما سمع الملك قيس كلام عماره شكره على فعله وسيره مع أخيه
الحارث في ستين فارس وسار الربيع بالجمله خوفا على أخيه ولم يبق
من الليل الا نصفه حتى وصلت بهم العجوز الى عند الكعبين وحصلت
بهم في وسط الاعداء وكانت الإشارة بينهم أن تعوى مثل الكلاب

فلما وصلت اليهم عوت وصرخت فظهرت الخيل اليهم مثل
السلاهب وكانت قد اوقفتهم وقالت لهم ترجلوا وخذوا حذرکم فأقول
من ترجل كان الامير عمارة فلما أبصروا البلاء وقد أحاط بهم وعلما
انهم وقعوا في اشراك الخيل والخداع ولم لهم عن أنفسهم اندفاع أراء
عمارة أن يركب فما قدر من رجفات الركب وأما أخوه الربيع
فانه قاتل عن نفسه قتال شنيع ودافعت الابطال عن أنفسهم بقدر
الطاقة فوصل الخبر الى طلائع بن الصباح فن شدة فرحه فرعق
وصاح وأخذ جماعة من بني عمه الا انه ما وصل حتى وجد المعركة
انقضت والوقعة خلصت لان فرسان بني عباس قتل منهم عشرين
وأسر عشرين وأخذ الربيع وعمارة بجهلة الاسارى بعد ما انتشلوا
تسعين فارسا من بني كلب بن وبره وساقوهم فرسانهم وقروا
شدادهم وفي قلوبهم منهم حسره حتى وصلوهم الى قدام مقدمهم
وقد انقلبت الارض عند وصولهم الى الحلة من كثرة الافراح وتزايد
السرور وعدم الاتراح وكان قد أصبح الصباح فلما نزلوا بالاسارى
بين المضارب ركبوا الجنائب وتبادروا الى العيسين من كل جانب
بالقنا والقواضب وصاح فيهم ههنا ذلك طلائع وقد لاحت له
ولقومه حلول المطامع وكان الملك قيس قد انكر أيضا بنوا زياد
وبقي في قلبه نيران زائده الانقياد وقد سار لهم في الانتظار حتى
مضى الليل وأقبل النهار فأنكر عند ذلك أمرهم غاية الانكار
وقال ان حوله من أصحابه وقد عظم مصابه والله ما أقول ان بني
عمنا القواخيرا وان صدقني حمزى فان العجوز التي جاءت ما أنت
الا بالسكر والاحتيال ولا حدثتنا الا بالمحال بحديث السلال
وأعطتنا جميع العلائم والاقوال والامور التي مضت بها من عندنا

وحدت لنا جميع ما جرى لنا من أمورنا فقال له عمه أسيد كيف
 بابن الاخ تكون الحيلة فقال الملك قيس ما أدري عجائب الزمان
 له وقعت ومصائب (قال الراوى) ياساده ولم يزلوا على مثل
 ذلك حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك رأوهم
 بنوعبس وقد تاروا اليهم بزيات صحاح وهم يسادون يا أندال الحجاز
 أظنتم انكم تدخلون أرض الين مرة ثانية وتعودوا سالمين ابشروا
 بالويل المبين لان أصحابكم وقعوا في قبضة العجوز وانتم الساعة يأتكم
 البلا وتتناسم أبطالكم ملوك هذه الارض واقبلوا بفوزون منكم
 بالنار وينقلع منكم الانار قال فلما سمعت طائفة بنوعبس هذا
 المقال زاد بهم الالهيب والاشتعال وكثر فيهم القيل والقتال وقد أيقنوا
 بالذل والخبال وضجوا من هذه الامور وقل صبر الصبور وقال الملك
 قيس يا بنى عمى ما بقى غير بذل الارواح والطعن بالرماح والضرب
 بالصفاح ولا الهل والافتضاح وان لم تجردوا في القتال رخصا أو شم
 الرواح ويقال ان بنى عبس بنت لما يتافى العلا ومنازل الافتضار
 والفوز وفي أرض الين هربت من البلا بحليه امرأة عجوز وقادتهم
 أسارى قودا الكلاب وتحكمت فيهم الاعداء بالقتل والعذاب
 ثم خرج قيس من تحت الاعلام وقد اشتد غضبه ولم يسمع كلام
 وكشف رأسه وحمل حلة من باع بقاءه وتمنا فاه وقد فعلت بنو
 عبس مثله وحات خلفه كأنها السحاب اذا هطل وقد اختلطت
 الطائفتان واختلف بينهم ما الطعن والضرب وعمات السيوف
 في الاجساد عمل النار في الخطب وجرى بين الابطال كل العجب وقد
 حجب الغبار حجاب الشمس فاحتجت وفاض الدم وانسكب وضاق
 عليهم البر بعد ما كان واسع السبب وقد عم الجميع الويل

والحرب واشتد عليهم - ثم طريق الحرب ووقع بالفرسان في المناكب
 الخذلان والتعب ومشت الخيل بعد الجري خيب ودنا الاجل من
 الجميع واقترب وسال الدم من الجراح مثل أفواه القرب وقد رقت
 بنو عيس أعداءها الى الخيم وحكمت مضاربها في الاجساد والقوم
 فعندها انقلبت المضارب بصياح الصبيان وقد أيقن بنو كلب
 ابن وبره بالهلاك والعدم وفي تلك الساعة أشرقت بنو الحكم وهي
 قبيلة من جملة القبائل التي كانوا لها في الانتظار وكان اشرفهم
 عليهم نصف النهار وكانوا ألف فارس من كل بطل مداعس مغوار
 ولما ان أبصر وانا الحرب تشتمل ونسوان بنى عيس على أبواب
 البيوت ولولوا وزعقوا ووجهوا على بنى عيس وطلبوهم مثل سهام
 المنايا اذا أرسلت وكانت مسيرته فرقة بنو عيس الى أفصار الفل
 وقد سار الامر فرعا وجلا وصار سهل الارض في النواطر جبلا وبقيت
 الابصار الصمحاء من شدة الخوف حولا والمنايا على قبض النفوس
 وكلا وأسنة الرماح في أ كباد الشجبان تجذبهم الله ودر بنى عيس
 لقد جادت قتالها بين الملاوكان حولها الشجعان تسيل من رؤس
 الشعاب والجبال والابطال اليهم باطراف العوامل تميل وهي ثابتة
 لا تزول وصبره على البلاء وهي تلسع فيهم - ثم باقعي الرماح وتضرب
 بمضارب الفلاح الى أن ولى النهار وعقلت الطائفتين على الانفصال
 وكانوا قد كفوا عن القتال ولما ان افترقوا عن المحال أقبلت في تلك
 الساعة بنو الاشجع في ثلاثة آلاف فارس كل بطل صميدع
 وفارسها بالحد يدمنع الا انها ما أتت الى الخيام حتى أقبل الظلام
 وقد انفصلت الطائفتان من ضرب الحسام وعاد طلائع سيد بنى
 كلب التقى الفادمين وشكرهم وأثنى عليهم وقد أخبرهم بالعجز

وما فعلت بحيلتها وكيف فرجت عنهم الكروب بعدما كانوا قد
أشرفوا على العطب فقال له لهم طرفه بن بشارة سيد بني الاشجع
ابشر يا طليع بالنصر والظفر وانظر عند الصباح ما يحل بأعدائنا
وأعداك من العبر واء- لم ان الاقدار ساقتهم الى هذه الديار حتى
نستوفي ما لنا عليهم من التارول- لكن كم وقع في أيديكم من أسير فقال
له طليع أسيرنا ثلاثين فقال له طرفه اء- لم ان هؤلاء عند الصباح
نحلق رؤسهم قبل حملتنا عليهم لان في ذلك ما يقطع منهم الظهور
وينزل الطامع من رؤسهم وصدورهم فقال طليع وأنا قد عولت
على ذلك اذا وصل الينا احسان بن مسعود صاحب أمية عراثر لانه
على كل حال سيدنا والحاكم علينا وانت تعلم ما جرى لأبيه مع هؤلاء
الاندال وكيف قتل أسودهم أبوه مسعود لما عشق عبده وأقول انه
عند الصباح يء- لم علينا واتركه بضرب رقاب هؤلاء به- فـ فقال
طرفه هل وقع أسودهم في أيديكم أم لا أم هو عند أصحابه فقال له
طليع انه ما دخل معهم في هذه ال- كره الى بلاد اليمن وقد سألت
عنه بعض الاسارى فقال لي انه عند الملك كسرى وما عنده علم
بمسيرنا اليكم فقال طرفه يا طليع لقد ضيقت صدرى بغيبته وأنا
قد أوعدت في سيفي بشرب دمه وأنا أحدثك بأعجب من هذا الا اني
قد رأيت في المنام اني قتلته وأخذت رأسه على سنان رمي وقد
درت به اسائر الحلال التي في بلاد اليمن وفي الانحر أهديته الى احسان
ابن مسعود وقلت له خذ رأس قاتل أبيك وأقول ان المنام تفسر لانه
لا بد له أن يأتي خلف قومه وافعل به هذه الفعـال ثم انه بعد ذلك
الكلام أمر الكتاب والعشائر أن تدور بيني وبين ففعـلوا ذلك
وبنو عيس لما رأت أن الكتاب قد أسدوا عليهم سائر الطرقات

والمذاهب قد أيسر من أنفسم الماء أن أبصرت ذلك العدد وقد زاد
 عليهم ما كانت كاهاء على ظهور الخيل فحرس أنفسهم ما وهى لا بسه
 سلاحها وكان فيهم جماعة كثيرة مستخنة بالبحر فأيسوا من الفلاح
 وما فيهم من الأمن ندم على دخوله بلاد اليمن وقد سار يندب الأهل
 والوطن وقد علم الملك قيس بأفعالهم وأحوالهم فصار يسلمهم هو
 بمقاله ويقول لهم اعلوا يا بني عمي أن تذكركم الرجل إلى أهله وولده
 يضعف بصره ويقل جالده وكل أحد ما يقدر يعيش في النعيم وأطيب
 المنازل وإنما الرجل يفقر بالصبر عند حلول الثواب والنوارل ولكم
 أسوة بي وبولدي زهير الذي كل نظره إلى وجهه أحب إلى من الدنيا
 وما فيهم ما قد رضيت بقتله وهلاكه وهلاك نفسه معه في هذا المقام
 ولا أترك للعرب على عتب ولا ملام وعند الصباح وحق من يشقى
 من الإوجاع أنا لم أنصب على رأسي علم ولا أكون إلا في أوائلكم
 أضرب بالسيوف حتى تنصاب الرماح في جسدي واقع تحت حوافر
 الخيل أنا وولدي وإن فعلتم مثل فعلنا فرتم بذكر الجميل بعد التلاف
 ويقال إن بني عبس ما هلك في بلاد اليمن حتى أهلكت مثلها
 أضعاف وإن فرعتم من الموت فما ينحيكم الفرع من العطب بل
 تقتلون وتدمكم العرب وما زال الملك قيس يقول لهم مثل ذلك النقال
 حتى هان الهلاك على الرجال وقالوا والله أيها الملك إن مالت علينا
 الجبال في صور الرجال للقينا ما ولورأينا الماء يا فخر أذيا لها نحنونا
 لسقمها ولا بد ما نطعن بأسنه الرماح الدفاق حتى تلعب برؤسنا
 حوافر الخيل العتاق ولكن لو أننا كنا كفيينا مؤنة هذه العجوز
 التي احتالت علينا وأسرت سادات بني زياد ما كانت هذه القبائل
 ولا تلك الأمم والجمافل وكنا قد بلغنا مرادنا فقال لهم الملك قيس

صدقتم يا بني الاعمام ولكن اذ انزل القضا من السماء عني البصر وحي
 الفـكر ثم انهم باتوا تلك الليلة يعلمون انفسهم بلعل وعسى اني نصف
 الليل وقد ملوا من ركوب الخيل وعزلوا على النزول من عليهم الراحة
 واذا هم قد رأوا راجلا قد انبل وهو طالب الى سوادهم من ناحية
 خيام الاعداء وهو يتفهمهم مثل ذكر النعام تحت ستور الظلام
 فعندها تبادروا اليه وقد دأوا من حواليه وابصروه واذا هو
 شيبوب أخو منتر ففر حوايه فرحاً نديدا لما عرفوه وقد أملاوا منه
 فرجا ثم انهم اتوا به الى عند الملك قيس وقد بشره بوصوله ففرح
 بذلك غاية الفرح وزال ما بقلبه من الهم والترج وقال لشيبوب
 خبرني وعجل فقد جئت من افي وقت الحاجة اليكم ولولا وصولكم كنا
 من الهالكين فقال شيبوب والله يا ملك ما عندي من اخي خبر وما
 حسبه الا هو عندكم ومقرى الوحش وما زن فقال له الملك قيس
 ايش يكون ما زن وكيف انفصلت انت من اخيك وفارقتة فقال
 شيبوب اعلم ايها الملك ان فراقي له سبب عجيب ثم انه حدثه بما جرى
 لهم من حين ساروا من عند الملك النعمان وقد عاد عليه حديث حاتم
 الطائي وعطاف وكيف ساروا بعد ذلك الى ديار بني عيس وقد رأوا
 الاحياء خالية منكم وانكم قد سرتهم خلف مجيد وامة نخاف اخي عليكم
 من هذه الامور وسار خلفكم واخذ محبته مقرى الوحش فخرى
 علينا في الطريق ككل عجيبة من سبيع الحمارث وانه قد اسراخي
 وكنت انا عابثا في طلب فرس لمقرى الوحش ثم انه عرفهم بمحدث
 ما زن وكيف خلص اخيه عنتر من الاسر والقصة التي جرت وقال لهم
 في آخر الكلام وقد رجعت انا بام ما زن الى الحى بعد ما دلت اخي
 على الطريق التي تليق بكم والى الان ما عرف الذي جرى عليه

وما ظننت الا انه وصل اليكم مع أخيه مازن ومقرى الوحش ولولا
 اعاقتي بامرأة أخيك مالك وولدها مجيد ما كنت اللاحقة قبل
 وصوله اليكم ولا كن هذا الذي قد أعاقني الى هذه الايام فلما ان سمع
 الملك قيس وأعمامه من شيوخ هذه العجائب نسوا ما كانوا فيه
 من النوائب وقالوا والله يا شيوخ لقد جرت لكم أمور تشرح
 الصدور ولا سيما غدر ذى النمار وظفره بأخيك وخلاصه بحيلتك
 وخدا عك على انك قد ذكرت لنا في آخر كلامك ان اقيمت عند
 عودتك ابن أخى وأمه وأعاقوك عما كنت له طالب فيه فذا على
 ما جرى لك معهم من تلك العجائب وأعلمنا ان كنت خلصت من
 الاسر لاننا سمعنا انها هربت وما صدقنا ذلك وقد تم علينا بسببها
 حيلة من عجوز في هذه الديار اسمها عدوه ولولا ذلك ما كنا أقننا حتى
 اجتمعت حولنا هذه الجموع التي تراها بل كنا فطينا حاجتنا ورجعنا
 من قبل أن يعلم بنا أحد فقال شيوخ صدقت أيها الملك لا تزال
 النقاد يرتفعون ضد تدابير والانسان مع القضاء الواقع أسير ما يعلم
 ما يقضى عليه عند المشيئة بعد التدبير ولو كنا علمنا أن يجري عليكم
 هذا المجرى وبضيع أخى فى الصحرى وتخلص أم مجيد على يدى قلو
 علمنا ان هذا كان يصير ما كنا أخرجناكم الى هذا التعب ولا
 تفتتنوا فى بلاد اليمن والسبب فى ذلك اننى لما فارقت أخى عنه تر
 وسرت بأم مازن وأوصلتها الى الديار وقد ربيت من يومى على أن ترى
 أقطع القفار وكنت فرعان على أخى لقله معرفته فى الطريق ومن
 مثل هذا الذى أصابه فسرت فى أربعة أيام ما يسيرها الفارس
 فى عشرة أيام ايملاونها رحى قطعت حول اليمن وتركتها من خلفى
 وقد وصلت الى واد يقال له وادى الدوح وزعمت أنه أذج روجى اليه

وأقطعته في الليل على غير طريق فرأيت في أرضه امرأة تنادي
 يا لعبس ترى ما وصل اليكم خبري أما قدم عليكم رسولى أما شرح لكم
 ما أنا فيه من سوء الحال فقد بعدتم عني وعن هذا الصبي الذي قد ربى
 في اليتيم ورعى الجمال بعد كثرة الرجال والأهل ثم إنها نادى وأحرباه
 وأقامت ناصراه وأذلاه بعد كثرة الحماة فلما سمعت أيها الملك إلى هذا
 النداء أسودت الدنيا في عيني وقد طالبت السوط فرأيتها زوجه
 أخيك مالاك لأننى كنت رأيتها فى ليلة العرس والزفاف ومديت
 عيني فرأيت الذى قد هرب به سامع مولاها فى القتال ومعه خمس
 فوارس أبطال وقتل منهم اثنين وداروا به الثلاثة الآخر فأسفوه
 بالجراح فوصلت أنا إلى أم مجيد وعرفت ما بنفسى وسألتها عن قصتها
 وسمعت حديثها فتركتها عند ولدها رطابت أعداءها بالنبال
 وقلت لبدر بن شكريا وجه العرب ارجع أنت عن القتال فقد
 بذلت الجهد وسأبك الحال ولا بد أن تجازى على هذا الحال فارجع
 وأنا أقض هذه الأشغال وأبدد هذه الأندال ثم انى ضربت واحدا
 بنبله قتله فعند ذلك اشتد قلب بدر لما رأى فى وجهى على واحد قتله
 وبقي واحد فعول على الحرب فسبقته أنا إلى المضيق وضربته بسهم
 فى صدره طلع من ظهره ولما انقضى الأمر وملكوا الأعداء جمعت
 الخيل والأسلاب وأنزلت بدر بن شكريا من على فرسه وشدبت
 جراحه وقلت له أبشر بما ألتقيه من السلامة والخير والكرامة
 لأنك قد زرعت الجليل فى أرض طيبة زكيه وسوف ترى قبحمازى
 من ملج الفعال المرضيه ثم اننى يا مولاي عرفت من أنا وبشره بلوغ
 المنار طيبت قلب أم مجيد وولدها ففرح مجيد وأمه وزال عنهم أهوا
 وغهم ما ثم انى حدثتهم بدخولكم خالفهم إلى بلايين وهذه الأرض

حتى اذكم تخلصوهم من الاحوال والمحن فقالوا الى والله ما عندنا خبر
من هذا ولولا انك ادركتنا لكان حل بنا الضرر ومسننا البلاء وسرنا
عبر قلن اعتبر وان كانوا اهلنا وصلوا الى تلك الديار فما يكون الا بعد
مسيرنا وبعد ما سلكنا في هذه القفار فبشرتهم بعد ذلك بالسلامه
من الوبال وقد اعدت لهم في لحف جبل من الجبال ونزرتهم في مغارة
من الشعاب ومهمهم عبد نجيب وهو عبد بدر بن شكر لاجل
خدمتهم وقضاء اشغالهم ولكن اطلعت على صحة الخبر فرأيت بدر
ابن شكر حكم عليه سلطان الهوى والقدر وعشق أم مجيد وانحصر
وكان سبب فكها من الاسر والضرر وشرط معها على الزواج وهي
راضيه بذلك ولا تبقى لهم عن بعض مصطبر فزوجتهم في تلك الارض
وجعلت يد أم مجيد في يد بدر بن شكر لاجل الزواج حتى لا يبقى
على لوم ولا احتجاج واشهدت عليهم بذلك الشان الملك الديان
وباتوا تلك الليلة وهم في أمان ولما كان عند الصباح قلت لهم قوما
أنتم هاهنا في هذا المكان حتى أسير أنا الى الملك قيس وأخي عنتر
ومن معهما من الفرسان وأيضا بشرهم بخلاصكم من الاسر والهوان
وأتى بهم الى هذا المكان ونرجع كلنا الى اهل والاطوان ثم
تركتهم وسرت اقطع القفار والكتائب حتى وصلت اليكم وأنتم
في تلك المصايب وعلى ان غيبة أخي من أعجب العجائب (قال
الراوي) ولما ان سمع الملك قيس من شيبوب ذلك الكلام تعجب
من ذلك الاتفاق وما جرى ثم انه قال يا شيبوب لو كنا علمنا انك
خلصت مجيدا وأمه من الشدة والعواقب ما كنا وقعنا في هذه البلاد
التي قد اجتمع علينا فيها هذه الامم والخلائق ووقعنا في البلاء الزائد
المتلاصق ولكن القضا اذا نزل من السماء ترك البصير أعشى لانهما

عند الصباح ما ندري على ماذا تقدم وما ندري كيف تنتهي هذه
العساكر والامم فقال شيبوب وقد ضاق صدره من ذلك وتألم يا ملك
ما بقي الا الخير والسلامه الا انكم عند الصباح تلتقون هذه العساكر
والقبائل وتمبروا على هذا البلا النازل لانها خلق كثير واقبال
وابطالهم شجعان ولكن طاولوهم بالبراز ومدهم بالنزال وداوهم وهم
واصبروا صبر الرجال الكرام واذا رأيتم عين البلاء والغلبه والاذلال
وقد أتى الى أحدكم نجدة أخرى من غير هذه البلاد والاطلال وزاد
عليكم العدد والجدال فالتجؤا الى هذه الجبال واصبروا على الحرب
والنزال حتى أعود أنا اليكم من بين هذه التلال بخبر صحيح وأكشف
عن امرأتي عنتر ومن معه من الاصحاب الاجواد وآتيكم به أسرع
من البرق اليهان يهتز على ظهر الحصان لانني أنا أعلم انه اذا حضر
يكسر هذه العساكر والجند ولو أنها بعدد قوم عاد وثمود ولا سيما اذا
كان معه أخيه مازن وصديقه مقرى الوحش الليث الوثوب وآتي
بهم الى هاهنا يوردوهم موودا الحمام وينزلوا عليهم نزول الموت الرقام
فقال له الملك قيس بالله عليك يا شيبوب انك لا تبطل علينا ولا
تشتغل عنا فها قد نظرت ما نحن فيه من سوء الحال وكيف دارت
بنا هذه المواقب والابطال فقال له شيبوب لا بأس عليك يا ملك
الزمان فان شاء الله تعالى الملك الديان أعود اليك سريع بأخي
عنتر ومن معه من الفرسان ثم ان شيبوب رجع من عندهم على
عقبه يقطع البراري والآكام وقد نظر الحرس الذي ابني كلب
وهم يقيمون في جندس الظلام وما نظروا شيبوب باطلبوه وهم على
حياد الخيل فرق في سواد الليل كأنه الريح المهبوب وترك الفرسان
من خلقه في القفار ولا لحقوا به الا الغبار فقاموا اليه ضمهم البعض

ما هذا انسان وما هو الا مارداً وشيطان والا لو كان من بني آدم لما
 فعل هذه الافعال لانه قطع خيلنا من وراثته في الصححان والتلال
 (قال الراوى) ولما ان سار شيبوب وعادوا عنده تلك الفرسان فما
 عادوا الا وهم تعابى من شدة الكد وما قاسوا من السير خلفه ولما
 عادوا طلبوا لانفسهم الراحة للثنام شفقة على الخيل الجياد حتى
 تعينهم في الحرب والجلاد (قال الراوى) ولما أصبح الصباح ركبت
 الطوائف تطلب الحرب والكفاح واعتقلت الابطال بالرماح
 ولبست الصفاح وقد على من الفريقين الصياح حتى نزلت الشمس
 على الربا والبطاح ثم حملوا وحمل كل شجاع وصاح ونادت الاعداء
 ما ابركه من صياح فما صرت ترى في ذلك الوقت الا دما قد ساح
 ورأس من على جسد صاحبه طاح والفارس سارياً من شدة
 الجراح وآخر على نفسه عدد وناح وآخر يكتنون سر صياح وآخر تطلب
 الحرب والكفاح وآخر تطلب الحرب والرواح (قال الراوى) فبالها
 من وقعة ما كان أشد نكالها وأعظم بلائاً وأحوالها قد قطعت
 فيها الرؤس وفيها اختلطت النفوس وحمل الفارس العبوس وولى
 الجبان المتعوس ورعى بالمدلة والمكوس وقد عظم الويل والبؤس
 وحات الجنود على الجنود ثم عاد الصلاح مفسود وعظم الامر
 وقطعت المناكب والزود وخرقت الاسننه المعاليق والكبود
 وقد أبصرت فرسان بني عبس الوادى عليها مسدود فقاتلت قتالاً
 من عدم الوجود وعلم انه لا اله الا يعود ومن شدة طمع العرب في بني
 عبس ونهب أموالهم قصدتهم جميع الطوائف من كل جانب
 ومكان وجاءت الى قتالهم وما فى العرب الا وطأوا نزالهم وحر بهم
 وازالهم الا المقدمين على الابطال فانهم فى ذلك اليوم لم يباشروا

القتال والحرب والنزال بل انهم وقفوا تحت الاعلام يتهرجون
على القتال والصدام وهم في نفر قليل من الفرسان وقد دارت بيني
عبس جميع الاقران كما يدور الخاتم بالاصبع أو السوار بالمعصم
وقد أخذوا على بني عبس الطرقات وطلبوه من أهل اليمن بالقنا
والقواضب وما زالوا على مثل ذلك حتى قارب وقت الزوال وكادت
الشمس تميل على قبة الفلك وقد قتل من قتل وهلك من هلك وقد
مات بنو عبس من كثرة ضيق الحال وضرب السيوف الصقال
وطعن الرماح العوال وقد خدت أصواتها وتحسرت على ديارها
وربواتها وأوطانها وزهراتها وانقهرت بعد العزيموثا وشجعانها
ورجالها وفرسانها وتعبت وانحطت بعد علو الشان وأبصرت الذل
والهوان ورأوا بعد الزيادة الى نقصان وعانقت شخص الموت عندها
عيان وقاتل الملك قيس في ذلك اليوم بنفسه حتى كادت يده
وأشرف على هلاكه وفناءه وقد أنوهن جسده وقل قواه وقد توراه
ان ملك الموت حاداه والأمير طلائع يقول لفرسانه وعشيرته أين
الملك حسان بن مسعود حتى ينظر بعينه الى أعدائه الذين قتلوا أيام
في هذا اليوم يهقوا مطروحين في القلاة وقد نهبتهم الصوارم والقنا
وهم يتجرعون كأسات الفناء وما كنت أريد الا انه يصل الى هاهنا
قبل اذ هاب النهار حتى كان يشتفي فؤادي وفؤاده بأخذ النار
وكشف العار من هؤلاء الاشرار أين عينيك يا حسان يا ابن مسعود
يا صاحب أمياه عراعر والعساكر والجنود حتى ترى ما يسرك
ونزيل عن قلبك ما يضرك (قال الراوي) فما استتم كلامه حتى انه
رأى غبارا قد تار حتى سد الاقطار وتمرق ذلك الغبار بعد ساعه وبان
من تحته ثلاث فرسان ومن جملتهم فارس للحديد لابس ورمحه بين

آذان الجواد وهو مندرج بالحديد والزرذالضيد وهو كانه قله من
القليل أو قطعة من جبل (قال الراوى) ولما نظر طلائع الى هذا الغبار
والفوارس القابله قال يا قوم أظن ان هذه الفوارس المقبلة علينا من
أمياه عراعر وهى مثل العقبان وبين أيديهما راجل كأنه خشف
غزال وفي يده رمح عالى وعليه سنان وعلى السنان رأس انسان
وهم مقبلين ولهم صياح فلما نظر طلائع الى ذلك وحقق نظره فى تلك
الفوارس المقبلين فرح فرحاً مبين وقال يا قمحطان وحق ذمة العرب
هذا الملك مسان وهذه بوادر خيله طلعت وصوارمها ممت ولكنى قد
أذكرت هذا الفارس الاسود وقد أمة ذلك الراجل ومعه ذلك
الرمح الذى أياه ذلك الرأس وأقول انها رأس بعض الاعداء من بنى
عدنان فلما ان سمع بنوكاب هذا الكلام من طلائع صاروا الكمل
فى انوهم فقام منهم شيخ يقال له مرقال وقال له يا طلائع كم تعمل
نفسك بالمحال وتحدث بحديث الجهال وأنا صبح عندي أن كلما
تقوله زور ومحال وبهتان فوزمة العرب ان هذه الثلاثة فوارس
الذين قابله عاينه ما هي من خيل اليمن ولا هي من فرسان تلك الله من
والدليل على ما أقول لك أنها البطل المسكرم ان هذه الفرسان طارقة
من طوارق الزمن لانها افترقت وقد طلب كل فارس منهم من
الاعلام علم وقد استغفت الابطال الذين تحتهم والرجال وبعده ساعه
ترى الاعلام قد ماتت وجاجم أصحابها عن الرقاب طارت لاننى أنا
عرفت هذا الفارس الذى هو قابل علينا وهو حاطم بالجواد وأقول
انه فارس الحرب والجلاد وحية بطن الواد المسمى بعنتر بن شداد
وهذه الفرسان رفقاء فلما ان سمع طلائع من الشيخ ذلك الكلام
فضحك منه وقد استقل عقله من رأسه والمدام قال فينما هو معه

في الكلام واذا بالفارس الذي كان طالهم وصل اليهم وزعق
 عليهم زعقة تفلق الحجر وتملح الشجر ونادى وقد هذا العود الاسمر
 وقال يا اثمم الاجداد اعلموا اني انا فارس الحرب والجلاد ومصادم
 الابطال عند العناد وحية بطن الوادومبيد الفرسان الشداد عنتر
 ابن شداد ثم انه طالب صاحب العلم وطعنه طعنة جبار فنفذ الرمح
 من ظهره عشرة اشبار وشاله من على رأسه وأرماء فصار يخور
 في دمه وينطرب في عنده واستقبل فارس آخر بر كبر الرمح ففتق
 أمعائه وأعدمه الحياه فلما رأت الفرسان الى هذه الطعنه التي
 قتلت اثنين في نوبه واحده خافت على ارواحها من النقمه ففرقوا
 من بين يديه مثل الغنم فلما رأى طلائع مقدم هذه العشائر الى تلك
 الطمن والقتال الذي ماترته الدروع الثقال ما كان له الا انه ألوى
 عنان الجواد وقدولى مع الفرسان والابطال وكان هو أول من انهزم
 لانه خاف من الهلاك والعدم وقال وحق رب الارباب ومعتق
 الرقاب لقد أخطأ اليوم حذرى ولو كان عنتر عرف مكافى ما كنت
 انفلت ونفذت من جنانه وأمام قرى الوحش وما زن فانه ما دفعه الا
 فعلا أحسن من فعال عنتر لان كل واحد منهم ما حمل على صاحب
 علم وقد قتل المقدم الذي تحته وأباد كل من كان حوله من الفرسان
 والجشم (قال الراوى) ولما تكسست الاعلام في مشارق
 الارض ومغاربها أخذ شيبوب الرمح الذي عليه الرأس وطاع بها
 الى أعلى الاسكام وصار يصيح ويقول يا كلاب اليمن اطلبوا الهرب
 واخلوا نساءكم وأولادكم من قبل أن يجرى لكم مثل ما جرى لحسان
 ابن مسعود والعساكر الذين له والجنود واعلموا ان هذه رأسه قد
 قطعها وقتله أخى عنتر بن شداد واليوم تنظرونه يخطف منكم

الارواح من الاجساد ويسل علائقكم من الاكباد (قال الراوى)
 وكان السبب في ذلك وهو ان عنتر لما سار هو وأخيه مازن ومقرى
 الوحش يطلبون أرض بنى كلاب بن وبره في أثر بنى عبس في البر الذي
 اعطاهم علامته شيبوب وكان أوعدهم أن يوصل أم مازن ويلحقهم
 وقد اشتغل عند رجوعه بما جرى له مع مجيد وأمه وقد اتسع برالين
 قد اقام عنتر ورفقاءه فضلا عن الطريق وطالت عليهم فأنكروا
 ذلك وقال مقرى الوحش لعنتر يا أبا الفوارس ما نحن الا ضالين
 في هذه القفار والصواب اننا نطلب الطريق الواضح ونسأل من
 الركاب عن بنى عنان فيخفى على كل السالكين والخطار الا خيار
 ونحن ما نخاف على أنفسنا لاننا نطيق نقاتل كل قبيلة طلبت
 قتالنا ونفرع أيضا أن تكون بنو عبس ما لهم به من طاقه (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر كلامه انعزل عن البر يطلب السالك
 فالتقى بحسان وهو في ألف وخمسمائة فارس سائرين الى بنى عبس
 فقالوا والله ان هذا جيش كامل العدد فتأهبوا للحرب وبنهم تأخذ
 الخبر لانهم من جملة أعدائنا ثم انه ركض بجواده الى نحو الجيش
 وجعل مازن ومقرى الوحش على أثره سائرين وكان حسان قد
 أبصرهم الا آخر فقال لبعض فرسانه امض واسألمهم عن حالهم
 فسار وقد أقبلوا على عنتر وقالوا له من تكونوا من العرب فقال
 عنتر اعلم يا وجة العرب اننا من البر الاسود من ناحية جبل الدخان
 جئنا نطلب المالكسب والمعاش لاننا سمعنا ان بنى عبس في أرض
 اليمن في نفر قليل وان القبائل التي لهم عليها الدما سارت تطالبها
 بأخذ التار وكشف العار فقالت له الفرسان ابشر واوعلموا اننا
 نحن سائرون اليهم مع الملك حسان بن مسعود نطالبهم بما لنا

عليهم من الدماء والتأرقرة فاقونا وابشروا بالغنا ونيل المنى ثم انهم بعد
 ذلك عادوا وأعلموا مقدمهم وأخبروه بذلك وأما عنتر فانه لما عادت
 الفرسان قال لمقرى الوحش وما زن اعلموا ان قومنا قد تعديناهم
 وثأنا عـ لم ان اخبارهم شاعت في بلاد اليمن وان القبائل تقصدهم
 وهؤلاء أيضا سائرون اليهم والصواب اننا قد قصدناهم الجيـ
 ونوريه اننا سلم عليه ويطعنه واحدا منا والا تخريب طعن صاحب
 العلم والثالث من ايقـل واحدا من الذي يجانبه وبعد ذلك نزع
 في أجناهم ونجحت في تفريقهم من قبل قدوم الليل ونمود الى بني
 عبس من على هذه الطريق التي هم سائرون اليها فقال ما زن
 اعلموا ان الصواب عندي اننا نحمل على القوم من غير سلام ولا
 كلام ونشدت شملهم قبل الظلام فقال عنتر صدقت يا اخي ولكن
 أخاف أن يهرب حسان اذا اشتغلنا بمن معه من الفرسان ويفوتنا
 هذا القرنان حسان (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك حملوا وطلبوا
 حسان ولم يزلوا يركضوا الى ان ماروا بين يديه قبل قدوم الليل
 وتقدم عنتر له ليسلم عليه وتطلى في الرمح وطعنه في فؤاده ارماء عن
 ظهر جواده وما زن طعن صاحب العلم بـدأ معانته والتكـ ومقرى
 الوحش طعن فارسه بجـله على الارض بجـله الرمح فعند ذلك
 عرفتهم جميع الفرسان وصاحوا عليهم من كل جانب ومكان
 وطلبوهم بالسيوف الحداد والقنا والقواضب وعظمت عليهم
 المصائب وقتل منهم السالم وكثر العاطب وقد طلع الغبار وعلا
 وأظلمت الدنيا من المشارق والمغارب واختلف الطعن والضرب
 وزاد البـلـا والـكـرب وعنتر ورفقاه تجول في اقطار الجـش طولاً
 وعرض وتسرعهم من على السروج الى وجه الارض والمهاد وأبصر

عنتر من أخيه مازن ما شذبه ظهره وأطربه لأنه ما حمل على جمع الـ
وفرقه وبقائه ولا طعن فارساً إلا ودعاه وأرماه إلى ورائه وأما مقرى
الوحش فقد عرفت شجاعته من قبل ذلك الوقت وكذلك فعله
بأرض الشام وكذلك عنتر زلت لشجاعته صناديد العرب والعجم
وماولى ذلك النهار إلا وقد ارتوت الأرض من دماء القتلى وأمتلأت
الدنيا بالقتل من طعنات أبطال لا تهاب الموت ولا تخشى الفتى
وكان كل من سمع صوت عنتر وقد عرف قتاله يهول إلى رقيقه يا ابن
العم مالنا وما لـ هذا العبد الزنيم ومالنا أن ندافع ما لا نطيق حتى تقع
في حاق المضيق وقد عرفنا ما جرى على سيدنا لما عشق عبده زوجة
هـذا العبد الأسود وجهنا عليه الجوع ثم فرقها في ليلة واحدة وأنا
أعلم أنه كان هاهنا في السكينة وأما قوله نحن قوم المـكسب
والمعاش حتى لا يهرب حسان ولا نـقدر عليه والصواب اننا نهرب
مادامنا قادرين على الحرب ثم ولى وتبعته رفقاء وماولى ذلك النهار
وقبل الظلام حتى قتل ستمائة هـمهم وقد هرب الباقون كلهم
وعنتر ورفقاء قد أبعدوا عنهم وأخذوا الراحة ساعة من الليل
وعادوا إلى ظهر الخيل (قال الراوى) وفي تلك الساعة وصل
اليهم شيبوب وما صدق أن يراههم سالمين ولما ان اجتمع بهم
سألهم عن حالهم فحدثوه بما جرى لهم من الضيعان وقالوا له نحن سرنا
في الطريق التي أعطيتنا عملناهما فطال علينا إلا مفرسنا وقد
عبرنا على بنى كلب بن وبره وما عندنا خـبر ووطننا انك تعود علينا
في الأمر وتلقنا سريع وما الذى أشغلك عنا فحدثهم بمحدث أم
محميد وولدها وكيف لقاهما ثم انه حكى عنتر عن بنى عيس والملك
قيس وما هـم فيه من التعب والضيق وكيف هم في حالة العدم فما

دار حولهم من الخلائق والامم من أهل اليمن من سائر العرب ممن
 لهم على بنى عبس التاربخاؤوهم من فج عميق لاخذ التاروكشف
 العار (قال الراوى) وأعلمه ايضا بأسر بنى زياد وأحكى على قضية
 بنى عبس من أقولها الى آخرها وعلى ماجرى على السلال وكيف
 علمت الجوز حيله وملكهم الجميع وقال لهم عجلوا بالمسير فركبوا
 وهم لا يعقلون من خوفهم على الملك قيس واخوته وأعمامه
 وعشيرته وكان مازن قطع رأس حسان ووضعها على رأس السنان
 ففرح شيبوب بذلك وقال والله لو كان وصل هذا الشيطان الى بنى
 عينا بهذا الجيش الذى كسرناه ما بقى أحد من بنى عبس وعدنان
 (قال الراوى) ثم انهم جئوا فى المسير الى بنى عبس ووصلوا اليهم
 ونصروهم كما ذكرناوهم بين تلك الخلائق والامم وسمعوا أصواتهم
 وهى خفيه ولا تكاد أن تسمع فعندها صاح عنتر وأحرباه عليكم
 يا بنى عبس ثم انه أبصر الاعلام من حولهم متفرقة فاتفق كل واحد
 منهم أن يقصد علما وجرى ماجرى واقفهم واقسهال الغبار وطعنوا
 فيهم طعن من اشتد عليه الغضب على من تعدى وظلم وكانت بنو
 عبس تقاتل قتال الموت حتى سمعت زعقات مثل الرعد القاصف
 اذا دمدم أو الاسد الكاسر اذا زجر وهم وأناها بحسن طعنات
 أشد من وقع الحجر على القمم وصارت الفرسان التى حولها تلتفت
 ورأوها تنفر مثل نغير الغنم اذا رأت الذئب عليها هجم وقهم وسمعت
 صيحات مازن ومقرى الوحش فبلغت بنو عبس أرياقها وكانت
 مثل الملسوع اذا شم رائحة الترياق فرفعت أصواتها من بعد ذلك
 الخوف وضجت واستغااثت بمن أنجى يونس من بطن الحوت وأطلع
 من التراب بخلقه قوت وهو الحى الذى لا يمرب وهزت فى أكفها

والسيوف وسمرا الاسل وعاد اليها النشاط بعد الكسل وبشرا
بعضهم البعض بوصول حاميتهم وأخلصوا في القتال بينهم وعنت
سطى بشجاعته على الاعداء سطوة جبارا اذا اعتدى وفرق جمع
القوم وعاد شملنا بعدا بعدما كان على بنى عبس مجتمعا ومشندا
وما علموا من اين آتاهم هذا البلا فخر عقلمهم والله هل الشيخ والفتى
وبقى الفارس الشجاع مجندلا ومن سرجه مائل او لى الجبان وما
التفتا وكان كل من خرج من تحت الغبار وأبصر علم قومه مال
وانقلب ويرى شيبوب واقفا على اتل ورأس حسان معه على رأس
السنان ويصيح مثل الغراب ويولى يطلب المحرب ولا يسأل عن
السبب (قال الراوى) وكان للقوم يوم يؤرخ في الكتب على ما جرى
عليهم من العجائب وما فى الليل بحبوش الغيب حتى خف الجمع
عن بنى عبس وانكشف وقد قتل من أج له قد اقترب وفاز من
خلى وهرب فنبى من العطب واجتمعت طائفة بنى عبس وعنت
وما فيهم الامن فدهاء بالسمع والبصر وقد قال الملك قيس واذل
لعشيرته من بعدك يا ابن العم فانا أسأل الله أن لا يذيقنا فراقك ولا
بعد عنا شخصك ويديم لنا عزك يا من تصلى على النبي ثم بكى قيس
من شدة فرجه بالخلاص وبكوا بكائه سادة القبائل ونظر عنت
حالم مع اذلالهم وانكسارهم فعلم انهم لا قوا شدة عظيمة وأمور
غير مستقيمة (قال الراوى) ثم حدثهم بما جرى له مع حسان بن
الملك مسعود وكيف كان ضل عن الطريق وساقه الله تعالى الى
هلا كه ثم انه قال لهم فى آخر الكلام والله يا بنى ما دمت أنا فى الحياه
ما يذل أحد منكم ولا يشقى وان الاجل قد اقترب ودنى فاعلينا
اعتذار وبعد ذلك تقدم مازن الى قدام الملك قيس وترجل وقبل

الأرض وركابه وكان الملك قيس سمع حديثه من شيبوب فترحب به
 وشكره وأثنى عليه ونزلوا للراحه وأضرموا النار وجلس مازن
 وعنترو ومقرى الوحش الى جانب الملك قيس ودارت بهم فرسان
 القبيلة وفرحوا بمازن وتعجبوا من حسن شبابه وفصاحة لسانه
 فعند ذلك قال عنترو لى عبس يا بنى عمى ناموا أنتم اليلة واملؤوا
 عيونكم وانظروا فى غداة غدا ما أفعل بأعدائكم ثم انه قام من عندهم
 وتولى حرس القوم هو ومقرى الوحش وقربهم القرار وانطفي ما بهم
 من النار (قال الراوى) فهذا ما كان لبنى عبس وعنترو وأما ما كان
 من طلائع فانه كان قد هرب من قدام عنترو لما صدم العلم وان كسر
 وما صدق بالنجاء وصار طالبا الى الحى والمضارب وما زال بين
 الخيام واقف وهو يشاهد الحرب حتى أقبل الظلام وأبصر فرسان
 عشيرته قد رجعوا وهم خاسرين والقبيلتين ولت بعد قتل أمراءها
 فانه قطع ظهره وحار فى أمره واجتمعوا اليه وجوه القبيلة عند المساء
 وهم خائفين على أموالهم والنساء والواله أيها الملك أفت اليوم كنت
 برأى الله فأنتم فآخبرنا بما قد جرى وكما كانت النجدة التى وصلت
 الى بنى عبس حتى نكست هذه الاعلام وقتلت الأمراء التى كانت
 تحتها اقيام فقال لهم والله يا بنى الاعمام ما وصل الينا أكثر من ثلاث
 فوارس من ناحية أمياء عراعر ومعه رجل مثل الثعلب النافر
 وهو يسادى يا بنى كاب هذه رأس سيدكم حسان بن مسعود ثم
 ان كل واحد منهم حمل على علم وقتل الأمير الذى تحته ودعسوا
 فيكم كما يدعس الذئب فى الغنم وسلمت أنا بعد ما عانيت الهلاك
 وعلى ان هذا الذى جرى عاينا اليوم بشؤم المنام الذى أبصره طرفه
 سيد بنى الاشجع لانه قال رأيت كأننى قتلت عنترا الاسود وجمت

رأسه الى حسان وكان أجله قد اقترب على يديه وما أظن إلا أن بني
 عيس لما ان دخلوا في طلبنا خافوا من فرسان أمية عراعر أن تأتي
 الى نصرتنا فسيروا اسودهم ومعه فارسان آخران الى هناك فقتلوا
 الفرسان وأفندوا الشجعان ثم قتلوا حسان ورجعوا الينا وفعلوا بنا
 هذه الفعلة ولما سمع بنو كلب هذا المقال زادهم الخوف
 والفرع ولا فيهم الا من حس ان ظهره قد انقطع وقالوا له أيها السيد
 اذا كانت هذه ثلاث فرسان قتلت حسان وفعلت هكذا بفرسان
 أمية عراعر فكيف نحن نقدر نتب بين أيديهم ونقف قدامهم اذا
 اشتد القتال وحق اللات والعزى لو كانوا وصلوا الينا من أول النهار
 ما كان أمسي منا أحد في الديار والصواب اننا نقل الحريم الى
 الجبال ونحترز على أنفسنا قبل الصباح وعلى العيال والمال والا
 اقتضينا في غدا فضيحة الى الابد وبئسنا هذا العفريت الاسود
 واننا نريد من قبل الشروع في هذا الامر تنفيذ العبيد الى سائر
 قبائل اليمن ونقول لهم بادروا الينا ولا خربت ديارنا وقلمت آثارنا
 فقال ملائع يا بني عبي والله ما هذا منكم الا أمل بعيد وأنا أعلم اننا
 ما نقدر نحمي نفوسنا الى ان يجيئنا من يحمينا لان العرب الغريبة
 منكم قد جرى عليهم ما جرى والقبائل المتفرقة في أقطار البيدا جيعها
 أصعب ما يرى لان العدو راكبا والبعد ينعمهم عنا واذا هم لحقونا
 ما بنا الوامن الا عدائنا ولا بقي في الامر الا شيء واحد وهو الذي
 يزيل عنا العناد والا وابد وذلك اننا ندخل على هؤلاء الاسارى
 الذين هم عندنا ونطلب منهم كلهم الزمام على أنفسنا وعلى أموالنا
 وحرينا ونفخاع عليهم ونطلق لهم سبيلهم لعلهم يرجعوا عنا بهذه
 الاسود وينصلح هذا الامر الذي كان قد انفسد لان عندنا منهم أوفى

من سبعين رجلا أسارى وما يخفى انهم من سادة عبس الكبرى
 وان قولهم عند قومهم مقبول فيما يدعيهم يجري فلما سمع القوم كلامه
 علموا انه صواب وانه أصوب من رأيهم فاطاعوه وما خالفوه وقد
 قالوا له افعمل ما بدالك واعلم اننا لا نخالف مقالك ففي عاجل الحال
 امر باحضار الربيع وأخيه عماره السقيم الذقن الرفيع وهم في حالة
 الذل والانهكاكادومعهم بقية الأمراء الذين قدمنا ذكرهم وأسرهم
 المحبوز بالحبس وفيهم من كان أسرى في هذا اليوم ولما ان حضروا
 قال لهم طلائع اعلموا انكم كنتم أنتم وقومكم بلا خلاف قد أشرفتم على
 التلاف والآن قد فرج الله عنكم بقدم حاميتكم عنتر الذي لا يحد
 بفعاله معكم ولا يشكر وقد فرق عنكم هذه القبائل التي جمعناها
 وبدد شملها وقتل أمراءها ونحن أصبحنا في هذه الليلة خاسرين بعد
 ما كنا عليكم راجحين وأهلنا فرعوا على النساء والبنات والاولاد
 وقد أشاروا علينا بهلاككم أجمعين وكانوا قالوا الى خذلنا من هؤلاء
 الأسارى بالتأرو بعد ذلك فحصد حريمنا في الجبال ونرحل ونحلى لهم
 هذه الديار وبعد ذلك ننفذ العبيد الى سائر العربان والقبائل والحلل
 ونجمع عليهم من السهل والجبل ونفنيهم بكثرة العدد وتزايد المدد
 فقلت لهم هذا ما أطاوعكم عليه ولا أكون لكم فيه مطاوع لان
 أكثر هؤلاء الأسارى ما أخذناهم في الحرب وما أخذناهم الا بالخيالة
 والخداع وان قتلناهم ظلما عادت عاقبة ظلمنا وبغينا علينا وربما
 يكون بظلمهم تصل الازية اليها والصواب اننا نحضرهم ونطالب منهم
 الزمام والاصلاح فان فعلوا ذلك والابدلنا فيهم شفا والصفاح وأطلعنا
 بعد ذلك الوقت المحريم الى الجبال قبل الصباح واعلموا اني قد
 أحضرتمكم من أجل هذه الاسباب وقد قرأت لكم هذا الكتاب

فان احسنتم الجواب واقبلتم بيننا وبينكم العتاب والا ضربنا نكم
 الرقاب وأرضي أنفسنا من هذا العذاب لان الجارية التي قد أنتم
 لاجلها هذه البلاد قد هربت هي وولدها وكان مولاهما قد سار
 خلفها ليردها الى هاهنا فالتقاء بعض أصحابكم وخلصها منه وقتله
 وهذا الامر قد حدثنا به بعض أسراكم واليوم هذا قد سمعناه من
 رجالكم وانكم ما بقي لكم عنه. بنا طلب لانكم قضيتوا من حاجتكم
 الارب ونريد منكم الانصاف ان كنتم تكارعتكم سادات أشرف
 وان لم تفعلوا والاسقيباكم شراب التلاف (قال الراوى) ولما سمع
 الربيع واخوته ذلك الكلام وما أبداه لهم طلائع من المرام قالوا له
 أيها الأمير ما يحتاج الى هذا الكلام فحن علينا ما طلبت من الذمام
 ونوفي لك بالانعام وهذه أيدينا لك عنا وعن أصحابنا بالامان
 والذمام على جميع ما تريد من قبيلتك وعلى أموالها والخطام ثم
 قال له الربيع واعلم اني أنا شيخ بنى عبس وكبير ما ومدبرها
 ومشير ما وهذه يدى لك بالوفا واننى أرحل عنكم سائر قومي وأنتم
 تكونون على صفائهم انه عاهدكم على ذلك وأعطاكم الذمام وفصلح
 الامر بينهم واستقام وقال الحارث بن الملك زهير وحق الملك المتعال
 لا يصح بيننا صلح الا باطلاق غادر السلال لان ما فى المروءة انسا
 نضى ونخليه فى الاعتقال ولا بد اننا نجما زيه على فماله بالاحسان
 ثم طلبه من طلائع فاحضره وبحضوره انتظم الامر بالاصلاح ودايت
 القلوب بعدما كانت متيقنة بعدم الفلاح وعما به يقول وحق الملك
 الفتاح ان ضرب الرقاب أهون من خلاصنا بهيبة هذا العبد المرتاب
 وليكن ما يقدرا أحد يعارض رب السموات فقال له أخوه الربيع
 ان خرس يا عماره الله يخيب أصلك من دون الاماره ولا تتكلم فتقدم

فوحى الذى خلق وقدر لولا ان قدم علينا فى هذا اليوم عنتر ما كان
 أمسى من فرسان القبيلة من يجرب بجرب (قال الراوى) فعند ذلك
 أخلع عليهم طلائع الأبراد اليمنية والعمامم الخنز الكوفيه
 والابرسميه وأركبهم على الخيول العربيه وقلدهم بالسيوف الهنديه
 وأعقلهم بالرماح الخطيه وأنفذ معهم للملك قيس هديه ثنيه وسيرهم
 الى قومهم فى موكب كبير كلهم بالمناطق المذهبه والنياب الحرير
 وكان عنتر ركب أبهره عند الصباح وزعق فى طائفة بنى عبس
 وصاح وزحف يطلب الحرب والكفاح ومن حوله الأبطال وهم
 غائصون فى العدد والسلاح وقد أقبلوا يطلبون الأعداء بنيات صحاح
 وركب الملك قيس بقلب ملائسرو وأفرأ بالانصر على الأعداء
 وتلك العرب الأوقاح والرايات على رأسه تنفق بها الأرياح وعنتر
 ومقرى الوحش ومازن يشادون الأما أبركه من صباح وعلم النصر
 عليهم قد لاح (قال الراوى) فبينما هم يتشاورون على الحرب
 والكفاح وإذا هم بالجماعة الذين كانوا أسارى أقبلوا وأقاموا
 الصباح والريبع وعساره أقبلوا راكبين على الجرد القداح وعلى
 رؤسهم العمامم الملاح ولا بسين الثياب والأبراد كأنهم تزينوا
 لله واسم والأعياد ولما أدرأت بنو عبس زينتهم اتى عليهم تمهلوا
 عن الحمله وصبروا حتى انهم وصلوا اليهم فداروا بهم من كل جانب
 وسألوهم عن ماجرى لهم فأوضحوا لهم الخبر بما جرى وكان وقد قدم
 الريع بكره ودهاه الى عند أبى الفوارس عنتر واعتنقه وقبل
 صدره وحده وأثنى عليه وله شكر وقال له يا ابن العم لا زالت هيبتك
 تذلل أعناق الأعداء ولا برحنا بسيفك منصورين على سكان البيدا
 والآن بسعادتك قد سببت لنا الإطلاق ومن أجل شجاعته لك

تخلصنا من الوثاق ثم أنشد الربيع يمدح عنتر يقول
أبا الفوارس يا ذا الجود والكرم

يا ممدن الفضل والاحسان والمهم

تعالى وتغنى ابن وافيك مرتجيا * وتكشف الضيوع الروع مبتسم
أوليتنا نهما ما عشت أذكراها * مشبوة عند كل الخلق والام
كشفت عنا العدا لما أحطن بنا * ولم تزل كاشفا عنا يد النقم
فلاقواخذنا بالجهل من رجل * منا واسمع لنا بالجود والزم
لازمت أذكراها أوليت من كرم * بين الايام فقد أصبحت كالعلم
وأنت أبذل خلق الله كلهم * بالجود والخير والاحسان والنعم
وفاك ربك ما تخشى وتحذره * يا أوحده الناس من عرب ومن عجم
(قال الراوى) ولما فرغ الربيع من شعره شكره عنتر وتبسم
وتعجب من خبايته المخفيه فى طي المدح الذى له نظم فقال له والله
يا ربيع لقد أقررت أعين هؤلاء الكلابيون وقد قطعنا عما كنا
عليه عازمون ولو كنت صبرت على فعالهم ورمت عن قلبك مقالهم
كنت أغنييتك من أموالهم فقال الربيع وحياتك يا ابن العم ما فعلت
هذه الأسباب الا ورأيت فعلها صواب من وجوه عديدة الا اول
خلاصنا مما كنا فيه من الشدة والوثاق والثاني فرعا عليكم لئلا
تلبوا بشئ لم يكن لنا فى حساب وتجهزون عنه لان القوم أرادوا
يحصنوا حريمهم فى الخباويد بروا أنفسهم فى شئ لا بد لهم منه وذلك
انهم أرادوا أن ينفذوا عبيدهم الى سائر قبائل اليمن ويستعينوا بهم
على ما نزل بهم من طوارق الحن والوجه الثالث اننى سمعت ان
أخاك شيبوب خاص أم مجيد وولدها مما كانوا فيه من الكروب
وتركهم فى أواخر الشعاب بلا محاسن ولا معين نخفت أن يتفق لهم

من يأخذهم ويسير بهم الى مكان آخر ولم نعرفه فنهروا خائبين
 فقال له عنتر ما قصرت فيما نظرت واتنا طيعك فيما به عليناشرت
 ثم انهم عدلوا الى الملك قيس واخبروه بما اتفقوا عليه من الخبر
 فعند ذلك اتفق الجميع على اجازة ذمام الربيع وفرحوا اقرب
 العودة الى ديارهم سريع وعاد فرسان بني عبس الى الراحة
 ذلك اليوم وانفذوا الى طلائع يعلموه مع فرسانه انهم قد اجازوا له
 الزمام واتهم في غداة غد عنه راحلين بسلام ثم ان الملك قيس امرهم
 بالرحيل في اليوم الثاني فهتوا وارشذوا وطلبوا ديارهم وساروا
 وهم طالبين البر الاقفر وهم فرحين بما نالوا من الظفر على يد أبي
 الفوارس عنتر وعمارة كادت مرارته تهبط وهو يود لو أنه قتل
 ومات واقبرولا كان خلاصهم على يد عنتر وأما عنتر فانه قد طالت
 عليه مدة السفر وأقلقه الشوق الى الديار وكثرة السهر فتذكر
 ما جرى له في هذه السفرة من الخطر وبخال الشعر في خاطره فباح
 بما كنت عليه خمائره فأنشد يقول

يا دار عبلة قد حيت من طلال * وزل عنك الشقا والبؤس واللال
 يا راحلين وقلبي في رجوعهم * واميستقل أطمانا لمن رحلا
 سقيت يا علم السعدى غادية * من الهواطل تروى السهل والجبال
 يا عبلي يهنئك جمع الشمل مع بطل

إذا امتضى سـيـفـه لا ينفع الاجلا

يا عبلي قد شاب رأسي في الحروب ولم

أخش الفوارس اذا نفع الخيلار عالا

وقد لقيت بني عبس بجيشهم * عرج الجوارح في القيعان والجبال
 لاقيت حسان والفرسان تتبعه * مسرلين بيض الهند والاسلا

من كل أشرس لا يخشى التزال ولا * يرعى الزمام الى من نحوه عدلا
تجري به سابقات الخيل في لجج * من الغبار ولا يسترعى البطلا
طعنته فانثى في الترب منجدلا * من السنان وقد أو في به الاجلا
ومات نحو جيوش القوم مبتدرا * ففت الحجاج أجدا الطعن بالاسلا
ونلت سؤلى وما قد كنت اطلبه

من سيد القوم لا أستعصم كف العمل
وعدت أقطع * الى الارض من شفى

عـ الى بنى عبس قوم ساءة قضا
وافيت أرض بنى كلب أطالهم * بما جرى منهم والقلب في وجلا
مزقت شعبة انهم من بعدما اقتتلت * ملوكها ففروا في السهل والجبال
أتيت في الحال لما سرت نحوهموا * بمقرى الوحش نم الفارس البطلا
غدير باعث لاحبيت من طال * لا قيت فيك أمورا ما لها مثلا
وذو الجمار أسرى في نكادته * وعاد خائبا لما أيقن العـ ملا
وافاه شيبوب سؤلى ثم خاضى * من الشداد وأنقذنى من العـ ملا
يا عجل هل لاسأتى الخيل عن على * وقت المجال اذا وقع الغبار علا
لقد عركت صروف الدهر أجمعها * حتى عرفت أجل القول والعـ ملا
يا آل عدنان ان الدهر ذو غير * لم يصف يوما ولا يحلو لمن عدلا
وكل من عرفت بالذل همته * فليس يتفجع في قول ولا عملا
ونجى سعدى على كيوان منصبه * والفرقدان يوافيه الى زحـ ملا
(قال نجد) ولما سمعت بنو عبس السادات من عنتر هذه الاشارات
والايات فطربت من تلك المقالات فقال المالك قيس أحسنت
يا أبا الفوارس في هذه العبارات فلا أخلى الله منك الجاسيات يا فارس
الهيجات ما أخلى كلامك وما أخذ حسامك وما أثبت جنانك

وما أضحى سنائك فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه والربيع
سائر إلى جانب عنتر وهو بهنية بالنصر والظفر وهنية بأخيه مازن
وما زال شيبوب سائرا ندام الجديش إلى أن وصل إلى الشعاب ثم
شارفوا تلك الأرض والمضاب ولما ساروا قريبا من الشعاب سبقهم
شيبوب إلى الكهف الذي ترك فيه مجيد وأمه وبدر بن شكر وأما
بدر فانه كان لما ان وصل إلى ذلك المكان بالسلامة فبذر ان زال عنه
همه وغمهم جزاهم أجمعين بما يقدر عليه فبينما هو في ذلك الكلام
وإذا بشيبوب دخل عليهم فوجدهم سالمين وكانوا قد ودعواهم
منه نظرين فبشرهم بسلامة الفرسان القادمين وأخرجهم إلى لقاء
الملك قيس وبنو عبس فتقدم مجيد إلى عمه وقد أطعمت منه النفس
حين رآه الملك قيس وبنو عبس تذكرا خاه مالك وبكى فأبكى كل من
كان حاضرا وداريتهم الوجع والاشتكا ثم انه أخذهم وضمهم إلى صدره
وذهلت سادات بني عبس مثل ما فعل أجدال لاله وادعاه وقد أعزوا
الظفر في صورته فأروه يشبه أبيه الأمير مالك وخلقه وخيل لهم
أن مالك عاد إلى الحياة ففرح به كل من رآه وما عنتر فانه أخذهم وضمهم
إلى صدره وبكى حتى كاد أن يغشى عليه وصار كلما قبله انهمل فمعه
من أمان في عينيه إلى أن بل الثرى ولما فرغ عنتر من تقبيل مجيد دعى له
بكسوة فاخذه وفي عاجل الحال غير ما عليه من اللبس وقد
ارتاح برؤيته النفوس وصار كانه من أولاد الملوك وقد أراح
واستراح وسار عنده أهله عزيز مكرم مجل بعدما كان عنده من لا
يعرف قدره ولا مقداره فسبحان الاله العزيز الجبار المتكبر الذي
يقدر على خلقه ما يشاء وما يختار وما يشاء أكرموا أمه وأفاضوا عليها
من أحسن اللبس وصارت بينهم جليلة المقدار وشكروا بدر بن

شكرو جاره وعلى فعله واقام الملك قيس في ذلك المكان تلك الليلة
وتمام ذلك اليوم ولد كان من اغدر كعب القوم وسار واطال بين
الارض والبلاد وعنه تر كعب مجيد على جواد من خيار جنائبه
وانتشرت على رأسه الرايات وهو يهني أهله وأقاربه وتمثل عنتر
بخدمته والشفقة عليه وصار لا يشبع من رؤيته ولا من النظر
اليه ومن شدة فرجه به قال له -مه الملك قيس انني اشتهي منك
أمر الملك ان تباعني مرأى وتدعني أترك مولاي مجيد عندي وان
أجعل خيامه الى جانب خيامي لانك تعلم انني لم أرزقت ولدي طول
عمرى فاني اشتهي ان أجهله بمنزلة ولدي وأحكمه في كل شيء
وأمرى ويقوم مقامى وجميع ما تحتوى عليه يدي لعلني ان أكون
أباه مالك بعد وفاته على بعض ما أوفاني من الجميل في حال حياته
فقال له الملك قيس قد أجبتك يا أبا الغوارس الى ما طلبت لاننا
كنا نسير في بلد نسير على كل من في الدنيا وقد أعطيتك كلما
أردت وما فيه رضى ثم ركبوا ووجدوا في المسير ليلاً ونهاراً الى أن
فادوا من المنازل والديار عندها سبق شيبوب الى الحلة في زى بشير
فسار وقد جد في المسير والتقى المقيمين بالقاديين وقد حدثوا
بعضهم بما جرى لهم في بلاد اليمن من الامور والاسباب وما لقوا من
الحروب في تلك المدة التي هم فيها غياب فعندها ركب عروة بن
الورد في رجاله الاجواد وركبت فرسان بني قراد وفي أولهم أبو عنتر
شداد وكان شداد اشتاق الى رؤية ولده مازن لان أمه كانت حدثته
بحدثه لما أوصلها شيبوب اليه في تلك الاماكن وأعطته العلام
من غيرتها ونحو حتى انه فضلهما على زوجته سميه وصار يستفيد منها
الحديث على جليلة ثم يسألها كيف انه نشأ في قومه ويتلذذ

بقهته ويشتاق الى رؤيته حتى أتى شيبوب الى المضارب في رى
بشير وعلمت به أهل القبيلة وسارت الفرسان الى لقاءهم والتقاها
الملك قيس وأحسن ملتقاهم وباقى أحد الاقدم وعانق مجيد
وقبله وعظم قدره لاجل أباه (قال الراوى) وبعد ذلك اقبلوا على
مازن ودنوا منه وسلموا عليه وعانقوه وشالوه شيل ونظروا بؤه شداد
فاشتد به ظهره وأعجبه حسن صورته فعظم عنده قدره وعانقه
وقبله وعاد الجميع وهم فراحى بزيادة العدد ومستبشرين بزيادة المدد
ولما فاربوا المضارب والخيام وذلك المكان خرجت النساء والاماء
والمولات وفي أيديهم قطع الخلوف والذعفران وقدرفن أصواتهن
كاهن بالمصباح والافراح فارتج البر من عطرهن وفاح وان عبلة
تقدمت الى أم مجيد وأخذت زمام ناقته الى أبياتها واجتمعت أهل
الحل به ساداتها والفرسان ودخلت الى خيامها واجتمعت بنسائها
وأحبابها وكان لهم يوم أحسن من أيام الاعياد لاجل عودتهم من
سفرهم وبلغهم المراد وفي عاجل الحال أمر عنتر عبيده فضربوا
لمجيد قباب من الديباج المذثر المطرز بالذهب الاحمر وقدمت له
المقدمة الخيول المسومة ومن الغد أتى اليهم بنو فطكان واجتمعوا
بتلك الاماكن وساروا بهموا القبيلة بظهور مجيد ومازن وقد
عملوا لهم الولا ثم والدعوات ونهبوا معهم اوقات المسرات ولما تمت
الامور والتفتت عليهم وأيام السرور وانتهت جمع عنتر العبيد الذين له
والرعيان الذين للمواشى وقال لهم أقم وكل ما في أيديكم من النوق
والجمال لمولاي مجيد بن مالك يتصرف فيكم وفيهم كما يتصرف في الملوك
الملك فأجابوه بالسمع والطاعة وقالوا له نحن نفعل كما تريد (قال
الراوى) وكان عنتر في كل صباح يدخل الى مضرب مجيد فيفتقده

ويطال عليه ثم انه يتحدث معه ويقبله بين عيفيه ويقدم له الجواد
ويركب ويسيره وواياه الى الصيد والقنص ويشق به على المناهل
والغدران ويفرحه على كل ما كان ويسارز بين يديه الفرسان
ويطالعهم على بواطن الضرب والطعان وأهل الحى يتعجبون من
مروءته وحسن جميل فعاله مع مجيد ومودته وكان مجيد كامل الصورة
زائد الجمال خياها أهل القبيلة النساء منهم والرجال وكان كل بيت عبر
اليه تخرج اليه البنات والنساء ويدورن حوله من سائر
الجهات ويسرحن له ناصيته ويطيبن له ثيابه ويحملنه ويكثرن
في احابه ولم يزان له بهذه الفعال حتى زاده العجب والدلال وقد
صار يكتر حديثه مع البنات والاكابر ويجلس معهن الليل والنهار
ويتماشدن الاشعار ويطارحن الاخبار وعتر يعلم بذلك ولا يعتبه
بل يطلب بذلك فصاحته وتهذيبه لانه في مذهب العرب وسيره
ان الصبي اذا طالت النساء والبنات وسمع حديثهم اشتد خاطره وقوى
جفانه وانطلق بالشعر لسانه فكان عترة اذا سمع عنه ذلك فيعرض
عنه ويقول دعه يفعل ما يحب ويختار ومجيد ياتذم مع البنات ثم
انه يعمل لهم الدعوات واللبالي تمضي عليه والاقوات الى أن توصلت
منه الاوصال وما زح طباعه طباع الرجال فصارية قسم الزمان
باللذات والاعتنام ويغتم الاوقات والايام فيكون يوما مع بنات
الحى في انتمار الفرس ويوما يكون مع زمير بن الملك قيس عمه في عز
واكرام ويوما يكون مع سبيع اليم بن مقرى الوحش يشرب هو
واياه المدام ويخرج مع البنات والنساء الى المروج ويتغرجن على
الروابي وقد اعدت لهن على الدخول والخروج (قال الراوى) وان
الملك قيس قد اتفق له في بعض الايام انه ركب وسار ودار على

المنازل والغدران وأوسع في أراضيه ودار على مراعيه بين تلك الربى
 والآكام فرآها مخصصة النبات وهي مخضرة الجنبات ربانة المياه
 الجارية فشكر على ذلك رب الأرض والسموات وبعد ذلك أوسع
 في طلب الصيد فرآى ركباً ناسأثره وطمعنا عابراً إلى تلك الأرض
 والبيد فاقبل على بعض بني عمه وقال لمانا نائل اعترض هذا الظفر
 القابل واسألهم عن حالهم وإلى أين هم سائر ونأمرهم وعيالههم
 ومن أين هم مقبلين فعندها أطلق نائل غنان جواده وركض حتى
 أنه غارب القوم في وسط ذلك الوادي فلما ان رآه القوم وهو طالمهم
 وهو في كد وارتباب وأبصر وراية الملك قيس العقاب فقال
 بعضهم لبعض هذا الملك قيس سيد بني عبس وعدنان وهذا رسوله
 أتى اليه اليأسنا عن قدومنا إلى هذه الديار والصواب انسانيه
 ونسمع كلامه وان اتفق الامر لنا إلى هذه الأرض تحت زمامه ثم
 خرج من بينهم شيخهم والمشار إليه فيهم وحوله جماعه من أكابرهم
 وساروا إلى أن التقوا بنائلاً فحياهم وسلم عليهم وقال لهم من تكونوا
 من قبائل العرب لأن القوم الكرام تحب أن تتنسب فقال له الشيخ
 يا وجه العرب نحن من بني بشر بن جهينه بن قتيان وقد أتينا من
 ديارنا إلى هذا المكان نطلب الضيافة والأمان من هذا الملك
 العظيم الشأن سيد بني عبس وعدنان لأننا قوم قد قصدنا الزمان
 وأحملت بلادنا أي المحال وقل حظنا من الأصدقاء والأقارب
 والخلان وبلينا بكثرة الأعداء وأضر بنا المحل والحرمان فلما سمع
 نائل منهم ذلك القول رق قلبه لهم ولأن فقال لهم ابشروا ببلوغ الآمال
 ونيل الأمان وسعة الدار والمساكن والرى وكثرة المراعي (قال
 الراوي) ثم ان نائل بعد ذلك عاد إلى الملك قيس وأعلمه بذلك الخبر

فحمد الله تعالى وأثنى عليه وله شكر وقال الحمد لله الذي جعل بلادنا
 أخصب البلاد وأوقع هيبتنا في قلوب العباد ثم انه قال لثاثل عبد اليهم
 وادع شيخهم الى عندي حتى اني اسمع منه ما يقول وأعرف ما يعبد
 وما يبدئ فعاد اليهم ثاثل وقال لهم يا وجوه العرب الكرام قولوا
 لشيخكم ياقي الى الملك قيس ويطالب منه الزمام لانه طلبه ليكرمه
 غاية الاكرام فعند ذلك خرج الشيخ وقد فرح ببلوغ المرام وكان ذلك
 الشيخ اسمه وضاح الحياو وكان طيب الكلام فأخذ معه جماعة من
 وجوه قبيلته وأكابر قومه وعشيرته وقد ساق بين يديه قطعة من
 النياق والجمال والمها ري والخيل العتاق وسار حتى انه وصل الى
 عند الملك قيس وترجل وترجأت بنوعه وتقدم بين أيديهم وقبلوا
 الارض بعد ما حيوا بالسلام فرد عليهم الملك قيس السلام بالتحية
 والاكرام فعندها قال الشيخ أيها الملك الهمام والاسد الضرغام هل
 في دياركم مريع وفي جاركم مطعم فقال له الملك قيس والله
 يا وجه العرب ابشر ببلوغ الآمال ونيل الارب وحسن الجيران
 والرحب والسعة والكرامة وطيبة المأوى والمراعى والذمام من كل
 ما على وجه الارض ثم ان الملك قيس أخذهم وسار بهم الى خيامه
 وأوعدهم بكل جميل وأشماهم بالخير الزائد وأدخلهم كما أراد ولقحت
 ذمامه وأنزلهم في ارض واسعة ومراعى مخصبة يانعه ومياؤها دافقه
 وطبورها ناطقه وهي دار فرجه وأرض بهجه وقال لهم يا قوم اضربوا
 خيامكم في هذا المكان حتى تكونوا لنا جيران وننخذكم لنا مسعفين
 وأعوان فعندها نزلوا في تلك المكان وفعلوا ما أمرهم وما فيه من الامن
 وفرح واستبشروا حمد الملك قيس وله شكروا طاب لهم المقام والمستقر
 وساروا في كل يوم يأتوا الى خدمة الملك قيس في جملة من حضر

وكذلك من أجل السلام على أبي الفوارس عنتر وساروا بها كالون
 معهم الطعام ويشربون مع بعضهم المدام وكانوا يفعلون ذلك مساء
 وصباح وقد قامت بينهم الافراح (قال الرازي) وكان هناك
 غدير مائه يسرح والى جانبه شجرات أن تلقي ومن دونها مرج واسع
 ومتسع أفح فسكان النساء يجتمعون فيه والبنات والصبيان وبنات
 بني بشر وبنات بني عبس وكانوا يتحادثون ويأمن مع بعضهم البعض
 على الغدير وبعد ذلك يرجعون الى البيات وهم فراحى مسرورات
 وكان مجيد يأتي اليهن ويأهب معهن في أكرال اوفات ويتناشدن
 الاشعار ويحكين الحكايات وما في البنات الا من قطيعة من طيها
 وتناديه وهو يمينهن في لعب وانسراح (قال الرازي) وكان
 لسيد بني بشر بنت يقال لها سما وهي أحسن من الشمس والقمر
 وأبهى وكأف تروى عن العرب أخبارها وتنشد أشعارها وكانت
 تسمى العقول مجملها وآدابها وقد سمعت ماجرى لبنات عها من
 بنات بني عبس على الغدير وما يجري لهم مع مجيد بن مالك ثم
 يتعبدن ما سمعته من فصاحته ومقالته فعند ذلك لما سمعت اسماء
 من ذلك الكلام في حق مجيد فاشتاقا الى نظره والى الامتحان
 معه في الشعر وتختبره فقالت لبعض الاموات ويلك انني أرى في كل
 يوم يخرج البنات الى الغدير ويتفرجن هم ومن يأتي من النساء
 وبنات العباسيين السادات ويعدن مجيد بن أخى الملك قيس وله
 يصفون ويدكرون عنه أنه يقول الشعر الموزون وقد زعمت ان فيه
 آداب وفنون وانني كما تعلمون أغار على ألفاظ العرب التي يلفظها من
 هو غير مستحقها ويغير منها ألفاظها والادب وانني في غداة غدا اخرج
 الى الغدير مع البنات وأنفرج معهن ثم انما بعد ذلك استأذنت أمها

في الخروج الى الغدير مع بنات حمها فاستأذنت لها أبيها فاذن لها
 فأرسلت الى أترابها وأعلمتهن أن يأتين عند الصباح الى عندها
 وبأخذونهم معهم الى الغدير فأجابوها الى ذلك القول ولما أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح قامت أسمان من منامها ولبست أنحر
 ثيابها وعلت الاكليل على جبينها ثم انتهت تطيبت واشتمت بملاية
 منامها وخرجت مع بنات حمها وسارت وهي بينهن كأنها القمر المنير
 اذا صفى في ليل الى النقا والبنات من حوالها كأنهن النجوم الزاهرات
 ولما وصلت الى الغدير فتمشين بهانه وتفرجن على ذميره ونباته فما
 كانت الا ساعة حتى أتت البنات العبدسيات وأقبلت من أطرف
 المضارب مثل اظبا السارحات واجتمعن مع البنات البشريات وقد
 رأين الى أسما وهي في جاتهن وهي بحسنها تنبهاها فتعجب من
 حسن قدها وتوريد خدها فعلمن انها بنت سيد العشيعة وقد لحقهن
 من أشراق وجهها الانهيات والحيرة فترحن بها وسلمن عليها وما
 فيهن الا من ضمتها الى صدرها وكشفت برقعها وقبلتها في ثغرها وقد
 قلن لها والله لا تدأثرت منذ ان بنا نور وجهك يا أسما لا أزر
 السماء قد أعطاك من الحسن والجمال أو فرقسما فقالت لمن والله
 اني ما أحببت قط الخروج من الحما ولا ارتاح قبلي الى نظري بيع
 والاشياء ولا اشتهيت ان أخرج الى هذه البطاح والاكام وانما
 كان خروجي لما سمعت بنات عمي يتواصفن ما فيكن من المزاج وما
 يتم بينكن من المسرة والافراح فاشتهيت الخروج معهن الى هذا
 المكان والفرجه على هذا الغدران وسمعت أيضا ان لكن غلام
 وهو من أولاد ساداتكن يأنف الحديث معكن والجلوس بينكن
 وينظم من الشعر أبيات ثم يتكلم على ما قالوه أهل العبارات ويدعي

بتعجبه أكثر مما فيه وأنا والله أغار على كلام العرب إذا تغير
 وانفسد وخالفه كلام من لا يدري قول ولا عذر وقلت هذه الاشياء
 فيهما ما يضر وما يسر لان كلام العبد ما يقاس بكلام الحر وما ادعيت
 بذلك علما ولا فها ما واصلكن الله تعالى جعل هذه الاشياء بخاطري
 قسما واشتميت ان اجتمع مع هذا الغلام وامتنعته في شئ من الشعر
 والنظام وانظر ما أعطى من كرم الطبع وانظر ان كان نظر العين
 يغني عن السماع وان يكن اليوم على بختي يابى الحضور ويعيقه على
 أمر من الامور (قال الراوى) ولما ان سمعت البنات العبيات
 هذا المقال السالم من العيوب ارحمن اليه بالانفس والقلوب ثم قالت
 لها احدها هن والله لقد حظينا من جمالك بالمعاني وقلنا برؤيتك
 في هذا اليوم الا ماني وأما مجيد فله هذه اوقات حضوره واعلم ان
 ماله شئ يعيقه في أموره وان انعاق أنفدنا خلفه بعض الاموات
 ونحضره اليك حتى اننا نتفرج على ما يتم بينكم في هذه الخلوات
 فوجى اللات والعزى ما بقى لنا صبر عن سماع كلامك ولا تفرج
 قلوبنا اذا لم تهب علينا نسيم أنفاسك أما نقوليه على البدلية وأما
 مضى تكوفي قبل ذلك اليوم ذكرته فتبسمت عند ذلك اسما وقالت
 أما هذا شئ مضى فما يحتاج أن يعاد ويذكر غير انكم تطلبوا شئ على
 البدلية لم يكن قيل في غير هذا المحضر فقالت لها المتكلمة صدقت
 وأنا قد أقسمت عليك بأبيك وحياته اذكرى لنا هذا الغدير وحسن
 بناته وفرجتنا ومشينا على جناباته وأوصنى فيه قدنا وخذودنا
 وعقودنا ونهودنا وما لبوسنا ويكون هذا اليوم على وجهك الملمح
 وطيبة عيشنا بك في هذه الايام فلما سمعت اسما ذلك ذلك الكلام
 ازداد تبسمها وأعجبها بالكلام فعندما أنشدت وجال الشعر على

خامرها ونشدت فجعلت تقول

فمن فحكى الزهور حول القدير * وغصون لميس مثل البدور
ورباض له اذا الروض وتى * وشكى بنته سموم الهجير
وكذا أرضه قد أضحت تحاكي * جنة عند فقده المنثور
كان عذبا وفن زدها شهيدا * برضاب مبرد في الثغور
ونثرنا ورد الخلد ودعليه * وعقدنا قلائد في الثغور
وفضضنا ميل الغصون بلين * زائد في بدق نار الخصور
يا قومى قد هدني ثقل رذى * وبياض منقط بالعسير
وشغاني جمال كن عن الشعر * ثم عذري قد بان في التعمير

(قال الراوى) فلما ان سمعت البنات منها هذه الابيات طربت لها
ومالت النسوان والبنات من هذه المقالات وما فيهن الا من قد
اشتهى مجيذا أن يحضر في هذا المقام حتى انهن يتفرجن على
ما يجري بينه وبين الجارية اسمها ويسمعن منه ما للشعر والظام
(قال الراوى) فبينما هم على ذلك الحال وماتم منهم الكلام
الا ومجيدا قبل وهو راكب على جواد ادهم بين عينه غرة كالدرهم
وهو بركاب من الذهب الاحمر من شدة ضيائه يكاد ان يلهب وعلى
رأسه عمامة لطيفة وهي مقصبة بطرازات الذهب مكتبه وقد رد
فاضل عذباته على كتفيه وقد تقلد بسيف محلى بالجواهر ينقط من
براشقه وكان ذلك السيف أعطاء له عند تراسلها خلع من أرض اليمن
والى عندهم حضرو كان لا يقدر على مثله قبائل العرب وكان في ذلك
الولد رأى وأدب الا أن الجوارى لما رأته والنساء والبنات أقبلن
يتعابدن اليه وقد فرحن به وسلمن عليه وقلن له أهلا وسهلا
بوجهك المبارك فمن وحق الاله العظيم ككنا في انتظارك

لأنه أوفعنا بمن تشابهك في الملاحه وتضاميك في الشعر والفصاحه
ولولا أني بك الزمان لنا في هذا اليوم لكدنا أشبه عنا ذم ولوم فتبسم
مجيد من عذوبة كلامهن وترجل اليهن ووقف من قدامهن
فقهن له الجوارى البشريات اجملالا وكذلك الجارية اسمها وقفت
بينهن وهي في وسطهن ترمو عليهن جمالا وتمايل على بنات عها
عجبا ودلا لا فعلم مجيد انها هي التي وصفوها بنات عها وطلبوا
منه أن يسمعوا نظمه ونظمها فقال عند ذلك قلبه اليها وقد اعبت
بعقله لما انظر الى سواد عينيها ومقع لها فصار يتأمل في مدانيها
وتمايل عجبا وصبابة فيها فأنشد شعر

سلام على من جاء وزار فأشرفت بهم أرضنا حتى انجلا ليلها عنا
وأهلا بدار من غير موعد وقد أتعب القلب المعنى ولا هنا
(قال الراوى) ثم انه قال لها عجبا يا حبيبة القلب والفؤاد كيف
قد زرتينا من غير معادوا ما أسأل رب لعباد أن لا يجعل بعد هذا
اليوم بيننا قلا ولا بعد ففندها تبسمت اسمها من مقالها وقد تمتعت
الى حسنه وجمالها وقد ردت عليه سلامه ومقاله وقد اشتغلت
بفصاحه ألفاظه وحسن فعاله ثم انها قالت له وأنت حياك الله
يا وجه العرب من عبس وعدنان وريحانة شملت كل انسان والله
لؤلؤ مجده معنى بك الزمان لكنت زدت صبابة مدا الدهر والازمان لان
بنات عي قد هيبن اليك أشواقى مما قد وصفن عندي فزاد بذلك
أحترافى وقد تقب وصفهن حيم قلبي فخرجت اليوم الى هذا الغدير
لا فرج هي وغى وأزيل برؤيتك كربي وانظر الى حسنك وجمالك
وملاحتك واختبر ما قالوه من فصاحتك ولما ان رأيت الى حسنك
فرايت فوق الذى وصفوه وطاب السماع ونشكر على ما أولانا

من الاجتماع وأرى قلب بعضنا على بعض قد ارتاحت والسنة
 بما في السمعير قد باحت فقبل ما شئت وخذ الجواب ونزه خاطر
 قبل الخطاب فقال لما مجيد انطق بما شئت يا قمر النساء وغصن الاراك
 واعذري من قل عقله وتبلى خاطره لما راك وقد عدم قواه ونشاطه
 والحراك فقالت له اسماء صدقت لاننا ما كنا على بالك ولا كنت
 مستعدة الى اقوامك فاسمع في هذا الوقت ما قد حوته الصدور
 وان عجزت عن الجواب فأنت في ذلك اليوم معذور ثم أنشدت تقول
 يا شمس عبس من السادات والكبر

أسهرت طرف فتاة قط ما سمع را
 لانني ما رأت عيني ولا نظرت * مثال حسنك لافي البدو والحضر
 خيال طيفك ان زار الحبيب غدا * أسير ويرى من خوفه سحرا
 وميت عاد حيا به ما بايت * عظامه وبراه الشوق وانثرا
 قتل هجرك يحويه الوصال وان * حدرت عنه بلاء السقم وانقبرا
 القوس منك التي ترمي بلا وتر * وسط القلوب بنبل يسبق القدر
 وهي تاجعباك التي ترمي مقاتلها * وما يرى سهمها أبدا ولا وترا
 وصارم يقطع الاوصال مضربه * ونصله في صوان الغمد ما ظهرا
 سيوف الخيل تهوى وهي مفحمة * الى القلوب فلا تبقى ولا تدرا
 أما المدام الذي ما داسها قدم * ولا رأت مذنت شمسا ولا قرا
 سلاف ريقك يا من لا شبيه لها * اذا ترشفه الصاحي فقد سكر
 من لؤلؤ وعقيق كاسها ولها * درت كال بالياقوت واشتهرا
 هذا جوابك يا سما وقد سمعت * به الخواطر فلا تلج على فقرا
 واستغفر الله من ذنبي ومن ذللي * ومن خطايا وما قدمت من وزرا
 (قال الراوي) ولما ان سمعت اسماء من مجيد جوابها وما أبداه لها

على خطا بها هدى قوامها وزاد ابتسامها وقالت له والله انك عذب
الكلام وفصيح في الشعر والنظام وقد طربت في ذلك اليوم البنات
العيسيات والبهرات لما طربت لهن الناديه في تلك الخلوات وقد
فعدن على جانب الغدير يا كلن كل العرب وقد لحقهن الفرح
والطرب وما فيهن الا من عارت تخطى من يد مجيد وتنهب وقلب
مجيد الى اسماء يتلهب وكذلك هي ايضا قد اشتغلت به فصارت
لا تأكل ولا تشرب بل تناشده الاشعار وتورده موارد الاخبار حتى
تقضى اكثر النهار وقد عول على الارتحال وقد تواعدن انهن يأتين
عند الصباح وما فيهن الا من ضمت صاحبتهما الى صدرها وجعلت
نهودها على نهودها ونحرها على نحرها وكانت اسماء من نصيب مجيد
ما زال ذكرك حتى شفى كدنا * وعند لقيالك زاد لهم واشتهرا
لاني ما رأت عيني ولا نظرت * سيفا تقلده من يشبهه القمر
يا حامل السيف خلى حمله فلنا * من جفن عينك سحر يصدع الحجر
واسمع فديتك ابياتا وفسرها * كما يفسر قول الشاعر الشعرا
مانا ثم صار به ظانا فأوثقه * شدا وماراه خوفا ولا اندعرا
رميت عاد حيا بعد ما بليت * عظامه وفاجأه الشوق واندرنا
وما هي القوس اذ ترمى بلا وتر * وسط القلوب بذل يسبق القدر
وصارم يقطع الاوصال مضربه * ونضله من صوان الغم دما طهرا
وما المدام الذي ماداسها قدم * ولا رأت مذنب شمس ولا قرا
من لؤلؤ وعقيق كاسها ولها * درت كل بالياقوت واشتهرا
فبين الان معنى ما سبقت به * ولا نلم خاطرا قد تاه واقتصرا
(قال الراوي) فلما سمع مجيد ما قالها اشتغل قلبه بحملها وقد تاه
بالحفي حسن معنى دلالها وقال والله يا اسماء انك تشغلي خاطر عند

الكلام ومن نظرو وجهه انت وهام فباعليه حرج ولا ملام ولا بدآن
 اجتهد في التفسير وأطاب منك العفو في التقصير ثم انه اتكأ على
 حسامه وباح بما عنده من كتمان وغرامه ولما ان تمكّن العشق
 من خاطره فباح بما كنت عاياه ضمائر وأجابها على توافي مقالها
 يقول

ما جال طيفك بأسماء وما خطرا * الأوجيدت له بين الحشا ضررا
 ولا خطر في دلالا عند عتبك لي * الأحببت فغيب البان قد خطرا
 وقد فحكت يا أسماع على رجل * ما داق طعم الهوى يوما ولا سهرا
 وقد سألت سؤالا سوف اذكره * ما دام لي رفق اسمع به وأرى
 ما تائم صار يقظانا فأوثقه * به شدا وما راعه خوفا ولا اندعى
 وقسمه فعاثقه والصقت جسمها على جسمه * وقبل بهضمهم بعضا
 تقبيل أهل الهوى واقتربوا بهلة ما لها دوا * ولما سار كل منهم بعد
 وداعه الى صاحبه بنجيامه هجر منامه ولا * كل طعامه ولا صدق
 بالصباح أن يصبح ويعود الى ما كان حتى انهم يحضروا الى مكانهم
 المعهود ولما طلع الصباح وأضاء بنوره ولاح * خرجوا الى البر والفضا
 وكان اجتماعهم مثل اليوم الذي مضى * وقدموا وسلموا على بعضهم
 البعض لما اجتمعوا وصاروا يمرحون في تلك الارض والغلا واجتمع
 مجيد بأسماء وسلم كل منهم على صاحبه * وفعلوا كما يفعل الحب
 بمحبوبه واعتنقوا بعضهم البعض وزال من بينهم القلا وقد تحادنا
 حتى تضاحى النصار وعلا فندها قالت اسمها لمجيد اسمعا شيئا من
 شعرك ولذذ مسامعنا بخطابك فقال لمجيد سمعا وطاعة ثم أنشد
 وجعل يقول

سلامي على من ساد كل الملاح * ومن قوامه فاق غصن الرماح

جاذب قلوب الخلق من لطفه * ولينه حاوى السما والسماح
 أهيف ظريف الشكل لوالها * وتغمره البسام مثل الافاح
 من أجمل الاغصان من قده * اذا مشى باليس نشره قد فاح
 يحكي نسيم الروض من لطفه * وسيره يحكي هبوب الرياح
 وبعدده أملا فؤادى ضنى * والدمع من عيني يا خيل ساح
 أجمل مهابة الريم من جفنه * اكحل ولطفه مثل حد الصفاح
 من كثر هجرانه سلا مهجتي * ولم يمل قلبي اكثر الجراح
 دمي دما يجري وقد ارتوى * منه الغيا في سهلها والبطاح
 زاد الهوى في مهجتي ذا الرشا * بالحسن قد أفقت جميع الملاح
 سؤلى منا قلبي غزال الحما * مياس رشا أحور حبين الصباح
 وجهه كبر اللم طي الفلا * من طلعه بالنور أشرق ولاح
 قد حازنظم الدر في تغره * خمره سلافا فيه قرقف وراح
 يا غاي تي يا طبي يافاتي * انى على وملان كثير النواح
 فاسمع وصلى زاد غرامى كما * زاد الجفا منكم فسادا صلاح
 يا كز يا بهجة ويا روضة * يا منهج العشاق وأهل الصلاح
 مسكين مجيد عاشق ولاله معين

من عبس ينسب بالكرم والسماح
 ان زرقوني بالوفاساعة * أوتنع موافا لهم ولى وراح
 ان كان لى ذنب جرى خبروا * فأعيني بالدمع أمست قراح
 فأنقذوا بالله من ذا الجفا * والبعده والمجران وجد بالسماح
 بأبى قيس والمشرين والصفاء * بمن أنار الفجر رضوه ولاح
 رب السموات العلى العظام * يا عاف بنا عند المساو الصباح
 بالماضى المختار خير الورى * الهاشمى نوره أماء الصباح

(قال الراوى) ولما فرغ مجيد من شعره والنظام طربت النساء
والبنات وقبيلات أسما عند ما سمعت ذلك الكلام وقد أعجبها
ونزلت محبة مجيد في قلبها وقالت له والله انك فصيح اللسان وبديع
الحسن والجمال وقد ألهبوا وانشرحوا ورحوا من حول الغدير وبعد
ذلك قالت أسما لمن حولها من البنات كذا تريد الساعة يا بنات
السادات في هذا المرج الا فيج نار انا ج وتلفح وعليم امن لحم الفصلان
المشرح أو سويق ونا كل منه وتلعب وتفرح والسويق في لغة
العرب واصطلاح كلامهم هو لحم سنام الجمل اذا شوى على النار
وفاح فلما سمع مجيد كلامها تبسم وقال هذا شئ قريب ثم قام من
عندها واهتم وقصد الى المراعى التى هى بحرمة أعمامه مهيبه واما
وصل اليها واذا هو رأى امة فيه اجمال قصرح ونوق قمرح وفصلان
تهوج وتخرج لان رعاة الملك قيس على الدوام تكون اقرب من غيرها
الى الخيام الا ان مجيد المامضى الى نحو المراعى وعليها قد أشرف
فرأى نوق عمة الملك قيس مما علمها من الشحم لا تكاد ان توصف
وكانت ألف ناقة في ذلك المصكان غير ما يتبعها من الهارى
والفصلان وهى من سمها تقبل وتتخطرو وقد غاقت على أموال الحى
بحسبها فدار من حولها فسا رأى فيها أحسن من غيرها وكانت بنو
عبس به تفخر وتسميه الاصهب وقد شاع ذكره في قبائل العرب
لانه كان يلقي ألف ناقة في كل عام ولا يتغير ولا يضعف له سنام وما
كان له في ذلك الزمان مثال الاخل فى داخل بلاد اليمن يقال له غيب
وكان من الفحول الثقوال وهذين الفحولين تضرب الامثال واليهيم
كانت تنسب النوق والجمال ولما دار مجيد من حول تلك النوق
والجمال ورآهم قد امة فرأى الى الفحل الذى يسموه الاصهب بارك

يدوم فأعجبه سنامهم وقال مثل هذا انتهت سمافعند ذلك دنى من
 الفحل وسلى حسامه وصربه على نحره فأرمى رأسه وأصرم عمره رقور
 منه السنام وأرماء على الأرض وشق بر بابة السيف الجاد وخلصه
 من بعضه بعض ثم أخذه وساروقصد بعض الأشجار اليابسة
 وقطع منها غصن واحتمله وعاد إلى الغدير وإلى مامعه بين يدي أسما
 وهي جالسة يجنب الحباثب ولما رأته أسما طمعه لا مرها فرحت
 وانشرح صدرها فعندها أمرت الاماء ان تضرم النار ان يرموا عليهم
 الزلط ففعلوا ما أمرت أسما لهما ولما ان أوقدت قام مجيد يشوى بيده
 من السنام وعلى النار قلبه وقد زادت وهيج واضرم وقد رأى ذلك
 أحب الاشياء عليه ودارت جميع البنات من حوايه وصاروا
 يشووا ويأكلوا وقد تارق قام النار فاحت الروث وصر مجيد بلغم
 أسما واسما تلغم وهم في أعب وانشرح على جانب تلك الغدير (قال
 الراوى) فبينما هم على ذلك واذا بعبيد عمه انتبه والماشى وتلك الروث
 وتواثبوا إلى النوق والجمال ليفتقدوها فأروا الفحل الا صهب منحور
 وهو على الحالة التي تركه اليها مجيد ووجدوه فعظم عليهم ذلك وقد
 زاد منهم مصابهم وحل بهم الارتباك فطموه على وجوههم وخافوا
 من الهلاك وانهم من خوفهم على أنفسهم أشرفوا على العطب ونادوا
 بالوبل والحرب ولما انهم إرأوا دم الفحل الا صهب طرى وهو على
 الأرض يجري فتبعوا أثره وهم بذلك الجمع الغدير حتى انهم وصلوا
 وهم مهروا بين إلى الغدير فوجدوا النار تضرم وقودها ومجيد جالس
 عندها يقلب قطع اللحم عليها فعند ذلك زادنداهم ودنوا من مجيد
 وهم يلطمون على رؤسهم وقالوا له يا مولانا ما هذه الافعال التي فعلتها
 معنا والله لقد علا هلا كما وضرب رقابنا بتجربتك على هذا الفحل

الأصمب الذي عقل علك به معلق في اليتك كنت أعلمتنا حتى كنا
 أتيك بما شئت وبلغناك ما هويت ولا كنت عقرت ذلك الجمل
 الأصمب وسعيت في ضرب رقابنا به - هذا السبب لانك لو كنت
 عقرت ألف ناقة وتركت الفحل الأصمب ما كان علك يحمل من
 ذلك هم ولا يعتريه غضب ثم ان العبيد لجوا عليه بالكلام ففعل من
 المجويزات فقام على حيله وسل في يده الحسام وطلب العبيد وهو
 ينادى يا أولاد الأثام الى كم تطيلوا هذا الكلام وتكثروا على
 العتب والملام ولم أر أن العبيد الى ذلك هربت من قدامه خوفا
 من سيفه وحدث حسامه ولم يزلوا منهزمين والى عند الملك قيس
 طالعين وهم على وجوههم ورؤسهم لاطمين الى أن وقفوا قدامه
 فلما رآهم على تلك الحالة قال لهم يا ويلكم ما حالكم وما الذي دهاكم
 ونالكم فاخبروه بمقرر الجمل الأصمب وان الامر فيه قد فرط وذهب
 فلما سمع الملك قيس منهم ذلك الكلام خرج وقال لهم يا ويلكم من
 الذي تجبرئ على مثل هذا الامر من جبابرة العرب اخبروني به حتى
 انني أتركه على الارض مجندل ونحوه لا يطور ما كل ومنه بوقد
 زاد به الغضب فأزرقته أحداقه وزاغ منه البصر وانقلب فقالوا
 اعلم يا ملك ان ما تجارئ على هذا الامر المتدارك الا مجيد بن مالك هو
 الذي فعل ذلك وكنا نحن نيام في المراعي ولما اتت بنا شمة نار واثم
 اللحم على النار وهذه قصتنا كلها والاخبار (قال الراوى) ولما
 سمع الملك قيس ذلك الكلام التفت الى من حوله من العبيد الجبابرة
 وقال لهم انتم واني مجيد ولا تخشوا منه ولا تهابوه وان تعاصى
 عنكم فالى عنفاس وقوه واضربوه فعند ما تجارت العبيد نحو الغدير
 أقواجا وقد تنابعت الى عند مجيد أفرادا وأزواجا (قال الراوى)

وكان مجيد لما أتوا اليه العبيد في الاول وعاتبوه على عقرب الجمل سل
 سيفه وقام اليهم فتهاربوا من بين يديه وأومع خلفهم في البر وكان
 منهم من قد عزت روحه عليه ولما فاتوه عاد وهو بهم زهزات زائدات
 الى أن أتى الى عند الغدير فلم يجد في ذلك المسكان من البنات أحدا
 وجواب الغدير منهم خاليات وكنهم ساروا وقد طلبوا الايات
 خوفا من الفضيحة والعار والمهتيكه والشنازول لما عاد وما رأى منهم
 أحدا ضاق صدره لذلك وصار وقد قعد وهو مرتبك في أمره مقابل
 النار وقد جرت دموعه على خديه غدار فينما هو على ذلك الحال
 واذا هو بالعبيد قد أتت اليه وهم الذين قد أرسلهم له ولما ساروا
 عنده فرأوه جالسا وهو باهت وبسكى وقد زاده غمه وهو غائب
 لا يعلم أن كان في أرض أو في سماء من أجل فقد محبوبته اسمها
 فدأروا به العبيد من كل جانب ومنهم من تقدم الى بين يديه وقالوا له
 يا مجيد أجب عما لك لانه قد أمرنا بأخبارك وان عصيت سقمناك اليه
 بغير اختيارك فقام بهم وهو مثل المسحور وما يعلم ما قدمه ولا يدري
 من شدة ما جرى عليه أين يضع أقدامه وقد مضت عزه نفسه
 واهتمامه لان الذي كان جسوه على سل حسامه هو عشقه وغرامه
 ولما ان سار مع العبيد أوصلوه الى بين يديهم قيس وقد قاسى عليه
 وشتمه وقال له يا ويلك يا ولد الزنا ونتيجة اللخناهي ضاقت عليك
 الدنيا وبين يديك أموالنا وأموال العربان فما رجعت فيها ناقة ولا
 جمل الا الا صهب والله لولا خوفى مذمة العرب والسادات من ذوى
 الترتب لكنت أسقيتك في وقتى هذا شراب العطب والخزى مثل
 ما منحرت الا صهب بلا سبب (قال الراوى) فعنده ما بكى مجيد
 وقد أنهلت عبرته وصار يكف كفى من على وجناته دمعته ويمسح به

بطرف عمامته ولما زاد به الحال فأشار إلى عمه وجعل يقول
يا عم كن عادلا في الحكم وانصفي * ولا تغزل فيغشا مجردك الزلل
فأما لك بن زهير قد زعمت أبي * فكيف تشغني والجل متصل
ضيعت ماشيت كفساك من حسن

إلى البيت — يم الذي ضاقت به الحيل

أنا عقرت بجهلي عندكم جلا * فكان ظني باني منك احتمل
يا عم قل انني ضيف الم بكم * والليل معتكرا لا يزال منسدل
وأيس عندكم كمواشاة ولا جل * ولا دقيق ولا سمن ولا غسل
وقد فخرتم له تحت الدجا جلا * بنغير علم وكان الأصهب الجمل
نهل لكم تقالون الضيف من حنق * وتكسبون مذمات الذي نجحوا
أوتسم بحون بما قد كان من زلل * كأتساع أهل الفضل اذ عدلو
(قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا المقال من ابن أخيه مجيد
زادت نيرانه اشتعال وقال له ويلك يا طخير ما كنت غني عن هذا
الامر العسير وما كان عندك عذر تتخلص به غير هذا الشعر والتدبير
ثم انه قال للعيية هيا ويلكم خذوه من قمداي والا خضبت من دماكم
حسامي وقلعه ونيابه وأحرقوها بالنار وإذا كان عندك الصباح خذوه
معكم إلى المراعي ولبسوه بعض ثيابكم واجعلوه بينكم راعي قال
وكان ابن عمه زهير حاضر وهو ينظر إليه فلما سمع الأمير زهير مقال
أبيه لمجيد صعب عليه ذلك وقال له يا أبا جدي أردت أن ابن
أخيك يرعى الجمال كنت خلته في بلاد اليمن على ما كان عليه من
ذلك الحال ولا كنت خلته وقد علمت الناس أن بيننا وبينه
اتصال والله أن هذا الامر ما يطاوعك عليه ولو طارت رؤسنا بين
يديه ولا أما أخلي ابن عمي الجمال مع العبيد ولا قبلتك في هذا

الامر ما تريد (قال الراوى) ولما تكلم زهير بذلك الكلام
 ساعده من كان حاضرا وكذلك عمه نوفل قال مثل ذلك المقال ثم انهم
 ارادوا ان يغيروه عن عينيه في ساعة الحال فقال لهم الملك قيس
 والله ما أف عن ذلك وأخبره حتى انه يحلف بحياة رأسي
 باختياره انه ما عاد يجلس مع جوار ولا يناسد ههنا أشعارا في الليل
 ولا في النهار وذلك انه قد فضحنا بهذا الامر وأبسننا العار ورجال
 الحى واقبيلة قد شكوا الى منه مرار وقد قالوا الى ابن أخيك قد
 أسد نساهنا وبعض الجوار ونحن نعلمه لا جلال ولا جل قربه منك
 أم الملك وأنا أريد منه أن يتوب عن هذه الفحال والاقلة
 وأسترحت على كل حال فقال له نوفل نحن نستوفيه ونمثل مقالك
 ونحرمه أن يفعل شيئا من ذلك ثم انهم بحياة رأس عمه قد حلفوه ولما
 حلف وتاب أخذوه من قدام عمه قيس قال وكان عمه نوفل يحب
 محبة عظيمة ومن حين أنراه من بلاد اليمن وهوله عنده قدر
 وقبه (قال الراوى) ان كانت هذه الامور وهذه المناقب وعتر
 ورفقاته في بنى غطفان غائب وذلك ان ابن أخته المطال عمل وليمة
 وقد عاد اليها فأخذ معه أخاه مازن ومقرى الوحش وعروة بن
 الورد وقدمه الى الدعوة والوعد ولما ان خلاص مجيد من قدام عمه
 عاد الى البيوت ودخل الى عنده أمه وبكى بين يديها وقد شكى
 ما حل به من ذلك المصائب اليها فقالت له والله يا بني لقد أخطئت
 وبالقول والفعل على عملك تعديت وتجبرت ولولا مراعاته لبيك
 لكان أبادك وكان على قتل جله يكافئك ثم انها سكسرت عليه
 بزخارف المقال وقد نهته عن الجلوس مع الفسوان وقد سمعت عبلة
 ما قد جرى له فدعته اليها وعظمت عليه القصة ووبخته على فعله

وقالت له والله يا ولدي انك قد جلبت لعمرك نكد ولقد كان الغمل
 الاصمب الذي قد عقرته أحب اليه من ولده فراعى جنبه ولا تعد
 الى مثلها وان عدت ما تلقى خيرا بعده اولا قبلها ولما سمع مجيد
 من عبده ذلك القول تاب وعلم انه قد اخطأ وعما كان تولع به انقلب
 الا أن لميب أسما في فؤاده قد اشتد وهواه لما قد جازع عن الحد وعند
 الصباح عاد الى الغدير وصار يمشي والى مكان وقد النار ينظر ويشير
 اليه ويتفكر الرسوم والآثار ويتمنى انه يرى أحدا حتى انه يخبره
 بما كان من الاخبار ويسأله عن أسما ان كانت باتت بات وعندها
 كما عنده من الزفير والحسرات وما زال ينظر الى ناحية الخيام فلم يرى
 أحدا فتنائرت من أجفانه العبرات وقد سقت الزهر والبنات
 فأنشد وجعل يقول

رحل الصبر والغرام أقاما * في فؤاد ما ذاق قط غراما
 كان غر من حادثات الاله الى * ليتنى لم عرفت لى أهما
 يا عبوني جودي على أثر أسما * بدموع واهجرى الكرا والخياما
 كان يوم الفراق يوم عبوس * لاسقا الغيث بعده الاياما
 فكان السنام كان سموما * في طأوى قلوبنا قد حاما
 يا ترى أن قلبها مثل قلمي * هائم يشكى الفنا والسقاما
 يا طب الريم قد أصبح اليوم * وحلال الغدير غدى حراما
 وكذا نبته على جانبيه * بات مثلي متيامستهما
 يشكى العنا فينهل دمي * ويروي بها رها والخزاما
 (قال الراوى) ولما أنشد مجيد هذا الشعر والنظام فتناثرت الدموع
 من أفاق عينيه وقد بكى حتى كاد ان يغشى عليه وبقي على جانب
 الغدير الى المساء وغاب عن الدنيا من العشق والغرام وهو قد

سار لا يعرف أحسن البهائم الدهرام أسافلها ان رأى حاله على هذه
الحالة ولا رأى مما كان به هذه أحد فعاد وقد اشتد به الوجد
والغرام والكمد وبنى الى الخيام ونام فلم يأنه منام فبات سهران يرى
النجوم ويطلب من الله علام الغيوب أن يجمع شمله بشمل اسمه وأما
أصبح الصباح صار حديثه شائع بين القبيلتين وتحمده نوابه رجال
الطائفتين فنعوا بناتهم من الدخول والخروج والفرجة على الغدير
والزوح وقد جرى على أبي أسماما لم يجرى على قلب بشر بما حل به
من ذلك الامر المنكر ومن خوفه لا يفتضح في بلاد الغربه صار يذم
الايام الذي نزل فيها على العلم السعدي وأرض الشربة ولما ان زاده
الامر دخل على ابنته وقد جرد حسامه عليها من وقته وساعته وقال
له يا نخما وحق الآلة التقدير ان عدت سمعت انك خرجت الى
الغدير فاني أذبحك من قفاك وافصل به هذا السيف أعضاءك ثم
انه أوصى أمها بها وقد أعلمها ان تلك الفتنة التائرة من أجلها ومن
سببها (قال الرازي) وكان قد جرى على أسماما من حب مجيد أكثر
مما جرى عليه منها وفوق المريد فبقيت متحيرة من شدة مانا لها من
الغرام وما رت اذا أكلت لا تشبع بطعام واذا نامت لا تلتذ بمنام
وقد علمت ان دام الامر على مجيد ملك من عشقه لها وعلمت انه
لا يتم عليه أكثر ما يتم عليها مخافة على قلبه أن يحترق بنارها
فادعت بأمة لها وقد أطلعته على أسرارها فقالت لها امضي الى
عند مجيد وسلي لي عليه وطبي قلبه واعلميه انه مثل ما يحبني أنا
أحبه وقولي له طب نفسا وقر عيننا ويكون ذلك عندك بقينا فو حق
من خلق الانفس وسواها ونصب الجبال وأرساهم الوجد على أبي قهر
لي منه لالم اختر غيره مؤنسا ولا يلا ولا أنساك على مد الدهر

والايام أصلا فسارت الجارية اليه ودخلت عليه فرأت حاله قد
تضعف فمما حبل به من تحت رأس محبوبته اسما وكان مجيد من يوم
فراق اسماله وهو في نار يتقل الى أن أتته الجارية وبلغته هذه
الرسالة مما قد قالت له من ذلك المقال له خف عنه كربه وقد طاب
بهذا الوعد قلبه وفي ذلك اليوم عاد عنتر من بني غطفان وقد أخبروه
من ذلك الامر بما كان وقد اشتد ظهري مجيد وقد أبقي بلوغ ما يريد
ولما ان دخل عنتر على عبلة شرحت له القصة فعند ذلك صعب عليه
هذا الامر وقد تكدر لما ان سمع بهذا الخبر وكان غيظه من وجهين
وكل وجه له سبب الاول من جهة الجمل الذي هو الفحل الاصهب
والوجه الثاني كيف ان الملك قيس شتم مجيد او أخرج به بين العرب
من تحت رأس اسماء من حيث ان أباها غريب من حالته ثم وقد نزل
عندهم تحت الكرامة والجاه ثم ان عنتر قال لها يا عبلة أنا على
كل حال قد حكمت مجيدا في كل ما أمركه من مال وجمال وعبيد
حتى انه لا يلتفت الى عمه ولا يشغل عليه بسبب من الاسباب وفي
الاخر جرى منه شيء ما كان لنا في حساب وهذا أمر ما أشاقق أنا
فيه ولا أقدر أشاقق الملك قيس ولا أساويه ولا أجلب له شيئا يؤذيه
ولا أعتب عليه فيما فعل في حق مجيد من نكده لانني أعلم ان الفحل
الاصهب كان عنده بمنزلة ولده ثم انه سكت عن ذلك الكلام خوفا
على أهل العشيرة أن يقع بينهم الخلف والمقال من كثرة اللجاج
ويهفسد بينهم الحال (قال الراوي) فهذا ما كان من أبي الفوارس
عنتر وما جرى له وما قال من المقال وأما ما كان من مجيد فانه قد شكى
حاله الى عمه نوفل وكان أحضر اخو الملك قيس وأعلمه بما يجد من
حب اسماء محبوبته وكان نوفل يحب مجيدا محبة زائدة وكان أكثر

اخوته مروءة وعصبه وكانواعلى ما هم فيه من ذلك الامر المتدارك
 بتذاكروا به ما مضى من أيام آخره ما لك ولما ان شكى حاله اليه
 ورأى عظم بليته رق له وورثى له وسار يركب معه فى أكثر الاوقات
 ويقف له بعيدا عن المضارب ويصبر هو واياه فى البر والفلوات ثم انه
 يتركه يسير الى أبيات أسما ويسارقها منه بالنظر عسى انه يراها
 حتى يخف عنه ما به من الهم والفكر وما زال على تلك الحال ومعانها
 حتى انه عرف الاوقات التى تأتى فيها ويقصده مشاهدتها وبالنظر
 يسارها وقد صارت الاخرى اذا رآته علمت منه ما يريد فعندها
 تخرج من خبا الى خبا تلاعب الامة واللعب بينهن يزيد ثم انها ترفع
 برقعها وما تزال على تلك الحال حتى انه يتملى بوجهها وينظر ويشبع
 كل منهم من النظر من صاحبه ويؤذو والو يبلغ كل واحد منهم ما ربه
 الا ان ذلك ما كان الا أياما قلائل حتى علم أبوها منهم بتلك الفعائل
 وعلم بذلك انه لا بد ان يقتضع ويزيدهم فشكل حاله الى وجوه بني
 عمه وقد شرح لهم قصة مجيد بن أنى الملك قيس وتجرته عليه فقالوا
 لدا أيرسير بنا الى عنده حتى اتنا نشكوه اليه انه ما دام عليه
 غضبان فانهماء عن أبياتنا والارحلاما عن هذا المكان ونسير من
 هنا الى أرض غير هذه الارض ونخذها لنا ووطنا فقال لهم هذا هو
 الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه أخذ بني عمه وقد سار بهم الى
 عند الملك قيس عند الصباح ودخل عليه وقد أرمى روحه أبو أسما
 بين يديه وقص قصته عليه وما جرى له وقال له اعلم ايها السيد الجليل
 والمولى النبيل اننا ما نزلنا فى دياركم واخترنا جواركم الا نطلب بذلك
 سترحرمانا واقامة عزنا فى جواركم خوفا من ذلنا والذى حذرنا منه
 عند غيركم وقضى فيه عندكم فاعلم ايها الملك ان سبب ذلك قد

تعرض لابنتي من لا أقدر أكله ولا آذيه لان هيبته أعظم مني
قد راوا نفذ في هذه الارض أمرا ثم انه حدثه بفعال مجيد وما جرى وانه
أتى الى أبياتهم وقد انشد الشعر الذي بلغه عنه فلما سمع الملك
قيس ماجرى من ولده أخيه مجيد تغير لونه واضطرب كونه وبقيت
عيناه مثل لظى الحجر وقال له يا شيخ ولم صبرت على هذا الكرب أما
كان في رأسك نخوة العرب كنت فخرته مثل ما فخر جلي الا صعب
ثم انه قال لمن حوله من أعمامه ومن وجوه العشيرة الذين واقفين
قد أمه اشهدوا على يا وجوه بني عمي انني قد أوهبت دم ابن أخي لهذا
الشيخ ليعطني به ناره وان قتله لا يطالبه أحد بتساره وان طالبه أحد
به كنت أنا من أعوانه وأنصاره ولو كان من يكون من الناس قال
فتقبل أبو أسهماد الملك قيس وشكره وأثنى عليه وقال له أيها الملك
أنا أقتله فهذا شئ ما فعله ولا لي يد تمتد اليه ولكن اذا عادت تعرض
لابياتي ووقف عليها ولو كان من بعيد فأنا أقبضه وأتى به اليك
تفعل به ما تريد فقال له الملك قيس يا شيخ الامر اليك ثم اعلم اني قد
أشهدت الحاضر بن علي وعليك بأنك بريء من دمه وقد حكمتك
فيه اذا رأيته قد أتى الى أبياتك فاقتله واسقيه كأس خنقه وبعد
ذلك افعل أنت على قدر ما ترى لانني قد أشهدت على نفسي بذلك
القول الموالي والسادات والعبيد وكل من حضر وسمع قال فلما سمع
الشيخ أبو أسهماد ذلك عاده وهو من معه من بني عمه الرجال الكرام
وهو يقول لهم والله يا بني عمي ان الرجل ما ترك عليه ملام فقال له
بعض بني عمه من الرجال العقلاء يا أمير الراي انك لا تغتر من الملك
قيس بما قال من المقال ولا تؤذي ابن أخيه فأنا أعلم ان ذهب من
شعره شعرة واحدة لي قطع عنتر أصولنا وفر وعنا في كرة واحدة

فارجع عن هذا الرأي واحقن دماءنا ولا تعمل على هلاكنا وفنانا
 لانك قد هيجبتنا من ديارنا وتبعناك وقد قلت انما ازوج ابنتي
 لرجل مع لول انتسب فعذرناك وتركنا اوطاننا ورضينا برضاك
 لانك كنت في ذلك الامر الاول مظلوم مقهور وكان ميسره اراد ان
 ياخذ ابنتك منك غصبا فكنت في ذلك الامر معذور ولولا سواده
 وقلة علمنا بنسبه وخبرته لكان غصبناك على زواجه باسما وعشنا
 تحت ظل شجاعته وهذا مجيد خلاف ميسره لانه سيد من سادات
 عدنان وعنه الملك قيس بن الملك زهير ملك من ملوك الزمان والرأي
 عندنا ان تزوجه ابنتك على ما تحب وتختار ودعنا نقيم باقي عمرنا
 في هذه الديار وان كنت ما تفعل فدا روحك كما تريد وتتركنا نحن
 ونعود الى ديارنا ونستريح من هذا الامر الذي لا يفيد ولا نبتدى ولا
 نعيد (قال الراوى) فلما سمع ابو اسماء ذلك القول بمن كان له
 مجاوب فقال له يا بني عي ازوج ابنتي لرجل ما اتاني خاطب فارغب
 انا فمين لا هو في ابنتي راغب فهل عركم رايتهم رجلا قبلى من
 الاقدمين خطب لابنته بعلا حتى انى أقوم انا وأقول له هذا الرجل
 قال خذ ابنتي منى فوالله لا فعلت هذا الامر ابدا ولا اشتهى
 احدا على طول المداء فن اشتهى عندي المقام فاليقيم ومن اراد
 الانصراف لارضه فالىصرف بسلام ولا تكثروا على عتب ولا ملام
 ولا كلام قال فلما سمع بنوعه كلامه قد عذروه وعليه هذا
 الامر ما استكثروه وقالوا له ارجل بنا من هذا المكان ودعنا نبعث
 عنهم مسيرة نصف يوم في تلك البرارى والا كام حتى اننا ننظر
 ما يكون منا ومن هذا الغلام لانه ما يخلو أمره من حالتين اما يمنعه
 عنا بعد الفريقتين واما يصالحهم ويتراضوا مع بعضهم الاثنى

ويحوجه أن يخاطب منك ابتك على أمر ترضاه فان فعل ذلك
 وخطبها بوجوه عشيرته وزوجناه وان حمله الهوى وأتى على سبيل
 التقى وعلمناه قبضناه وسرنا به الى عند عمه وبين سادات قبيلته
 واليه سلمناه ورحلنا من هذه الديار وتركناه فقال الشيخ يا بني عسى
 اعلموا ان هذا الامر اوافقكم عليه واجيبكم فيما قلتم وأردتم اليه ثم
 انهم هادوا الى الخيام بعد ما دار بينهم الكلام وأقاموا بها ثلاثة أيام
 ولما ان كان في اليوم الرابع أظهروا ان المساء قد ضاق عليهم وانهم
 يريدون التقفيف لان القوي منهم قد جاع على الضعيف ثم ان الشيخ
 رحل بقومه الى أرض يقال لها أرض الروم وكان بيننا وبين منازل
 بني عبس يوم أودون اليوم فنزلوا هناك في تلك البر والاكام وضربوا
 هناك المضارب والخيام وأقاموا مدة أيام قال فلما علم مجيئنا بذلك
 عظم عليه وكبر لديه وزاد بابه وجواه وأشرف من شدة الشوق
 على فناء فشكى الى عمه نوفل ما يجده من الآلام وقديبات عنده
 ليلتين لم يذق فيها طعم منام ولا أكل فيها شياً من الطعام وفي اليوم
 الثالث قال له يا عم ان لم تسر معي الى منازل أسما فأنا هالك لا يحاله
 فسر معي لعل أن أراها ويبرد قلبي ويستريح لي رب السما وان لم
 تفعل ذلك والاقتلت نفسي وأسكنت روحي رمسى فقال له عمه
 ويلك ما من أخى لا تفعل ذلك ولا تخاطر بنفسك وتوردها المهالك فلا
 تعدن ذكر أسما لاسيما وقد رحلوا بها وأبعدوا عن هذا الحى وأبوها
 قد أتى الى عمك قيس وقد شكى له منك وبكى عليه من أجلك بين
 يديه وان عمك قد أوهبه دماً وأشهد بذلك عليه فان تعرضت لها
 أخاف عليك من الهلاك وبما وقعت في سوء الارتباك فاقبل مني
 وزع عنك ذكرها وانف عن نفسك فكرها والاهاكت بسببها

فقال له مجيد يا عم لا تعزاني فإني أقبل العزل وإن لم تساعدني على
 وجدى فأنا أعلم اننى أموت من غير أجل وأخاطرفى محبة ابروى
 ولومت من غير أجل وسكنت ضريحى ثم انه بكى وأن واشتكى
 وقد زاد به الهمان وتهد من فؤاد قد أحرقه الوجد والغرام فلما
 سمع نوفل من مجيد ذلك البكا والالين والاشتكى لخفاف عليه أن
 يتحسركم فيه الوجد والسقام فضمه وقال له اسكنك يا مجيد فأنى
 أساعدك على ما تريد ثم انه أخذه وخرج هو وإياه من بين المضارب
 والحيام وسار معه كأنه يفرجه فى البرارى والآكام وكان قد مضى
 بعض النهار ثم انهم ساروا حتى أبعدوا عن المنازل والديار ثم انهم
 عرجوا عن الطريق المستقيم وقد سلكوا بين النلال وقد استروا
 بأخفاف الرمال حتى غسق عليهم الظلام وقد ستر عليهم الملاك
 السلام وكان نزل أعرف من مجيد بتلك المنازل لانه تريدتها ومجيد
 ليس لها بها خبر لانه مات ربى فيها ونوفل فاطن بها وانزل عليها وهى
 أرضه وبلاده فخرج به الى منازل الماء وهو يقول لعنا من هاهنا
 نأخذ أخباراً سما لان هذا المنزل قريب من منازلهم والحمى وكى أن
 تأتى بعض الاما ونستخبر منها ما كان من الامور قال ولما انهم ساروا
 الى الغدير الذى فيه ذلك الماء فوجدوا عليه جارية من جوارأسماء
 وكانت تلك الجارية هى التى أتت من عند أسماء المجيد بتلك الرسالة
 وطبت قلبه قبل الرحيل بما بلغته من ذلك المقال (قال الراوى)
 فلما رأها مجيد وهى بالبعد منهم عرفها فتقدم اليها وقرب منها ونادىها
 يا سعدة فلما سمعت نداءه أجابته وأنت اليه وقد قربت لما ان عرفته
 وسلمت عليه وقبلت يديه ثم انها قالت له يا مولاي فكيف جرى لك
 حتى انك خاطرت بنفسك ومولاي أبو أسماء ان قدر عليك أسكنك

رسلك فقال لها قد عرفت ذلك وقد فعلته لأجل محبوبة قاي
 مولاتك نور العين (قال الراوى) فلما سمعت الجارية من مجيد
 ذلك الكلام فبكت رحمة لسيدتها حتى أشرفت على العمى
 فقال لها مجيد فكيف حالها فقالت له والله انها ميتة بين الاحياء
 وقد تغيرت أحوالها ولا تقضى أكثر أوقاتها الا بالبكا والعيول
 واعلم ان هذه الحاله حالها من عزم أبيها على الرحيل فقال مجيد
 كذلك أنا والله ما أجد في بعد ما هدو ولا هنا ثم ان مجيدا قال لها
 يا سعدة هل تقدرين الليله أن تعودين اليها وتعلميها اننى قد أتيت
 من أجليا وخطرت بروحى من شدة شوقى لها فقل لها ان تزورنى
 بنظرة من عينها أو ترده على رساله أعود بها طيب القلب والفؤاد
 لعل أن يهدى ماى من الشوق والتهداد فقالت له الجارية نعم
 يا مولاي أستتر فى ظل هذه الشجرة حتى انى أمضى وآتيك بها
 وتتملأ بعبعضكم بعض وتنظرك وتنظرها لانها البارحة من شدة
 الشوق صارت تذكرك وتتمسرعليك قال فجدتم ان الجارية بعد
 ذلك ملأت وعاءها من الغدير وعادت الى الحى وهى مهرولة خوفا
 من ان يقوم عليها نفر من الحى ولما دخلت الى المضارب دخلت على
 أسماء وقد أعلمتها بمجيد فلما سمعت أسماء بذكر مجيد بكت وقالت
 لها حق ما تقولين فقالت لها نعم وان أردت سيري بنا اليه فى ذلك
 الوقت فأجابته الى ذلك وقالت لها بنا فأخذتها الجارية وقد
 خرجت بها من المضارب والحيام وأقبلت على مجيد ومحبتهما
 مولاتهما أسماء وهى ملتفة بكسوة سودا وهى تمشى وتنتفت فى ذلك
 البر والفدفد ولما ان قربت من مجيد ورآها وهى بين تلك الاشجار
 مقبلة وتنفقز كأنها الغزال فأنشد ووجهل يقول

أهلا وسهلا به درغاب عن نظري * وأبدل النوم بالافكار والسهري
 غبتم فأظلمت الدنيا الغيبه لكم * قد توهمتم اليه بلا قري
 قال ثم انه دنى منها ليعانقها ويريقها ويبل شوقه بها فأجابته
 يا نور عيني وحق الركن والحجري

ما غاب شخصك مذ أبعدت عن نظري
 ولا وردت غدير الانزال به * الا وجدت خيالا منك في أثرى
 قال ثم انهم من فرحة التلاق اعتنقا اعتناق العشاق وقد تشاكيا
 الى بعضهم ما يجوده من ألم الفراق وما فيه من الامن ارتعدوا رجف
 وبنار المحبه انكوى وقد علموا انهم في مقام التلاف كلهم
 سوى الا ان حلاوة الاقار وطيب الملقى بالحبائب أنساها من النظر
 في العواقب ولما ان تحدث كل واحد منهما مالقى من فراق صاحبه
 وما جرى عليه من أهله وقومه وجبايته فيبينهاهم كذلك واذا باسمها
 التفتت فنظرت الى خيال نوفل وهو واقف بالبعد منهما وهو يسمع
 ما يبدو من اشتياقهما الى بعضهما فقالت لمجيد من هو هذا الفارس
 الواقف من قومك حياء الله تعالى فقال لها مجيد هذا عمي نوفل
 أخو الملك قيس قد جئت أنا واياه لانه يحبني بخلاف الاعمام ولولاه
 ما كنت قدرت اقرب هذه الخيام ولا أدور بين هذه الروابي
 والا كام ولقد سعدنا هذه الليلة بنظرك فقالت له أسما فوالله يا مجيد
 ان كان عمك نوفل يرى من فضله انه يساعده في هذه الليلة باحسانه
 لكنت أبيت أنا واياك هاهنا الى الصباح ونسأل السترة علينا من
 العزير والفتاح ونجعاها اليه تعذبلينا الى وان هلكنا بعده فإنا نبالي
 بعد أن نكور خفقنا الكروب وقلنا المطلوب وطفينا النيران التي
 هي بين الضلوع والجنوب قال فلما سمع نوفل كلامها دنى منها وكلما

وقال لها وما هو ابدية لي اعمل ان تبليني مرامك ولكن يا اسماء فاذا
تكون المساعدة اخبريني ماذا تريد من الفعّال حتى انني افعله
عسى ان يكون فيه الفائدة ولو يكون فيه هلاكى اكراما لابن
اخى عسى انه يخلص من بلاك ويخفف عنه ما يجده من عناك
فقلت اسماء علم يا مولاي ان اردت ذلك اخلع ثيابك واعطني
اياها والبس انت ثيابي بعدما اخلعها انا والبسها انت (قال
الراوى) فعندها خلع نوفل ثيابه ولبسها اسماء فلبستها
وخلعت ثيابها ولبستها نوفل وقد برقعته ببرقعها وقالت له سر
مع امتى سعدى فهى توصلك الى الخيام ولما ان تدخل الى المضرب
فاترك رأسك على ركبتيك وعلى فراشى نام ولا تزال قائم حتى
باتيك انى فيقول لك يا اخنوخ مجيد غلب على عقلك حتى انك
اقللتى اكل وشربك واشغلك عن ذلك ثم انه يطبك عقب لبن
ملا آنخذه منه واشربه ولا تخف من نوايب الزمان وناولها اياه فانه
يعزم على الروح وما يعود يقرب الخيام والخبأ الى الصباح فأكون
قد رجعت الى خيمتى وتكون انت قد جئت الى ابن اخيك عند
عودتى فقال نوفل اسمع والطاعة ثم انه سار مع تلك الجارية الى
الخيام فى الوقت والساعة وهو فى زى النساء بالبرقع والقناع وقد
جسر على ذلك الامر ولاخاف ولا ارتاع وما زالت الجارية تمشى
ونوفل وراؤها حتى جعلته فى الخيمة وأدخلته فيها وتركته وراحت
وليس أحد عنده بعد ان أرخت عليه أستارها (قال الراوى) فما
استقر بنوفل الجلس حتى أقبل أخو اسماء والعقب اللين فى يده
وقال له خذى واعلمى ان لو كان الامر لى ما اسقيتك الاسم الا فاعى
واننى عن قريب اكون فى هلاكك ساعى فلما سمع نوفل كلامه

أظهر الخجل والحرد وتحمسر وتنهد وأخذ العقب منه بغيظ وحرد
 وقد أراد أن يشرب فارتعدت مفاصله من شدة الخوف الذي هو
 نائله فسقط العقب اللبن منه وانهرق فزاد بأخى أسما الغيظ والمحن
 ومساك سوطا وضرب به نوفل على أصكثافه والاضلاع وما زال
 يضربه حتى كاد يقطع نفعه والنضاع وصار يقول يا نخنا الى كم هذا
 التفنيدي لان كل يوم تزيد في عشق مجيد وكما زاد كرتيه زادت بك
 الرعدة والخفقان حتى اذك سرتي زائدة في المحدث عن بنات العربان
 ثم ايه زاد عليه بالضرب حتى أوجعه ومن شدة الوجع جرت على
 خدوده مدا معه فعند ذلك هم نوفل أن يسأل الخنجر من على وسطه
 ويقتل أنا أسما لاجل ما ضربه ذلك الضرب الشديد لكنه قد
 خاف أن تفتضح أسما والجارية وبهالك هو ومجيد فمهر على ما ناله
 من الألم الزائد وما قدر أن يصيح ولا يتكلم وما زال أخو أسما يضرب
 نوفل حتى كادت يده وتعب ساعده وزنده وقد سمعت أم أسما هرج
 ولدها فعملت بالحال فدخلت الخبا وقد أبصرت ما فعل بنو نوفل
 فاشتفى كبدها وصارت تقول جور عليا ولا ترجها فانها تستاهل
 القتل والهوان لان شوم وجهها قد هجم بنا من بلادنا وأبعدنا عن
 الاوطان وهتكنا في غمر بتنا في هذا المكان (قال الراوي) لانه
 كان جرى لهؤلاء القوم في بلادهم حديث من أعجب العجب مع
 فارس من فرسان العرب كان يقال له يسره بن الغريب لانه خطب
 أسما من أبيها ورده عنها ولا رضيه لها لان الغلام كان أسمر اللون
 غميق في السمرة وميله للسواد أكثر من البياض والحمره وكان غريب
 من تلك الارض والبيد الخشي أبوها أن يكون من نسل العبيد لكنه
 كان فارس شديدو بعل منديد لا يلتقي في الميدان اذا بارز الاقران

وما رس الشجعان فواطب غاراتهم حتى انه شتتهم عن بلادهم ولا
بدمان شرح حديثه في مكانه ونين قواعده حتى يلمذ به السامع ولا
يضيع منه فوائده الا ان انا أسما ما زال يضرب نوفل حتى علم كل
من في الحى بذلك العمل وما فهم الامن قال تستاهل الذل والفضي
والهوان لانها كانت السبب لنا في تشيقتنا عن الاوطان ولما
ان تعب خرج من المضرب هو وامه وارخوا اذيال الخبا عليه وقد بقي
نوفل في هم وغم وصار يتململ من شدة الضرب ويتوجع ولا يدري
ماذا يصنع ولا كيف يفعل فبينما هو مفكر فيما وصل اليه وجرى
عليه واذا بجارية قد دخلت عليه وكانت من اتراب أسما واخت
صاحباتها فسمعت بضربها وعذابها فأتت اليها تتوجع لها وتبها
على فعلها الا انها لما سارت قد ام نوفل بككت وقربت منه والى
عنده فقدمت ثم صارت تقول ويحك يا أسما أما تخافي على نفسك
وتخشى رب الارض والسما فالى متى هذا اللجاج أما تعب قلبك من
الانتمالك وقد فضحتينا ولا نلت مراد ولا رعى لك احدا واددتم انها
مدت يدها الى بين أخفاذها واراوت بذلك أن تخرج معها حتى تسليها
عن مرادها ويخف ما عندها من ألم الضرب فوكت يدها على الضنا
والويل وشعر أخشن من شعر الكسا وعظام ثابتة بخلاف عظم
النساء فقام شعر بدنهما وقد جذبت من بين أخفاذه يدها وهت أن
تقوم على حياها فكشف نوفل وجهه لها وقال لها يا ابنة الكرام
بحياة أسما تملى على قليل واسمى ما أقوله لك من الكلام
فقاتله وقد زاد فرعها ويحك من أنت ومن الذى أتى بك الى هذا
المكان أما على نفسك فرعت اخبرني ما حالك وما الذى صبرك على
هذه الافعال من قبل أن أصبح عليك وأجمع كل من فى الحى من

النساء والرجال فقال لها نوفل لا تفعل يا حرة العرب ولا تفدي
 مادبرته رفيقتك وصديقتك أسما وتكوني لهما كما معنا سبب
 فلما ان سمعت منه ذلك المقال قالت له قل لي على أصل ذلك فابتدا
 وحديثها بحديث مجيد وأسما وقال لها ان أسما قد باتت عنده
 مجيد على الغدير حتى يبلغ كل منهما ما يريد وأنا أتيت الى هنا بعد
 ان لبثت نياهما وأتيت لا بيت مكانها حتى لا ينكر أحد أمرها
 ثم انه أخبرها بما دبرت أسما وما أحكمت فقالت وهي من حديثه
 متعجبة وبه مستأنسة واليه متقرية وقالت له يا ابن الكرام وأنت قد
 احتملت هذا الضرب والآلام التي قد جرت عليك من حب هذه
 الجارية والغلام حتى يشفي كل واحد منهما ما يريد من الآلام
 ويبلغ المرام واتبعت بهذه الفعلة سنة الناس الكرام فقال لها نعم
 ولكن تقدرى ان تكوني أكرم مني فقالت له لما ان سمعت منه
 ذلك فاحسرتني بماذا تريد من التني فقال لها أريد منك أن ترعى
 سترى وتخفي عن العرب أمري وتخففين ألم الضرب عني وتبينين
 عندي الى الصباح ولا أبواب وحدي مغاطرا بروحي خائف من
 الاقتضاح لان جسمي قد تر كاه الضرب مشطب بالجراح وبقيت
 معافا في صفة هائل وليس لي الى النوم من سبيل وان كان قلبك
 لا يرق الى هذه الشكوى فاكتمى حالي وحال أسما وروحي وودعيني
 وحدي أكابد البلى لان والله من أبصر جمالك فقد بلى بملهي ويموت
 بعلة ما له أدوى (قال الراوى) فلما ان سمعت تلك الجارية من
 نوفل ذلك الكلام فقالت ومن تكون أنت من بني عبس فقال
 لها أنا نوفل أخو الملك قيس عم مجيد فلما ان علمت الجارية انه
 أخو الملك قيس سيد بني عبس لانت جوارحها وقد ارتخت

مفاصلها وقد تبسمت بعد التعميس وطابت منها النفس وقالت له
 ابشر يا فتى فاننا ما نله عليك من عابنا بكرم الطباع وجيل صفته مع
 صديقتي أسماء ما ندعه يمضي مع من لنا ضائع ثم انما دنت منه وحملت
 برقعها وعانقته وعانقها وقبلته وقبلها وباتت عنده الى ان قرب
 الصباح وقد برد ما كان يجده من ألم الضرب واستقراح ولما ان
 بان ضوء الصباح قامت تلك الجارية من عند نوفل وقد رذعته
 وانصرفت الى حيث تريد وخرج هو الآخر من الخيمة وهو بهرول
 وما زال الى ان وصل الى عند مجيد واسما واجتمع بهن في تلك البيدا
 ثم انه حديثهن بما جرى له وما تم عليه من ذلك الامر الشديد وقد
 أوراها أثر الضرب الذي ضرب له أخو أسماء على أكتافه وأضلاعه
 ولما ان أخبرهم بما جرى عليه وناله نزاع ثياب أسما من عليه وقد
 قلمت الاخرى ثيابه وودعت مجيدا وقد هاد كل واحد منهم ما به ذلك
 يطلب دياره وقد خف عنهم ما يجذوه من الافتكار الا انهم ما أبعدوا
 عن ذلك المكان حتى اقيمهم عبيد من عبيد الملك قيس وصار لهم
 مقارب ولما ان رأهم ذلك العبد عرفهم فقرب منهم وميل نحوهم
 وقال لهم يا هوالى ايش الذي غيبكم عن الحمى ووالله انكم من الهلاك
 سلمتم فقال له نوفل ولم ذلك فقال العبد اعلم ان أخيك الملك قيس قد
 أفغذني الى أهل أسما أقول لهم ان مجيدا قد أتى الى دياركم والحمى
 ففتشوا عليه حول بيوتكم وانظروا أينما وقعتم به أقتلوه وأنتم
 في حل من دونه وما يجري عليه وكان الملك قيس قد بغض مجيدا من
 حين ما شكى أبو أسما اليه ولولا انه في أبيات عنتر كان قتله
 لاجل تعرضه بجاره لان العرب كانوا في ذلك الزمان عندهم اغانة
 الملهوف والضمان وحفظ الجار واعطاء الزمام والطعام

والصدق في الكلام وكان أبو أسما رجلا من عبس وأبعد عنهم
فدلم الملك قيس انه مارحل من جواره الا خوفا على ابنته لا يقتضع
فيها فرحل من تلك الارض هو وأهله اوزويم سافرا بالملك قيس
الغضب على ابن أخيه مجيد وقد عرف انه ما يصبر عن أسما ولو
وضعوا في رجليه قيدان الحديد وانه لا بدله من الروح اليها فوصى
عليه جماعة من العبيد وقال لهم ارقبوه واذا رأيتموه قد غاب عن
الديار اعلو في به حتى أفعل به الذي اختاره فتركو اعليه العيون
والأرصاد حتى انه غاب عن الحى وأعلوا معه وقالوا له انه قد سار هو
وتوفل يظلمون المنازل التي فيها أسما وكانوا قد جازوا عليه في المرعى
ضحى نهار فتحققوا انه قد سار قاصدون الى منازل أسما وتلك الديار فلما
ان رجع العبيد من المراعى الى الحى أعلو الملك قيس بروح مجيد
وعنه نوفل فكاد من الغيظ أن يغشى عليه وقال والله لا أبقيت على
هذا الولد الريا الذي نهيت عن جيرانى ولا اتهمى ثم انه أنفذ ذلك
العبد الذي قد مناذ كره ليعلم أبو أسما بحال مجيد وما كان من أمره
ويقول له يا شيخ اعلم ان ابن أخى قد غاب عن قبيلتنا وكون ابن أخى
قد عجزت عنه قبيلتى فان كان قد سار الى دياركم فارصدوه وأينما
وقعتم به اقتلوه ولا تبقوا عليه ولا تهملوه (قال الراوى) ان كان
ذلك العبد الذى أرسله الملك قيس عاقل ومحب للموالية فلما سار
قد تقابل مع نوفل ومجيد فحدثهم على حلية الخبر وقال لهم يا موالى
اذهبوا الى الحى وادخلوا اليه واخفوا أمركم بكل ما تقدرُونَ عليه
ولا تظهروا لاحد انكم كنتم في هذه الديار ولا تقولوا انى رأيتمكم
ولا رأيتمونى وأما أنا فلا بدلى من دخولى الى بنى بشر على هذه الحالة
وأبلغ رسالة الملك قيس الى ابى أسما كما أمرنى، ولأى ثم ان العبد

سار الى نحو ذلك الطريق ولما ان سار العبد عاد نوفل ومجيد الى الحى
 على غير طريق والعبد يرقبهم حتى غابوا عن عينه في البرارى والقفار
 وقد طاب قلبه واطمأن خاطره الذى بلغهم ذلك الاخبار ولما ان
 آمن عليهم وعلم انهم استقاموا على الطريق من غير اطالة سار
 الاخر يطلب خيام بنى بشر ليبلغ ابا اسما ما جعله له مولاه الملك
 قيس من مقاله وذلك كان من خوفه من سيده فاعقبه وخشى على
 نفسه انه ما يبلغ الرسالة فرما يحدث عليه منها نائبة هذا ما كان
 من ذلك العبد وما دبره من ذلك العمل وأما ما كان من مجيد وعمه
 نوفل فانهم كانوا يسير وافي ذلك البر من غير محفل ومجيد يبكى ويشكى
 لعمه حتى قربوا من الحى وبقي يشاوره كيف يقي يتظر أسما ونوفل
 يقول له والله يا مجيد ما بقي لك على ذلك من سبيل ثم انه يتيقن منها
 بالبعاد ولا بقي يقدر على كشف ضرك الا عنتر بن شداد والصواب
 انك لما ان تدخل وتصل الى البيوت تدخل اليه وتقص قصتك
 عليه وتخبره بما كان من أمرك وما نالك وان هو سمع منك ذلك فقد
 انقضى ما تريد من أشغالك ونلت آمالك ثم انهم تمادوا سائرين وهم
 على تلك الحالة الى ان دخلوا الى المضارب والايات في الليل حتى
 تخفى على أدهم أمورهم ثم طلب كل واحد منهم أبياته وأما مجيد فقد
 أيقن به لأكده وعماهة وكان قد بقي من الليل القليل فدخل مجيد على
 أمه وفي قلبه من الهم شئ ما يقدر على حمله وكان قد اصفر وجهه وتغير
 لونه ولم يبق يدري ما يفعل في تلك الامور التي طرأت عليه وباتته
 فلما ان رآته أمه سأته عن حاله وما الذى قد جرى له وابن كان في تلك
 الليلة الماضية وما الذى غيبه فقال لها كنت عند عي نوفل أفحدث
 أنا وإياه على ما يجري للشباب من العمل ثم انه اتى على جانبه من

غيراً كل راد ونام وقد راد به الوجد والغرام واشتد عليه العشق
والهيام وأخذته القلق والسهاد ولما أبصرته أمه وهو على غير
الاستوى علمت انه أسير العشق والجوى فقالت له وقد لحقها عليه
الوجد والحرق يا ولدي ايش هذا الهيمان الزائد والقلق لا يكون
قلبك بينات العرب قد تعلق فوالله يا بني اني حسبت لك هذا
الحساب وقرأت لك عنوان هذا الكتاب وعلمت انه ما يحصل لك
خير لمجانستك لبنات الاعراب يا بني بترية أهلك مالك الا ما أطلعته
على ما أنت فيه من أحوالك ولا تخفي على شيأ فيما نالك (قال
الراوي) فعندها حكى لها حكايته وسبب بليته وعشقه لاسمها
وما جرى عليه من الاول الى الآخر قال فلما سمعت أمه منه ذلك
قالت له والله يا ولدي انه زاد بك كلامك زكدي وتقت من أهلك
كدي وقد حدثتني بحديث ما كان لي في حساب وانما ما بقيت
أخفي عن عنتر هذه الامور والاسباب ولا بد عند الصباح ما أشرح
له قصتك ولا أدعك تموت بحسرتك وتعددم مهجتك ولولا انه الاله
نشوان من شرب الخمر اكننت أهلمته بهذا الامر ثم انها باتت تشاغلها
بالكلام والمياهاد حتى انبسطت الشمس على الربا والوهاد وعلمت
ان عنتر قد صحت من سكره وان مقرى الوحش عنده وعروه ابن
الورد وما زن أخوه فسارت أم مجيد اليه وسلمت عليه ولما عرفها
رد سلامها وزاد في اصكرامها واستوحش بمجيد فسكرته على
احسانه وانعامه ثم انها قعدت بين يديه وقصت قصة مجيد عليه
فلما سمع عنتر منها ذلك الكلام اشتد به الغيظ وظهر وقال وحق
الركن والجحر والبيت العتيق المطهر لقد كنت أخشى على مجيد
من مثل هذا الامر وأخاف عليه من معاشره هذه البنات وكنت

احسب له هذا الحساب لئلا يكن ما قلت انه يقع مع بنات الغربا من
 الاعراب بل كنت أقول انه يقع مع بنات عه حتى كنا نزيل همه
 ونغمه وأما أسما فإنا كانت لا حد على بال والآن قد جرى من الامر
 ما فيه وأنا من هذه الامراض ادويه وأرد قلب همه عليه ولا ادعه
 بأني عليه وأحمد الرب القديم الذي مامد عينه الى بنت ملك عظيم
 ولا فارس جسيم ولو كان همه راض عنه غير غضبان كان زوجه به
 وأزال عنه الاحزان ولكن بغضه لاجل الفحل الاصعب وضيع
 حرمة القرابة والنسب ولكن آخذ له أسما ولو هوها أمه ربيعه
 ومضر وكسرى وقيصر فقال مقرر الوحش وقد زاده الابتسام
 بأى وجه تأخذ أسما يا أبا الفوارس فقال له أسير الى أبيها وأطلبها
 الى مجيد وأعطيه من المال ما يشتهي ويريد وان احقق على وقال
 انا ما أزوج بنتي لمن قضى بيني الملاسقة الجميع بالسيف نهبا
 وآخذها منه غصبا فقال ما زن ايش هذا الكلام أيها الفارس
 الضرعام فان أردت تسير بنا في هذا الظلام ونضع في قومها الحسام
 وننشط في الربا والاككام ونأخذها من قوما غصبا فقال مقرر
 الوحش يا فارس الشدائد والله ان هذا الرأي فاسد يضر العبد
 والحاسد فقال عنتر وكيف ذلك يا فارس النياق فقال ان القوم
 في جوار الملك قيس وهم تحت زمامه وقد أقاموا في خيامه وأكلوا
 من طعامه وسار بينهم وبينه زمام فان تعذبنا عليهم هم يتفرق
 العشيرة أحزاب في هذه الايام ونرجع الى المنهاج الاقل يا ابن الكرام
 والصواب اننا نركب الى حضرة ملكنا ونسلم عليه ونقدم مجيدا بين
 يديه ونتركه يقبل يديه ويعتذر اليه ولا نزال نلاطفه في زواج أسما
 ونطلب منه المعونة على ذلك الحال فان أجاب فقد هانت الامور

من غير غيب وان أبي فافعلوا ما تريدون فمال عنتر وحق الملك الديان
 الذى خلق الانس والجان اذ اتم يفعل معن ذلك لا هيجبهم من
 الاوطان وأقنع من بنى عبس الاثر على آخر الزمان وأخذاه مما اذا
 أردت فقال مقبرى الوحش ان هذا الامر محسوب عليك فافعل
 ما به ودفعه عليك فقبل عنتر مقاله ونظر في عوافب أفعاله وأحواله
 فركب في الحمال وأخذ مجيذا معه بين رجاله وسار وقد طيب قلبه
 بالكلام ثم انهم ساروا الى الملك قيس ووقفوا خارج الخيام حتى
 يخرج ويبدأ بالسلام وما زالوا على الخيل قيام حتى ركب الملك قيس
 ودارت اخوته من حوله فتقدم عنتر حتى سار بين يديه وأمر مجيذا
 أن يقبل الركاب مع قدميه فتقدم اليه وترجل وقبل لأرض واعتذر
 اليه وبكى واعترف بالخطأ وما فعل من الدال هذا وعنتر قد زادت
 به الاشجان وقال يا ملك الزمان انى قد سمعت انك قد أبحت دم ابن
 أخيك للعربان وجعلته هدر البنى بشر أولاد الزوان وأنا وحق الملك
 لو تعرض أحد من الناس لقطعت رأسه بهذا السيف ونجحت منه
 الانفاس وأنا أعلم انك ما ازددت عليه غضب الا لاجل الفحل
 الاصب وقد قطعت ما بينك وبينه من النسب من أجل هذا
 السبب ونسيت مكارم أبيه مالك وما كان له من الوداد وهدرت
 دمه لقوم أرزال وما جبرت بتمه بحال من الاحوال فقال قيس والله
 يا فارس عدنان أنا ما هدرت دمه لاجل الفحل الاصب ولا فعات
 به هذا الشأن الا لاجل ما تعرض بجيراني واستصغري بين الملائشاني
 وهنك حرمة جاري وفسخ زماي وخط بين الملام قامي وما زال يطرق
 ديار القوم حتى بعدوا عنا ورحلوا من جوارى وساروا في البرارى
 ورحلوا عنا وهم غير شاكرين بعد ما أتى أبوها الى عندي هو وقومه

اجمعين وشكى الى من الضيم الذي نزل عليه وما كان يكلمني الا
 والد موع تناسر من عيفيه لانه فضحه في ابنته وخرق حرمة بين قومه
 وعشيرته فلما صبح عندي هذا الشأن هان علي حتى لا يعايروني
 بنقض الزمام العربان ويتكلموا في القوم اللثام فقال عنتر يا ملك
 اذا كان ابوا مما قد أتى اليك وشكى ما فعل بابنته ابن أخيك فلم
 لا خطبتهم اليه وجبرت قلبه وزلت غرامه وكربه وزوجته بها ولا يبقى
 عتاب ولا كلام ولا كنت تركته يقاسي الجوى والغرام فقال
 قيس والله يا عنتر هذا شيء لم خطر لي على بال ولا قدرت أن أفعله من
 حياي ولا يمكنني أن أجاب الرجل به هذا الجواب وهو قد أتى
 يطلب لابنته الستر والحجاب فقال له عنتر ان كنت ما تفعل ذلك
 فأنا أفعله ولا أخليه يموت بعلته وأريدك أن تنسأ لي الغدر
 في هذا المرام من غير احتجاج ولا تنسبني الى اللجاج لان هذا أمر
 ما أقدر أهله ولا بد لي ما أفعله ولا أخليه يموت جوى وغرام وأنا قادر
 على طعن الرمح وضرب الحسام قال فلما سمع قيس من عنتر علم انه
 متى لا حجة يطير بينهم الحرب والخصام فصبر الملك قيس وقال يا عنتر
 والله ما يدخل أحد معك في هذا الامر لانك توليت أمره من الأول
 وأنت أيضا تتولاه في الآخر وأحسن في أمره التدبير ولا يعارضك
 منا الا صغير ولا كبير ثم انهم ساروا الى حول مراعيهم الى ان حى
 عليهم الحر والهجير وعادوا الى المضارب والخيام وعاد مجيد وبني
 الاعمام وقد طيب قلب مجيد بالكلام وأوعده بزواج أسماء وبلوغ
 المرام وأعلمه انها قد حصات له وزال عنه العنا وبشره ببلوغ المني هذا
 وعنتر يقول لمقرى الوحش كيف يكون في هذا الامر العسير فقال
 لمقرى الوحش يا فارس عدنان تقيم أنت في الاوطان وأمضى أنا

وأخوك مازن ونوفل ويدخل على أبو أسما ويخطب منه ابنته ونبالغ
في إكرامه بعدما أقول له يا شيخ العرب الكرام ان الملك قيس قد
شق عليه بعدك في هذه البلاد والبراري والآكام وقد خاف من
معية العرب له بنفسه الزمام وقد رضى علي ابن أخيه في هذه الايام
بعد ما كان عازما ان يسقيه كأس الحمام ولكن استغبره هو وعنتر
ورأوا كل ما قيل عليه زور وغدر وقد أنفذ في اليك رسول وخاطب
وجعلني في هذا الامر له نائب حتى يصير بينك وبينه صلة ونسب
ونعود الى ديارنا والاوطان وتبقى لنا من جهة الاخوان وتعلموا على
أعدائك بهذا الشأن وتأمين من نواثب الايام والازمان ولا ترجع
الا ببلوغ الآمال وقضاء الاشغال ولا تسير أنت ولا بجيد معنار بما
تريدوا الرجل بحاج ويقع بيننا القيل والقال ولا يؤلنا الا الوبال
لان الرجل في زمام الملك قيس وفي حمايته وهذا الذي أقوله أصوب
ورأيك أنت بعده هذا أوجب فقال عنتر ما في هذا بأس ولا يزمه
أحد من الناس ثم انهم نزلوا في الحيام وارسلوا الى نوفل أعلموه بما
دار بينهم من الكلام وما عولوا عليه من الاحكام قال فلما سمع
نوفل أجاب وأنى اليهم في المضارب والقتاب ودخل عليهم وسلم
فاعلمه عنتر بما قال مقرى الوحش وما به تكلم فقال نوفل والله نعم
الرأى يا فارس الاعراب قال ولما كان عند الصباح عزل عنتر
خسين ناقة من النوق العصافير وعشمر مهاد من زينة بئيات الحرير
وسيوف ورماح وعقود من الجواهر تقوم بمال كثير وسلم الجميع الى
نوفل ومقرى الوحش وسير معهم أخاه مازن في جماعة من الفرسان
وقال اعلم انك اذا وصلت الى أبى أسما سلم هذه النوق والمهدايا اليه
وسلم بعد ذلك وقل له يقطع مهاد ابنته بما ينتهي من النوق والجمال

والهاري ويطلب بعد ذلك من المال ما أراد ولا ترجع من عنده
 الابيلوغ المراد فقال نوفل مالنا الا نجتمع في هذه الامر يا فارس
 الطراد ثم انهم ساروا والعبيد بين ايديهم تسوق الهاري والجبال
 وهم خلفها يقطعون التلال حتى وصلوا الى ابي اسما فوجدوا الديار
 قفار ما فيه ساديار ولا من ينفع النار فانهم رنوفل ومار وقال والله خاب
 تدبيرنا واشككت امورنا وها قد رحلت القوم من هذا المكان
 وطلبوا منازلهم والاطوان ثم انهم فتشوا عليهم في تلك القيمان فلم
 يروا لهم اثر ولا وقعوا لهم على خبر فقال مقرى الوحش لنوفل ما الذى
 تفعل نقيم ما هنا وانت تعود الى الاوطان فقال يا فارس غسان ايش
 بقى لنا من العمل في تلك الاوطان نسير ونحى ثلاث فوارس خلف
 بنى بشر الى بلاد وما ندري ما الذى طرقهم من حوادث الزمن فقال
 لا وحق الملك الديان بل نقيم ما هنا الى وقت السحر ونعود الى
 الاوطان ونخبر عنك بذلك الخبر فهو واخبر منها هذا التدبير وينظر
 ما ذاب عليه ابشير فقال مقرى الوحش والله يا فتيان لو كان عنتر
 معنا اتبعناهم الى بلاد اليمن وما كنا نعود الا بيلوغ الا مال فلما ان
 سمع نوفل ذلك المقال قال له هذا الامر قد مضى وفات لك انزلوا
 بنا في هذا المكان الى وقت السحر ونعود الى الاوطان ثم انهم نزلوا
 في ذلك البر الا فقر وقاموا فيه يتخذون الى وقت السحر وقد عادوا
 يطلبون المحي على الاثروم فيهم الامن يتحدث في مجيد وما يحرى
 على قلبه من لهم والتم اذا انه يسمع به هذه الاخبار ومازلوا يقطعون
 الارض والوهاد الى ان وصلوا الى العلم السعدي وقد دخلوا على عنتر
 فلما ان رآهم عنتر ونفاز الى سرعة تلك العوده انقام هائما على قدميه
 وتلقاهم احسن ملتقى وسلم عليهم وهياهم وفرح بقدمهم ثم انه حار

في ذلك وانهر وقال لهم ايش هذا الامر والحال أليس خيرا يا رجال
 فقالوا له يا هنتر ماتم شيء من الخير فقال لهم حدثوني بما جرى لكم وماتم
 لكم فأنخبروه بالحال وقالوا اعلم اننا لما سرنا من عندك الى منازل
 أي أسما فإرأيت فيها غير البوم ولا نظرنا هناك ديار ولا نافع نار
 (قال الراوي) فلما ان سمع هنتر منهم ذلك الكلام زاد به الوجد
 والغرام وقد توجع لاجل مجيده وزادت به الآلام وقال والله ما هذا
 الامر المزاق وأنا والله خائف على مجيده أن يهلك من وجع الغرام
 والفراق فقال قري الوحش أقول ان أبا أسما ما طلب منازله
 والديار وما سار الا الى البيت الحرام ولا يسير الى أوطانه لانني قد
 سمعت طرفا من حديثه انه قد نشأ عندهم غلام وهو أسمر اللون
 لكنه بطل همهم وليس مقام وقد قيل لي عنه انه يسمى ميسرة بن
 الغريب وهو فارس درغام وكان يحب أسما كما استهم وقد خطبها
 من أبيها فلم يجبه الى ما طلب لانه عبد مملول النسب فأخذها أبوها
 وهرب بها وقد أتى الى أرضنا واحتملها بديارنا وأقول انه بلى بها مجيده
 ورآها وقد تعرض لها خاف من عاقبته فعند ذلك أخذها وقد رحل
 بهما من أرضنا وسار الى البيت الحرام حتى يحتمي به ويأمن عليها
 منه ومن غيره من سائر الأنام فقال عندي انوفل وحق مسير الغمام
 وصاحب البيت الحرام وزمزم والمقام والركن بالنمام لو سار
 بها الى ظهر الفلك الدوار لاسير خلفه ولا أخذها منه على رغم
 أنفه فخذوا أهبتكم الى وقت الصباح واعتمد من قومه ورجاله الى
 المسير خلفه والروح فأجابوه الى ذلك فبلغ الخبر الى مجيد برحيل أبي
 أسما فهم وقد امتنع من الشراب والطعام ولا اتاه منا ولا منام وسار
 حزينا با كيا مستهما ولما ان أظلم الظلام وشرع لي الخافقين أجفوة

الغيايب وقد أرخاستوره على المشارق والمغارب ورقدت أهل
الحى فى خيامهم الا مقرى الوحش فانه قد بات يحدث مع زوجته
مسيكه وولده سبيع الين ويتمتع بنظره اليه ما ويشبع من محادثتهما
قبل الرحيل ثم انه أراد بعد ذلك أن يجمع قليل فأتاه منام وما زال
كذلك اذ أن غبر عليه نصف الليل فعول أن ينام واذا قد دخل عليه
شيموب أخو عنتر وقال له يا أمير أجب أخى عنتر فانه يدعوك اليه
لشغل مهم فتعجب مقرى الوحش من ذلك وقام معه وقال ترى
ما الشغل الذى عرض لآخيه لك فقال له شيموب والله لا أدري لاني
ما سألتهم عن ذلك فسار مقرى الوحش الى خيام عنتر ودخل عليه
فراه جالس والنار تضرم بين يديه فدنا منه وسلم عليه وجلس الى
جانبه وقال له ما الخبر يا أبا الفوارس فقد اشغلت قلبي بدعواك
فى مثل هذا الوقت واننى فى لياتى هذه مائت الى وقتى هذا فقال له
عنتر بل أنا مئ من أوله الى هذا الوقت وبعد ذلك فقلت لأجل منام
رايته ونجى أبصرته ومنه قد فرغت وطارنومى من بصرى
قد دعوتك لأجل استأنس بك فقال له مقرى الوحش ما رأيت يا أبا
الفوارس لكن قص على ما رأيت فى الكرى فقال له عنتر اننى
قد نمت وأنا مشغول القلب على مجيد ضيق الصدر فرأيت فى منامى
ولذذا أعلامى كأن القمر قد طلع من الشمال واستدار وطال
فقبضت أنا عليه وأردت أن أردّه الى مطلقه وقراره فأحرقنى شعاعه
وأنواره فردته الى يد اليمنى وقلبي خائف حزين واذا به قد صار نصل
سيف يلعب مثل البرق اذا أضوا وبرق فضربت به سواد الفسق واذا
بالصباح قد طلع وأشرق وذهب الظلام وتفرق ثم انى انتهت من
منامى وأنا مرعوب شديد القلق وقد أخذنى من ذلك السهاد والارق

وقد طرقني طوارق الفكر واني أريد منك أن تعينني على تفسير هذا
المنام ان كنت تعلم ان التفسير لك فيه خبرة وحكام فعند ذلك قال
مقرى الوحش وقد أخذ الانذهال من هذا المقال يا أبا الفوارس
ما يقدر يعبره هذا المنام الا علماء البيت الحرام لانه منام يحير ذوى
الافهام واعلم ان هذا المنام يتجده ذلك منه سمادة ورتبة ورفعه وزيادة
لان تأويل السيف والبدريدل على ولد ذكركم كما قالت علماء
التفسير وقد سمعت منهم ذلك فقال له عنتر يا ابن العم ما قصرت فيما
قد ذكرت ولقد خفيت عني ما به قد أشرت وأقول انما ما ترجع من
حاجة مجيد الابلوغ المناو بعد هذا القلق والتذكار ما بقي يأخذني
هدو ولا قرار ولا بدلي من المسير قبل طلوع النهار فعد الى خيامك
وشد على جوادك واركب ودعنا نسير ونقطع الارض تحت هذا
الغيم فان خاطري بعد هذه الامور قد اشتغل ونفسي تتحدثني
بأشياء ما لها محتمل ثم انه بعد ذلك أنفذ شيبوب الى عروة بن الورد
ورجاله وقد نادى بأخيه ما زلت فخر فأمره أن يشد جواده ثم انه
لبس آلة حربه وجملاده فسار وقد فعل ما أمر به أخوه عنتر وأما
عنتر فانه قد ودع عبلة وقال لشيبوب شد لي الابجر فشدته وقد أتى به
اليه فركب وقد سار وخرج الى ساحة القفار وفي دون ساعه
تلاحقت به الخيل وقد ساروا في ظلام الليل فعند ذلك سأل عروة
عنتر عن مسيره في الظلام فقال عنتر نحن سائرين في حاجة مجيد ثم
انه بعد ذلك حدثه بالمنام الذي رآه في الكرى وأعلمه ان في قلبه من
أجل مجيد النار التي لا تطفى واللهيب الذي لا يطفى فتعجب عروة من
قصته وحاره من عظام هيمته وما زالوا على مثل ذلك وهم سائرين حتى
انهم وصلوا الى المنازل التي كانت فيها السماهي وأدائها وكان الوقت

ضحوة النهار ومن هناك ما ربههم شيبوب على الأثر إلى أن وصلوا إلى
 منزل يقال له علم الناطر وإذا هم ينظرون إلى غبار تائر ملهم الاطراف
 وكان عهدهم خالي من السكان فوجدوا آثار حروب وأموار
 تدل على نزال وقتال ووقائع ورجال مطروحين على الرمال فعند
 ذلك ساروا اليهم ولما انقاربوا منهم وتبينوهم فهم لهم أمرهم لما
 ان أبصروهم وقد تقدموا اليهم وحققوهم وإذا هم من بني بشر بن
 جهينة ورجال أبي أسامة لمحقين قتلى فقال عنتر يا ترى ما كان من
 أمرهم وما الذي جرى لهم فقال نوفل والله خابت سفرة نسا وضاع تعبنا
 وما بنا الا ابن أخي مجيد وكيف يكون العمل وان عندنا ونحن خائبين
 يموت بلا أجل فقال عنتر لا وحق من أمر الغيث فنزل وخالف بين
 السهل والجبل لا عدت من سفر قتي هذه خائب ولو أمطرت علينا
 النوائس سير الا نبتنا يا شيبوب على هذه الطريق الذي كثر فيها
 وطى الحوافر ولا تخاف ما بين يديك من العساكر لان سيوفنا مغمدة
 قد اشتكت الظما وأسنة الرماح لها مدهم ما تخضبت بالدماء وبعد
 ذلك قد سار بهم شيبوب وقد سارت الخيل على أثره وهم في سبعين
 فارس لكنهم فرسان تخافهم الجن والاباليس (قال الراوى)
 فهذاما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من أبي أسامة وما
 كان منه وقومه فانه كان لهم حديث عجيب وأمر مطرب غريب
 وذلك انه كان السبب في خروجهم من ديارهم ونزولهم على بني عبس
 كان أصله من الذي خطبها من أبيها كما قد ذكرنا وقد أبى أبوها ان
 يزوجه بها وأراد أن يأخذها منه غصبا وهو الذي قد هجم على
 أوطانهم وأذلهم وأهلك فرسانهم وقد ذكرنا ان هذا الفارس لم يكن
 في أرض القوم ولا بينهم وبينه نسب ولا معاملة ولا حسب وانما

كان قد التجأ اليهم وهو صبي وقد نشأ عندهم في الابيات وقدر في
 وقد قتل مولاه في بعض الغزوات وبقيت أمه تخدم في بيوت العرب
 وهي تربي هذا الفارس الريسال الى أن اشتد عصبه وعقل وبلغ
 مبالغ الصبيان فرأى أمه وهي تطحن بالليل وتتبعه بالنهار وتميزه على
 نفسها وتحن عليه بما ملكت يدها الى أن نشأ وسار مع الاولاد
 الكبار يرعى الجمال ويركب الخيل في البراري الخوال ويساعد
 أمه على النواثب واذا خلا وحده فتهذنه نفسه بكل أمر صعب
 الاخطار ونفسه تطلب منه العلو والافتقار وصار يركب على
 ظهور الخيل العتاق ويطردها حتى يسيل لباتها بالاعراق ويتقلب
 على ظهورها ويقسمها واكب وشرب ويطعن الاشجار بأصول
 القضيبي ويخطر في الفسلا وحده ويفتخر على أبناء جنسه حتى انه
 تمهر وسار له من الشجاعة أشياء لم تخطر لا حد على بال ولا حساب
 لان السعادة اذا خدمت افسان هونت عليه الامور الصعاب الا انه
 مازال على مثل ذلك الحال حتى هانت عليه سائر الاموال وخفت
 عليه الاثقال وقد سار يبيت أكثر الليالي على المناهل والغدران
 ويتقبض الوحوش التي تأتي وترد الماء وفي النهار يصد السباع
 والهابات ويخاطر بنفسه مع السباع في تلك الغلوات ويصطادها
 ويقودها الى الاحياء كما تقاد الفهود والغزلان ثم يفهرها وياً كل
 لحومها ويفرق منها على الفرسان واذا غزتهم فرسان القبائل
 في النهار أو في الليل فيقول بالله عليكم يا موالى لا تتبع أحد منكم
 نفسه في قتال ويصبر حتى يرى مني ما يسره ويشرح صدره في الحرب
 والنزال ثم انه يحمل على الفرسان ويشتمهم في القيعان واذا تكاثرت
 عليه القبائل فيردها فهاهنا بالرمح والدوابل وكان أهل الحلة يقومون له

ويحفظونها إلى حين يفرغ من قتالها ويدفعوها له فيأبى أن يأخذها
ويأمرهم بأخذها والركوب عليها يوم الطراد وفي مقام الحرب
والجـلاد لأنه من وقت نشأ فارس الشجعان وأخبرها في الميدان
فهائت هند مقاومة الفرسان وكان مع هذه الفروسية والشجاعة
كريم المحيا ضحوك السن وكان قد لجأ به مقدم العشيرة الأمير سابق بن
هققال وسار يفتوى به على الأعداء ويحكمه في أمواله ويفضله على
سائر أهله ورجاله ولما ارتل له تلك المنزلة وعلاقده وقد بلغ من
دون الفرسان أعلى المراتب وصار له ذلك العز والشان على مقاومة
الفرسان فأصاب مقابل سعادته هم القضا وغربة الزمان الذي
ما زال بأهله غادروا وفسلط عليه والغرام وأشغله بحب أسما
البشرية وأشتغله عن المكسب والمعاش بالكلية وقد ضل عقله
بها وطاش وأخذ الكسل والأندهاش ومن شدة ما جرى عليه
أنفذ إلى أبيها وخطبهم آمنه وقد سار يتخضع له ليميل قلبه إليه
ويقول له على لسان الخاطب يا مولاي اعلم انني فيك راغب وأنا
لبنتك خاطب وانك لا تنعم لي بالزواج حتى تطلبوا مني المهر وجميع
الصداق ما يحتاج وأرغب فيمن هو فيك راغب واطلب ما تجزعه
فرسان العرب وابشر بنيل المنا والارب واركبني لك من جملة العبيد
حتى أبلغك جميع ما تريد (قال الراوي) فلما سمع خدش هذا
المقال والكلام اغتاظ غيظا شديدا وحضرت نفسه عنده وقال
للرسول والله لقد نفخ الشيطان في معاطيس ميسره الضعيف
النسب والحسب ونسى ما كان فيه من اليتيم ورعى الجمال الذي
للعرب ولكن أنا أقسم بالذي يعلم مواقع الاسماء الذي جعل الليل
والنهار رسما لوساق إلى كلف تحت السماء ما كنته من المظار إلى

ابنتي أسما ولا زوجته من عندي ببعض الاما على انني ما أدري
 كيف خطر له هذا الخاطر وكيف ساقته المنايا الى المهالك مع قلة
 نسبه وسواده الحالك ثم انه ردة الخاطب من عنده وهو خائب (قال
 الراوي) فلما سمع ميسرة ذلك الكلام الذي أمر من ضرب الحسام
 ما ريشه كوخاله الى محبيه وهو يخذلهم بما جرى له وما هو فيه وما
 زال الامر كذلك حتى زاد الخبر وشاع وتحدثوا فيه أهل القبيلة على
 السماع وكانت هذه الاخبار اذا وصلت الى أبي أسما يذوب جسده
 وينزاد هماً وغمّاً ومن شدة غيرة على ابنته شكى حاله الى الأمير سابق
 مقدم العشيرة وقال له والله يا أمير ما بقي لاني هذه الديار مقام مادام
 قد ترك ميسره لابنتي حديث وكلام على انه لولا تقربك اليه ما كان
 قد طمع في ابنتي فقال سابق يا خدش ولم تهترس سيفه وتروجه
 بابتك لانك ما تتجدد رجلا منه يقاومه في الفروسية ولا في الكرم
 ولا في كثرة الحيا والحشم فقال خدش يا أمير كيف أزوج بمن خالف
 لونه أمه وأبيه وصفات الصبيد فيه فقال سابق يا خدش هذا الامر
 لا يعلم به الا رب الارض والسما الذي يخلق الضياء من الظلام والذي
 من الانثى وخالف بين الالوان والاصناف شتى فان كنت أنت تخاف
 ان يكون فيه خصلة العبيد فهذا والله منه بعيد وانا أشهد له بطيبة
 الاصل وأناديه بابن العم حتى ترضى وينزل ما بقلبك له من البغضا
 (قال الراوي) فلما سمع خدش هذا الكلام من سابق حار في أمره
 والتجم بهجام وعلم ان أهل الحى يكونوا أعوانا عليه وان ابنته تخرج
 من بين يديه وان هو رحل يرقه ميسره غصبا ويشبعه طعنا وضربا
 ويأخذ منه ابنته غصبا فما كان منه الا المداواة وقد عول على امر
 بفعله سوف تذكره في مكانه ونوضح للسامع من بيانه ولما ان خطر له

هذا الخاطر فقال لسابق يا أميران كنت رضىت لميسره أن يكون من
 بنى علك فأنأ طيع أمرك ولا أخالفك حتى يكون لى سيفاعلى
 الأعداء وكل من طلبنى من الفرسان أسقه كأس الرداوالا أن خذلى
 منه الصداق وشارطه لى على المهر بالاتفاق وأريد منه ثلثمائة ناقة
 من نوق صاحب الارض السوداء وجبل الدخان ويك ونوازرق
 الاعين لكل الألوان لا تفى أعرف انها ماتو جدى سائر البلدان الا
 أن تكن عند رجل يقال له عنتر بن شداد وقد سمعنا بهذا الحديث من
 الواردو وبعد ذلك يكون لابنتى عرس أحسن من يوم الاعياد اذ اهى
 تزيت يوم الزفاف بتياب الديباج الملونات بأحسن الألوان وتركب
 الناس فى الفرخ والسرور ويأتوا لينا من كل ناحية ومكان (قال
 الراوى) فلما سمع سابق هذا الحديث قال له ابشر يا ابن العم بكل
 ما تريد وذكرت ويأتيك أكثر مما طلبت واعلم انك قد ملكت رجلا
 لا يقاس بالرجال وبطلان ما يقاس بالابطال ولا مثله فى الشجعان
 والفرسان ثم انهم بعد ذلك انقصوا على مثل هذا الحال وكان قد
 أمسى المساوق قد بلغ هذا الحديث لكل من فى الحى من الرجال
 والنساء وسمع ميسره بأن المقدم سابق تكلم فى أمره والحال انجزه
 وقد شرط عليه ولا استجزه فعند ما اتسع صدره وانشرح ودخله
 السرور والفرح لانه كان قد حقق على أبي أسما الماردة عنها وسمع
 عنه ذلك الكلام الذى كان عليه أصعب من ضرب الحسام وكان
 عول فى نفسه أن يقتله الا انه لما سمع هذه الاخبار فرح واستبشر به
 غاية الاستبشار فلما كان عند الصباح ادعى بجواد وفى الحال ركبته
 وسار الى خدمة الامير سابق فلما وصل الى عنده دعى له وشكره
 على أعماله واستعاد منه الحديث فأعلمه الامير بما طلب من نوق

جبل الدخان والمال فظن ميسره ان قلب أبي أسما لمحبه قد انقلب
 فقال له ميسره والله يا مولاي لا سوقن اليه كل ما طلب وأجلب
 جميع أموال العرب ثم انه أقام بعد ذلك الكلام ثلاثة أيام وأخذ
 معه من محبيه مائة فارس تمام وسار يطلب جبل الدخان فأراد مقدم
 الحشيره أن ينفذ معه الفرسان فقال لا وحق الملك الديان ولولا خوفي
 أن تقول الناس من الشجعان والفرسان المعروفة الآن بالغروسية
 والطعان أن ميسره قد أعجب بنفسه واستعقر الأبطال عند القتال
 بعد رعية الجبال والاما كنت أسير الى هذا المكان الا وحدي وألقي
 فرسان جبل الدخان ولو كانوا في عدد الرمال ولورميت بسهام المنايا
 وطوارق الحد ثان وما يأتي في الزمان من الرزايا والالام فتعجب
 سابق من مقاله وقوة قلبه وعظم اهتمامه وقد علم انه كفؤ الى مقاله
 ثم انه ودعه من كان حاضرا من القبيله وكان أبوا أسما حاضرا فودعه
 واعتذر اليه من فعله معه وقبله بين عينيه وقد بسط عذره بين يديه
 فقال له ميسره والله يا مولاي ما على من ذلك الكلام شيء ولو أنك
 طردتني وشعنتني بكل وشاح وذلك الامر يجري على كل من طلب
 البنات من أولاد السادات العريسات وكل من أراد ذلك يصبر على
 النائبات لان البدور غواليات المهور والشموس لا تغلي بالنفوس
 ثم انه ودعه وسار وفي قلبه شغل النار وقد زاده الوجد والافتكار
 وقد سار مع أصحابه الا أن قلبه فرحان وقد كان أبوا أسما يلغ المراد
 منها لما أراد وقال انه مابق يعود الى البلاد لانه ما فعل معه تلك الفعال
 الا مكرامته واحتياال حتى انه اذا رحل يابنته لا يكون له من يعيقه
 عن مراده وطلبته وقد أعلم أصحابه وأقاربه وقال لهم لا يتبعني أحد
 منكم الا أن يكون بإرادته (قال الراوي) ثم انهم أجابوه على ما يريد

الا ان اباسم ما أقام بعده يسره الاياما قلائل وقد شكى الى مقدم
 الحملة قله المراعى والمساء فقال لهما علم ان المراعى حوالينا كثيرة فاختر
 لك مكانا يكون كثير المراعى وانزل فيه فعند ذلك رحل بعشيرته
 ومن يعز عليه من أقاربه وجيته فكان رحيله بأمر مقدم الحملة وكان
 رحل معه من الشيعان خمسون فارس لانهم كانوا يقربوا اليه
 ويعزوا عليه وكانوا من جملة الميغضين ليسره فصاروا بأموالهم
 وطلعهم لان أكثرهم اغتاطوا من سابق سيد القبيلة لسان الحق
 ليسره بالنسب وأدخله في الحسب وما هو منهم وكانوا من جملة
 الفرسان المعدودين من العرب وقد كان يتقوى بهم الأمير خدش
 على الامور التي تأتي اليه فرحلوا معه وهو لا يصدق بالبعد من تلك
 الديار والانتراح عن السكان التي في تلك الاوطان وقد اطمأن قلبه
 بمصاحبة هؤلاء الفرسان لانه كان أخبرهم انه ما أبعد يسره الا
 خوفا من شره فاستحسنوا تدبيره وعجبوا من غيرته على ابتغى وعظم
 نخوته وان ذلك يحق له لانها كانت تفتن العباد بما قد أعطيت من
 الحسن والجمال والكمال والبهاء والدلال والقدر والاعتماد وكان لها
 وجه أضواء من الهلال فهي طيبة القناص ودرة الغواص ولما ان
 أبعدوا من أرضهم قالوا لخدش الى أين قد عولت تجعل مقاما
 ومستقرنا فقال لهم يا بني عى الى أرض الحجاز نستجير ببعض القبائل
 المنيعه العزيزة الجرار فلعلهم يحبرونا من هذا العبد الأسود ولد الزنا
 ونترك ما قدمنا سابق ان عادم يسره يأخذ ما يأتي به معه ويؤوجه
 ابتذله أو بعض أهله ويلحقه بنسبه ويعتز بسيفه فهو أحق به من غيره
 وان لم نجد في أرض الحجاز من يحبرنا ويحمينا أو الاطلبنا مكة المشرفة
 وأقنا في ظل الشيخ عبد المطلب واسترحنا من سائر القبائل فوالوا

اقول ما بدالك فحق مستمعين الى مقالك وتابعين لافعالك لان حامية
 الحریم والنساء أحب الينامن الديار والوطان ومن معاشره الاهل
 والحلان ثم انهم لم يزالوا يجدون وهم سائررون الليل والنهار يقطعون
 البراري والقفار الى أن وصلوا الى ديار بني عبس وكان عبورهم عنده
 طلوع الشمس فرآهم الملك قيس وهم سائررون كما ذكرنا فسال عنهم
 فأخبروه بأنهم مستقيرين فأنزلهم في دياره وقد أمرهم بجواره فنزلوا
 في الوادي كما قد منا وجرى لمجيد ماجرى لمسا عشق أسما وفي الاخر
 علم ان ابنته باتت مع مجيد على الغدير وان نوفل أتى الى مضارب
 في زى النسوان وبات مكان ابنته عندهم في الخيام وقد شاع هذا
 الحديث في الحى فلما سمع أبو أسما بذلك اشتعلت في قلبه النيران
 وكاد أن يهلك من كثرة الغم وقد عول على قتل ابنته في هذه الديار
 فتفكر في العواقب وقال ان قتلتهما في تلك المكان وعلم مجيد
 بذلك فيدبر في هلاكى ويقتلنى وكان يساعده عنتر بن شداد ولا
 ينفعنى قيس ولا أحد من العباد ثم انه قال مالى الا أن أقصد البيت
 الحرام واجعل مقامى هناك عند الأكمة والاصنام وأهلك بعد ذلك
 أسما هناك في بعض الليالى ولا أطلع أحدا على حالى ويذهب همها
 عن بالى وأقيم هناك باقى زمانى لاننى قد هجرت الديار خوفا من العار
 ثم انه أتم قصته وقد شكى حاله الى أرباب العقول من أهل عشيرته
 وأخبرهم انه عول أن يرحل من هذه الديار وان يجعل مقامه
 في مكة المشرفة والبيت الحرام ويمجاور الشيخ عبدالمطلب بن هاشم
 ويقيم في أمان هو وحریمه من تضارب الزمان وجوره فأجابوه الى
 ذلك وقد اتبعوا رأيه ثم انه شاور ابنته أسما فلم يمكنها ان تفتنه فرحل
 وقد رحل معه قومه وأهله وما زالوا يجدون المسير الى أن وصلوا الى

علم الناظر وهو التل الرمل الذي قد ذكرناه وكان هذا المكان منزلا
 مذكورا من منازل العرب وهو كثير الماء والمرعى فتزلوا فيه وسرحوا
 أموالهم وعلاصياحهم وقد عولوا على المقام هناك مدة ثلاثة أيام
 وقد طاب لهم المقام وسرحوا مواشيهم والانعام ولما كان في الليلة
 الرابعة طلع عليهم هشرة أبطال وخمس رجال طوال بأيديهم الحرب
 والنبال وهم أخف من ریح الشمال وفي أوثانهم فارس عظيم وبطل
 جسيم أسمر اللون غميق السمرة هائل المنظر يرفع القلب من هيئته
 ويحير الناظر من عظم خاقته وتحتة جواد ينهب الأرض انتهاب وهو
 معتدل القوام في الطول والعرض لا يميل في الخلب اذا جرى لا يتعب
 ولا يبعد عليه مطلب بيده رمح غليظ أسمر لمعان سنانه يأخذ بالبصر
 وعلى عاتقه سيف طويل الحماثل محلى القوائم فيه للضرب أنار
 وعلائم (قال الراوى) وكان هذا الفارس هو ميسره بن مرزوق
 الذى مضى لياتي بهرا سملا لانه كان وصل الى الأرض السوداء وجبل
 الدخان وعاد الى أهله بعد تلك المدة التى أخذ فيها أبو أسما بنته
 وقومه وسار بهم الى بنى عبس ومسيره من تلك الأرض والديار طالب
 البيت المحرام وكان ميسره قد عمل بأهل الأرض السوداء عمل تقهر
 عنه الجبابرة ويبقى ذكرهم اما دامت الايام المتواتره لانه قد أخرج
 تلك الديار وأقفرها من سكانها وأخفا بطلها وشجعانها وقد غار على
 بنى رياح وبنى الصباح وبنى وشاح وقتل فارس جبل الدخاف شداح
 الذى كانت العرب تسميه ذيب البطاح وكان أبو أسما قد طاب مهر
 ابنته ثلثمائة ناقة كما ذكرنا زرق العيون دهم الألوان فعاده ميسره
 وقومه ومعه منهم ألف ناقة غير الفحول والاموال والخيول لكن
 قتل من أصحابه الذين صاروا أصحابته أو فام عشر بن فارس وجرح

تمام الثلاثين ورجعت بقية أصحابه سالمين (قال الراوى) ثم انه
بلغنى بعد عودته انه ارتجز هذه الابيات يقول

أسمعاني وقع السيوف الحدادي * وصري بالارماح في الاجساد
وأسقياني دما الفوارس صرفا * بين بيض الظبا وسمرا الصعاد
وأتركاني من ذكر ألحان صب * ومغاني هند وربع سهاد
ما افتخار الفتى بكاسات خمر * دائرات في ظل كرم وواد
انما الفخر ضربه لشجاع * يوم حرب أوطمنة في فؤاد
ليت اني أسمو بريق حسام * خاطفا في غبار ركض الجياد
وسناني مثل الدهام اذا انقضض من أعالي السبع الطباق الشداد
وجوادي يخب في الدم خبا * ويغدى على بطون الاعداد
قد تفردت بالشجاعة وحدي * وخدمني الزمان بعد العناد
وبلغت العلا بسعدى ومجدي * بعد قتل الابائ والاحداد
باسباع القفار لا تنكرني * وألحق الفارس الطويل النجاد
عزماقي أشد من ناثيرات * تاتي الدهر والاطلا والاياد
واذا كنت في القلعة وحيدا * ففراشي درعي وسيفي وساد
فارس في الزمان في طول عمري * ساهرا لا أذوق طعم الرقاد
وطلبت الامان أرسلت اليه * خلعة بهجة اكسيت من سواد
(قال الراوى) ثم انه جد في المسير ورفقته متعجبون من فصاحته

ويشكرون من شجاعته ولم يزالوا محذرين الى ان وصلوا الى الديار
ودخل ابياته والدينام تسعة من أفراجه ومسراته ومن يومه أعطى
رجاله أقسامهم من الغنيمه وقد عول أن يسوق الباقي الى بيت أبي
أسماة قالت له أمه اعلم ان خدش قد صار يا ولدي يابنته من هذه
الاطلال لما خلت له الديار وانه قطعت عنك الاخبار فلما سمع

ذلك المقال ككادت روحه أن تذهق وقد غشي عليه عند المقال
 والسمع وقد غاب عن وجوده وقد علم أن خدش رجل خبيث غار
 في قصته واشتعلت النار في قلبه وسائر جسده ومن شدة ما جرى
 عليه أتى إلى عند سابق مقدم العشيرة وقدم له من بعض الغنيمه
 فذكره وقد هناه بالسلامه وقد قال له يا مولاي أين أبو أسما الذي
 اتفقنا وإياه وأرسلني أن أحضره رايته فلما حضرت يا مولاي
 ما وجدته بهذه الا طلال وقد رحل بظعنه وعياله وأصحابه وخلانه
 فقال سابق والله يا ميسره لقد اتعبت نفسك في خدمه من هو أعز
 انسان وقضية الزمان وما أنفذك إلى جبل الدخان وأبعدك عن
 هذا المكان الا حتى سار يابنته في أمان لانه قد علم اننا كلنا نكون
 لك أنصار عليه وأعوان وما فينا من أطلع على ما في قلبه فلمن الله
 بطنا وعاه ومن الشمر لا وقاه ما أمكره وما اكردها فقال ميسره
 يا مولاي ما سمعت ابن نزل ولا ابن اسب تقرو ولا بمن قد استجار من
 العربان فقال له والله يا ولدي ما سمعت له خبرا صحيحا ولكن قد
 ذكروا انهم وجدوه وهو طالب أرض الحجاز فدعه يذهب إلى
 سقر وبئس المستقر ولا كنه بمكره وبغيه لا يرجع ولا يهجع ولكن
 اخطب أنت من شئت من بنات عمك فان الكل يحبوك ويتمنوك
 وهم يشتهوك فقال له ميسره يا مولاي وعلى هذا عولت ثم ان ميسره
 بعد ذلك قد عاد إلى ضربه وخيامه وهو لا يدري أين يضع قدومه
 الا أن نفسه تحذته بالمسير إلى أرض الحجاز وقطع تلك المفاز وقد خطر
 في نفسه انه يكبس عليه الحلال التي قد نزل فيها أبو أسما وما زال
 الوسواس يحذنه ولا يأخذ له قرار ثم انه صار في كل يوم يتردد إلى
 منازل أسما ويتقهر ويبكي على آثارها ويتمرغ في مكان أبياتها

وما زال على مثل ذلك ثلاثة أيام فزاد به القلق والهميام فهام وقد
زاد به البكا والافين على حاله وقد شكى الى اصدقائه الذين كان يعتمد
عليهم ويسألهم المسير معه فأجابوه منهم عشرة فوارس على الخيول
الضمر وكان لهم من حول أبياته عبيد كانوا يبرون الحديدي يقفون بين
يديه لخدمته اذا حضروا ينفذون أمه وأمواله اذا هو سافر فاختلفوا
منهم خمس عبيد مثل العقاب أو العقارب اذا تعرضت لأقضاء
والمقدور لا تخاف من حذر ولا تهاب الموت اذا هو حضر كلهم
يصطادون الوحوش على أرجلهم من البر ويقاثلون بالنبال والحراب
قتالاً رائداً منكر فأخذهم معه في ذلك اليوم وساروا وقد وافقوه
اصداقاه وركبوا معه الاخطار وكان يسيرهم قد سار بهم آخر النهار
وقصد نحو الحجاز وقد علموا مقصوده فساروا وقد قطعوا معه البر
الاقفر وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى علم الناطر ولما ساروا
فيه فالتقوا أبائهم ورفقة بعد ما جرى لهم ما جرى مع مجيد بن
مالك وكانوا قد عولوا على المسير الى مكة ويستجيروا بالبيت الحرام
ويقيموا هناك ويتخذوا لهم منزلاً ومقاماً (قال الراوي) الا أن
يسيرهم لما التقى بهم وعرفهم صاحوا ويحيا بعد ترحاه اليوم والله أقاتل
من غدربي ونافق على وأخذ أسما بلالمهر ولا صداق ثم انه زعق
هو ومن معه من الرفاق وقد زجوا اليهم النبال والحراب فأصاب
المقاتل والاصداق وقد تواتبوا الى ظهور الخيل العتاق واستلبوا
عوامل الرماح الرفاق وكانوا من فارس وأوفان مائة عبيد فانتجوا
لانفسهم وقد قاتلوا فقال بعضهم لبعض ويلكم تكونوا من فارس
من جهينة ونزل بكم عشر فوارس لا قدر لهم ولا قيمه دونكم واياهم
وعجلوا فمناهم وأحصرهم واقتلواهم واعلموا انكم انتم اوتقتم بهم

ساقوكم قدامهم مثل الابل بين يدي الرعاء فلما لاح لهم وجه الحرب
 وأقبلت النفوس بالطعن والضرب فصاح أبو أسامة على أصحابه
 وقال لهم يا ويلكم يا بنو عيسى ايش بيننا وبينكم من العداوة حتى
 تفعلوا بنا هذه الفعال لانكم تعلمون سبب رحيلي لاي وجه كان لاني
 خفت على ابنتي من هذا الشيطان وما أردت أيضا أن تعينوا عبد
 أسود لا قدرله ولا قيمه وانه قد لحقني الى هذا المكان يريد ابنة عمكم
 أسما وقصده يأخذها سبيبه وان عارها يلزمكم ان كان لكم نخوة وحمية
 فأجوها ودعونا تقتل هذا الولد الزنا ونعود الى منازلنا والاحياء لان
 هذا اذا قتل ماله من يأخذ بتارده ولا هو من بني عمناف يحمل همه واعلموه
 ان ما فرق شملنا غيره فأعينونا عليه والآنتم انعزلوا عنه وانركونا
 نحن واياه حتى نفعل أمره ونصرم حمزه ونعود الى أهلنا فقامت أصحابه
 والله يا خداس هذا امر ما نطأو عليك عليه ولا نصرا الظالم ولا نغيب
 اليه لانك زوجته يا بنتك أسما وانفذته بأتيلك بالمهر وقد أشهدتنا
 عليك وما يقمنا به ذلك نقدر نخليك لاننا قد علمنا منك الخيانة
 وما أنت أهل أمانه ولا بد لنا من نهب جسدك بالرماح الدوابل
 جزاء ما تركت لحق وتبعنا الباطل ثم انهم قد لزموا اللجاج وعزموا
 على الاختلاف والامتزاج فردهم ميسره من شدة ما جرى عليه
 من خداس وكلامه وقال لهم بالله عليكم لا تقطعوا ما بيننا من
 النسب وانركوني أنا أرمي روعي معهم في ذلك الامر الصعب فان
 أنا قتلت فعودوا كما كنتم الى الديار وان نصرت علي غريمي ومن معه
 سقتهم الى أمير حينئذ يحكم في وفيم كما يجب ويختار ثم انه أقسم عليهم
 بأجل الاقسام انهم لا يعاونوه في القتال ولا في الصدام فأجابوه الى
 ما طلب من السؤال ثم انهم قد انعزلوا عنه ذات اليمين وذات الشمال

وقد علموا انه وحده يقضى هذه الاشغال وقد جعل ميسره على فريق
أبي أسما وقد صرخ عند جثاته صرخه أورثتهم الصداع والغم وقد
سار أبو أسما يقول لقومه دونكم وهذا الله - يطان يابني عمي لانه
أوقع الخطأ بيننا وبين أهلنا وهم - جثا هن أوطأنا وفي دون ساءه
تار - على الجميع القتام وقد أظلم البروتار الغبار كأنه الغمام واشتد
الجهد وزاد الانتقام وقد أطاقت عبيد ميسره من حوله الاقدام وقد
قصدوا بمرابهم مقاتل الرجال وقد سطى عليهم ميسره بفروسيته
على الابطال وكان قد قلع من على رمح السنان وقد طاب بذلك
الشان أن يبقى - على من يقاتله من الفرسان فسار يتجنب المقاتل
والنهور ويطعن في الجوانب والظهور ويوهن الاضلاع بطعن غير
قاتل ويرمي الابطال من على الصافيات الاصابل وما زال على مثل
ذلك حتى اتسع عليه المجال وقد رأى أبا أسما يصرخ - على الرجال
فناداه من الله سبالك ومن المصائب لا قالك فأقبح فعالك وما أكثر
محالك وقد تقدم اليه وفاجاه وطعنه طعنة خفيفة وصاح عليه وزعق
فيه فاذله وعن جواده مركبه لان ميسره لما طعنه كانت المطعنه
فوقانيه فالتقاها خدش بالدرقه وقد أراد أن يسبح الرمح فسبقه
ميسره بسرعة الجواد فوق الرمح في وجهه فأقلبه عن مركبه كما ذكرنا
وكانت الطعنة قد جاءت في عينه فأفسدها وكانت عينه الشمال
ومار هو وأصحابه مطرحين على الرمال مثل الاعدال وقد ساقوا
العبيد والاموال الى رأس العلم ونزلت بمنزلة موالها فسمعت أسما
صوت أيها وهو مدود على عرصات القفار فبكت بالدموع الغزار
فأراد ميسره أن يترجل ويطلع وراها على رأس العلم فساء كنهه
أصحابه من ذلك وقد قالوا له اعلم ان مقصودك قد حصل في يدك

والرأى اننا ترفق بهم ونردهم الى الديار ونصلح بينك وبين خدش
ان كان في قيد الحياه ونسأله نحن ومقدمنا سابق وناخذ ذلك أسما
بغير العناد وتبلغ ما تريد وانت مشكور ثم انهم دنوا من المطرحين
وافتقدوهم فرأوهم يثن على وجهه الارض وكان أبو أسهمان جله
السالمين فافتقدوه وشذوا عنه وقالوا له الذنب من الاول كان منك
ولولا الجاحك ما كان جرى عليك شيء من هذا ولو كان غير ميسره
ما كان أبقى عليك وانما رده عنك طيب لبنة والاكن فقد بلغ الامر
منتماه وأمسيت أنت وقد ساءك في أسره وتحت يده وما في القضيه
الاعودتلك معه في الديار ومطاوعتك له على ما يحب ويختار وترضاه
لانه أذاك بأموال أكثر مما طلبت فرد الى عقلك من قريب
ولا تموت في هذه الرمال غريب قال فلما سمع أبو أسهمانهم ذلك
الكلام ندم على رحيله من بني عيس وقد علم انه قد غلب رأيه
فأجاب الى ما قد طلبوه واعتذر لهم وقال لأصحابه وأصحاب ميسره
يا بني عي لا كلام حتى تبرأ عيني من هذا الجرح وأسلم وبعد ذلك
أسلم ابنتي لكم وأجعل معولي عليكم وان كنتم قد اخترتم هذا الرجل
يكون ابن عكم فأنا تابعكم فلا أخالفكم فشكروا على مقالته وقد أصلحوا
بينه وبين ميسره قبل المسير فقبل ميسره رأسه ويده وقد أنزلوا الطعن
من على العلم والعيال وقد باتوا القوم هناك تلك الليله وأصبحوا عند
الصباح راحين وميسره لا يصدق بذلك لانه قد أيس من اجتماعه
بأسما فسار وهو صكأنه قد ملك الدنيا وما زال على مثل ذلك
الحال وهو سائر الى ان قرب الديار وبقي بينه وبينها يومين فوصل الى
جبل يقال له أبو خرجين وأراد أن يفوته واذا قد طلع عليهم غبار
خيل بني عيس وقد بان من وراءه مع طلوع الشمس فأنكر ذلك وقد

وقف ميسره بمن معه من الفرسان الذين كك انواقه سلوا من بني
 بشر وقد ساروا يحسبون حساب الغبار ويريدون أن يحققوا منه
 الاخبار وميسره يقول والله يا بني عمي أنا اليوم كان في نيتي أفارقكم
 وأدعكم تسيرون إلى الديار وأسيرا أنا في طلب عنيه أتقوى بها على
 العرش وأنا أقول إن الرب القديم عرف نيتي فأفندني ما أريد بلا
 تعب ولا عناء لأن هذا الغبار لا يخلو من مال ومكسب ثم انه اعتدل
 ونأهب حتى انكشف ذلك الغبار وبات له خيل بني عبس وقد
 زحمت الفرسان فكانت لها هبة تقطع القلب وتترك المعافي
 مكروب وتدل على ان فرسانها قد فاست أهوال الحروب وفي
 أوائلها الأمير شيبوب وأخيه عنتر كانه البلاء المصوب وهو ينادي
 إلى أين تذهبون يا بني الاندال العبيد وخلفكم فرسان تقطع هذا
 البر والبيدا وكان ميسره قد سمع من بعض تلك الفرسان ما جرى لهم
 في أرض بني عبس وعدنان لما انهم نزلوا عليهم وقد عرفوهم الحديث
 الذي تم لهم من أصراسهم ومجيدوا وخبروه ان أبا أسما طلب الرحيل
 إلى أرض مكة المشرفة ويستجد بالحرم من بني عبس وعنتر ثم انهم
 أحكوا له على ما تقدم فبقى في قلبه من ذلك الكلام أثر وقد عفى عنه
 لو التقى بعنتر وما زال متعسر على مثل ذلك إلى ان أشرفت عليه الخيل
 وصح الخبر وقد عرف حقيقة الحال ففرح واستبشر بقدوم عنتر
 وقال لمن حوله من الأبطال يا بني عمي اليوم أبين لكم اذا التقيت
 بهذا الفارس الشجاع وتعلموا ان كنت أسما هلا أسما أم لا ثم انه
 أطلق عنان جواده فقبه وعبيده وأما أبوا أسما وقومه فانهم بقوا
 على خيولهم لينظروا آخر قصتهم ولم ينكحوا النصر على الآخر
 والظاهر قال خدش يا بني عمي يا ليتنا ماهر بنا من ميسره ولا كان

جری علینا ما جرى من تلك المصائب وما حل بنا لما ان اقمنا في هذا
 البر والسباسب وابدانا قتلنا وهذا غنر بن شداد قد اتي وقد علمت
 بشيخاعته وتعرفون فروسيته وبراعته واذا قاتلناهم ونصروا هلينا
 فهو لاء الذين يبلون بالبلا ويسبوا حريمنا في هذا الفلا والاصواب
 اننا نقف على هذه الراية حتى ينتهي امرنا ونبصر من ينصر من
 الشياطين وياتي ويسوقنا اجمعين لانساقدا لينا ما كفانا وما بقي
 من هذا العبد ملجأ ولا لنا فيهم صديق حتى غيل اليه وننصره ونطلب
 الزمام من يديه هذا وعنه ترقد تبغنا في هذه الفلوات لاجل مجيدو على
 كل حال هذا اخير لنا من هذا العبد الاسود الذي قد فعل بنا هذه
 الفعال وانامنه قد هربت وطلبت الحمي من العرب الكرام الاخيار
 والآن فهو هذا مجيد نفسه رفيع وجاله بديع وهو احسن اليان من
 هذا العبد الرقيق فلما ان سمع منه اصحابه هذا الكلام استصوبوا
 ربه وكلامه وقد اقاموا على قلبي من الانتظار وفي قلوبهم من فعال
 يسره النار قال وكان في مقدمة بني عباس مازن اخو عنه تر فالتقي
 حلة يسره وقد طلع على الجميع الغيرة وبرقت السيوف المشهرة
 وقد اجادوا الطعن بعوامل الرماح ورقصت الخيل في وسط البطاح
 ارتفع للفرسان صيحات وصياح تفرع منها القلوب الصبح وقد
 ملك مقرى الوحش وعشرين فارسا طعن الشيخ أبو أسما والاموال
 وقد داروا بالحريم والعيال وقد ارادوا أن يطعنوا بالانقي صدور
 الرجال فصاح خدش يا وجه العرب لا تفعل فلقد ندمننا على
 ما فعلنا وقد نزل الذل علينا بعد فراقكم وهلكت رجالنا من حين
 فارقنا ارضكم واطلالكم وما نحن وقوف الانتمى النصر لكم على
 هذا العبد الاسود والبغل الانك كد لاه فعل بنا فعلا لا يليق وما

كان لنا بشفيق ثم ان خذاش أمر عبيده أن تسوق مع العبيسين
 الظعن وقد ردت رؤس جملها والنياق فمكنا أفرح الخلق بذلك
 أسما لانها قد أبقت بالرجعه الى ديار بني عبس واجتماعها
 بمحبوب قلمها مجيد منية النفس قال وكان عنتر عينه الى المعمره
 مطالعه والفرسان التي من حواله الى ناحية الغبار متابعه وميسره
 ٢- ٢- دركانه- در الاسود ويطعن طعنا يشوق به الكبود وعبيده تخرج
 الحراب الى الصدور والجنوب وترى بالنبال الى الالبات والقلوب
 والنظر قد سار محجوب ومعاد من الهول مقلوب وقد سارت الارواح
 تتفرق من المنايا باذن هلام الغيوب وكان قد صدم ميسره من
 صناديد بني عبس خمسين فارسا فتلقاهم ميسره بالعشر رجال الذين
 معه وقتلهم فقتل عشر فوارس وأسر تسعة من صناديدها وكان من
 جملته من أسر عروه بن الورد ومازن وكان آخر من خرج من تحت
 الغبار شيبوب العيار وكان قد جرح في فخذه بهربه كادت أن
 تعطيه لانه كان قد قتل من عبيد ميسره عبيدين وقد ضربه هذه
 الضربه فمادوهو يصيح الى اخيه ثم انه قال ويلك الحق يا ابن زيبه
 وخلصنا من هذه المصيبة وكان قد قتل من أصحاب ميسره ثلاث
 رجال وقد قاتل ميسره قتالا شديدا منه البشر وما زال واقفا على
 رأس عروه حتى شدوه باقى عبيده كتاف وقد أشرفوا على التلافي
 ووكل بهم بعض فرسانه وقد عاد ميسره يطلب الحرب بعدما غير
 جواده ورمحه وأيقن في نفسه بنصره وقد رجع يحب بالجواد كانه
 طود من الاطواد أو من بقيه قوم عادوه وينشد ويقول
 الخليل تغشاني وقد أنكرت في الغاب أسد الثرى تغزع وتغشاني

هل شاب رأسي وقل الدهر من عزمي
أوغير البين حالي بعد دخلا في
عدمت عتاق الخيل اذ لم أخش بها

قتام الوغا وشوش الحرب ترعاني
كذلك سيوف المند ان لم أرد لها
فلا رفعت يدي حساما مهندا ولا صار لي ذا اليوم بين المورى شاني
انا البطل الموصوف في حومة الوغا

وتعرفني في الحرب محبي واخواني

(قال الراوى) كل هذا يجرى وعنتر يعاين ميسره وقد انهزم من
قتاله وقد صعب عليه ما جرى لا محابه وقد سمع صباح أخيه شديوب
عليه فاسودت الدنيا في عينيه فقفر بالجواد يطلب الحرب والجلاد
فاهترمه مقرى الوحش بعدما جمع جميع الظمن من الوهاد وأمر
رفقته من الرجال الاجواد أن يدوروا بالظعن والعيال وعاد الى
عنتر فراه يريد الحرب والقتال فقال له يا حامية عبس بحق من أطلع
الشمس وفضل اليوم عن أمس وأطلع النباتات من غير غرس اذل
تتركنى ألقى هذا الفارس المحب بنفسه المحترقا بانه جنسه حتى
اننى آخذ روحه وأخذ حسه لأن قلبي قد طالبني يقتاله من غير عاده
وقد حدثني بأشياء ما لها أصل ولا افاده ولا أدري ان كان قلبي
يقودنى للشقاء أم للسعادة والبقا فبالله انعم لي بذلك ولا تقطع خاطرى
وضمائرى فقال عنتر وقد تعجب والله يا مقرى الوحش لقد فرجت
عنى بعض الكروب لكننى كنت طالب هذا الغلام وقلبي
ما يطاوعنى على حربه ولا يطلب قتله ولا يريد عظه فاخرج أنت
اليه وحاربه ولا تقتله اذا قدرت عليه واعلم اننى من حين ركبت

الخيل وعرفت كل الفروسية والجلاد ما شفقت على أحد من
 العباد الا في هذه الساعة على هذا الفارس الجواد الذي قد مات
 جوارحي اليه وهو قد اهلك من اصحابي جماعه وأريد أن يحضر بين
 يدي حتى أكشف حاله وأعرف ما سبب هذا الاشفاق من أين
 الى وبعد ذلك نأخذ منه سار من قتله من الاصحاب والرفاق فدو ذلك
 واياه يا فارس النياق حتى أخلص أنا عرويه بن الورد ورفقاء ثم انهم
 قد اتفقوا على ذلك الحال وقد طلب كل واحد منهم جهة من الجهات
 فسار مقرى الوحش الى أن قرب الى ميسره وصاح وحمل عليه وقارب
 وقد اشتدت بميسره أحرانه ومصائبه لانه كان أبصر أسما ونوقها
 قد ساروا من جهة الاعداء فظم به وجدوه وبلاء وقد صكره المقام
 في الدنيا فصال وجمال مع خصمه في تلك الغلوات وقد أطلقا عننة
 الخيل العربيات وشرعا بالطنن بالرياح السمهرات وقد طال بينهم
 المعطب والانتفات والفرار والثبات حتى اسودت في رجوههم
 سائر الجهات وقد أشرقا على الهلاك والممات وقد طال عليهم
 الغبار حتى احتجبت من فوقهم السموات وغابت عن الاعين
 الناطرات وقد امتلأت أبدانهم بالجرارات وتقصفت الرياح
 من اختلاف الطعنات وقد عادوا الى السير في المرفقات وقدم مضى
 عليهم من النهار أوقات وساعات وتعجبت من قتالهم السادات
 والذي قد جرى لهم في مثل هذا المقام عادات لان ميسره كان قد أمر
 أصحابه بالرجوع الى ورائه وقد أنصف مقرى الوحش وقاتله الى
 أن قرب المساوا فترقا وقد جرى بينهم ما حارب شديد وكان عنتر قد
 خالص أخاه مازن وعرويه لانه قد لحق أصحاب ميسره وكاتوا قد دخلوا
 بهم الى الجبل فترجل ودخل خلفهم في المضيق وقتل العبيد وخلص

الاثنين وقد أتى بالجرحى معهم وصار بهم إلى الاطعمان ولما ان فرغ
 من ذلك الشان بقي واقف ينظر إلى مقرى الوحش وميسره وقد
 وزعهم بفروسيته فرأى ميسره من الشجاعة والقوة في مكان عظيم
 وصدق اخاه ما زن وقال والله ان هذا فارس جيد وقد اتصلا وانفصلا
 عند قدوم الليل وقد عاد مقرى الوحش وهو يشكو من التعب
 ويصف ميسره بالشجاعة والحيل فقال له والله لقد صدقت يا وجه
 العرب وما رأيتنا جهلاته وشجاعته الا لعنتر لانه غلام صغير السن
 قريب العهد من ركوب الخيل فقال لهم عنتر اهلوا ان الشجاعة
 ما هي بطول العمر وقصره ولا يزيد الفارس على الفارس الا بحلده
 وصبره وعند الصباح اخرج أنا إلى هذا الغلام فانه شيطان وأنجز
 أمره وأمرم عمره وأعرفه قدره مع اننى والله اشتيت أن يكون
 من أصحابي أو يرزقنى الله سبحانه وتعالى ولدا يكون مثله شجاع
 حتى أتقوى به على الاعداء وان هذه أشياء ما أظن الا ان زوجتى عبده
 عاقر وأنا فإريد غير هاية يكون ثم انهم نزلوا من على ظهور
 الخيل لما ان أقبل الظلام وقد اجتمعوا مع أبى أسما وقومه على
 أكل الطعام وقد عتب عنتر على خذاش لأجل رحيله من أرض بنى
 عيس الكرام فقال له خذاش والله يا مولاي ما رحلت أنا من
 جواركم الا فرعا منكم وحيامن الملك قيس لان ابن أخيه مجيد ابن
 مالك نج في طلب ابنتى وقد هتكى بنى أهلى وعشيرتى ومضيت اليه
 وشكيت حالى اليه الا انه يأتى ويخطبهم اليه ويرزقهم بها فافعل
 بل انه اباح دمى الى وقتله وكلفنى بسبب اطق ان افعله فرحات
 وخففت عن قلوبكم وقد قلت اجعل مقامى فى البيت الحرام
 فالتقانى هذا الغلام الذى كنت هربت منه وتركت عشيرتى

وقد خفت منه على ابنتي ففعل في حق هذه الفعالة القباح ولولا
وصولك اليه أيها الفارس الجميل الربيعي وان لا مكان سقانا
كؤس الوبال وقد ساقنا سوق الأبل إلى الديار والاطلال
(قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه وما أبداه له من مقاله عذره
وقد عرف أنه ما علم بقصة هجيد إلا بعد رجوعه وأنه ما تبعه إلا حتى
يخطب منه ابنته ويعطيه كلما يريد من نعمته ويرده إلى المكان الذي
كان فيه ثم أنه قال له يا وجه العرب وأنا أقول انك لا تزوج ابنتك
بأوفي من هجيد لأنه ملك وسيد من سادات بني عبس الكرام
ولوسرت بها إلى جميع البلدان فقال خدش لما ان سمع من عنتر
هذا الكلام وأنه أيها البطل الممام في أنا لا^٢ أخرها طاب أخير
منه ولو كان من الأقل خطبها مني كنت زوجته بها وطيب قلبه
ثم ان أبا السماطاب قلبه بذلك وقد اتفق على العوده ويقم في بني
عبس وبعد ذلك قد سأله عروه عن ميسره لما ذاهرب منه وقد
بغضته وهو من الشجاعه في اعزمه كان فقال له خدش والله يا سيد
الفرسان ما هو إلا واحد العصر والزمان وأنه بطل لا يلتقي مثله
في الميدان واعلم انني أنا ما ابغضه إلا لسواد جاده وقلت معرفتي
بنسبه ونسب ابيه وجده لأنه غريب من ديارنا وليس هو من أرضنا
ولا من بني عننا ولا من اهله وأنه نازل في جوارنا ثم أنه حدثهم كيف
وامه اليهم وكيف عاش في الفقر واليتم عندهم وبينهم وقد أحكى لهم
على القصة التي جرت له من أولها إلى آخرها ولما ان انتهى من كلامه
قال له عنتر ان قصة هذا الغلام الا قصة غريبه وهي تشبه قصتي
وحق البيت الحرام ان حديثه قد اطربني ولو علمت أنه يمتنع عن
اسمها ولا يرجع يذكرها لمكنت أنا أخرج اليه واميل قلبه وأخذه

معنا الى الدمار والاطمان واجعله عندي من جملة الفرسان ولكن
 أنا أعلم أنا لانا من منه على حال من الاحوال ثم انهم بانوا على مثل
 ذلك فهذا ما كان منهم واماما كان من ميسره فانه وهو ما يصير
 ما بين يديه من شدة الغيظ والتعب الذي كان جرى عليه وذلك لما
 ان رأى أسما وقومها قد ساروا مع اعاديه وعلم ايضا بخلاص عروه
 وما زن وقتل عبيده فاشتد به الحنق وتغنى انه لم يخلق وترك من على
 راس الجبل وقد بقي معه فرسان قليله وقد ايقنوا بالهلاك فاشاروا
 عليه بالهرب تحت الظلام فافعل بل قال والله يا وجوه العرب ما اقدر
 افارق هؤلاء القوم حتى تلعب حوافر خيلهم برامى أو افنيهم وآخذ
 زوجتي اسماعصبا وأقابل ايها وقومها على فداهم فان صكنتم
 انتم قد عدولتم على الروح فاعزموا قبل ان يدرككم الصبح ولكن
 لا تنعوني الى اى لاني أعلم انى افنى هؤلاء العبيسين وارجع بما
 ارد فقالوا له ان كان الامر كما ذكرت فحق نبذل المجهود في معونتك
 ولا نفارقك حتى نبصر على اى شئ ينتهى امرك فاننا كنا راجحين
 ولولم يخرج هذا الفارس الاخير كان قد انقضى شغلنا فقال لهم
 صدقتم ولاكن خرج الى وأنا تعب فطولت روجى عليه حتى اننى
 آخذة اسير والا كنت الحقته بمن قتله واكن فى غداات غدا اترك
 السيف يعمل فيهم اذا هم بارزوني (قال الراوى) ثم ان ميسره أخذته
 فى ثلاث الليلة الوسواس والقلق وما صدق ان ينظر الصبح قد برق
 حتى ركب وتأهب الى ناحية بنى عيس قد طلب وقدها ن عليه
 العطب ونادى برفيع موته يا بنى عيس ويا ابطال الحجاز انصفوني
 اليوم فى البرار والاحلوا على مجرمكم ان اردتم الانحياز فاني بعد ان
 أخذتم روجتى مابقيت اريد حياقي فى هذه الدنيا وكان قد

ركب وتقدم يطلب البراز وقضالا لشغال والارتحال والابلوغ
الامال والعودة الى الديار والاطلال فلما قرب المجال وامطقت
خافه الابطال فاراد عنتر ان يجمل عليه فمنعه من ذلك الامر مقرر
الوحش وقال له بالله عليك يا ابا الفوارس قف على قليل واسمع
منى حديثي وهو شئ عجيب تتعجب منه الناس جيلا بعد جيل وقبلا
بعد قيل لان الحق اذا بات اختفت الا باطيل فنظر اليه عنتر فرأى
وجهه قد تغير وقد ظهر عليه الاصفرار وبان عليه مذلة وانكسار
فقال له عنتر ويلك يا مقررى الوحش اخبرني بقصتك لانه يكون
قد خفت من هذا الفاس وقد وقع في قلبك منه هيبه ووفار لاجل
ما جرى لك بالامس معه فقال له مقررى الوحش يا ابا الفوارس انك
قد اصببت في البعض واكنى نمت البارحة وانا متعجب في امر هذا
الغلام وكيف قد قتل اصحابنا وانا خرجت اليه ومازلت معه
في القتال الى الليل فاقعدت عليه فاحتقرت انا نفسي وبت وانا
موسوس القلب من هذا الامر فرأيت في منامي كافي في وسط براقفر
خالي من النباتات دارس الطرقات وحولي من اجناس الوحش
ما يذهل العقل والنواظر ويحير الخواطر والجميع قدموا الى الاعناق
وكشروا على الانياب وقد هجمت على السباع منهم والذئاب
وارادوا ان يأكلوا الحى ويشربوا دمي وكان من شدة خوفي منهم قد
طلبت الامان او قد زليت لهم كما تذل الفرسان اذ ارات بعينها الذل
والهوان ثم انهم صاحوا على بصوت واحد وقالوا ما بقى لنا الا شرب
دمك واكل لحك ونقطعك كما قطعت هذا رسما لانك كنت تقرب
لنا قربان وتستعز بذلك على الفرسان فقطعته عنا وتركته وهانحن
نقطع مهنيتك ونرحلك من الدنيا وما بقيت تفعل ابد او سوف ترى

ما تلقى في غداة غد والله يا أبا الفوارس خاف قاي من هذا المنام
وما بقي يصح لي برهان إلا بالبراز لهذا الغلام لأنني ان قتلته علمت
أنه اضغات أحلام وان كان يقتلني فيكون قد صبح المنام ثم انه
قد اقسام على عنتر بقتل عظيم وحلفه ان يمكنه مما يريد فقال له عنتر
وقد انبهم يا مرقى الوحش والله لقد اشغلت قلبي بهذا المنام وقسمت
علي قد التجني بلجام فافعل ما تريد ولا تترك عليك ملام فعند ذلك
ضمه مرقى الوحش وقبله وبكاوا وصاه يحسن الى زوجته
مسيكة ان قضى الله تعالى بقضائه وتراعى سبيع اليمين ثم انه اسرح
يطلب ميسره ودموعه من اجفائه متناثره وهو ينشد ويقول

النفسي تخشى من حلول المصائب * وتنكرني من بعد طول التجارب
كافي لم اركب جواد الغارث * ولا جلت بالخطا بين المراكب
ولا جلت كفي حساما ولا هوت * به فحوذى الفرسان من كل جانب
ايا نفس ان كان المنام مبشرا * يا تحريري قبل شيب الذوايب
صبرت لحكم الله صبرا بن حرة * ومت كريما تحت ظل القواضب
صدمت صدور الصافات بهمة * يقصر عنها كل ماش وراكب
وفرقتها تعدوا خفافا وقد اتت * فوارس عليها كل اسيد غالب
ايا بنت عبي اسأل الناس عن اذا

جاءت بنو عيس فوق جرد سلاهب
وكيف تولوا والسيوف قواطف

وسمر القنا تنقض نقض الكواكب
ولا بد لي أن ابيد جوعهم * واتركهم صرعى بقفر السباب
عليك سلام الله مني دائما * كذا ولدك يا بنت قوم اطايب
سلام عبي زائد الشوق دائم * على العهداني لست في القول كاذب

(قال الراوى) ثم انه جل بعد شعره ومقاله على ميسره جاز الاسد
اذاهم الى اشباله وقد التقيامقرى الوحش وميسره بخواطرمينه
منكره ونفوس على المضارب وكل الاله وال صابره وقد طلعت على
الاثنين الغيرة وكان لهم وقعة مهولة عسره اذهلت من الشجاع
بصره وقد ابصر والارض ضيقة منحصره ولا يزالوا فى قتال ونزال
حتى نزلت عليهم الاقدار المفعلة بامر الله تعالى فسبحان من سبب
للفوس اسبابا وجعل لها آجالا مبعدة ومقربة قال وقد اظهر عذان
الفارسان فى الحرب أبوابا حتى ملئت الخيل تعبافهم مدت بهذا الجرى
خبيا وسارت النفوس علقا وطفحت من الاجسام عرقا ووقعت
الخيل وذلك الفارسان عطشا وجارا على بعضهـم واند هشا ومضى
اكثر النهار من درجا وقد بان لهم البرضيقا حرجا وطارت عليهم النفوس
عليهـم شوقا وقلقا وشكوا امراضا وجعسا وطارت الرماح قطعاً
وابعدوا عن بعضهـم ما واهتزت الارض من شدة الركض وأرادوا ان
يأخذوا الراحة من شدة الكرب وسلبوا السيوف ورجعوا بعد
ذلك الى الحرب واذا بعد من عبيد ميسره قد تقدم اليه وناوله حربه
ماضيه وعلى الارواح قاضيه وقال له يا مولاي الى كم تطيل مع هـذا
الفارس فى القتال خذ هذه الحربه واطلب بها الانجاز لان الاعداء
بين يديك كثير وأنا أعرفك انك تقاوم بالحرب والمزاريق عند كل
شدة وضيق فقال له عند ذلك ميسره صدقت مات الحربه وارجع
أنت وانظر بعد ساعة ما افعول بخصمى فان خصمى جبار والاما كان
تقضى لى معه النهار ثم انه هز الحربه بيده وعاد الى مقرى الوحش
وكان مقرى الوحش قد سل حسامه ونبه عزائمهم وقد كثر عزمه
وعاد الى ما كان عليه كل هـذا وغنث ضيق الصدر من وجوه

عنده أحدها المنام الذي رآه مقرى الوحش لان عنتر أراد القتال
 مع يسره واقسم عليه مقرى الوحش ومنعه وطلب يسره خصمه
 (قال الراوى) ثم ان عنتر سار متطلع الى الاثنين حتى نظرهما قد در
 الرحين واستراحا وعادا الى الحرب والقتال والطعن والنزال وقد
 ابصر عنتر الحربه وهى فى يده يسره وسمعه لهما صيحات منكروه فقال
 فى الساعه مقرى الوحش يحسب لان صنعته كلها فى طعن الرمح الاسمر
 ورمحه قد بطل وانكسر ولو علمت انه يقبل كلامى لآمرته بالعودة
 والرجوع واكن ما يفعل فقال أخوه مازن والله ما ترى خصمه قد
 استطال عليه الا ونشيله على اسنة الرماح أو تقطعه بشفارا الصفاق
 فقال له عنتر ويا لك يا أخى تقدر من طاب الانصاف وترك البغض
 والجور والاسراف والله لا فعلت ذلك أبدا ولو ابصرت التلاف (قال
 الراوى) فبينما هم فى المحاوره والجدال واذا بميسرة قد زعق على
 مقرى الوحش وعليه استطال وكان قد وجد منه فرصة فى المجال
 وضربه بالحربة ضربة جبار واراد بذلك هلاكه مع البوار فعلم مقرى
 الوحش بفعله فالتقى الحربه بالدرقه بقائه وقد تلقا حريته فسبحت
 الحربه على الدرقة وقد عبرت كأنها اصاعقه فوقعت بين عينيه وقد
 جان موته وفناء فاقبلته عن ظهر جواده وقد اشرف من تلك الضربة
 على عدم رشاده وشرده فى البر جواده قال فلما رأى عنتر ما جرى على
 مقرى الوحش صعب عليه وكبر له فيه وحس بان الدنيا قد انطبقت
 عليه وفؤاده قد انفطر فنادى واحرباه عليك يا فارس النياق وبطل
 الآفاق صدقت احلامك وقد تفسر منامك ثم انه حرك الجواد
 وصار عند مقرى الوحش وطلب ان يشيله من على الارض وقد
 طلبت فرسان بنى عيس يسره وقد صاحوا عليه ومدوا الرماح اليه

فالتقاهم وقاتلهم الى آخر النهار ورجع عنهم وجرح اكثرهم وكان
 عنبر واخوه مازن وعروة قد نزلوا واشتغلوا بقري الوحش وداروا
 من حواليه واقعدوه وافقدوا جراحه فראوه في حال العدم قتيلا كوا
 عليه وقد عظم ما جرى عليه ووصل اليه فشدوا جراحه وقد جلوه
 ورجعوا به وهوتارة بكاهم وتارة يوصيهم علي ولده سبيع اليمن
 وزوجته مسيكة وكان كلما ذكرهم تفيض عيونه وتزيد حسرتة
 وكذلك كل من كان معه وفي صحبتة وقد لام بعضهم علي بعض كيف
 مكنوه من النزول بعد ما سمعوا منه ذلك المنام الذي قد أبصره
 (قال الراوى) فلما أن أبصر بأوسمها هذه الامور فزع علي نفسه
 وعلي ابنته وقال والله ما بقي بين الهلاك الا ان يضارب عنتر لانه اذا
 ظفر به هذا الشيطان ميسره افنا بعده هذا الجيش وكسره ونرجع
 نفع في يده ويشفى منا غليل صدره ومن شدة ما جرى عليه أراد
 الحرب هو ورفقته وأما عنتر فانه أتى بقري الوحش الى مكانهم
 واضجعواوه ولا يعقل علي نفسه وقد بات عنتر تلك الليلة عنه وما
 نام وما اكل طعام وما صدق ان ينجلي غسق الظلام ويتبل الصبح
 بالابتسام حتى يشفى قلبه من ميسره (قال الراوى) هذا ما كان منه
 وأما ما كان من ميسره فانه عاد الى الخيل التي معه وهو مسرور
 وفرحان ويقول لأصحابه ابشروا بالنصر والظفر لان هذا الفارس
 الذي قتله ما فعات به هذه الفعالة الاحتي اورى رفقة حرى ثم انه
 بات يرصد الصباح حتى لاج وطلعت الشمس علي رأس الراوى
 والبطاح فركب جوادا وقد احترق قلبه من أجل أسما وفؤاده ثم انه
 سار الى أن قارب نحو طائفة بني عيس وقد نادى بأعلى صوته
 يا فرسان الحجاز اخرجوا الى الحرب والبراز من أول هذا اليوم لانه يوم

الا تفصال وان كنتم كرهتم القتال وشئتم عـلى فرسانكم وطلبتم
 العوده الى دياركم والاطلال فسلموا الى زوجتي اسماء واباهما ومن كان
 معها من الرفاق وعودوا الى دياركم سالمين والى ارواحكم غانمين
 فكان عنتر عنده مكرى الوحش بعاله ويسأله عن حاله ويشد عزمه
 بمقاله ويضمه الى صدره ويقبله وما زال معه كذا الى ان سمع ندا
 ميسره ورأى اخاه مازن قد عدول على الخروج اليه فنهاه عن ذلك
 وقال له تهمل على يا أخي فيايشفى فؤادى غير حسامى الضامرا وابصر
 هذا الفارس مخضب بدماء قدامى وان لم اقتل هذا الفارس الولد فـا
 اكون فارس عبس وعدنان ثم انه قد وثب على ظهر جواده وقد
 امل ان يأسره ويذبحه ان أمكنه وكانت بنو عبس قد دارت من
 حواليه وقد فرغت عليه لانهم قد رأوا ميسره بجرا لا يخاض فهم عنتر
 بالخروج الى ميسره واذا برجل من بنى عبس قد نادى يا أبا الفوارس
 كام مقرى الوحش فرجع عنتر اليه ونزل عن جواده وقد قدم اليه
 وكله ففتح عينيه وقبلوا بعضهم البعض وقال له بصوت ضعيف
 لا تنهواون بحصمك واحترز على جسمك ومالى عندك وصيه يا أخي
 الاسبيع اليمن ولدى وزوجتي مسيكة فبكي عنتر من كلامه وجميع
 من حضر وبعد ذلك خرج عنتر من عنده وقد رجع الى ظهر الجواد ثم
 انه أفرغ عليه الحديد وتقلد بسيف مهند واستلب رمح مديد وسار
 وقد تقرب الى ميسره وهو يقول له يا ابن ألف قرنان لقد بعثت دملك
 غالى بقتال الفـرسان والابطال فلما سمع ميسره خطابه فارد عليه
 جوابه بل اللقاء مثل الاسد فى الغاب وقد حدثته نفسه انه يفعل به
 كما فعل بمكرى الوحش فصرخ الاثنى صرختين عظيمتين صرت لهما
 الخيل آذانها وارتعدت اجساد فرسانها فظن كل من كان حضرا

السماء انشقت والمواعيد حقت فكان لهما ساعة تقشعر منها الجلود
 وتذوب من هولها الكبد ويأين من حرارتها الجلود وقد عرف لها
 الانسان مرارة العدم من حلاوة الوجود وقد طال يدهم ما فتعجب
 شيبوب من فعال أخيه وتطويله مع ميسرة في القتال لانه قد خرج
 خلفه من شفته وخوفه عليه من عبيد ميسره وما زال مقهرا في أمر
 أخيه وعجزه مع خصمه وقد أبعدا بعضهما عن بعض يطلبان راحة
 الخيل فتقدم شيبوب الى أخيه عنثرو وقال له ويحك يا أخي ايش جرى
 عليك اليوم لا تكون قد كبرت وضعفت عن القتال أو سالك
 لاني أنظرك مقصرا في قتال هذا الولد الزنا وهو بين يديك ظاهرة
 احواله لانه خبيرته بالاسفار وانت تتجنبه وقد تقضى النهار وما
 قتلت ما الذي في نيتك ان تعمل به اخبرني بقصتك فقال له عنثرو والله
 يا شيبوب ما أنا مع هذا الفارس الا كائن مسحور وما بقيت ألوم
 مقرى الوحش فيما جرى عليه وما كان معه الا معذورا لاني كلما لاح
 لي عليه مضرب أو مقتل واضربه فيه تخف يدي وتشفق احشاي
 وكبدي وأقول انه ساحر او معه شيء يمنع عنه الحديد فقال له شيبوب
 والله يا ابن الام ما انت الا قد عدمت عقلك وقد عمل لك هذا الولد
 الملعون شيء أبطل به شجاعتك وان أردت ان تعرف ذلك قل لي حتى
 أضرب هذا الولد بسهم في لفته أقتله به ولا جعله يقتل له عنان قال
 فلما ان سمع عنثرو كلامه تبسم وغاد الى ميسره عود الاسد اذا اندعر
 وقد نزل عليه نزول القضا والقدر الا ان الغبار ما تارعايم ما حتى
 ضايقه عنثرو لاصقه وسد عليه طرائقه وقد زعق فيه زعقة الحق
 فرغره وقد أرعبه وطعن جواده فأقلبه ورماه من عليه فانتفض
 عليه شيبوب انتفاض الباشق على الحسام وقد شده منه الكفاف

وقوى منه السواعد والاطراف فلما نظرت أصحابه الى ما حل
 به من عنتر ولوا يطلبون الديار ويرجعون على الخيول ويطلبون
 القضاة خوفا من الهلاك والبوار والدمار وأما عنتر فانه قد بقي
 مشغول القلب على مقرى الوحش ضيق الصدر من أجله فصار اليه
 ودخل عليه فراه قد أشرف على الهلاك فأقام ذلك اليوم واليلة
 ولما كان من الغد رفعه على بازل من الابل وقد شد ميسرة على جواده
 عرضا وتركه بين يديه وقال فى أى مكان زاد مقرى الوحش الامر
 وأبست منه فحرت خصمه قدامه وشفيت قلبه من قبل ان يشرب
 حمامه ثم انه عاد من الطريق التى أتى منها وأسما فرح الخلق برجوعها
 الى مجيد وكذلك أتى أبوها وكان قد بقي معه من الرجال جماعة لانهم
 كانوا قد اختاروا بنى عيس وقد طالب لهم عندهم المقام وما زالوا
 سائرين سير الوفق ذلك اليوم الثانى الى أن قاربوا أرض البيت الحرام
 فنزلوا هنالك وقد أقاموا ذلك اليوم ولما ان كان فى اليوم الثالث
 ساروا وما زالوا سائرين بين تلك الروابي والكهبان فينبأهم
 سائرين على ذلك الحال اذ لاح لهم غبار وقد نادى اسعد الاقطار
 وبعد ساعة انكشف وبان من تحته رايات وأعلام ورماح
 مشتبكة مثل قضب الاجام وسيوف تلمع كجليع البرق من تحت
 الغمام وخيول وجنائبهم واكب وكائب وعسا كريدل على
 ان قائدهم ملك عظيم يحكمهم على أكبر الاقاليم فسار بنو عيس اليه
 وقد تلقوه ولما ان قاربوه عرفوا ما تحته من الفرسان وقال عنتر والله
 ان هذا هو الملك النعمان بن المنذر وهذه اعلامه قد بان وراياته
 ظهرت وفرسانه الذى يسيرهم فى مهماته الثقيل فياليت شعرى
 ما الذى أزعجه من أرض العراق وأتى به الى أرض الحجاز (قال

(الراوى) فقال عروة اعلمه اأتى الى زيارة البيت الحرام ليتبرك
بما عليه من الآلهة والاصنام فقال عنتر هذا امر لم يفعله ولا له به
هادة ولا يرى فى الاصنام افادة لان الرجل يعبد النار ووافق الملك
كسرى فى كل الامور والسجود الى الانوار ذات اللهب ثم انهم
تقدموا نحوهم وهم يطلبوه ليعلموا سبب قدومه (قال الراوى) وكان
السبب فى مسير الملك النعمان من ارض العراق ووصله الى هذه
الارض كلام عجيب وأمره طرب غريب لا بد ان نحكيه على
الترتيب حتى ان المستمع يلذو يطيب وذلك ان اصل خروجه من بلده
الحيرة وارض النخف أنه قدر رأى مناما فبقى منه فزعان حيران لانه
قدر رأى أنه واقف على رأس جبل عال وكان بين يديه فيل عظيم
المنظر وعليه ثوب من الحرير المذثر وهو ينفخ من فيه فيخرج منه
نار وشرار ويقصد بها وجهه وهو منها هارب والفيل له طالب
وكان حريمه رأوه بتلك الحال فصاروا معه وهم ينادون بالويل
والحرب ويستغيثون برب السماء وهم يطلبون منه النجاة من هذا
الفيل والشرار من حواليه مشعشع وهو يزعم فسمع له خوار
وزعيق وشهيق فبينما هو هارب منه واذا بغلام قد طلع عليه وأقبل
من ذيل الجبل وهو غلام أمرد لانات بعارضة خالى الشعر
من وجهه وبيده حسام مشهور وهو راكب على جواد أشقر وهو
يقول أذاك الفرج يا نعمان وهو يصيح بالشبيبان ثم انه قد طلب
الفيل وزعم عليه وضربه بالسيف فوقع من شدة الضرب شطرين
وقد صار فى عاجل الحال قطعتين وقد انظفت بعد قتله النيران وقد
أمن الملك النعمان من بعد الفرع ولابقى عليه خرف ولا جرع
فقال بعد ذلك الملك النعمان للمبى يا غلام اخبرنى من تكون أنت

من العربان واشرح لي قصتك حتى انني أعرفك وأغني فاقك
 بالمال والذهب واخلع عليك وأصيرك عندي في أعز الرتب لانك
 فرجت عني هذه الكربة فقال له الغلام أنا يقال لي هاني بن
 مسعود وبني تنصر على العدو والمحسود ثم انه قد سار من حيث أتى
 فاتبعه الملك النعمان من منامه وهو مرعوب وعاد اليه عقله واكرم حاله
 لكن بقي ضيق الصدر تارة يفرغ من المنام وتارة يقول هذه اضغاث
 أحلام فامتنع من أكل الطعام ذلك اليوم كله ولما أمسى عليه
 المساء وأظلم الظلام ونام فرأى في منامه مثل ما رأى في الليلة الاولى
 وقد دام عليه الامر مدة سبعة أيام فتوسوس من هذه الرؤيا التي رآها
 في المنام وقد خاف من عاقبتها فجمع خواص دولته وقد فرغ عليهم
 المنام وقال لهم اعملوا اني أريد منكم أن تبذلوا المجهود في طلب من
 يفسر لي المنام فقد اعتراني الهم من تلك الأحكام فلما سمع منه أرباب
 دولته ذلك الكلام تعجبوا من هذه الأحكام فأحضروا التفسير تلك
 الأحلام من كان عندهم في تلك الديار فتحدث فيها العلماء وقد
 أطالوا الكلام فافهم من شفي قلب الملك النعمان بل زاده وكرهه
 باختلاف أقوالهم فعمل وزيره بأحواله وضيق صدره فقال له يا ملك
 الزمان اعلم أنه لا يفسر لك هذا المنام الا السطح الكاهن الذي يخبر
 العرب بجميع الحوادث قبل نزولها ويقول لهم على ما يأتيهم
 ويفسرها اليهم فسر الى مكة وأنت تبلغ ما تختار فلما سمع الملك النعمان
 هذا المقال خف كربه وارتاح واشتاق الى معرفة منامه حتى يطمئن
 قلبه لانه قد خاف أن يكون قد دامه شيء يقع فيه بغير علمه فجمع
 من سائر العرب وسادات القبائل جيشا كبيرا وسار بهم يطلب
 البيت الحرام وقلبه مشغول بذلك المنام وما زال سائرا الى أن

قرب الى مكة رالتقى بعنتر وطائفة بني عبس كما قد ذكرنا (قال الراوى) ولما عرفوا راياته واعلامه تعجبوا من وصوله الى ارض الحجاز فأخذ عنتر تمام العشرة رجال وترك الباقي عند الظعن وسار هو واياهم للقاء الملك النعمان وسلم على من يعرفه من الفرسان ولم ينزل يشق المواكب الى أن قارب الرايات والاعلام ترجل وسار قدّام الملك النعمان فتبسم في وجهه ورد عليه السلام وأمره بالعود الى ظهر جواده وأخذه الى جانبه وقد سأله عن أحواله فأخبره بقصته وقصة مجيد بن مالك وعشقه لاسماء وما جرى له مع ميسرة ومجيد في طلبها وانقصه التي جرت من أقوالها الى آخرها فتعجب الملك النعمان من هذا الحديث وذلك الكلام فقال له يا أبا الفوارس وأنت مرارك ما تزال واقفا على حوائج العشاق وجمع شمل الاحباب بعد الفراق فقال له عنتر يا مولاي أنا لم يأخذنى الصبر عن السأول للعشاق لأننى أنا قد عرفت حلاوة الوصال وذقت مرارة الهجران وبعد هذا اريد منك يا مولاي ان تعرفنى سبب قدومك الى البيت الحرام فقال له الملك النعمان اعلم يا أبا الفوارس اننى قد أدت فى أمر عجيب وأنا والله خائف من عاقبته ثم انه قد أخبره بما رأى فى المنام فتعجب عنتر من ذلك غاية العجب وقال له ما يكون الا الخير يا ملك العرب وان كان شئ مهم غير هذا المنام فهما أنا بين يديك فقال له الملك النعمان اترك الرجال الذين معك تسير الى الأهل والأوطان بالظعن والعيال واصحبنا أنت الى البيت الحرام حتى نجد ذلك عهدا ونسمع حديثك ونبصره فقال له عنتر السمع والطاعة ثم ان عنتر استندب عروه بن الورد بحفظ ميسره ومراعات مقرى الوحش وردّه الى الظعن وأمره بالمسير الى بني عبس وقد سار هو مع الملك النعمان وأخذ معه

اخيه مازن وبعضا من الفرسان وقد خطر له ان يفسره نامة الذي
 ابصره على سطح الكاهن حتى انه يعلمه ما يكون تاويله لانه كنا
 ذكرنا انه قبل ان سار خلف ابي اسماوانه قد رأى في المنام ان القمر
 قد طلع من الشمال وقد شرحنا هذا المام قبل هذا الكلام وقد
 ذكرنا ان من اجله كان يريد ان يسير الى البيت الحرام ليفسره هذا
 فالتقى بالملك النعمان وجرى له معه ما جرى من الاحكام وسار
 معه كما وصفنا وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى مكة اعزما الله
 تعالى وقد داروا من حول البيت الحرام ولما كان من الغد ركب
 في جماعة من حبابه وخوامه وصار الى ديار الشيخ عبد المطالب
 فوجده على دكة القضاء ولديه عبد الله وابي طالب ومشايخ البيت
 الحرام وسادات قريش بين يديه والمجلس حافل باهل مكة فلما
 ان رآه الملك النعمان قد اقبل عايم قام له الجميع اجلالا لقدرة
 على الاقدام وحيوه بالسلام قال اليه الشيخ عبد المطالب وترحب به
 وأخذ بيده وجلسه الى جانبه وبقوا ارباب دولته قيام في الخدمة
 وعنتر في الجلة ثم ان الشيخ عبد المطالب قد سأل الملك النعمان عن
 سبب قدومه الى البيت الحرام فقال له يا سيد العرب اني قد أتيت
 من اجل منام رأيته وقد اشتغل قلبي من اجله وما عرفه من ارباب
 دولتي وأنا الى هاهنا على سبيل الفرجة والزيارة وسماع تفسير المنام
 من السطح الكاهن فعندها تبسم الشيخ عبد المطالب وصار من
 هذا الكلام متعجب وقال والله ان هذا الاتفاق ما جرى نظيره
 في سائر الافاق لاني أنا الآخر رأيت البارحة مناما تتخبر منه
 الاوهام ومن اجله قد جمعت سادات الحرم وقد انفذت خلف
 سطح الكاهن وقد امرت بحمله الى هذا المكان حتى يخبرنا بما

رأينا عن حقيق وفي هذه الساعة تراه قد حضروا متكاملين لكلام
 ما يقدر عليه أحد من البشر لأن رب هذه القبة الخضر أقدر اطلاع
 على كل حقيقة وهو سرور باني من خالق الخلق رب كل البرية (قال
 الراوي) وكان هذا الكاهن من عجائب مخلوقات الله تعالى
 بلا دين يهتد بها ولا رجلين يمشي بهما ولا عروق ولا عظام
 ولا عيين ولا معدة ولا جوارح تساعد على الحركة ولا على النقل
 من مكان إلى مكان بل جعل الله تعالى له انفا سا تتردد في جلده
 وقد كانوا إذا أرادوا أن يشيلوه من مكان إلى مكان يطووه كما يطوي
 الثوب الخام ويحمل على الأيدي إلى الموضع الذي يستدعي به إليه
 ثم يسألوه عن كل شيء فيخبرهم به ويحذرونهم أن كان فيه شيء مضر
 فيذهل جميع الخواطر ويحير الأفكار فيسألهم (قال الراوي)
 ولما كان ذلك أتوا به إلى الشيخ عبد المطلب فوضعه في وسط الحاضرين
 وتعجبوا منه كل المناظرين من أجل خلقته وقد اقشعرت منه الأبدان
 من تكوّن صورته فسلم الحاضرين عليه فرد عليهم السلام
 بصوت ضعيف وجعل يسبح الله تعالى الواحد الأحد اللطيف وكان
 من جملة ما قال أن حي الأزل أول الأمل الذي قضى بدولته الدول
 الملك الذي لا شبيه له ولا مثل فسبحان من خلقني في تلك الصورة
 وخلق لي انفا سا مترددة محصور ومصور الاشكال في الافلاك الدائرة
 وهو سبحانه وتعالى يراها بكل شيء خصني ربي من جوهرة النور
 وهي النورية العلية الصمدية الازلية الديمومية الغردانية
 السرمديّة الذي يستوجب الحمد والثناء على انعامه الحسن الشاهد
 على من رزق واسا المحقق لعباده صباحا ومساء معاشرا الحاضرين
 اسألوا عما بد لكم من العجائب واسمعوا مني احاديثا من حكم

عارف بالعواقب وسبحوا ربهم بآياتهم (قال الراوى) ولم يزل معهم كذلك حتى حير كل حاضر وعافل وايقظ كل راقد وغافل فقال له الشيخ عبد المطلب اعلم يا حاكم ان ملك العرب النعمان قد أتاك من اجل منام واننا لا نخرج رأيت مناماً وقد اشلغنى وسرت معه في أوهام وأريد منك تفسير هذه الرؤيا والاحلام ما بين هؤلاء السادات الكرام (قال الراوى) فقال له الكاهن اذكر يا مولاي ما ابصرت فقال له الشيخ عبد المطلب رأيت كأن ولى هذا عبد الله قائم بين يدي مثل ما هو الساعة وقد ظهر من بين عيني نور وضعه الى عنان السماء ثم انه بعد ذلك قد اجتمع ذلك النور وتدفق و صار أشبه من الشمس والقمر ثم انه قد ازداد نورا وتشعشع وعلا وارتفع وكان العرب قد اجتمعت من حواليه مثل الكواكب وهى ترميه بالنار من كل جانب وكنت أنا من حذرى عليه فالتفت ابصر لى قاصر فرأيت اخيه أباطالب وقد أتى مثل العقاب وفى يده سيف كأنه شهاب يطير من جانبه نار شديدة الاضطراب وأراد ان يضرب به فى الاعمدة فطار من يده وعلا وامتد ذبا به حتى طلق الى عنان السماء وسد بعرضه منافيس الهوى ثم انه انقسم أجزاء وتساقطت ذراعه الى الارض وعبر الى جنبات الغرب طولا وعرض حتى انه أخذ الاكثر وما سلم منه الا القليل ثم انى سمعت الناس ينادون لا تفعل يا أباطالب فقد أهلك الامم جها وما تركت من يدفع عن نفسه ضرا ولا نفعاً وقد رأيت السيف قد هوى يطلب أرض يثرب وقد انتهت وأنا من هذا المنام متعجب فأسرع على بالكلام وفسر لى هذا المنام واعلمنى بما يدل من الاحكام (قال الراوى) فلما سمع سطح الكاهن ذلك القول شق شقيقه

وغاب فيها عن الوجود ساعه زمانيه ثم انه بعد ذلك افاق من غشوته
 وهو مثل السكران وكلم الناس وقال اعلموا يا من حضرها هنا في هذا
 المكان لقد آن الاوان واقترب الوقت والزمان وعن قريب يظهر
 سيد ولد عدنان صاحب الشريعة والبرهان والدين والقرآن
 والايمان الذي يهدي الناس الى طاعة الملك الديان ويظهر الحق الى
 سائر الالات نام ويرى الاصنام من على البيت الحرام ويعرف الخلائق
 تعريف توحيد الملك العلام الذي حارت في معرفته الاوهام وهو
 الذي ينشق له البدر التمام ويكون معتدل القوام واضح الابتسام
 صاحب عفة وذمام وحياء وصيانته وعلامة وانه لا بالطويل الشاهق
 ولا بالقصير الراهق حسن القامة مدور العمامه يلوح بين كتفيه
 علامه على خده شامه تظلاله اذا مشى في الحر غمامه شريعته
 دائميته الى يوم القيامه وجهه كالبدرا اذا كان تمامه يلوح في الظلام
 متحل بالهيبة والوفار والفخار والانوار حلوا الكلام عظيم المرام كثير
 الصيام يسهر الليل والناس نيام يناجي ربه الملك العلام زاهد
 عابد أخوف على أمته من على الوالد للولد ان اذا سأل أجاب وان
 فطق أصاب بذول وهاب نقي الاثواب طاهر الميلاد مصانعا عن
 الفساد درجة للعباد موصوف اسمه في الارض محمد وفي السماء أحمد
 معروف بالخير ألوف وعند الشر صروف وكلامه رؤوف قد كملت
 صفاته وظهرت آياته وبانت للعالمين معجزاته وعن قريب يظهر تبيان
 أحييت دعوته وأنارت طلعتة وعلمت دعوته حسن الاخلاق
 طاهر الاعراق حبيب الله الملك الخلاق تام الجمال مليح الخصال
 كامل الاعتدال وجهه أضوء من الهلال سيد مفضل صادق
 في المقال جيد الفعال كريم نوره من غرته يصعد له قم مثل الخاتم

سيد الاعراب والاعاجم ذو فضل ومكارم بحاجبيه دعي وبشغره
 تلج وبطرفه دعي ان قدر عفا وان تكلم كفا احسن من نشاوا كرم
 من مشى وأجل من وطئ الحصى وأنخر من عرج الى السماء يجوز
 سدرة المنتهى ويخاطب الملك الاعلى يكون منه كقاب قوسين أو
 أدنى رضى تقي نفي مكى ابطحى هاشمى عربى زمزمى قريشى
 تهاى مدنى له مقام زكى عدنانى شريف عفيف لطيف ظريف
 رؤف رحيم وهو محمد وأجدوطة ويس وأجدومجدوكان صلى الله
 عليه وسلم ملتف العضدين أحور العينين والمقاتلين سهل الخدين
 معرقص الصدغين وهو سيد الثقلين صادق اللسان تالى القرآن
 اسمه مقرون باسم ربه فى الاذان مذكور فى كل مكان بشرف به
 الاحبار والكهان مزيل دولة الصلابان مهلاك عبدة النيران لم يخلق الله
 تعالى فى الاقواب ولا فى الاخرين ولا يخلق الى يوم القيامة الا احسن
 ولا ازين ولا اعدل ولا افضل ولا أجل ولا اكرم ولا ارحم ولا احملم
 ولا أفهم ولا أنهى ولا أنسا ولا أوقا ولا أعفا ولا كفا ولا أنضا
 ولا الطف ولا أعرف ولا أصبح ولا أرجح ولا أملح ولا أفلح ولا أوضح
 ولا أنجح ولا أسمع ولا أصدق ولا أوفق ولا أصبر ولا أخشع ولا
 أجمع وجميع أفعال الخلق كلها من هذا النبى الا فى محمد بن عبد الله
 ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صاحب الآيات المبينات
 والمججزات الظاهرات وأفعاله ترضى رب الارض والسماوات فيا ليتنى
 عشت حتى ألقاه وأسير من أصحابه ورفقاءه والويل كل الويل لمن
 عاداه وطوى لمن والاه ويا خيبة فرسان العرب الجهال اذا ظهر
 الشجاع المنتخب صاحب الحسب والنسب فواجباه كل العجب
 مما يحل بالابطال من النصب اذا ظهر ذو الفقار وضرب به كل فارس

همام وأسد ضرغام وهزبر مقدم وقتي هجسام وقسم حوام وباسه
 لا يرام ومحبه لا يضام يسقي الاعداء كائنات الحمام مجندل الاقران
 ومبيد الشجعان شديد الصولة عظيم الجولة قوى العزم والقلب
 لا يأخذه رعب جسيم أدرع وبطل صمدع وأندع لا يجزع في الحرب
 ولا يفزع اسمه كبير في المراسم كثير الذكر في كل الملاحم فملاق
 الجماعم منعوت بالظائم مهشم القمم ممدوح مقدم يكون لمحمد
 وزريد عي بالامير ويسقي محبيه من حوض البشير النذير يدانيه
 في الحسب ويقاربه في النسب له أسماء مختلفات في الكتب اسمه
 في التورات اليا وفي الانجيل بريا وفي القرآن عليا ساقى الخلق
 الاكبر من نهر الكونز لاهل الولاية شراب التيج قسم الجنة
 والنار اكل فريق الذي يسمى زيد وحيد وممرك الشربك بذوالفقار
 الذكر يقاتل الجن من تحت الافلاك ولا يخشى الهلاك الذي يسمى
 علي حيدر ويذل له كسرى وقيصر وملوك بني الاصغر (قال الراوي)
 ثم ان سطيج الكاهن سكت بعد ذلك الكلام فبكوا السادات من
 العرب وارتعدت منهم الابدان والركب وقد حار الاير غنتم ما سمع
 وابصرو بقى الملك النعمان ينظر الى الكاهن وهو حيران ساعة من
 الزمان فرآه قد أفاق من غشوته وعاد الكلام فقام الملك النعمان
 وأراد أن يدنو منه ويفسر عليه المنام واذا به قد صاح وقال له وأنت
 يا نعمان قال نعم فقال له أنت تريد أن تسألني عن الغيل الذي رأيت
 في المنام وهو يرمي اليك بالنيران وأنت منه فرعان وقد أتاك غلام
 وهو مليح الصورة صمصامته مشهوره وهو يصيح علي الغيل وقد
 ضربه قسمه نصفين وتركه مرمي قطعتين فسألته يا نعمان عن اسمه
 بعد ما فرج عنك وأعاد الى الجواد وقال أنا هاني بن مسعود وقومي

بنوشيبان فقال له الملك النعمان بعد ما سمع منه ذلك الكلام
بالذي قد خصك بهذه الافاويل اخبرني بهذا المنام والتأويل فقال له
سطيح الكاهن يا نعمان احذر من انسان عجمي كبير الشأن شديد
الاركان ويطالبك بالمظالم ويقصدك بجيش الاعاجم ويمجى لك
معك يا نعمان من الحرب الذي أشد من النار ووقائع يبقى ذكرها
طول الزمان شائع واعلم ان هذا الغيل والنيران فتى من هذا
السلطان فكن يا نعمان منه على حذر ولا تأمن من أصحاب الملك
ففسروا طلب هاني بن مسعود الى عندك واتخذته لك من جملة
الاعوان بما كان وما يكون (قال الراوى) فلما سمع الملك النعمان
هذا المقال خاف على ملكه من الزوال وبقي متفكرا من أين تأتيه
النوائب وأما الامير عنتر بن شداد فانه قد زاد به الانذال وسمع
عجائب تحير عقول الرجال فقال الامير عنتر لا يكن هذا العلم الا
في السما فتبسم الامير حجار بن عمار الكندي وقال له ويحك يا أبا
الفوارس ان رب السماء يفعل ما يشاء في عبادته ويطالعهم على علوم
شئى ولولا ذلك ما كنت أنت شجاع وغيرك ذليل وآخر كريم وآخر
بخيل فقال له عنتر صدقت فوالله يا حجار ما هذا الانسان الا من أكبر
عجائب الزمان واعلم اننى أريد أن أتقدم اليه وأسأله أما الا تخرج
منامى من قبل أن يرجع ثم ان الامير عنتر تقدم الى عند سطيح
الكاهن وناداه حياك الله يا أبا الفوارس يا فارس عبس الادهم
وشجاعها المعلم ابشر بالزيادة في السعادة واعلم ان الله قدر زكك
بمشيئته وارادته وقدرته ولدين الانهم أسدين نذلهم مارقاب
الساكنين عجم وعرب ثم تبلغهم ما اعلا الرب فالأكبهم فيهم أصبح
في يدك أسير والاصغر تعرفه في هذه الارض بعد شئ يسير واعلم ان

منّا ملك يدل على هذه الاحوال وأما رؤياك ان الهلال قد طلّع من
 الشمال وأنت قد أخذته بيدك وأردت أن ترده الى الشرق فانهقلب
 في يدك وصار سيفاً فهذا دليل على وجود الاولاد وهذا ما عندي
 أنا والسلام (قال الراوى) وما بقى من المحاضرين أحد الا وحده
 سطح البكا من بماضى روين الى صاحب البشارة بشارته
 واصحاب الحذر الحذر وقد انطوى بعد ذلك ورفع وقد تعجب كل من
 حضر مما سمع ونظر وكان أكثرهم تعجباً الى امير عنتر لانه قد زاد
 سروراً وفرحاً بالاولاد وقد سار يقول ان هذا الاسير الذى عندي
 لاشك هو ولدى لان جوارحى كانت تشهد له عند قتاله بالاشفاق
 ولاكن ما أدري من هى أمه وما أقول الا اننى فى أيام الصبا والجهل
 غصبت بعض بنات العرب على نفسها فى بعض الاوقات فى وقعة
 من الوقعات فأتت بهذا الفلام اتفق وان كان هذا على الحقيقة
 ولدى فأنا اذلبه الاعداء لانه شجاع ما يوجد مثله فى الاتفاق
 وكانت نفسه أيضاً تحذره بهذه الاشياء وقلبه الى مسيره باشتياق
 (قال الراوى) وأما ما كان من الشيخ بمبدأ المطالب وأهل مكة
 فانهم قد حلفوا على الملك النعمان وقد صنعوا له الولائم والدعوات له
 ولعساكره وأقاموا به وبمن معه من العساكر ثلاثة أيام وفى اليوم
 الرابع أنفذ خمسين فارساً الى بنى شيبان من أهل هاني بن مسعود
 الذى قد رآه فى المنام وقد أعطاهم صفته وجأيته وقال لهم ان أنتم
 وجدتموه ولقيتموه فاضمنوا له عنى الغنا وبلوغ المنا والمنا والحقوقى به
 الى الحيرة (قال الراوى) فقال الامير عنتر بن شداد وأنا وأخى
 نسير معهم ونجته فى طلب هذا الغلام فان وقعنا به والا هدنا
 سائرنا الى بلادنا لان الطريق واحد فقال الملك النعمان افعلى

ما يدالك ولا تمضي الى بلادك حتى تعبر بنى شيخان ولولا ان قلبك
 متعاقب بقول السكاك عن الاسير الذي قد أسرته وسيرته الى ديار
 قومك وقد أخبرك انه ولدك ما كنت تركك تمضي من عندي
 فشكره الامير عنتر على ذلك الكلام وقد طيبه وأوعده بالنصر على
 الاعداء ثم ان الملك النعمان أخذ اهبه الرحيل وقد أقام بعد رحيل
 الامير عنتر من مكة ثلاثة أيام وقد ودع الشيخ عبد المطلب وسادات
 الحرم ورحل يطلب أرض العراق وما زال سائرا حتى قرب لها فرأى
 رجلا فاجاب بقال له معمر وكان من نجابته الذي يرسلهم في مهماته
 فلما سار قد أمه عرفه فقال له ما شأنك فقال له يا ولأى اعلم قدمات
 الملك كسرى وقد تولى مكانه خذاوند وولد وكنى ولات خراسان قد
 مضت الى خدمته وسارت تحت طاعته لانه كريم كما تعرفون عادل
 فصيح اللسان فاضل والناس قد اجتمعوا على محبته وفرحوا بدولته
 وقد أرسلني الملك الاسود أخيك حتى انك تسير سرية ما وتجدد
 عهدك منه لان حسادك على الملك كثير فلما سمع الملك النعمان
 هذا الكلام صعب عليه وقال في نفسه ما أخوفني أن يكون تفسير
 منامي أن تغيير الدولة يتقدم او يتأخر ثم انه سار وهو مشغول القلب
 لا يدري على أي شيء يقدم (قال الراوى) هذا ما كان من الملك
 النعمان وأما ما كان من الملك خذاوند فانه كان جيدا يكره الجور
 والاسراف وقد ذكرنا قبل تاريخه في بعض أوصافه لما كان أرسله
 أباه الى بنى عيس وجري له مع الامير عنتر ما جرى وقد مناذ كركمه
 وحسن سياسته مع انه كان يحب العرب ويميل اليهم أكثر من العجم
 لان أمه كانت عربية من أحسن بنات ملوك العرب والفرسان
 وكان أبضا يواهم لاجل فصاحة اللسان ولما وصى له أبوه بالملك

اتخذله من قبائل العرب أعوان ولما سار على سرير الملك في الديوان
 ودارت حوله المحروس علماء النيران وألبسوه التاج وبأبعوه على
 البلدان فأنت اليه ملوك خراسان وأنت اليه سادات العرب من كل
 مكان ففتح خراسان الأموال وقد أغمر سائر الناس بالخلع والمدايا وعمل
 الولايات والدعوات وقاد الجنائب الى السادات وقد أكرم أهل
 الولايات وأوسع على الجند في الاقطاع (قال الراوى) وما وصل
 الملك النعمان حتى وجدته مهد الأرض تمهيد وقد أطاعه القريب
 منها والبعيد لانه جلس على سرير أبيه وكانت توليته وجلوسه
 في طالع سعيد (قال الراوى) ولما ان وصل الملك النعمان الى بلده
 الحيرة فسا أقام فيها غير القليل وقد رحل طالب المدائن وما زال سائرا
 الى أن وصل المدائن ودخل الى خدمة الملك خداوند ولما سار قدماه
 سلم وقبل الأرض وعزاه في أبيه وقد بكى بين يديه وهناه بالملك الذى
 وصل اليه ودعى له واثنى عليه فترحب به خداوند ونصب له كرسيه
 الذى كان ينصب له في أيام أبيه وأمره بالجلوس قدماه وأخلع عليه
 وعلى أرباب دولته وقد سأله عن سبب غيبتة وما كان في سفرته
 فذكر له انه كان في البيت الحرام على سبيل الزيارة ولم يذكر له المنام
 الذى رآه بل حدثه بذكر سطح الكاهن وما ذكر من صفات النبي
 صلى الله عليه وسلم وان ظهوره قد حان فتعجب خداوند من هذا
 الكلام وقال وحق النار ان الذى يعيش الى أيامه وينظر زمان هذا
 الرجل يعاين الاحوال فيا ليت شعري يخرج من أى مكان فقال له
 الموبدان يا ولدى ان شأنه عظيم وقد ذكر واجميع العلماء انه يولد بمكة
 ثم ينزى بقم ويحده بمكة بيت الخليل ابراهيم ويعرف الناس عبادة
 الرب القديم مرباه زمزم والحطيم (قال الراوى) ثم طال بين

الحضار الكلام وقد شرعوا بعد ذلك في أكل الطعام وشرب المدام
وبعد ذلك خلع خذاوند على الولاء خلع الرضا وردهم إلى بلادهم
وكذلك فعل بالملك النعمان ورده إلى الأوطان وأما خذاوند فانه
لاذبه له الملك وساعده الزمان وكان كثير المحبة إلى النسوان زائد
الرغبة في وقت الاصطباح على أصوات المغاني بشرب المدام وعلى
الوجوه الحسنان من الحور والولدان (قال الراوي) وقد اتفق له
في بعض الأيام شرب مع ندمائه إلى المسافر يبينهم كلام فقال زيد
ابن عدي والله يا ملك ما أنت إلا قد قضيت مع النسوان الحسنان
وطرا ولم تكت من الجوارم إلا ما كرهه أحد من أجدادك إلا كآثره
الكبار ولكن أنت ما لم تكت مثل المتجرده زوجة الملك النعمان
لانه لا يوجد مثله في هذا الزمان ولولا أنهم فرقة العصر والوان
في جميع الماهي ما كان قد ذكرها في شعره النابغة الذبياني قال فلما
سمع خذاوند هذا الكلام ارتعدت من شدة محبته في النساء أعضاء
وما بقي يفرق بين الصباح والمساء من شدة جواه فقال له يا دريد
ما الذي قد قاله النابغة الذبياني في المتجرده اذكر لي بحق النار والنور
حتى انني أسمعهم ويتم لي أوقات السرور فقال له دريد السمع والطاعة
ثم انه أفشد وجهه ليقول

يا آل مدح راجح أو معندي * عجلان ذوزاد وغير مزود
زعم الوشاة بأن رحا تنساغدا * وبذاك ينعمانا الغراب الأسود
لا مرحبا بعد ولا أهـ لابه * ان كان تفريق المحبة في غدا
في أمس جارية رمتك بسموها * فأصاب منك القلب اذ لم تعتد
فالدروال يا قوت زين فخرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
وبفاحم مثل الظلام نجاله * كالكرم مال على الدغام المسند

فظننتها نظرت اليك بنظر * نظر السقيم الى وجوه العود
 فبدت فزانت ساقها المتررب * بمواجب والمقاتين مقلد
 أخذ الفؤاد لعهدها فنظمته * من لؤلؤ متتابع متسود
 زعم الوشاة بأن فاهها بارد * عذب اذا مذاقته لم يبرد
 والبطن ذو عكن لطيف لين * والصدر ترفعه بنهد معقد
 واذا لمست لمست منها ناعما * مقترفا بمكانه ماؤ اليد
 وخيالها في البيت في غسق الدجا * بدرت بدا وسراج موقد
 لو انما برزت لاشبهت راهب * عبد الاله بنية المتعبد
 أيضا به بجمته او حسن حديثها * فتخاله رشدا وان لم يرشد
 هذا هو الفخر الرفيع بفخره بين الملاح ومثله لم يوجد (قال الراوى)
 ولما فرغ زيد بن معدى من شعره تعجب الحاضرون من مقاله وقد
 صدقوه في كلامه وأما الملك خذ او نذ فانه قد زاده الهوى في فؤاده
 وقال والله يازيد لقد كدرت عيشى وقد زادهى وطيشى بوصفك
 الى تلك المرأة التى مالى اليها من سبيل وأنا اعلم اننى أصبح بحبها
 مغرم عليل وان الحياء يمنعنى أن أنفذ الى بعلمها وأقول له انفذلى
 زوجتك حتى أتخذها الى برهة من الزمان وبعد ذلك أنفذها اليك
 اذا فرغ غرضى منها لاسيما وهى ملك العرب وفى رأسه الفخوة والحمية
 فقال له زيدا ملك اعلم ان عند المجوس اذا طاب الملك زوجة أى من
 كان من أرباب دوائه ولم ينفذها اليه تحرم عليه لانه من تحت
 أمره وحكمه وهو فى مذهب عباد النار حلال وهو عندهم جائز
 فقال الملك خذ او نذ هذا لا يكون الا عند الامم واما عند العرب
 لا يجوز ولا يرضى به أحد لان مذهب العرب لا يقتضى ذلك (قال
 الراوى) فقال له اياس بن قبيضة وكان من المقربين عند الملك

خذاوند صاحب ونديمه لانه كان قد ربي معه وكانت أمه عجمية وكان
 أبوه ملكا عظيم الشأن فن أجل ذلك أخذه خذاوند صاحب ونديم
 وكان أيضا يحب خذاوند ويشفق عليه ولما سمع ذلك اليوم مقالته
 عنده وصفه للتجربة فقال له يا ملك ان كان قلبك قد اشتغل بتلك
 الامور وقد منعك الحياء ان تطالبها فانا اعرف ان لملك النعمان بنت
 يقال لها الرباب وله أخت أيضا صاحبة جمال وبهاء وكال وحق
 ما أظهر في النار من الحرارة والالتهاب ما تصلح أن تكون المتجربة
 لها خادمه والاثنين قد صلها للزكاح والزواج واذا أنت طلبتهم
 منه ما يكون عليك في هذا عتب ولا احتجاج لان الملك النعمان
 نائبك وغلام وهو معدود من جملة الخدام فأرسل اليه واطلبها منه
 وان امتنع منك خذها غصبا عنه وأرسل له من يأتيك بهم الى
 حضرتك وان شئت اقتله قال وكان لخذاوند من الجوار في ذلك
 الاوان خمسة آلاف جارية من الموصوفات بالجمال ما بين تركيه
 وعجميه ورومية وعربية والكل من أولاد الملوك والوزراء والامراء
 ولما ذكر له حرم الملك النعمان فصار تلك الجوارى عنده مثل
 الافاعي ومثل العقارب ولا بقي له قلب يميل اليهم ولا عين تنظر اليهم
 (قال الراوى) فعند ذلك قال خذاوند انغذوا من يكون رسول الى
 نائبي على العربان فقال زيد بن عدى انا هو الذي كان السبب
 في ذلك وأصل العداوة التي بين زيد بن عدى وبين الملك النعمان له
 سبب عجيب وذلك ان الملك قتل له ولد من الفرسان بمدة الملك
 كسرى أنوشروان ومن أجل ذلك كان زيد يريد ناره ويطلب له
 الذل والهوان وما زال كذلك الى ان بلغ قصده بملك الفتنة في ذلك
 الاوان (قال الراوى) فقال له خذاوند خذ أهبة الرحيل عنده

الصباح وقد رتب له خذاوند جماعة من خواص حجابيه وأمرهم
 بالمسير معه ولما كان ثاني يوم عند الصباح حضر زيد عند خذاوند
 فأمره بالمسير وبصحبته مائتين فارس وبصحبته من الهدايا والتحف
 ما يكل عن وصفه كل لسان فعندها صار زيد ومن معه إلى أن وصلوا
 إلى أرض الحيرة ودخلوا على الملك النعمان فقدم زيد وسلم وترجم
 فترحب به الملك النعمان وسأله عن حاله وما الذي أتى فيه فشرح له
 زيد الأمر كله وقد قال له النعمان ومن بقي بقا خرك من ملوك الجهم
 والعرب إذا كان بينك وبين الملك صلة ونسب ثم انه بعد ذلك
 الكلام أحضر قدامة الهدايا والتحف من الفضة والذهب والملبوس
 والجواهر وكل شيء فأخرو به ذلك طلب من الملك النعمان الجواب
 فلما سمع النعمان من زيد ذلك الكلام حرد وقد أجمرو وجهه
 وزاد به الغضب وقال له يا زيد ما كان في أرض السواد والاعاجم
 ما يشغله عن بنات العرب وحق من تعالى عن خلقه واحتجب
 وفرق بين ضياء النهار والغييب لو أن خذاوند يقول لي خذ ملك أبي
 كله ولا تترك منه ذرة وأعطيني من شعر بنتك الرباب شعرة
 واتركني أنظر إلى أختك الحريقة نظره ما فعلت ذلك ولا أزلت له
 حسرة ولا غربة بها عن أرضها والذي شارب عليه بهذا ما كان له
 صديق ولكن سراليه وأعلمه ان ما عندي بنات تتزوج ولا تصلح
 للزواج ولا تقرب فلما سمع زيد من الملك النعمان فرح وقد استبشر
 بلوغ المراد كيف ان النعمان رده بغيرة قضاء حاجه فسار زيد من
 عنده وخرج من الحيرة وما زال سائرا وهو يتحدث مع حاجب الملك
 كسرى على ما قال الملك النعمان لان الحاجب كان يحكي لسان
 ما يعرف كلام العربان فأعلمه زيد بما قال الملك النعمان من الجواب

وقال له اعلم ان خذنا نريد ما نخطر للنعمان على بال وقد استعمل به
وبملكه وهانت هذه الدولة الصكسرويه عنده فلما سمع الحاجب
ذلك الكلام غضب غضبا شديدا وقال وحق النار لو اني فهمت
بعض الذي قاله من المقال لضربت رأسه بالحسام الفصا لولكن
ما يفوته القتل والعذاب اذا سمع خذا ونده هذا الخطاب وما زالوا
سائرين الى ان وصلوا الى المدائن ودخلوا على الملك خذا ونده
وأخبروه بما جرى فلما سمع ذلك عظم عليه وكبر لديه وقد صغرت
نفسه عنده وقال أكون صاحب الارض طولا وعرضا وأطلب
حاجة لم تقض وحق النار لا صلبين النعمان وأقلع شذقيه وأخذ ابنته
وأخته وزوجته ثم انه أحضر اياس بن قبيصة الذي قد وصفناه
وأعاد عليه هذا الخطاب وما قاله الملك النعمان من الجواب ثم بعد
ذلك قال له اجمع سادات بني طي وخدمك من شئت من الابطال
وسرالى ببلده الحيرة واقبض على هذا القرنان ثم اتقني به ذا الذي
قد احتمق في وقد أرماني بالنعمان بين الملوك فقال له اياس يا مولاي
وما الذي أريد من عساكرك وبني طي كلها يحكمي ولا سيما من
يوم سرت أنت خافي قال وكان هذا اياس رجلا قوى الهمة شديدا
الفرصة سفاك الدماء فجمع بني طي وخلفاءهم فكانوا اثني عشر
الف فارس في ثلاث رايات ثم انه قال لخذا ونده قدم من عساكر الجحيم
مقدمة فاذهبي الملك بمرزبان من خواص حجابيه وما كان في الجحيم مثله
وكان يلقى ألف بطل بمصدره فاذهبي به وسوره وطوقه ومنطقه وقدمه
على خمسة آلاف فارس من الديلم وقال له سر صعبة اياس وجميع
ما أمرك به امثله فقال له سمعوا وطاعة ثم ان اياس أخذ أهبة الرحيل
وقد رحل بالعساكر وعقدوا على رأسه الرايات والاعلام وضربت

الطبول والبوقات (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما
كان من الملك النعمان فانه بعد رواح زيد والحاجب من عنده أخذ
أهبته وما قدر عليه من الاموال وصار من أرض الحيرة طالب أرض
المجزار وبعد رحيل النعمان بيوم وصل اياس الى بلد الحيرة فرآها
خاليه من وقت نجى بنفسه وحريره فصعب عليه كيف ان الملك قد
نذبه في حاجة ولم تقض على يده ومن شدة ما جرى عليه أقام له نائب
على البلد وقد كتب كتاب وأنفذ الى خذاوند يقول فيه اعلم أيها
الملك ان النعمان قد رحل من الحيرة وأخلاها وسار الى بركة المجزار
بالمال والعيال وها أنا طالب المسير في أثره وأقول بحق سعادتك
ما أعود الابه ولم أرجع خائب وآتى بالنساء المحسان الكواعب
ولا تكون على فيما فعلت عاتب لان الحاضر يرى ما لا يراه الغائب
ثم انه أنفذ الكتاب مع نجاب وبعد ذلك نادى في عساكره بالرحيل
فركبت الجنائب وساروا بالجيش الذي قدمنا ذكره من العجم
والعرب وهو مثل الجنون الذي لم ينظر في عواقب الامور قال فهذا
ما كان هؤلاء وأما ما كان من الملك النعمان فانه لما سار من الحيرة
بعساكره ورجاله أول يوم وثاني الايام وفي ثالث يوم لحقه اياس ومن
معه من عسكر العجم والعرب فلما أبصر الملك النعمان الى المعان
الاسنة والقوائم فأيقن بمحلول النوائب فصاح بالجيش الذي كان
معه فعادت رجاله مثل السلاهب وقد تأهبت لانفسها وما كان
منهم الا من سار بحريره مع عياله فعند ما خلف النعمان بعجبة
الحرير والعيال ألف فارس من الرجال الاقبال ووقف فيمن بقى معه
من الابطال واستقبل العجم والديلم والعرب وقد صرخت الطوائف
من شدة الفرح بلقاء الملك النعمان في ذلك المكان وقد حلت على

خيول أخف من الطيور وقد طلبت بنبا لها المقاتل والنهوض وضرب
 بالمد والحراب فخير العقول والالباب وتطاعنت العرب بالرياح
 وزاد بينهم الصياح وتساوى عندهم المساء والصباح وتضاعفت
 نصيحة النصاح وقد قاتل في ذلك اليوم الملك النعمان قتال أهل
 العيان وسار ينادي في بني لحم ويقول لهم يا بني عني هذا يوم الاقتضاح
 فمن قاتل عن نفسه وسر الحرير كان من الكرام ومن ترك عياله
 وولده وانهمز عاش هيشة الافلال فقاتلوا وانصحو ولا ترغبوا
 في الحياة فنفضروا لاسيما اذا سبب الاعاجم نساءكم وأولادكم
 وباعوهم في أرض خراسان ويبقى السالم منكم غرب فقير في سائر
 البلدان وهو بنعي على نفسه ويبقى ملازم الاحزان قال وما قال ذلك
 الكلام حتى انطبقت العرب على الحجم اطباق الغمام ووقع الحرب
 والخصام واشتد الكرب والرحام وكان اياس قد أبصر الامر قد طال
 فأخذه معه خمسة آلاف فارس من الابطال وسار بهم الى ناحية
 الاف الذين مع النسوان فبذل السيف في الالف المقدم ذكرها
 ونهب منهم الارواح من مقرها وقد ارتفع الصياح من النساء
 والبنيات وبكوا الاطفال بدموع قراح ونذبت النوادب لما ان رأوا
 البلا وقد تزلزلت الاقدام وقد انحسار في الاجساد فاسخن الملك
 النعمان بالجراح وأيقن بالهلاك والاقتضاح وبان لشخص الموت
 ولا حوبكى على حريمه وناح وقد عزم على الهرب والرواح فبينما هو
 على ذلك الايضاح واذا هو قد سمع من خلف الاعداء صياح وخيل
 قد أقبلت من ناحية أرض الحجاز أخف من الرياح الا انها لما
 قربت من موضع القتال وعرفت حقيقة الحال حملت على الاعلام
 التي لاياس وقد هدرت كأنها الاسود واقطعت الغبار المهدود وقد

طعنت طعنا تقشعر منه الجلود وفي أوائلها فارس شديد في طول
 العامود كأنه من قوم عاد وثمود وهو ينادي بصوته بالشيبان
 بالشيبان أنا هاني بن مسعود ابشر يا نعمان بالخلاص من هذه الأمور
 العظام ثم انه صار يطعن في الخواصر والنحور وهو على جواد من
 الخيل الجياد أشعر وفي يده سيف مشتهر وصورته التي رآها الملك
 النعمان في المنام وانما العجب في وصوله اليه في وسط القتال وحسن
 هذا الاتفاق الذي اتفق يا كرام (قال الراوي) وكان السبب
 في تلك الخمسين فارسا الذين سيرها الملك النعمان من البيت الحرام
 وقد أمرها أن تقصد الحلال من بني شيبان وتسال عن هاني بن
 مسعود وقد أعطاهم صفته وقد ذكرنا ان عنتر بن شداد صار معهم
 هو وأخوه مازن ورفقته وقد أراد بذلك قرب الطريق الى بني عبس
 لان قلبه كان متعلق بالولد الذي ذكره له السطيج الكاهن وأعلمه انه
 في يده أسير كما ذكرنا وكان قد أرسله مع عروة بن الورد ورجاله وصار
 مع أصحاب الملك النعمان وهو لا يصدق أن يرى الديار والاطمان
 وكان مسيره على بني شيبان وما زالوا يقطعون الأرض والديار
 والقيمان الى أن وصلوا الى أرض بني شيبان فسألوا عن هاني بن
 مسعود من بعض افرسان فلم أحد أعطاهم جواب ولا بدأهم
 بخطاب وما زالوا سائرين الى أن وصلوا أرض ديقار وهي أطيب
 منزل لبني شيبان فنزلوا هناك بقدر ما أخذوا لهم الراحة وقد تفرقت
 افرسان تطلب الحلال وانقبائل وبقى عنتر وأخوه مازن وأصحابه
 على بعض المناهل وقد ضاقت صدورهم من طول الغيبة ومن عودة
 أصحاب الملك النعمان بالخبيبة (قال الراوي) فبينما هم في مثل
 ذلك يتحدثون والى أقمار البرية يتلفتون واذا بعبار فارس يطرد

في عارض البرقعام من الوحش وهو يرد هابين يديه بين وشمال
 ونزق عليه زعقات تزلزل الجبال ويجول عليها كما تجول فحول
 الفرسان في اقتال فهالهم فعاله وقد تعجبوا من حسن مجاله فقال
 عنتر لآخيه مازن ان كان هذا الفارس يفعل في الفرسان بالحروب
 كما يفعل بهذه الوحوش ما يكون له في أبطال العرب نظير وما زالت
 أعينهم ترمقه وتبصره حتى أدرك الفحل النعام وطعنه برأس الرمح
 فرماه على وجه الصحفان وتم بطرد الباقي وتار في جذابات الغلا
 فرأى مازن ذلك فبادر الى جواده وقال لعنتر اني قد عولت على هذه
 الطريدة التي رماها هذا الفارس وتأخذها ونجملها اغدا فقال له
 عنتر افعل ما بدا لك فعند هار كض مازن في طلبها حتى انه قاربها
 وهم أن يترجل اليها واذا هو بسبع قد خرج من غابته وأخذ الطريدة
 في فمه وهادى الى غابته فبقى مازن واقف باهت فيبينها هو واقف واذا
 بالفارس قد عاد الى عبده فصارأى فروسيته فقال لمازن بعد ان صاح
 عليه يافى أنت أخذت طريدي فقال لا والله يا وجه العرب
 ما أخذها الا سبع ودخل به في هذه الغابة فقال صدقت وهذا أثر
 الدم ثم ان ذلك الفارس ترجل عن جواده الى الغابة راجلا من غير
 سلاح وقد ترك سلاحه وعدته على الارض عند جواده فتعجب
 مازن من تلك الفعالة وبقى واقف ينظر ما يجري له مع الاسد من
 أجل طريدته وهو يقول والله ان فراغمة الحق ما تفعل مثل
 هذه الفعالة ولا تقدر على السباع بغير سلاح فيبينها هو في هذا المقال
 حتى انه سمع من الغابة صوت وهدير مثل هدير في بئر فقال مازن
 هلك والله الغلام ونفذت فيه الاحكام ثم انه قد عول أن يأخذ
 الجواد والعده ويعود عند أخيه عنتر واذا بالفارس وقد خرج من

بين الاشجار وهو يحطم بطول قامته ويقود الاسد مثل ما يقود
 الرجل الشجاع برقبة الرجل الجبان وقد تمكن كفه اليمن من ناميته
 وفي يده الشمال النعامه التي قد اصطادها وسار يعاتب الاسد
 ويقول ويلك يا غلاب تأخذ صيدها في بن مسعود ثم تخطر في ارض
 يكون فيها خطر وموجد ثم انه حط النعامه من يده وقد تمكن يده
 الاخرى من الاسد وهو يهدر ويطلب الى نفسه الخلاص ثم انه
 شاله وجلبه الارض على صخرة كانت هناك نفاط عظامه وعجل
 حمامه وهاد الى جواده ركبته بعد ما تناول عذته وقال لما زن لما
 راها واقف يا وجه العرب من أنت والى اين تريد ان كنت عابر
 طريق فترود من هذا الزاد وخذ ما يكفيك الى المكان الذي أنت
 طالبه وان أردت المقام والراحه فاعدل معي الى قومي وانزل عندي
 واعلم ان الحى منا قريب فقال له ما زن والله يافتي ما أنا وحدي بل أنا
 معي رفاتي ونحن نجسون فارس ونحن دائرين على رجل طالبه
 الملك النعمان نائب الملك كسرى قال فلما سمع هاني بن مسعود من
 ما زن ذكر الملك النعمان رمى من يده الصيد وأقبل على ما زن وقال له
 يافتي وما السبب في ذلك حتى أتقذ الملك النعمان يطلب هذا الغلام
 فقال له ما زن اعلم ان الملك النعمان قد رأى منام تحير فيه الاوهام
 لانه قد رأى ان في الاطليه وهو عظيم الخلق وهو يرى من فيه النار
 وقد طلب من دون الخلق النعمان وسار له طالب والملك النعمان
 من خوفه ولى هارب وما قدر احد من الانام أن يجير الملك النعمان
 وأراد الفيل أن يكسره فبينما هو على تلك الحال واذا قد أقبل عليه
 شخص وبادر الى الفيل وهو يرى النيران من زلومته وضربه بسيفه
 البتار فأرمى رأسه وخذت نيرانه وأقبل بعد ذلك على الملك النعمان

وطيب قلبه وقال له لا تخاف يا نعمان فها أنا هاني بن مسعود وقومي
بنو شيبان فانتبه الملك النعمان من منامه وقد جمع أرباب دولته
وسار إلى مكة وفسر منامه على سطح الكاهن فقال له اطلب هذا
الغلام هاني وكن له مقاربا ومدا في تخلص من هذه النيران فلما
سمع الملك النعمان ذلك الكلام أرسل يطلبه وهاتحن دائرين عليه
في قبائل بني شيبان وأنا أقول بعين الفراسه انه أنت يافتي فعندها
تبسم هاني وصار يتعجب من هذه المعاني وكان الامير عنتر ورفاقه
قاموا على الاقدام وهم ينتظرون مازن لانه قد اباط عليهم فاني
مازن وهاني معه فلما وصلوا اليهم وحق عنتر إلى هاني وقد رأى
صفته والمعاني فقال لاخيه مازن يا ويلك ما أشبه هذا الشخص
بالذي أعطانا صفته الملك النعمان فان كان اسمه هاني بن مسعود
فقد بالغنا المقصود فقال مازن والله ان اسمه هاني ثم ان مازن حدثه
بما جرى له مع الاسد خفق فؤاد الامير عنتر من عظم الفرح والسرور
الذي حصل وقد دنى إلى هاني واعتنقه وقبله وسلم عليه وأخذ بيده
وحضنه إلى ان نزل عن الجواد وقد بان له من الشجاعة والفرسية
أكثر ما وصف له لاجل ما قد مارس الابطال ولما استقر هاني
إلى الأرض أعاد عليه عنتر حديث الملك النعمان وكيف أبصر المنام
فلما سمع هاني كلام عنتر رآه موافق كلام مازن ففرح هاني وقد
تبسم وقال يا للعرب ان من هذا الكلام العجب ويجب أن يكتب
بماء الذهب لاني في هذا قصد وأرب فقال له عنتر وما هو السبب
يا بن القوم الكرام فقال هاني اعلم ان لي ابنة عم وان اسمها اليلي وهي
أحسن من كل من في قبيلتنا وحتنا واني والله أحبها ومن أجلها
قد تعلمت الفروسيه وسرت أن تجسر على كل بليه فلما بلغت هذا

المنزله وذات لي الفرسان والشجعان وبارزت الاقران وخالطت
 الابطال فاتفق لي سبيع الحارث المنقب بذو النجار وبارزته حتى
 أسرته ووضعته عندي في الوثاق الى ان أفدى نفسه بالمال
 وأطلقته من الشد والاعتقال وبعد ذلك قد خطبت ليلى من أبيها
 وأطلعته على أموري كلها فأجاني وقد استعنى مني ومن المشايخ الذين
 كانوا معي واسكنه طلب مني أشياء كثيرة من المهر ومن جاراتها ألف
 ناقة من نوق الملك النعمان وهي النياق المعصافير فأجبتني الى ذلك
 ورجعت من عنده وأنا متفكر وأقول يا ليت شعري بماذا أتوصل
 الى الملك النعمان حتى أنال منه الاوب لعلي يعطيني كلما طلبت
 وقد بدت تلك الليلة وأنا متفكر في هذا الامر واذا بها تفيقول
 يا هاني ولا تضيق صدرك من هذه الامور واصبر فان قسمك من
 السعادة قمو فور فانك ترى وتدرك الرجل المنظر اليه وتقاتل بين
 يديه اذا ظهر وفي هذه الايام يصل اليك رسول الملك النعمان
 ويسألك أن تسير اليه في جماعة من بني شيبان وتدرسه وهو
 في أضيق الخناق وتخلصه من الاعادي في أرض العراق ويحكمك
 في أمواله والنياق ويشيع ذكرك في سائر الافاق ببركة
 صاحب البراق حبيب الملك الخلاق صلى الله عليه وسلم قال فلما ان
 سمع عنتر منه ذلك الكلام تعجب من هذا الاتفاق ثم ان هاني قال
 اعنتر ان الهاتف قال لي كن بهذا معتمدا وانني يا هذا الممان
 سمعت من الهاتف هذا المقال بقيت من عاقبة هذا الامر خائف
 ولي أيام وأنا أتسلي بالصيد والقنص الى ان وصلتكم أنتم وحققتم الغرض
 وما بقي الا المسير الى ملك العربان قال فبأبقي في بني عبس الامن
 طرب بهذا الكلام وقال هذا يكون سبب الاقبال اذا قضا دارب

السماوات المتعال قال ثم ان هانيء أقبل على عنتر وقال يا وجه العرب
بحرمة شهر وجب اكشف عن حقيقة ما جرى لكم لانني ارى
لغتك حجازيه وعدنانيه وانتم ذكرتم انكم رسل الملك النعمان ومن
اهل العراق فهذا تعل فقال له عنتر لا وحق من رفع السموات السبع
الطابق وقسم على عباده الاجال والارزاق ما نحن الا رسل الملك
النعمان ومن أجل حاجته أتينا في طلبك الى هذا المكان وأما قولك
ان لغتك حجازيه فخفا ما قلت نحن من بني عبس وعدنانيه وفي مكة
اجتمعنا بالملك النعمان وفسر منامه بحضرتنا على السطح الكماهن
وأمره أن يطلبك في آخر كلامه وان أردت أن تزدبنا معرفة فأنا
أخبرك بالخبر على جليته اعلم انني أنا عنتر بن شداد وهذا اخي مازن
وهؤلاء بنوهمي وأما رسل الملك النعمان فانهم قد تفرقوا في طلبك
الى الحل وكل مكان قال فوالله ما سمع هانيء بذلك عنتر لما انه قام على
قدميه وقبل عنتر بين عينيه وقال له يا مولاي ألقنك الى أرضنا
بجوادك الميون والله لقد كنت أطرب عند سماع ذكرك وصفتك
وبرتاح قلبي ويشتهي قربك يا شمس الفرسان وافسان عين هذا
الزمان وفرجة الميدان وحامي بلاد معد بن عدنان ثم ان هانيء أنشد
وجعل يقول

أنت في الدهر مالكا ثافي * ووحيد تعد في الفرساني
خلق الرمح والحسام لاجلاك * عن حقيق لا للذليل المهاني
كل من يلقنيك في الحرب باقي * جبلا ما ثلا على الانساني
أنت كهف لمن أتى مستجيرا * لينال الزمام ثم الاماني
قال فلما ان سمع الامير عنتر من هانيء تلك الابيات شكره وأثنى
عليه ثم ان هانيء بعد ذلك قال لعنتر يا صيد الفرسان انني متعجب من

الملك النعمان كيف انه أنفذ الى يطلبنى ويطلب منى ناصر ومعين
 ومثلك أنت عنده من الطائعين فقال له عنتر والله يا هاني أنك
 ما تركت لسان يرد عليك قولا لأنك قد وصفتني بصفات أنت
 أحق بهامنى وأولى والامن أين يكون يستحق العبد مدح المولى
 لأنك أنت كريم وقد أعطاك الرب القديم هذه القوة والجلادة وقد
 سبب لك أسباب السعادة لاسيما وأنت تذكر فى الاوهام وعند
 المنام وتفرج الكروب فى الاعلام ومن هذه الساعه هنيالك
 يا هاني بعلو المنزله وبلوغ الآمال (قال الراوى) فبينما هم فى مثل
 هذا الكلام واذا قد أقبلت فرسان الملك النعمان من ناحية بنى
 شيبان من بعد ما داروا الحلل والقبائل ورجعت ومائات طائل
 فتلقاهم عنتر بن شذاد وقد أخبرهم ببلوغ القصد والمراد ومعرفته
 بهانى بن مسعود وقد قال لهم اعلما ان من ذلك اليوم قد زالت
 الهموم عنار الغموم وفى دون ساعة شاع الخبر فى الجماعه وما فهمم
 الامن استبشر بالسعادة والاقبال وقد أعاد عليه ما سمعه من الملك
 النعمان فانفرج بعد ذلك قلب هانى بن مسعود ونادى اليه منادى
 السعود فعند ذلك ردا القوم الى حالته وأنزلهم فى أسياته ففرح بنو
 عمه بما قد جرى له وما فهم الامن استبشر بالسعادة والاقبال وقد
 نحر وعقروا خدمه وكرمهم وقد منعوا الولائم والدعوات وتلقوا
 الايام بالمسرات ولما أبصر عنتر ان حاجة الملك النعمان قد انقضت
 فلما أمكنه أن يقيم لاجل شغل قلبه بظهور ولده وشوقه الى بنت عمه
 ومن شدة ما أخذ من القلق ودعهم واعتذر وقد استأذن هانى
 فى السير وقد رحل هو وأخوه مازن طالبيين بنى عبس وأما الامير
 هانى فان القوم قد أقاموا عنده سبعة أيام وطلبوا العودة الى الملك

النعمان فأجابهم هاني وقد اختار من قومه خمسين فارس وقد
 أوعدهم أنه يغنيهم بنفسه يساويهم وكانوا أبطال جبارة
 لا يخافون الموت ولا حلول الفوت وقد ركيوا الخيل الجياد وفي أيديهم
 القنا والقواضب وتجهلوا بكل ما يحتاجون اليه من السلاح وآلة
 الحرب والكفاح وساروا بحجة هاني وجدوا في المسير في قطع
 البراري والبطاح الى ان أشرفوا على الملك النعمان وهو في شدة
 الضنك والضيق من الاعداء أصحاب الوجوه القباح (قال الراوي)
 ولما ان أقبل الأمير هاني بأصحابه رأوا بصر الغبار تأثر وانقتال عمال
 فقال ياترى ما يكون هذا الغبار فسار الى ان قرب منه فسمع صياح
 عساكر العجم وسيوفهم تلمع كالبرق فاسود في عينيه الغرب والشرق
 وقال لأصحاب الملك النعمان يا وجوه العرب هكذا والله رأيت
 صاحبكم في المنام واقول انه بعدكم غدرت به الايام فسيروا أنتم الى
 الرايات والاعلام واكشفوا خبر هذه العساكر التي في وسط الغبار
 ولكن ان فاتني حذري ولم يخطئ ان هذه الرايات رايات الملك
 النعمان وما فيها شك ولا بهتان وأما هذه الطوائف فهي طوائف
 خذاوند بن كسرى أنوشروان وانها قد ضيقت الدنيا على ملك
 العرب وما نعرف هذا السبب والصواب أن نتوصل الى هذه
 الرايات والاعلام والخيل التي دارت بالحريم فلا شك ان فيها حريم
 الملك النعمان التي عليهم المعتمد ثم بعد ذلك نعود الى هؤلاء الخلق
 الذين ما لمساعد فقالوا له أصحاب الملك النعمان صدقت أيها الأمير
 المنصان ولكن ما معنا علم من هذه الامور والاحكام فقال هاني
 وحق الواحد لا فرقت هذه الجموع ولو كانت بعدد القطر اذا انسكب
 ثم انه قد زعم وحمل يطلب اياس بن قبيصة والرايات التي قد دارت

بالحريم والعيال وقد طعن أيضا في صدور الرجال وقصر أيضا منهم
 الآجال قال وقد ذكرنا أن آياس خيلا القتال وقصد حريم الملك
 النعمان في خمسة آلاف فارس وقد وضع السيف في آلاف فارس
 الذين كاثت مع الحريم واحتوى على جميع النسوان والصبيان
 وعول على العوده فرأى الخيل التي قد عادت فافره وهانى في أثرها
 مثل الاسد اذا هدر وقد طعن فيهم طعن لا يبق ولا يذروا أصحابه من
 خلفه يحمون ظهره وجانبه ويفعلون مثل فعله فضاق المجال على
 الفرسان والرجال بين يديه تقع وتكعب والبر بصياحهم قد
 انقلب والابطال من على الخيل تنقلب وعمل فيهم الحسام المشطب
 والرمح الاملود المكعب (قال الاصمعي) قد بلغني عن هاني انه
 كان في ذلك اذا أدرك الفارس وقد قصبره الجواد وتمكن منه
 فيدفعه بقوة فيرميه ييده الى وراءه ويطلب غيره قال فلما ان
 أبصر آياس فعاله صار ينسدى في رجاله وأبطاله ويطلب أن يرتهم
 الى قتاله فلا يسمعون مقالته بل يظنون ان في أثرهم ملك الموت
 بأجناده السماويه وصاروا من فرعهم هاجين في أقطار البريه
 فلما ان حقق ذلك أخذته الضوق الحميمه وما رأى على نفسه الهرب
 بالكلية وقد سار يقاتل ويرى في الاخطار الرديه فلما ان رأى
 منه تلك الحميه صار اليه وحل عليه وكان حوله جماعة من خواصه
 فدعس فيهم وزعق في جمعهم فترصكوه وتفرقوا عنه وقد أدرك
 آياس من بعد أن قتل جماعة من أصحابه ولما رأى آياس الى هاني
 وهو قابل عليه فصوب سنان رمح اليه فعندها ضرب به هاني طير
 أعلاه وقد أدركه بعد ذلك وفاجاه وقبض على دوعه قبضة الاسد
 وجذبه برجله بما عليه من الزرد وقد سلمه الى جماعة من الفرسان

وحمل بعد ذلك على الرابات والاعلام ففرقهم الى سائر الجهات وقد
 قال لرجاله اعملوا ان هذا الامر احتكم وقد آمننا على الاموال والحريم
 نفوسنا ونجيتكم الغبار الاعظم واحملوا على هؤلاء القوم الذين هم من
 العرب والعجم والديلم ويكون قصدكم الملك النعمان لعل أن تخلصه
 من أصحاب هذا القرنان ثم انه اقتحم الغبار الشديد وهو يساوي
 يا نعمان لا تخاف ولا ترتاع وابشر بالنصر على أعداك فقد أتاك
 داني بن مسعود وقد حملت خلفه بنى شيبان بقلوب قد حبل لها
 الموت وهان وقد أقام الحرب على ساق وقدم وموج بمجر المنايا على
 الاعداء قد انتظم وجرا للظي قد أوقد وأضرم والسيوف قد تسلفت
 من وقعها على القوم والاسان الفصيح من شدة الاهوال قد انجم قال
 وكان الملك النعمان قد أشرف هو ومن كان معه على الهلاك والعدم
 وقد قنيت طائفة من بنى نخم الا ان الملك النعمان لما ان رأى الى ذلك
 الامر والشان فتعلق قلبه بهاني لما ان سمع صوته وناداه باسمه لانه
 كان قد أبصره في المنام وسمع صوته وهو يقول يا شيبان وهو على
 جواد أشقر على الخيل مضمر ومعه سيف مشرف فتعلق آماله بالنصر
 والظفر قال وأما هاني فانه خاض الغبار الذي كان على الجميع قد
 اعتكروا وطير بحسامه الجاهم مثل الاكر وقد أسكر بكاسات
 الطعن من لا يسكرو وقد حارت بقتاله الاوهام والفكر وقد نثر الابطال
 بالصارم الذكروا تلف الاجسام وأفسد الصور وقد فرق عن الملك
 النعمان عباد النيران وبعدهم عباد الشمس والقمر وقد صار ان
 حمل على أي موكب انكمروا لان الله تعالى قد أنفذ فيهم حكم القضاء
 والقدر فسبحان من لا راد لاحكامه ولا نقض لابرامه قال وما زال
 الأمير هاني يقتل الفرسان الى ان دخل عليهم الليل وهجمهم وقد

فأخرت طوائف العرب والعجم لان هاني كان في قلوبهم أحر
 من النار وقد أبصر وأمنه طعنات لا يقع عليهم أعيار فعدوا وهم
 يطلبون الرايات والاعلام وهم يتعوذون بالنور والنار من فعل هاني
 الأسد الكثرار قال وكان هاني من حرصه قد خلص الملك النعمان
 ومن معه من الفرسان وكان قد أسر من أصحابه أزيد من ألف فارس
 قبل وصول هاني وقد أوثقوهم بالحبال وأما بني طي فانها قد ضاقت
 سدورها لاجل أسر مقدمتها ياس بن قبيصة وقد اجتمع السادات
 عند نابل مقدم طائفة الفرس وشكوا اليه أحوالهم فقال لهم اعملوا
 ان هذا الامر حينئذ امسكوا أفتكم على النعمان سائر الطرقات
 حتى اتني اريكم عند الصباح ما أفعل بهم وانجز أمرهم وأكفيكم مؤنة
 هذا الشيطان الذي يصفه وأدع باقي الخيل معكم لتناولوا من الملك
 النعمان كلما تريدون ثم انه طيب قلوبهم وبات ينظر طلوع النهار
 وأما الملك النعمان فانه قد تلقى هاني عند عودته وقد ضمه الى صدره
 وبكى فرحاً برؤيته وقد سأله عن حاله وعن قبيلته فحدثه هاني بقصته
 وأعلمه ان أصحابه الرسل قد وصلوا الى معنترور فقتله فقال له
 الملك النعمان والله لقد جلبت بقدمك الافراح وحييت العيال
 والصبيان ولو جاء معك عنترال آخر كان الامر قد هان وانكسر هذا
 العسكر ثم انه حدثه بما جرى معه من خذاوند وكيف انه أرسل
 بطاب ابنه وكيف قد رسوله وهرب بعسكره وكيف لحقته العساكر
 والحال الذي تم عليه من الاول الى الآخر فطيب هاني قلبه
 وأوعده أن يفرق أعداءه وانه يغنيه عن عنترور عن غيره فقال له الملك
 النعمان سوف أجاز بك خير وترى ما يأتيك وأكافئك فقال له هاني
 سوف أقاتل بين يديك ما أفعل بابن كسرى وأخذ برقبته من

ايوان أبيه حقير ذليل وكيف أدعه معك يقاسى الالهوال فى الليل
والنهار فطاب قلب الملك النعمان بهذا الكلام وقد علم ان الذى قد
أبصره فى المنام قد لاح دلائله والبرهان (قال الراوى) وبعد ذلك
قد نزل هو ومن معه عند البستان حتى لاح ضوء النهار فثارت
الفرسان تطلب الحرب والطعان فر كبت الفرس وأبطال خراسان
وكذلك هانىء وبنو شيخان وقد ركب الملك النعمان ومن تبقى
معه من الفرسان وما استقرت العساكر وتقاتلت حتى قال مقدم
الجم لأصحابه وحجابه قدموا الاسارى الذين معكم الى بين الصفيين
واضر بوارقهم وأرموهم الى ناحية النعمان واجلوا بساكنة واحدة
واحدة حتى تملك هذه الطائفة اليسيرة وتملكوا ما معهم من
الاموال والعيال والحرير لان قتل الاسراهم يظهر النعمان ويقل
عزم هذا الشيطان الى نصرته من أبعده مكان فاستصوب رأيه
كل من كان حاضرا من الحجاب والاعوان وفى دون ساعة أخرجوا
الاسارى وقد قادوهم بالحبال وقد موههم لضرب الرقاب وفروغ
الاجال فلما أبصر النعمان الى هذه الفعال عرف حقيقة الحال فصعب
عليه قتل الرجال وقد قال هانىء اعلم ان الاعداء قد عولوا على قتل
أصحابنا الذى ترى من رأى فقال هانىء اعلم ان رأى عندى
ان تقدم أنت الاخر ياس بن قبيصة وتدعه ان تطلب منه العدا
بهذه الاسارى فان أبى ضربنا رقبتة وأشفي قلبك بقتلته لان هو
غريمك وهو الذى قصد الى سبي حريمك وبعد ذلك انا أبلغك مناك
وأشفي قلبك من أعداك فعندها أمر الملك النعمان بأحضار ياس
الى بين الصفيين وقد عول عليه بالقتل وأشهر من حوله السيوف
وقد عرف ماجرى من أمر الاسارى وما يريد ان يفعل بهم مقدم الجم

واعلمه بالخال فقال له اياس اصبر على قليلا حتى ارسل اليهم من يعلمهم بالغد ثم ان اياسا ارسل الى مقدم الجهم من ساعته رسولا يقول له لا تفعل شيئا من ذلك واعلم انك ان فعلت شيئا من هذا الامر فانا بقتلوني الا عدا ويعطوني ويختاف عليك بعدي طوائف العرب الذين هم اصحابي وما تدري بعد ذلك ما تاتي من الملك خذاوند والاتى يكون مكسورا ويهرى بواغتك اصحابي فتصبح مقتولا أو مأسورا فقال ولما ان وصلت هذه الرسالة الى الحاجب المتقدم على الفرسان فانه خاف من سوء عاقبة هذا الامر وقد قال في نفسه ان الصواب ان اخاص نائب الملك ونعود كلنا بعد ذلك بأجمعنا على قتال الملك النعمان وان لم أفعل ذلك والواقع بنا الندم والخسران لاننا بعدد اعدائنا ضايف فانا نبالى بخلاص هذه الطائفة ولو كانوا بمثلها آلاف فعند ذلك قد جعلوا الاسارى واخذوا عليهم العهد والميثاق وقد أطلقوهم بعدما كانوا اشرفوا على التلاق ولما ان وصلوا الى عند الملك النعمان رد على اياس عدته وجواده واطلقه بعد ان سأل في الصلح والعودة الى ديارهم فأبى وقال ان الامر ما هو لي وانما الامر لنائب الملك خذاوند ثم ان اياس ركب جواده وسار الى ان وصل الى الجهم ثم انه باذر الى بنى طى وأمرهم بأخذ الادهبة للحرب والقتا وقد فلت طائفة الجهم كذلك وأما هاني قال لملك النعمان قف أنت تحت الاعلام في طائفة بنى لحم واحوا الحريم والاولاد حتى اننى أفرق شماهم وأدعكم تهبون أسلاهم ثم انه قال لبنى عمه أنتم احوا نظهري وكونوا بالخييل والجنائب وأبصروا منى ومنهم الجحائب ثم تقدم الى الميدان وصال وجال حتى ارتعدت منه الابطال ونادى يا آل فارس ابرزو الى القتال ألف ألف فان عجزتم

فاحملوا أنتم والعرب وأنا ألقاكم وحدي وادع لي وأحكم حديث
 يذكر من بعدى (قال الراوى) فلما سمع عساكر الجحيم مقال
 هاتين تباعدوا الى الحرب والقتال وسارت تخرج اليه فرق وتعود
 وهى من شدة الحرب تنكبكب فوقفت عنه الرجال وقد نظرت
 بعينها الاله والوقد عاد هاتين الى أصحابه وغير الجواد وأخذ رما
 من الرماح الطوال المداد وتقلد بسيف من السيف الحداد يعمل
 فى الكبود عمل النار اذا ظهرت من الزناد وهو كانه من جبابرة قوم
 عاد او من السبع الشداد ثم انه لما ان صار فى الميدان ترنم بهذه
 الايات يقول

لا تشتكى يا حسامى من يدى ملأ

وامر على الضيم حتى تبلغ الاملا
 وباسنان قناتى لاتصاحبنى * الاوطعك ما مضى سبق الاجلا
 عذمت سمر القنات لم أعلمها * قبض النفوس اذا تقع الغبار علا
 واترك الخيل فى اليد ان جائلة * تصاحب الوحش أسرابا اذا جفلا
 انا الذى تجددت جن القفار له * وبات شيطانهم من خوفه وجلا
 علمت صيد سباع البر من صغرى

واليوم عدت اصيد الفارس البطلا
 باللاعاجم هموا واقصدو بطلا * تهتم من تحته الدنيا اذا جلا
 ما سل صارمه فى وسط معركة * الا واحرق سهل الارض والجبال
 فآزروا سطوة النعمان وارتحلوا * قبل الهلاك ولا تصفو المن عدلا
 فجمعكم عندى مثلى لا يروغنى * يوم الطعان ولا يشفى لكم عالا
 لاننى فارس الاقطار أجمعها * والناس تشهدانى فارس بطلا
 اردى الكبت بطعن لا مثال له * أفلفل الجمع فى سهل وفى جبلا

وساثلوا الفرس عني ثم عن علي يوم الطرادوها أنتم تروا العمل
(قال الراوي) واما فرغ الامر هاني من هذه الابيات نظر الى
طائفة العجم فرأى ساداتهم قد داروا بالحاجب المقدم عليهم وهم في
مشورة وكلام فقال هاني ابني شيان تأهبوا للعمل على هذا الجمع
حتى نفرقهم ولعلنا نميل العلم وقد انكسر هذا الجحفل وانهمزم ثم أرسل
الى النعمان يقول له اذا رأيت الاعاجم قد مالوا فاجل أنت في بني لحم
وقد انقضى الفعل وانفصل (قال الراوي) وكان اياس قد قال
لنائب خذاوند اعلم ايها الملك ان هذا الشيطان الذي قد اتى لنصرة
النعمان أنه من ابطال الحجاز وان غفلنا عنه أننى ابطالنا في البراز
والصواب اننا نبارزهم بالكثرة ونشيله على رؤس الاسنة والامان بلغ
من النعمان المناقاة قال مقدم العجم هذا الامر ما نطاولك عليه لانك
أنت أسرت وذابت وأنا ما أسمع قول ذليل مهان وليكن أنا أشهد
عابك انك قد عجزت عن قتال النعمان وقضاء حاجة الملك خذاوند
وأما أنا سوف أربك ما أفعل بهؤلاء القوم (قال الراوي) فقال اياس
يا حاجب هذه الشهادة كيف تكون وقد أبصرتني سائر الطوائف
أما أسرت وقد شهدت على بالذل والعجز فافعل أنت ما بد لك من
الفعال التي تظاهر بالفخر والفضل (قال الراوي) فبينما هم في المحاولة
والضجة وقعت في جانب الموكب وركضت الخيل حتى خيل لهم
ان الارض قد تقلبت وظهور هاني بن مسعود ورجاله حوله مثل
الاسود وهو يشك بسنانه العلائق والكبود فأبصره ناييل فخرج من
تحت الاعلام والبنود وفي يده عامود واستقبل هاني بن مسعود
بعد ما رعى في ابطاله والجنود وقد أراد ان يصدم هاني بن مسعود
ويجول فقامه له هاني ولا طاولعه بل صاح فيه وزعق عليه وطمعته

«عنة فارس خبير باشباعه عارف بمراقع الطعان والبراعه وطلب
 بالسنان فزاده نكسه عن ظهر جواده فعندها هاجت طائفة الجحيم
 وقدم مال العلم واختلف رأى القوم وقلت لهم وعرف النعمان
 ماجرى فطمع فى عساكر كسرى ومأخ فى بنى نخم فملت وفى أوائلها
 حجار بن عامر وكان قد عمل فى هذه النوبة عملا تجزعه لا بطل
 الكبار وهو الذى ثبت عساكر النعمان والاما كان بقى منهم ديار
 ولا من يرد الاخبار وكان النعمان قد ثخن بالجراح وأشرف على
 الهلاك من وجد السنة الرماح فاشتد عزمه لما أبصر فعالهاتى
 وأيقن بالنصره بلوغ الآمال فعمل به مته وأظهر المجهد ومن شجاعته
 وزادت به حميته ونخوته وغيرته على النسوان واشتد هول الطعان
 وتلفت الارواح فى الابدان وضاق عليهم المكان (قال الراوى)
 وكان اياس بن قبيصة لما ان أبصر طعنة الامير هاتى الى نازل مقدم
 عساكر الجحيم فابقى يسمع ولا يرى وقال انا حصل لى نعمة كبيرة لانى
 أسرت وخلصت من هذا النحس فان ظفري ثابى اقلنى ثم انه أبصر
 الاعلام قد ماتت والكتائب الى أواخرها انقلبت وهاتى وقد جرد
 فى طلبه ونثر الرجال بوقع مضاربه فولى خوفا على نفسه من الهلاك
 وكانت طائفة الجحيم قد عادت على الاعقاب من حين رأت سيدها
 ممددا على التراب وتفرقت بعد ذلك العرب وطلبت الفرار والحرب
 واتبعها هاتى والنعمان وأصحابه وأخوته الى آخر النهار وقد فرحوا
 بالنصر على عدوهم مستبشرين بخلاصهم وخلاص الحريم والاولاد
 والكل يدعون لهاتى بن مسعود بطول العمر والبقاء ويشكرونه
 على ما قاسى وما لاقى وهو يقول للملك النعمان يا ملك لو علمت انى
 ألقاك على مثل هذا الحالة فى هذا المكان ما كنت أتيت الابدان

قومي بني شيبان وكنت فنيئت سائر طوائف العجم الذين خرجوا من
 خراسان وكنت جاصرت ابن كسرى في الايوان فشكره الملك
 النعمان على ذلك الكلام واقام هناك حتى أصبح الصباح ورحل
 بحريمه وقومه بعجبة الامير هانيء بن مسعود الى بني شيبان وأرض
 ديقاروق قد عول على المقام في تلك الديار واعتمده الى هانيء بن
 مسعود وقومه وفرسان الاقاليم والاقطار وذاوهانيء يطيب قلبه
 ويوعده أن يبذل من أجله نفسه وعشيرته ولا يحوجه الى أحد من
 العربان وهو يلتذ بالنسيم الذي يلقاه من الارض كلما دنا من الديار
 ويذكر محبوبته ليلي ومنازل ديقاروق وهو ينشد ويقول

قلبي النسيم فزادني قلقا * سرا فزاد الهـم وانطلقا
 وقد تذكرت ديقاروق لي * تذكرها الاشواق والحرقا
 يا دار لا تبكي على ولا * زال السحاب عليه مندققا
 ولكم شربت الراح مصطبعا * فيها وقد أمسيت معتبقا
 ووصف أوصافها اذا برزت * في الليل أجلى نورها الغسقا
 تصفوا اذا راقت لشاربها * عجبها فلا يبقى له رمقا
 فاشرب وهات الكأس وانركني * من ذكر رسم دارس وبقى
 واذا رأيت الحرب دائرة * وحسام داعي الموت قد برق
 نادى الى وخليني فأنا * أبرى الرقاب وأطعن الحدقا
 سل بني الاعجم عن همي * واسأل اياها ان شيطانها صدقا
 لقد أتونا بأذان مخرقة * قد عودها لكي ان تحمل الحلقا
 ودوابل وموارم قضب * ثم تترفي أغصانها قلعا
 فلقيتهم والخيل جائلة * عبس العوايس تنقط عرقا
 فضربت فيهم ضرب مقتدر * بهند في العظام قد رعقا

وطمنت سيدهم فلوقد * بدلت طيب نعيه بشفا
 ونثرتهم نثر الغصون اذا * عصف الرياح والفت الورقا
 ورجعت أركض في الدماخيبا * والمهرتحتي يحذر الزلقا
 وغدا يرى النعمان أي قتي * يحمي الحريم اذا الغباررقا
 (قال الراوي) فلما فرغ هاني من هذه الايات طربت لها
 السادات ونزل في قلب النعمان واخوته بأعلام كان وعلموا انه يريد
 ذلك الزمان فساروا معه يقطعون المنازل ويردون الغدران والمناهل
 حتى أشرفوا على ديار بني شيبان فأرسل هاني بعض بني عمه
 وعشيرته يخبر قومه ويبنرهم بقدومه فلما وصلوا أعلموهم بقدوم
 هاني فركب سيدهم بدر بن عبد شمس في سائر الفرسان والتقوا
 الملك النعمان أحسن ملتقى وأنزلوهم في أرض واسعة خصبه يقال
 لها أرض النقاوا كروه وخدموه وعملوا له الدعوات والولائم وفرحوا
 بنزوله عليهم فلما طاب لهم المزار واستقرت بهم تلك الديار أرسل النجابه
 الى سائر قبائل العرب في الحجاز لاجل ان يعلمهم بمتم عليه من
 خذاوند بن كسرى ويطلب منهم نجده على الاعاجم ان طلبوه مرة
 أخرى وكذلك أرسل الى بني عيس وأقام ينتظر ما يتجدد (قال
 الراوي) وكان عنتر بن شداد بعد فراقه لهاني من مسعود وانفاذه
 الى النعمان قد صار يطلب أرضه وهو لا يصدق أن يرى الديار لان
 في قلبه النار من أجل الولد الذي ظهر له وأخبر به سطيح الكاهن لما
 فسر له المنام في البيت الحرام فقطع الارض حتى شارف ديار بني
 عيس فعلم رايه أصحابه وأصحابه وأصدقاؤه فخرجوا الى قعاه وميسره
 في أوائهم وعشيره شيبوب وعروهم على أثرهم هو وأبطاله وسادات
 بني عيس وبني زياد وشيبوب هرول بين أيديهم الى أن قاربوا أخاه

عنتر وقالوا له ما لقيناك أحسن ملتقا إلا بولدك ميسره وكان عنتر قبل
أن يصل اليهم رأى قبرا على جانب الطريق جديدا فلما أشرف عليه
وقف وبكى وقال والله هذا قبر صديقي مقرى الوحش رحمه الله تعالى
فقالوا له أصحابه من أعلمك بذلك ثم انه بكى وزاد في الاشتكاء أكثر
التأسف والتفكال وقال لهم والله انه كان نعم الصديق وخير رفيق
وهذا قبره على التحقيق واكتمت تلوموني على فمالي ولا تصدقوني
في قتالي فاليقف به ضحكتم نه يتأخرو بصبر ما يكون من هذا العشب
الا خضر الذي على القبر كيف انه يخضر عند قدومنا ويذبل عند
فراقنا وسيرنا (قال الراوى) فتأخر جماعة من الفرسان وما
لحقوا ان بقوا نصف ساعة حتى ذبل ذلك العشب واضمحل وبس
كاشته ما كان ولا طلع في ذلك المكان فعندها قد ساروا ولحقوه وقد
اعلموه عمارا وقالوا له ان العشب قد نشف وسار حطبا يا بيا فقل
لهم أنا قلت لكم ذلك ثم انهم مازالوا سائرين وعنتر قد دام القوم حتى
أشرف على الديار والتقوا به أحبابه كما قد ذكرنا وقال له شيبوب يا أبا
الفوارس ما نستقبلك بأحسن من ولدك ميسره الذى سمى له الرب
القديم ويسره وأما ميسره فانه لما أقبل أبوه عنتر ترجل وأسرع اليه
وصار يقبل قدميه ويديه وعنتر غائب عن الوجود ومن شدة
فرحه به ترجل عن الجواد واعتنقه وبكى بكاء الفرح والسرور وقال
لشيبوب وبلك يا بن الام أما فقد ثبت عندى الصحيح وقد أخبرنى
بهذا الولد كاهن العرب السطيج وأنتم من أخبركم عن هذا الحال
ومن هى أم هذا الولد الذى قد ظهر لى فبين لى الحق من الحال (قال
الراوى) فقال شيبوب يا بن الام هذه أمه مهربه التى سبيناها
فى أرض بنى دارم لما ازسرت فخاص الابجر من قبيلة لقيط ابن زراره

وقد ثبت أنت عنده في الوادي وأنت قلت سوف أفرح قلبه
 كما فرح قلبي على جوادى ولما ان عندنا لقينا ابن عمها وقد أتى مهرها
 بعد ما أسرتهم وهمت بقتله فلما ان سمع عنتم هذا الخبر بان له الامر
 وظهر وانكشف اليه حقا واشتهر وقال لشيوب ومهرية عنده كم
 اليوم فقال له نعم يا ابن الام عندنا وقد ضربنا لها ولولدها سراق
 كبير وتركناه برسمها فزاد فرح عنتم هذه الامور وعلم انه بولده
 منصور وقد تعجب كيف تحدث الايام والدهور وقال ان العقول
 تعجز عن ادراك قدرة رب العباد ولا تهتدي الى ما سبق في علمه
 من الصلاح والفساد ثم عاد الى ظهر جواده وركب ولده
 مبسره بعدده وسار فمرأى سبيع الين بن مقري
 الوحش لابس السواد فعلم ان اياه قد مات
 فسأل عنه فقال له عروة والله يا ابن الم
 ما وصل منا ولا سلم من ذلك الجرح بل
 انه في الطريق قد مات فقال عنتم
 وأطول خزناه عليه ان فقده
 انساني حلاوة لقاء ولدي

مبسره ولكن هذه

الاحوال تقضيه

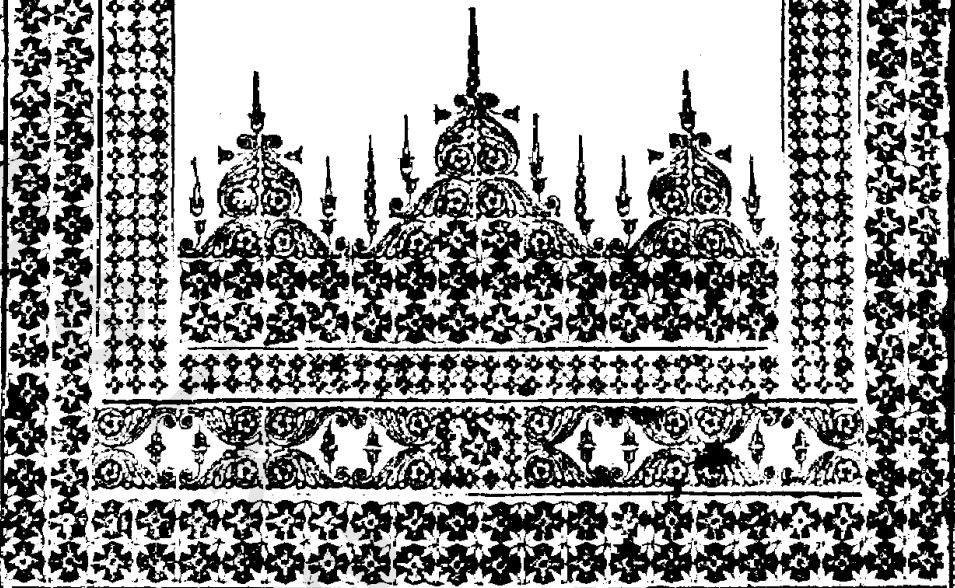
وبأمر الله

مدبره

ثم الجزء الخامس عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عزبني
 عيس عنتم بن شداد في أوائل شهر محرم سنة أربع وثمانين
 ومائتين بعد الالف

الجزء السادس عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحير العقول وقتت
الاكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوارس
عنتربن
شداد
هذه من السيرة الحجازية





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم انه قرب سبيع اليمن الى بين يديه وقبله بين عينيه
وقد جبر انكسار قلبه وخاع عليه وقال له والله يا ولدى لا منعك
عن كل شئ املكه ثم انه لما ان قرب من اطراف البيوب فملاقاه
الملك قيس واخوته وهنوه بالسلامه وبالولد الذى قد اشتد به ظهره
ثم انهم قد سألوه عن احوال الملك النعمان فحدثهم بما جرى له
في مكة مع السطيج الكاهن لما ان فسر المنام وقد انفذ الى هانيء
ابن مسعود واعلمه بالقصة التى جرت عن آخرها فتعجبوا من ذلك
وقد فرغوا على صهرهم الملك النعمان وقد رجعوا الى الخيام
ولما ان سار عنتر في مضربه ادعى بهريه فلما ان حضرت بين يديه
سأله عن ولده ميسره فقالت اعلم يا حامية عيس انك لما ان رجعت

من ديار بني دارم والتقيت بن عبي في الطريق ووهبتني له وقت له
 لا تعد إلى ديار قومك فإخذها منك وبردها على أخي اللقيط الذي
 كانت تزق عليه ويمنعوك عنها وربما يقتلوك فاتسع بها في البر
 ولا تبلغ خصمك مناه فقبل ابن عبي ما أشرت به عليه وسارني إلى
 زوايا اليمن وقد نزل على قوم يقال لهم بنو سحاب فأقام بينهم إلى أن
 رزقت ولدك ميسرة فأبصره ابن عبي أسود فارتاب وقد سألني عن
 حالي فأخبرته بما جرى علي لما أنك سبيتي وأصدقته في المقال لأجل
 ذلك ولأجل منزلتي من قبله وقال لي يا بنه ألم أنا أعلم أنك قد غصبتني
 على روحك وعلمتني بهذا الغلب ولكن نحن غربا والغريب لم يعلم
 بحاله أحد وأنا أخاف أن يظهر هذا الولد فأعير به علي طول الزمان
 والأبد ما قام قائم وقعد واعلم أن الصواب عندي التنازل عن
 هؤلاء القوم ونزل على غيرهم وإذا سألونا عن سواده نقول هذا جاءنا
 من أمه وماتت وقضت أيامها وفاتت ولواني أعلم يا بنه ألم أنا أعلم
 قلبك بها وأعلمت علي فقده لقتله لكن أخاف أن تهزني عليه ويقسي قلبك
 علي ثم انه رحل عن بني سحاب ونزل علي بني بشر بن جهينة وأقام
 عندهم أعوام ثم طرقت ابن عبي طوارق الحمام لانه قد خرج في بعض
 الغزوات فقتل وريث أرميسره بعده يقيم إلى ان شاء الله وانتشا
 وبلغ مبلغ الرجال وكان قد رأى خدمتي إلى الناس فعاونني علي
 ريب الزمان وعلي وصي الجمال والخيل وقد غرس في الصحري حتى
 بقي يقاوم الأبطال وقد ظهرت شجاعتك فيك عند ملاقاته للفرسان
 في الحرب والقتال وكان يشق الفارات علي القبائل وبك سب
 الاموال وما زال علي مثل ذلك حتى انه أبصر أممساينة خدش
 وهو ما جرى له مع أبيه ما جرى وقد هرب بها أبوها إلى عندهم كم

وطاعت الى الغد برو عشةها مجيد أيضا وضرب الله رجائه وظهر فينا
وفيك بحجائبه وهرب أبوها وسترتم خلفه والتقاكم ولدي وأسرتوه
بعد ذلك الحرب الشديد والامر الغنيمة ورجعوا الى رفاقه وقد
أخبروني أن ميسره أسرتي أديكم فتعجبتم من ذلك كل العجب وقد
خفت انك تقتله ولم تعرفه فسرت أنا الى هاهنا وأخبرت أهلا بهذا
الخبر وشهد لي غروره وأخوك شديوب بأني صادقه في المقال خالصه
من الزور والمحال وقد جمع الله شملك بولدك بعد الفراق والبعاد
وقد نفذ فينا حكمه كما اختار وأراد وقد أصبحنا يامولاي لذي يبارك
اليوم مقمين فان أنعمت لنا بالافامه أقنا وشكرناك والا التفتنا الى
بعض قبائل العرب ونعيش عيشة الارامل والايام (قال الراوي)
فلما سمع عنتر ذلك الكلام والمقال رق لها قلبه وقال لها يامهرية
ايش هذا الكلام وحق من دبر هذه الامور وأفرق ما بين
الظلام والنور ما بقي ولدي يخرج من تحت يدي ولوعات أسنة الرماح
في جسدی لان رزقي بحمد الله واسع وسيفي بارتقاع وأمری نافذ
في جميع المواضع (قال الراوي) ثم أمر الاما والعبيد فنفقوا الى
سرادق مهربه كلما تريد وخلع على ولده خلعة من ملابسه الخاص
وحكمه في أمواله والسلاح في الغدو والروح ولما خلا باله من هذه
الامور أتى الى عبلة ودخل مضربها وقد علمت بقدمه فقامت اليه
وهي تقول فرغت من حبايبك ومن زوجتك الحمد يده وتركت
عبلة الى الفضله فقال عنتر لا وعزيز حيا نك يا بنه الم ما يسلاك قلبي
ولا ينسالك ولا أريد في الدنيا سواك ولكن لا بد للانسان انه يستر
عيوبه ويحسن المدارة وهذه المرأة وحيدة فريده غريبه على كل
حال وهي أم ولدي وكون انها عندنا وتحت كنفتنا أحسن ما تكون

عند الغر بالاسباب ومعها هذا الولد الذي تخضع له رقاب العرب والجم
وتذل له الشجعان والابطال (قال الراوى) ثم دخل معها الى
منامه وشاغلها بكلامه وأنشد يقول

وحق الركن والبيت الحرام * ومن لبي بزرم والمقام
وحق فتور عيفيك الاواقى * بها احيى وأبرى من سقام
يمينا لاسيت هواك حتى * يضم القبر لحي مع عظام
فوجهك قبلتى وهواك دينى * وذكرك مؤنسالى فى الظلام
وضعت هواك مع لبتى مغيرا * وعند منيتى أنوى الفطام
(قال الراوى) وبات تلك الليلة عند عمه وقعدوا وثقت منه بقوله
وعلمت انه ما يريد سواها فلما أصبح الله تعالى بالصباح دخل مجيد بن
مالك عليه وشكى وجده باسمه وسأله أن يزوجه بها فأجابته الى ذلك
بما شاء ورعه فبقيس فصنعوا الولائم وورجرا الطعام ودأروا
لافراح مع شرب الراح عشرة أيام وزفوا أسما على مجيد فقرراره
ونجحت ناره وأما ميسره فإنه بقي في قلبه منها آثار ولولا حياءه من
أبيه ما وجد بعد فراقها اصطبار وقد علم انها تحب مجيد افكتهم سره وقد
أظهر صبره وسوف يقع له كلام نذكره في محله بعد ذلك بايام قلائل
وصل اليهم رسول من الملك النعمان يخبرهم بما جرى له مع خذاوند
ابن كسرى أنوشروان وكيف أرسل يطلب منه حريمه وكيف
هرب من بين يديه ولحقته العساكر والقصة التي جرت من قبل هانيء
ابن مسعود وكيف انه نصره على الاعادى والخسود وكيف رحل
بعجبة هانيء بعد ذلك الامر والشان ونزل في أرض بني شيبان وديقار
وقد أرسلنى اليكم أعلمكم بتلك الاخبار حتى انكم تذكرونوا على أهبة
لى نصرته وما أنيت من عنده حتى أنه ذالى سائر قبائل العرب

وأعلمهم بما جرى عليه ويطلب منهم المعونة لانه قد علم ان ابن كسرى
يسير اليه في هذه النوبة بنفسه أو يرسل بعض أولاده في كثير من
عسا كخراسان ويكون مهم اياس بن قبيصة في سائر قبائل العرب
وهو من هذا الامر فزعان وأكث فرعه على الحریم والنسوان فخذوا
الاهبة انصرتة ولا تقعدوا عن معوته (قال الراوى) فلما سمعت
مادات بنى عباس بهذا المقال وهذا الخبر طاقت صدورهم على
النعمان وجرى على قيس واخوته ما لم يجرى على أحد وقال للنجاب
يا وجه العرب فلم لا قصد صهرنا اليها ونزل علينا حتى كنا حينئذ اختنا
بسيوفنا ورمحنا وبذلنا دونها وأرجونا فقال النجاب والله يا مولاي
ان قومه أشاروا عليه بذلك وأمره بهذا الامر ولكن ما أعطاهم
طاعه بل قال أنا ما لقيت لي فرج في منامى الا على يد الامير هانيء
وقد أمرني سطيج الكاهن بمصاحبتة (قال الراوى) فشق هذا
الكلام على عنتر بن شداد وجميع من حضر من بنى عباس الاجواد
واسكنهم ما أظهر واذلك هذا قيس يقول للرسول والله يا وجه
العرب ان أرضنا كانت أحسن له من أرض بني شيبان وأمنع جنان
وأشد فرسان وكنا نبذل دونه سيوفنا ونقاتل بين يديه حتى تطير
رأوسنا ثم انهم أكرموا النجاب ذلك اليوم والثاني وفي ثالث الايام
خلعوا عليه وسروه ثم أعلموه بأنهم أجابوه بالسمع والطاعة (قال
الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأخبار أرض الحجاز وحديث
النعمان وأما ما كان من حديث عسا كراهم الذين انكسرت
قدام هانيء بن مسعود فانهما وصلت الى الحيرة وسارت تعالبا
المدائن لتشكوا حالهما الى ابن كسرى وأما اياس بن قبيصة فانه
أقام في الحيرة وقد ضاق صدره وزاد فكره وعلم ان مملكة العرب لم

تدم له ما دام أن النعمان باقى فعندها كاتب سائر قبائل العرب أو
 خدم معاوعدن إلى جبال بني طى إلى أرض المصانع وأمر فرسان
 القبائل بالاجتماع إلى أرض النخف وأقسم في كتبه أن تختلف عنه
 أحد اليقصد به بأبطال العجم وجبابرة الديلم ويسبي الدارارى والحرم
 ويذبح الرجال ذبح الغنم وإن الذى يأتى إلى خدمته وطاعته إذا قضا
 حاجة الملك خذافوندين كسرى يرجع بالغنائم والأموال وينال
 المنا (قال الراوى) وبعد ذلك كتب إلى الملك خذافوندين
 كسرى كتاب يقول فيه بما حمل ويعلمه بما فعل وقال له فى آخر
 الكتاب أيها الملك المهاب أنك قد أوليتنى دولة العرب وأريد منك
 الإعانة عليها بكل سبب والأطعمة فينارعات الغنم ويميل ركن
 الدولة الكسرويه وينهدم (قال الراوى) وكان الملك كسرى
 عنده فيما جرى لأصحابه الحقد المقيم لأن المنهزمين وصلوا إليه وأخبروه
 بما جرى عليهم فغضب عليه وزاد وجده وبعد ذلك أتاه كتاب إياس
 ابن قبيضة فقراءه فزاد به الوسواس وصار يدمدم وينود ويتعوز
 بأحجار الموقود وقد قامت عليه القيامة وزاد كفره بالله العظيم ثم انهم
 أشاروا عليه أرباب دولته والموبدان وقال له أيها الملك الكريم
 الخطأ من الأول كان منك ما قد كان لأنك أنفدت تطلب حريم
 الملك النعمان وهو فى محل عزه ودار ملكه وما كان الصواب إلا أنك
 تحضره إلى بين يديك وتقبض عليه ولا تطلقه حتى تبلغ ما تريد
 والآن فهذا أمر قد فات والعداوة قد تجددت وإن لم تنفذه حيث
 يكون شديد والأما تبلغ ما تريد وبصيرتك شغل شاغل مع النعمان
 وتجتمع عليه سائر العربان وكل من كان فى الصحراء ويخرب بهم
 البلاد والقرى وربما كاتب ملك الروم وجلبه من بلاد الشام

وأطعمه في مملكة الفرس والاعجام فتكون قد جابت نفسك
الوبال وما بلغت آمال (قال الراوي) فلما سمع خذاوند هذا الكلام
خاف على دولته الا كاسره من الزوال وقال للموبدان يا أي اذا كان
حسابك هذا الحساب فأنا أتولى بروحي هذه الأسباب وأسير
بعساكر خراسان الى أرض الحجاز ولا أعود حتى أتركه قفارا خراب
ولا يرجع يسكنه ساكن الا أن يكون مساعدا الهولي ومعاون
وأستوق النعمان ومن قد جمع من العربان وأجمعاهم الجميع قربان
لبيت النيران فقال لدولده شيرسان وكان أكبر اولاده وأشد هم
بأسا وأصعبهم مراسا وهرقوى الحبل وأفرس أهل الأرض اذا ركب
ظهور الخيل وكان أبوه من شدة محبته له أوصى له بالملك من بعده
وجعله ولي عهده فلما سمع في ذلك اليوم أمر العرب قال يا ابتاه بحق
الافلاك وما فيها من الحراره عنى أتولى هذا الامر وأعانيه ولا تحرق
أنت ناموس الملك بمسيرك الى عرب البر والافلا فقال خذاوند يا ولدي
أنا أخاف عليك من فرسان جاملية العرب الذين لا دين لهم ولا
مذهب لانهم ان ظفروا بك ونالوا امرادهم منك بكل سبب خرجت
مذهب كعبتهم التي يحترموها في شهر رجب وأحرمت أحد منهم
يركب في البر على قتب قال فعندها قال له وزيره البرزجهر رأيها الملك
خفف عنك هذه الامور وثق بالنار والنور ولا تبدل عدل أجدادك
الا كثره ولا تظلم ولا تجور ودع لك في هذه النوبة يسير وأنا معه
برسم التدبير ولا تعرف النعمان الا من بلا تعب ولا نصب فطاب
قلب كسرى بهذا المقال وأجاب وزيره بما عهد منه من العقل
والافضال فقال اذا كان الامر على هذا الحال وقد طاب يا ولدي
قلبك للمسير فخذ معك من هذه العساكر الذين تقدم في هذا الايام

من بلاد الجهم ما تريد فانك بها تملك بلاد الحجاز (قال الراوى)
 وكان كسرى ياتيه في كل سنة مقدار مائة الف فارس الى خدمته
 من بلادهم بالنوبة ومعهم اموالهم وأولادهم فان اقتضى العام
 مضوا الذين فرغت نوبتهم ويأتى غيرهم (قال الراوى) وفي هذه
 الايام التى أراد شيرسان ان يسير فيها الى ارض الحجاز وصلت
 العساكر من بلاد الجهم وانقلب الدنيا بخيالة الفرس والديلم
 فغمرهم بن كسرى وخلع على الحجاب والامراء ثم أخبرهم بما تم عليه
 وجرى فضمنوا له انهم يخربون اهل الدنيا فسكرهم على مقامهم
 وأعطاهم من العمد ما اصلحوا بها حالهم فلما أخذوا الراحة طابوه
 بالسير الى بلاد الحجاز فانقب منهم الوزير سبعة من ألف فارس ما فيهم
 الاكل مدرع ولا بس وكانت ديارم مكشفتين الرأس يقاثلوا بالقتل
 والعمد ان اذاشت الفرع والبؤس فقال بعض هؤلاء انال من
 النعم ان المقصودوا كون ولوان معه عساكر عادو ثمود لا سيما ان كان
 اياس جمع عساكر الاخر من العرب وقد جد لاخذ تاراه من النعمان
 فى الطاب فخرج شيرسان بن كسرى فى جماعة وجهابيه واقاربه
 واترابه ورجله ووالوزير البرزجهر فى ذلك الجمع الذى ذكرناه فيما
 تقدم طاب ارض الحيرة وبر النجف وغبارهم على سائر الاقطار قد
 انعكف فكان اياس بن قبيصة قد سار فى عالم عظيم لان العرب الذين
 كتبوا قد اتوا اليه اكثرها خوفا من كسرى وفيهم فرسان اتوا
 فى طاب المدكسب فأبى اياس اجابتهم له ففرح بذلك وفتح الخرائن
 وفرقها على الشجعان واستمال قلوب العربان وما وصلت اليه
 عساكره الا وعساكر الفرس عنده فلما أشرفت عليه عساكر
 الاعاجم وجبايرة الديالم وجيوشهم وقد علم ان كسرى معهم

راكب في سادات قومه بنو طي والتقاها أحسن ملقا وترجل
للوزير وشيرسان بن كسرى ودعى له بطول العمر والبقاء ونزلت
العسا كرفلات الصعرا وقد سدت البر من كثرة الخلق التي
لا تحصى ولا تعد (قال الراوى) وأقام إياس بكل ما يحتاجون اليه
من المؤنة والطعام وزاد سروره هذه المجاهل الذي ملأت البر
والأكام إلا أن ابن كسرى ما قام هناك أكثر من ثلاثة أيام
ورحل من عجبه بنفسه في طريق العرب والهجم ودخل بركة الحجار
والارض تهتم من تحتهم أى اهتزاروهم يقطعون المناهل وشاع
حديثهم وتواترت أخبارهم الى الخلل والقبه ثل بحديث هذه
العسا كرو كان أول من سمع بذلك قيس بن مسعود ابن خاله
الملقب بذا الجدين لاجل علو نسبه وصحة حسبه وكان رجل عاقل
لبيب فاضل وهو من جملة عقلاء العرب ومشايخهم الذين في انتظار
ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لما وصل اليه خبر مسير
الفرس في ذلك العدد الكثير ففرغ على ابن أخته الامير هاني بن
مسعود من شهرهم لانه كما سمع ما هو عليه من الشجاعة والبراعة
يحببه عبة عظيمة فجمع اليه عقلاء قومه من بني شيبان وقال لهم
اعلموا يا بني عى أن هذه السنة سنة عظيمة تدل على قتال عظيم
وسفك دماء وهى التى خبرت عنها الكهان والعلماء والحكماء
وان فيها يولد الولد المنصور وتجل بأنوار هدايته دياجى الظلمة والدليل
عليه مسير عسا كرا لا عجم فى هؤلاء الخلق الذين قدموا الارض من
الغرب والشرق وقلبي والله فرعان على ابن أختي هاني ومن معه
من بني شيبان وكذلك الملك النعمان لانه قد أنفذ الى سائر المواضع
من العربان كما أنفذ اليها وطلب منا النجدة وأنا أعلم انه ما يجيب

أحد من العربان الا القليل لان أكثر العرب يبغضون دولته
وتحسبون ان قلاع ملكه لاجل جورهم عليهم وأذيتهم الواصلة اليهم فان
فحن سمرنا الى نصرته ما منع عنه كربه ولا ندفع عن بني عمناشدة لاننا
طائفة قليلة والصواب ان نركب وفتقى ابن كسرى واياس بن
قبيصة وظهر لهم اننا طائعين ونسير معهم الى ديقارون تبصر من
أطاعهم من عرب القفار وكم جمع الملك النعمان من الرجال والفرسان
وان رأينا النعمان انه في جمع ن قدرنا لقي به الفرس ملنا اليه وقتلنا
معه وان كان في نفر قليل بقينا مع الاعاجم الى وقت الحملة الصادقة
ونذور باين كسرى وننادى في وجوههم بكلمات سمعها من كاهن
العرب وهو السطيج في بيت الله الحرام أعلمكم اياها في وقت النداء
وتجذرون في ضرب السيوف وطعن القنا وتبصرون النصر كيف ينزل
من السماء فلما سمع بنوعه كلامه تعجبوا من حسن رأيه وقالوا له
ياسيد بنى شيان انت اليوم شيخنا وشيخ العرب جمعاً فذبر ما تريد
وافعل بعقلك ما تشاء حتى نكون نحن لك تبعاً وطوع لك في كل
ما تمنع ثم انهم أخذوا أهبتهم الى لقاء الفرس واستعدوا لهم
بالاقامات ووقت لهم الاوقات الى أن علموا أنهم قد قاربوا ديارهم
فركب اليهم الملك قيس بن مسعود في مائة فارس من وجوه العرب
وقد التقاهم من مسير يوم من أرضه فلما وقعت عينه على اعلام
اياس بن قبيصة ورآه في المقدمة ترجل هو وأصحابه وسعوا على
الاقدام وقد رفوا أصواتهم ودعوا للملك بالدوام أعنى الملك كسرى
(قال الراوى) وكان اياس قد دعول على نهب أموالهم وسبي
حريمهم لاجل القرابة التي بينهم وبين هاني الا انه رآهم على تلك
الحالة وأبصرهم قد اتقوه بذلك المتعاقب فحب من هذا الامر وادعى

بقيس وقربه وقال له يا قيس عجب تخليت كيف عن قومك لما رما
أعنت النعمان معهم فقال قيس يا مولاي لا تفعل ولا تنسبني للجهل
مع كبري ومعرفتي بالدول لان عين الشمس لا تنقطي والمعافل
الذي يتبع الصواب ويترك الخطأ وأنا قد علمت ان الذي يعادي
دولة الملك كسرى يكون في نفسه مفرطا ومع كل ذلك فاني اقسام
بالله قسماني لو كان لي على النعمان شيء من أمور الربان ان كنت
سرت بهم الى ابن أختي وكنت سقت الجميع الى عند الملك العادل
كسرى ومن أيام وجهت الى رسول يطلب مني أنصارا ومن أمتي
بخدمته فلما سمعت ذلك أخبرت بالرسول التي أتاني من عنده غاية
الانحراف وقلت له في الرسالة والله يا نعمان ما أنت عندي بهذه
الفعال بما قل ينفذ اليك الملك كسرى يطلب منك بعض ذالك
فتردده ولم ترضاه ثم ردت رسولا خائب وعوات ان أسير اليكم وأكون
معكم وبين يديكم فسمعت بمسيركم وأخبرت بوصولكم فخرجت أطلب
منكم لا مان وان كنت اصلح للخدمة سرت معكم بمن أحكم عليه
من الفرسان والشجعان (قال الراوي) فلما سمع اياس بن قبيضة
هذا المقال رق قلبه له وزاد سروره مع عجبه وشكره قيس وأثنى عليه
وقال له عدا أنت الى أصحابك وأمرهم أن يركبوا على ظهور الخيل
وإشربوا تريد من النعم والخير ثم رجع في جماعته الى الوزير وابن
الملك كسرى وقد أخبرهم بما تم وجرى واستشارهم كيف يعمل
في حق قيس وأصحابه فقال الوزير ترحب بالقوم وأخضع عليهم
وأوعدهم عنا بالجيل وقل لهم يسروا في المقدمة حتى اذا وصلنا الى
وادي وجربنا فعالمهم مع بني عمهم تركناهم يبدوا بالقتال فان فتحوا
وقا تلوا عرفنا انهم فاصحبنا خلعتنا عليهم من أنعام الملك العادل وان

فأخروا عن القتال علمنا أنهم منافقون فبادرنا ودرنا عليهم - ثم كؤس
 البلا أجمعين (قال الراوى) فقال إياس هذا والصواب ثم عاد
 الى الملك قيس بن مسعود وخلق عليه وعلى أصحابه وقال لهم - اعملوا
 ان الملك العادل رضى عنكم وقد ثبتت عنده صدق مقالكم وقد أمركم
 أن تعودوا الى باقى أصحابكم الذين تعتمدون عليهم - ولا قوتنا بهم حتى
 نسيركم فى المقدمة لاجل محبتكم للدولة الكسرى فدى قيس
 وشكر عندما سمع هذا الخبر ورجع الى بنى شيان وانتخب ألفين
 بطل من الفرسان وقال لباقى سوقوا أنتم المال والعيال والحريم
 الى ديقار واحترزوا عليهم - ثم حتى تبصروا آخر هذه القصة كيف
 تكون (قال الراوى) وكان عنده اربعة مائه ورديه وديه للملك
 النعمان فأخفى الجميع فى جملة الثقل والزرد وصر حتى أتت عساكر
 الفرس وقد أدركته وسار فى مقدمته يطلب ديقار وتتابعت العمام
 والعساكر حوله مثل موج البحر وقد طلع القيام مثل الغمام
 السيار (قال الراوى) وكان قيس بن مسعود قبل مسيره قد
 أنفذ بين يديه نجابا الى الملك النعمان يخبره بما جرى وكان أمره أن
 يجمع العساكر والفرسان ويشد قلبه على القتال وانه معاوثاله على
 كسرى وعساكر الانجاس وعباد النيران فعند هاسار النجباء يجتهد
 فى قطع القفار حتى وصل الى أرض ديقار ودخل على النعمان وقبل
 الارض بين يديه وقص هذه القصة عليه وأعلمه بكثرة العدد
 وتزايد المدد فخار فى أمره وضاق صدره وأحضره هانىء بن مسعود
 حجار بن عامر ومن يعتمد عليهم فى الامور الكبار وقد أحكى لهم على
 ما قاله النجباء من الاخبار وقال لهم ايش هذا الانتظار والله ما بقى
 ينحينا لا ركوب الاخطار والصبر على ملاقات الجحيم وعباد النار

وأريد أن تعلموني بحقيقة الحال وبما في قلوبكم فإن كانت نفوسكم
 مائبة للقتال أرسلت إلى سائر القبائل والحال الذين علمت بحالي
 وطابت منها النجدة والآنصار وتعاونوا على لقاء هذا البحر الزخار وإن
 كنتم فرعتم من كثرة هذا العدد في أيلولكم على هذا أحد وأنا أرحل
 إلى بني عبس أنسابي وأدبر أمري على قدر ما أرى ولا أكلفكم شيء
 ما لكم به طاقة ولا قوى فقال له هاني ما علم أي الملك انما ما أنزلناك
 في أرضنا وقد بقي في أنفسنا شيء ولا في حريمنا أيضا ولا بدماء قتال
 بين يديك حتى تسكت من العروق الضارب وتطير رؤسنا عن
 المنأكب بشفار السيوف القواضب والرأي عندي أنك لا تذل
 لأحد من العرب ولا تطلب منه نصره ولا تفرع من قله ولا كثرة فاني
 وصف من احتجب عن العيون وحكم بالفنسا والعدم وأنشأ الخلق
 والامم أقدر أطلع بك وبمن معك من الاموال والاخوان والحريم
 والنسوان إلى رأس هذا القل والعلم وأقاتل عنك كل من في الدنيا
 من العرب والعجم قال فقال النعمان والله يا ولدي ما يشك في قولك
 أحد ولا أنت في زمانك إلا أرحد ولا كن ما بالك كثرة من بأس ولا يد
 الحرص لأحد من الناس وأنا قصدى بهذا الاختبار الا صدق من قبائل
 العرب حتى يبان المحب من المبغض والصديق من المفرض ثم أنفذ
 النجباء إلى الأحيسا والحمل وإذا بوزيره عمر ابن نفيلة من مكة قد وصل
 وقد قدمنا صفة هذا الوزير الفاضل وذكرنا أنه كان من حكماء
 العرب المعمرين الذين كانوا الرسل خير الخلق سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم من المنتظرين وأنه لما وصل إلى الملك النعمان سلم عليه
 بذل وخضوع وجريان دموع وقال له سمعت يا ولدي ما جرى عليك
 من كسرى فلما أخذ في قرار ولا وجدت على جوار العجم اضطرابا بل

أنتيت لك أقوى عزمك على القتال وأعرفك ان أو ان دولتم -م- قد
آذنت قالمها خاورهم رلوملوا عليك الا قطار ولا تطالب من أحد نجده
ولا تقصد الاستكثار واقنع بمن معك فان البركة والمجزه في ديقار
فقال النعمان أه يا السيد كيف يكون ذلك والاعداء قد ساروا
يطلبوني في مائة ألف فارس وأنا هاهنا في ثمانية آلاف وهم
في عمدنا أضعاف بين لي هذا الامر بحق من أنت له في الانتظار
وأشهر لي باطن الحال ان قدرت على اشهاره ثم حدثه بما جرى بينه
وبين الملك كجري وأخبره بما قد سار من عساكره (قال الراوي)
فقال له الوزير سررا اعلم يا ولدي قبيل ومولى اليك في هذه الكره
اجتمعت أنا وحكام العرب في البيت الحرام وكل من يعرف ما تحدث
به الايام من أهل هذا الخلق فرأينا الكل بهم رواتع مافيه -م- من
يعرف صنعة اصانع ولا لهم شبهه الا الوحش الرائع فمنهم من يمس
الصليب ويشد الزنا ومنهم من يعظم قد والنور والنار ومنهم من
يسجد للفلك الدوار ومنهم من يسجد للاصنام والاحجار ومنهم من
يعظم قدر موسى ولا يعمل شغل في سنته أيضا وهذا يحلف بالبراة
والزبور المختارة فقلنا هذا عالم مريض يحتاج الى طبيب عارف وان
لم يدركه -م- الطبيب قريب أكل بعضهم بعض ومات بغير سنة
ولا فرض فقال لنا سطح الكاهن أما الطبيب فهذه أيام ولادته
ومنها بيان لنا فضله ومجزاته وبه تنصر العرب على العجم وعباد
النار ويكون لهم وقعة عظيمه في يوم ديقار وينشق ايوان كسرى في هذا
النهار فبشر بذلك الفقرا وسكان القفار وحذراء البلاد والقتلاع
والامصار فاجدوا الرب القديم الذي قدمه لكم في الاعمار وأحياكم
الى لقاء صاحب الهية والوقار فقلنا له يا حكيم ما تعرف ايش يكون

اسمه قبل أن يولد فقال بلى اسمه محمد وهذا الاسم ما سميت به العرب
ولا نادى به أحد من بعد ومن اقرب لان ميمه الاول من المشتري
وهو سعد الفلك الاكبر وحاؤه من الحوت الذي ولد فيه الاسكندر
وميمه الثاني من المريخ وهو سيف الفلك المشهور وداله من الاسد
الذي لا يزال صاحبه نصر ويظفر ورب هذا البيت بعد ذلك أخبر بما
يكون من اجتماع الشمس والقمر ثم خففت بعد ذلك كلامه حتى
انه قد شرب كأس حمائه وتفرق ساعته ونحن نتفكر في حسن
احكامه وبعد ذلك سمعنا ما جرى لك مع الملك كسرى وأتقنا الاخبار
فمره بعد مره فقلت أنا والله لقد صدق الكاهن سطيج فيما قال وما قصر
فيما ذكرتم سرت بعد ذلك أبشرك بهذه البشارة فكن الآن على هذا
الكلام أول من اعتمد وأتى أعداك ولا تحتاج الى نصره أحد وقل
لاصحابك عند اللقاء بنا دون يا آل محمد يا آل محمد وانظر كيف بآتيك
النصر من الرب القديم الاحد الذي أوجد الاشياء من العدم وتفرّد
بالدوام والقدم (قال الراوى) فلما سمع النعمان هذا المقال انشرح
صدره وطاب قلبه وقال يا عمرو وحق من أمره نافذ فينا وهو القادر
على مرضنا وعواقبنا ان ظهر لهذا المقال برهان لا حجب عام الى بيت
الله الحرام ولا ذكرن هذا الرجل في الضيا والظلام (قال الراوى) ثم
انهم بقوا عساكر العجم منتظرين وهم من هذا الحديث متعجبين
وبعد أيام وصلت اليهم الاخبار ان عساكر الملك كسرى وصلت الى
أرض ديقار فتأهبوا الى لقاء الأعداء فقال هاني بن مسعود أنا ما
عندي من الرأي الا المسير اليهم والقُدوم عليهم حتى لانه هم بطؤوا
أرض ديقار وان كان الوعد الذي سمعناه صحيح والا ضربنا بالسيوف
حتى يقع كلامنا طريح فقال النعمان ايش قولك يا وزير فقال

الوزير عمرو الرأى عندي انك تسمع من كلام هاني وفي كل ما امرك به
 لان النصر على يديه يكون وبه هذه النية تسالوا ما تشتهون فلما سمع
 النعمان مقالة طوى خيامه ونشر أعلامه وركب هو واخوته ومن
 تبعه من أهله وعشيرته وركب هاني بن مسعود في بني شيبان على
 الخيول العربية واسجد عزهم على المسير فقال لهم هاني يا بني
 عسى ودعوا عيالكم وداع من لا يرجع لانكم سائرون الى بحر
 لا يخاض وجبل لا يرتقى فلا يتبع عنا منكم الا من كان بهذه النية
 والبيان الدليل يقعد عند النسوان ويترك عنه تلك القضية ثم انه
 سار قدام النعمان وقد قل الموت في عينيه وهما نواذب
 الزمان وهو مثل الاسد الغضبان وصارهم تون الموت على بني شيبان
 ويحرضهم على القتال بهذه الايات ملوا على صاحب المعجزات

يا عزى لي كفى لومي والعزل * واقصر عن ذكر هند والعلال
 ففؤادي قد صحن من سكره * وبغير الحب والعشق اشتغل
 واطابوا العزبا بأطراف القنى * ويبيض عودة ضرب القل
 واستخبروا الموت بالسيف ولا * تستخبروه بأسباب الدال
 قاتل الله غـ لا ما يرتجى * من طيب حاذق طول الاجل
 قد عركت الدهر حتى لازلي * ورأى جور حسامي فعـدل
 فرجال الفرس تشمـدلى اذا * برزت للعرب والقرن البطل
 يا بني الاعجم ان أنسيةـوا * ماضى عودوا فللدردول
 والحسام القضب في كفى كما * قهدوه أين ما حل قتـل
 واجمعوا من كل فج واشروا * والنقوى توجدوا خـلابل
 وشجاع بالتيـر القنى * بفؤاد قد من صخر الجبل
 فوحق اللات والعزى ومن * طاف بالبيت ولي وابتهـل

لا تركت الخيل الا فرقا  خائفات تنظر المهل جبل
 (قال الراوى) لما فرغ هاني من هذه الابيات فاطرب الاسماع
 وتعجب منه كل بطل شجاع ولما سار بين القوم وبين الديار مسير
 فرسخ ادعى الوزير عروبه اني وقال له يا ولدي الصواب انك لا تبعد
 بقومك عن الحرم اكثرت من هذا الان عساكر العراق خاق كثير
 وما نأمن منهم عند وصولهم اذ يهجموا على النساء والاولاد والراى
 عندي انك تنزل هاهنا حتى تشرف الغرض علينا ثم نبصر كيف
 يكون قتالنا معهم فقبل هاني من كلام الوزير ونزل هناك فلما
 استقر بالناس القرار اتبع سنة الناس الاوائل وضرب قببه
 ارجوانية الاطناب وجمع كل من يعتمد عليه من الاقارب والاصحاب
 وحاف لهم وحلفهم ان من عثر تلك القببه وانهم لا يرجع يخرج
 من الخيام ثم تولى بعد ذلك حرسهم وما زال على مثل ذلك حتى
 تقاربت عساكر كسرى الى ديار فاسودت الدنيا وطاع الغبار
 وتار حتى اسودت من ظلامه الاقطار فلما تحقق ذلك بنو شيان
 امرهم هاني باخذ الالهة الى الطعان وكذلك فعلت اخوة النعمان
 واخذ هاني بهمار بن عامر وخمس فوارس وتقدم يكشف الاخبار
 من ناحية الجحيم وينظر الى جيشهم العرمرم الا انه ما غاب عن بني
 حنه حتى طلع الغبار وبارزوا من بين يديه عشر فوارس مثل السور
 على خيول اخف من الطيور وقد استفروا عن وجوههم الملائم
 ورماحهم تترعلى اكتافهم مثل الارقم فقال هاني لجبار بن عامر
 هؤلاء طلائع العساكر دونك واياها ثم انه هز حسامه وطلبهم
 وتبينهم عند ما قاربهم فرأى خاله قيس في اولئهم متبسما ومن فعاله
 متعجبا ففرح بذلك ونرجل وفعل هاني مثل ما فعل واعتنق باعضها

بعض وقتها كيا ألم الفراق وكثرة الاشواق وبعد ذلك سأل هاني
 خاله عن حاله فقال يا ولدي ما أتيت اليك الا من في زعي عليك لانني
 لما رأيت هذه الجيوش اليكم سائرهم مثل البحار الذاهرة فتقدمت
 الى اياس بن قبيصة الذي قدمه كسرى على العرب وقلت له
 أستمع منك أن تأخذني اذن بالمسير الى ابن أختي هاني ومن معه
 من بني شيبان حتى أصف لهم من قد سار اليهم مع ابن الملك كسرى
 من عساكر خراسان وأشير اليهم أن يسلموا اليك الملك النعمان من
 غير ضرب ولا طعان لعلهم يرجعون أنفسهم ويسمعون مقالي وتسال
 فيهم أنت الملك العادل وترد عنهم هذه الجيوش والقبائل لاننا
 اليوم واياهم من جملة رعيتك ونريد منك أن ترعانا بالاحسان
 وتبجأ وزعن سيدنا ثمانا ان جاء عندك أحد منا بالعيان وما زلت أكله
 بمثل هذا الكلام حتى لان وأجاب وقد أتيت اليكم أبصر ما قد برتم
 وبما قد استعددتتم لاهاء هذه الامم ومن قد أجابكم من العرب للقاء
 العجم فقال هاني أما العرب فما أحد أجابنا منهم ولا تركت
 النعمان بذل لا لبيض ولا لاسودور بما تصلنا الشماتة منهم وأما
 هذه العساكر الذين قد وصفت قد استعددتنا لهم بأسمدة الرماح
 ومضارب البيض الصفاح وسوف تبصر عند اللقاء من يسعدنا
 ومن يشقى قال فقبسم قيس من كلام هاني وقد سرته هذه المعاني
 وقال له أنت يا هاني تلتقي مائة ألف ومعل من العرب دون الثمانية
 آلاف فارس والله ان هذا الاغاية الجهل ولكن هذا الامر قد فات
 لاننا في هذه الساعة لم نقدر نستجد بأحد على اني يا هاني قوى
 القلب بكلمة سمعتها من هاتفي في المام وأنا بهاموسوس الى الآن
 لانني في الالة التي صادفت فيها الفرس ورأيت كثرة عددها انقطع

فلي وقلت والله لا يتركوا الاعاج في هذه السكرة للعرب قائمة تقام
 ولا بد ما هم لكونهم لا هاني وبنى شيان وبقيت أنفكر في ذلك
 وأنا بين النائم واليقظان واذها تف يقول وأنا أسمع صوته ولم أرى
 شخصه عيان يا قيس لا تضيق صدرك ولا تكثر في هذه الامور
 فكرك فان للعرب في هذا الامام على العجم النصر والغلبة ببركة
 ظهور صاحب المنزلة والرتبة فنادوا عند الملقى يا آل محمد يا آل محمد
 وانظروا نيران الفرس كيف تتخذ وترعد أجسادهم لمية هذا الاسم
 الذي سماه عظيم العظماء وابصروا كيف تنزل عليهم الخدم من
 السماء وانني يا هاني لما سمعت من الها تف ذلك الكلام بقيت
 كأنني في منام وقلت له يا مولاي ومن هو هذا الرجل الملقب بهذا
 اللقب لان هذا الاسم ما سمعته في العرب فقال بلى يا قيس هذا نبي
 يفاخر بالسيف من بلاد الحيف بين كفتيه شامة وهي لنبوته
 علامه له وجه صبيح وخلق ملبح ولسان فصيح كامل الادب طاهر
 النسب تاج العجم والعرب يطعم الطعام ويفشى السلام ويصلح
 في الظلام ويفتح له السبع سموات العلى ويناجي الرب الكبير
 الاعلى ينطق بالصواب وتذل له الرقاب ويكون له قرائب وأصحاب
 كلهم أبطال وبطل عند حضوره المحال ويتبعه غلام أدرع
 وبطل صمدع بطين أنزع لا يخاف ولا يجرع يزوجه النبي صلى الله
 عليه وسلم بابنته ويفديه من حكمته ويكون آية الكبرى وعجزته
 فاستعينوا على قتال الفرس بهذه الاسماء وعظماء رب الارضين
 والسماء وانني يا هاني لما سمعت هذا الكلام من الها تف انتهت
 وأنا فرعان خائف وهذا الذي أحوجني أن أسير مع الاعاجم
 وأكون عليهم مخاطر والى الآن وأنا متفكر فيما أنا ذا كرك قال

فتبسم هاني بن سعد ولاح له البرهان وعلم ان هذا تصديق الكلام
الوزير فقال لحاله لاشك في هذه الرؤيا يا خال وانها حق وصدق
لا محال ثم حدثته بما سمع من الوزير عمرو بن نفيلة وزير النعمان
وشرح له جميع ما جرى وذكره الكهان في ذلك الزمان ففرح قيس
بذلك وقال عدني يا هاني عند قومك نجدة ههنا فأعرف النعمان
ان وديعته قد آتيت بها وهي الزرديات التي كان يذخرها للشدة اشد
عندي ويخفيها المثل هذه الاوابد ونطاب قلبه بمثل هذا المنام ونزيره
على ما قد سمع برهان فأجابه هاني الى ما طاب وعاد معه الى النعمان
وقدمه بين يديه فباس الارض ودعى له بالنصر وحدثه بما سمع من
الهمانف وقال بعد ذلك يا مولاي وقد اجتمعت في التدبير فارأيت
أنا أصوب مما فعلت لانني سرت بقومي مع عساكر كسرى وأظهرت
لهم الطاعة ووصلت معهم الى هذه الديار وأمرى مخفي الى الآن وقد
عزلت على معونتيكم اذ اوقع الحرب واشتد الكرب وسمعت نداكم
بالمجد والمجد أجبتكم بمثل هذا النداء وأجل بأصحابي على العدا
وأفكس بهم أعلام الملك كسرى وقد بذلت المجهود على قدر ما أرى
بفازاه النعمان خيرا وزاده شكرا وقال ما بقي لنا انكسار الاعلى
هذه الكلمات والصبر بعد هذا على ضرب السير والمرهفات ولي
عندك يا قيس وديعه وأنا محتاج اليها في هذه الساعة وهي الدروع
والزرديات وأحق ان تكون آتيت بها فقال قيس يا مولاي اني قد
آتيت بها والليله تصل اليك ثم عدل الى الوزير عمرو وسلم عليه
وخدمه وقال له يا حكيم ان الذي تحدثت به في الیقظه أحسن من
الذي أبصرناه نحن في المنام وأغويت النعمان عن نصره فرسان
العربان والحاجه الى سؤال الثام واننا نرجو من الله الكريم

العلامة ادراك هذا الشخص الذي نحن في انتظاره ونرجو ان
 حقيقته المعونة والبرهان والفرق بين الحلال والحرام (قال الراوى)
 ولما هم قيس بالرجوع قال لابن أخته يا هاني خذ هذه الخيل التي
 تحتنا والعدد ودعنا نعود رجاله بلا عذره ولا آله واذا سألونا عن
 أحوالنا قل بنو منا قبضوا علينا وأرادوا ضرب رقابنا وقالوا أنتم
 جئتم تساعدوا الاعداء على قتالنا ومازلنا نتخضع لهم حتى أخذوا
 عددنا وخیلنا وحلفونا ان نسالهم ليجرد في وجوههم حسام ولا نعين
 عليهم أحدا عند القتال والصدام لانهم لابد ان يكلفونا قتالكم حتى
 يصروا ان كنا ناصحين أو منافقين ومالنا حجة نتأخر بها عند
 الحرب أحسن من هذه الحجة قال فلما سمع هاني ذلك الكلام عرف
 صحة مقالته وأجابه الى ما أراد وودع قيس وعاده هو وأصحابه ورجاله
 فوصلوا الى عند عساكر الجعم وقوا على حالهم حتى وصلوا الى اياس
 ابن قبيصة وكان لهم في الانتظار فلما رأهم على ذلك الحال سأل قيس
 عما جرى لهم فقال أيها الملك سرت الى ابن أختي في رى ناصح
 فلقبت منه هذه الفضائح لاني لما اجتمعت به قبعت عليه فعماله
 وأمرته بتسليم النعمان قبل التلاف وخوفته بهذه الجموع فساخاف
 بل أمر بني شيدان فتواثبوا علينا وشدوني وأصحابي كثافي وقال
 لنا أنتم جئتم تنصروا الجعم على العرب وقطعتم ما بيننا وبينكم من
 القرابة والنسب ولا بد لي من ضرب رقابكم واذا أشرفت على
 عساكر الاعداء خلقت رؤسكم الى أصحابكم واني أيها الملك لما
 رأيت الهلاك بعيني زليت اقومي وقبلت بين أيديهم التراب وقلت
 لهم لا تفعلوا يا بني الاعمام بحق ما بيننا من صلة النسب والارحام ولا
 تجعلونا مياشيم على غيرنا لان لنا ألفين فارس في عساكر الملك

كسرى من سادات بنى شيبان ونحن قد أئتمنا من عندهم رسل وان
أبطينا عليهم ظنوا أننا خدعناهم وأوصينا قومنا بالخسارة عليهم
بعدنا فيضربوا رقاب الجميع ولا يتركوا منهم لارفع ولا وضع
ونذكر نحن لهذا الأمر سبب ونقتضح بين سادات العرب وانهم
أبها الملك لما سمعوا هذا الكلام رقت قلوبهم لنا وخافوا من العار
وقالوا والله يا قيس ما بقيت تجو من أيدينا حتى تحلف لنا أنت
ومن معك انكم لا تكونوا لنا ولا تكونوا علينا خلفنا لهم بالله العظيم
على ما أرادوا خوفا من الموت وأنا الذي أشرت على قومي بذلك وقت
لهم احلفوا معي فان عساكر الملك العادل غير محتاجين اليها (قال
الراوي) فلما سمع اياس هذا الكلام صدق قيس فيه وقال له
يا وجه العرب وما عرفت من قدي أقي اليهم من القبائل ولا من قد
جمع النعمان من الجحافل فقال وعزيز رأسك أيها الملك ما وصلنا الى
الديار وانما اتقاني هاني على حد فرسخين وكان معه الاسود أخو
النعمان في أربعة آلاف فارس من بنى شيبان فأقول ما سألت ابن
أختي عن الجمع الذي قد اجتمع فقال خلفنا جيوش ومواكب
بعدد الحصى والكواكب وما بقي في الارض باع ولا ذراع الا وفيه
بطل شجاع والجميع ينتظرون أمر النعمان لكون انه ملك مطاع
وقد ذكرناه دبر هذا التدبير وفرق العرب فرق وترك بينهم علامة
وقت الحمله وأنفذ هاني في المقدمة وترك أعلامه وراياته على رأس
أخيه الاسود حتى اذا أشرفنا نحن نطمع فيه ونحمل عليه فتخرج
عائنا الكهنا ويبادروننا بالسيوف والقنى وهذا الامر قد حسبته
أنا على قدر ما سمعت قال فقال اياس هذا حديث ما نلتفت اليه
لأننا في جمع ما نبالي بكمين ولا تخاف وأما أنت فقد عفيناك من

القتال فعد الى أصحابك و- تذمهم بهذا الحال ثم صرته وعاد بعد
 ذلك الى سرادق شيرسان فوجد عنده وزير أبيه البرزجهر وجماعة
 من أرباب دولته وهم في المشورة والتدبير فقدم وحدثهم بما قد سمع
 من قيس بن مسعود فلما سمع شيرسان قال وحق النور والنار
 لا رجعت من أرض الحجاز وفيها للعرب بيت قائم فان أراد النعمان
 أن يفرقهم وان أراد أن يجمعهم وعنده الصباح ففرق الكتائب
 والمواكب في سائر الجوانب ونفاق الدنيا بصباح الفرسان وركض
 الجنائب ونبذل أنفس المسلمين في الفواضل حتى نال أعلا
 المراتب ولا تترك من الأعداء راكبا ولا راكبا ولا حاضر ولا
 غائب ولا طاع ولا صارب فقال الوزير لا تفعل أيها الملك ولا تقسم
 على شيء لا أدعك تفعله لأن النعمان ملك العرب كل القبائل كانت
 تطيعه وما هو ممن يبعد عن نفسه مادام أن مثلنا خافه والصواب
 اننا عند الصباح بعزيمة الحرب والكفاح ونطلب هذا الرجل
 يجمعنا كله ولا نفرقه ولا نقله ولولئنا ما ألف فارس قاتلنا ما ولا
 نزال في حربها حتى تنهزم ونعرف ما وراءها لان الانسان اذا هاب
 الرجال أهانوه وأنا فامرادي أن يقال عنك ان ابن كسرى سار
 في مسكر قليل ومعه الوزير الذي عليه المعتمد ويعتمد أبوه عليه
 وكسروه الأعداء وهزموه قال فقالت أرباب الدولة ومن كان معه
 من الحجاب وحق النار والنور هذا هو الصواب ثم عزموا على مثل
 ذلك وأقاموا حتى انشق الصباح وطلع الضوء وضربت البوقات
 السلطانية وركبت الجيوش والكتائب الحراسانية وضجت
 طوائف عباد النار الحية عند اقبال النهار وسجدوا لالنوار وخفق
 على رأس ابن كسرى البنود والاعلام والازدهار ورفعت السيارق

واهتزت المغارب والمشارق وماج البر بكثرة الخلائق وضاق من
 كثرة العدد وأشرق من لعمان الزرد وسار في المقدمة اياس بن
 قبيصة وأما قيس بن مسعود خال هاني فانه تأخر في بني شيبان
 (قال الراوي) وكانت أهل ديار قد فرغوا على حريمهم والصبيان
 عند ما سمعوا بعربهم كثر الفرس منهم وأشاروا على هاني
 بالرجوع الى ديارهم والعودة الى ورائهم فقال هاني لا والله يا بني
 عسى ما فينا من يرجع الى ورائه ويعبر القبة التي فمر بناها الا ان
 يقتل وان كانت قلوبكم على الحرير خائفه فأنا أنفذ العبيد بأنوا
 بالجميع وفتك حريمنا خلفنا وفتكنا لدونهم ثم شاو وراويزا نعمان
 في ذلك فرأى صواب وأنفذ العبيد فأتوا بكل من في الحلة وما أصبح
 الصباح الا وأهلهم عندهم وسائر الاقرباؤهم يضحون الى رب
 السماء ويسألونه النصر على الأعداء ويتوسلون اليه ببركة ظهور
 محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي تلك الساعة وصلت الى
 النعمان الزرديات ففرقه على الأبطال من بني شيبان وقد بدا هاني
 بدرعه وقطع أكمامه من حذر فرقه وأواد بذلك التخفيف عن يده
 وكذلك قال لسائر الفرسان افعلوا مثل ما يابني عبي واذا القيمت الأعداء
 أرموا عنكم الرماح وقتلوا من حمل السلاح وترتبوا في البر والبطاح
 ولا تخشوا من سهام العدا لانهم ما تصيب الا بأمر رب السماء لانه
 علم بالاجل اذا اقترب ودني وبأدروا أعداءكم بالحيلة حتى تترجعون
 به اتراج الخمر به في الماء وانزلوا عابهم واضر بوافهم بالسيف
 وشفاوا الضيا واعلموا ان المقتول عذره واضح والمبارك يملئ بالعار
 والنضاض والحرب ما يدفعه الحذر ولا تترده أوقات القدر واستقبال
 الموت خير من استدباره مع انه لم يجبد الانسان له ملجأ ولا ملجأ وان

كانوا أعداءكم في أعينكم كثيره فأنتم في أعينهم أكثر ان ثبتتم بين
أيديهم في القتال يا بني شيبان لا تخافوا من كثرة الجيوش ولا بريق
البيض مع شعاع الشمس فان الجميع ما لهم بقاء ولا تحسدوا الانعام
على لبس الديباج والخزالمونات فان ذلك ما يرفع القضاةم زادهم اني
الامر فأنشد وجعل يقول

ما الفخر ألوان الحرير والخرق * انما الفخر الفتي طعن المحرق
من فرمنا أو شكى بعض القلق * يأكله وحش الغلا اذا سبق
(قال الراوى) وما زال هاني يحرض الابطال على القتال ويرتبههم
في البر عينا وشمال الى ان تعالى النهار وقد أشرفت عساكر الفرس
وهي مثل موجات البحار وقد تابعت مثل الغمام السيار وامتدت
في تلك البطاح وقد ضجت تلك الاقطار وفادوا كلهم باسم النور
والنار وكذلك قد فطمت بنو شيبان الاماء نهم والاحرار والبنات
والاطفال الصغار وجميعهم رفعوا أصواتهم الى الملك الجبار مدبر الليل
والنهار ويطلبون منه النصر على الاعداء والقوم الفجار قال وعلى
الحقيقه انقلبت الارض بديقار وقد ترزلات وشرف ابن الملك
كسرى وعلى رأسه العلم والازدهار وكان الوزير الذي لا ييه بجانبه
فخطر عند وصوله الى بني شيبان وقد انقسموا فرقا شتى وقد وقفت
كل أربع مائه فارس تحت علم ما يشبه الآخر وأبصر الملك النعمان
في القلب وأعلامه السود وهم مشتبكه فوق رأسه وحوله أبطال
بني النخم وعن يمينه رايات نخاكي راية بني عبس العقاب وعن شماله
علم أبيض على صورة أسد ونحته عساكر وملكهم بينهم وهو راكب
مثل ركة دريد بن الصمه وشو جشم وكان هذا الترتيب قدرته
الوزير عمرو بن نعيمه العدو وقد أراد بذلك أن يوهم عساكر الفرس

ويخيل لهم ان عساكر الحجاز كلها قد أتت اليهم من أجل النصرة
لهم وقد أطاعتهم سائر العربان وأتوا مع الملك النعمان (قال الراوى)
ولما رأى وزير الملك كسرى الاعلام مختلفه علم انها قبائل شتى
فأدعى باياس بن قبيضة وقد سأله عن ذلك فقال له اعلم ان كل علم
من تلك الاعلام أصحابه خائفه اما عن يمينه أو عن شماله قدأ كسوا
والدليل على ذلك ان هذه الرايه راية الملك قيس ملك بنى عبس وهو
غير حاضروا انه لو كان حاضرا كان عنتر بن شداد بين يديه وكذلك
دريد بن الصمه لو انه كان تحت الاعلام كانت فرسانه قد امه مثل
خفاف بن نديه ودثار بن روق والعباس بن مرداس السلمي وسعد
ابن اياس الجشمى وباقي من يكون لهم من الفرسان ولقد صدق الملك
قيس بن مسعود فيما قال وذكر والصواب اننا نعلم ولا نجعل
ونطاول القوم بفاضل يوم ونختبرهم في البراز حتى ينكشف لنا
أخبار عرب الحجاز ثم انهم قد أمروا الغلمان بضرب الخيام ونصب
الآتباب ويمدوا الخيل الطوائل ففعلوا ما أمرهم به وأما الفرسان
الخالية البال الذين أتوا معهم في طلب النهب وكسب الاموال
فانهم قد استقبلوا تلك الفرق التي للملك النعمان وغرهم الطمع
قتلهم فعند ذلك تسابقوا اليهم وهى على تلك الخيل السبق وقد
حلفوا قتلهم عساكر الملك النعمان وقد تقابلوا فرأوا العرب
الطماعه منهم رجال لا يباليون بالعطب النازل فرألت منهم طمع
المكاسب وقد رجعوا وارجوع الندمان الخائب وكان قتالهم في ذلك
اليوم مختصر وحربهم حرب من طلب الربح ففسر لان الامير هانىء
والامير حجار كانوا فى الميسره والملك الاسود أخو الملك النعمان
فى الميمنة ففضبوا الاسنة من دماء الابطال وقد وقع لهم الهيبة فى قلوب

الامم من العرب والجم وقد عادوا عند قدوم جيش الظلام وهم أشد
 وأقوى من سباع الآجام وقد نزل ابن الملك كسرى في السراقد
 وقد أعجبه قتال بني شيان وقد اشتاق قلبه الى الجبال في الميدان
 لانه كان فارسا شجاعا معالجا بالحديد شديد في الصراع ونفسه على
 كل حال نفس ملك مضاع فعول أن يترك في مكانه غيره عند المباح
 ويتنكر ويخرج الى الحرب والكفاح وما زالت الطوائف تدبر
 امرها بالمصالح حتى بدأ الصباح اللائح وقد ركبت العشائر بغير قلائد
 العزيمات وقد نمرت البوقات من سائر الجهات وقد عرفت الفرسان
 أما كنهم واعتمدت وحجمت الخيل وقد صهلت وتغلقت الارواح
 وتملت وركب ابن الملك كسرى وقد لبس عدة الحرب وقد دارت
 به الحجاب ومن له من الاصحاب وركبت أيضا العرب مع اياس وقد
 زاد الانزعاج وخرج الامر عن حد القياس وركب الملك النعمان
 وأبمال بني شيان وقد هانت في أعينهم أعسا كخراسان ولما
 اصطفت الصفوف وامت السيوف فبرز الامير هاني الى الميدان
 وصار قدام جيش الجهم وهو على جواد أدهم كأنه الليل اذا أنظم
 يسبق البرق الخاطف والريح العاصف ومعه سيف مخدوم وريح
 ياتوى مثل الارقم وعليه ثوب من الزرد الذي ذكرنا والعهد الذي
 نعتنا وما زال يحول حتى انه قارب الاعلام ونادى وقال هلموا الى
 مغير الدول وافارس البطل الذي تبطل عند لقاءه الخيل دونكم
 يا طناجيرا الجهم وكلاب الديلم ابراز هاني بن مسعود ولا تكلوا على
 قتال العساكروا الجنود لان المكانة عار والانصاف بخار ثم انه
 أنشد وجهه ليقول

الاوان احساننا كرمت به البنا على الاحساب تتكلوا

نصنع كما كانت أوائلنا * ونفعل الخير مثل ما فعلوا
 قال فتعجبت بنو شيان والملك النعمان من هذا الشر وانظام وماتم
 هانيء كلامه حتى ففرت اليه الفرسان وقد طلبته ابطال
 نراسان لانهم قد علموا ما مراده قبل أن يفهموا كلامه وكان السابق
 اليه جبار من الجبابرة الذي لا ديلم وعليه الفروسيه علام ورسوم
 ومعلم فطلبه وهو على جواد بازل مثل القضاء النازل وتحت نخذه
 حراب خوارق يقاتل بها اذا اشتدت عليها البوائق ولا يعيقها عائق
 وكان بالعربي قليل فنادى بهانيء لما ان قارب به فقال له ذلك يا بدوي
 مرد ومرد فلما سمع هانيء منه ذلك القول فقال لمن حوله ايش هذا
 القول الذي يقوله هذا العجبي اخبرني حتى اردد عليه الجواب فقال
 له بما قال لك شيء فيه عيب بل انه طلب القتل فارس لفارس فقال
 هانيء والله هذا الذي كنت اريد ثم انه انطبق عليه انطباع
 الاسد ورحق فيه زعقة الليث اذ لاذ به الحرد وطعنه في فؤاده فكسه
 عن جواده وصاح بعد ذلك على فرسان العجم وقال افعلوا مثل ما فعل
 هذا مرد ومرد فعند هاتما بمث عليه الفرسان وتزاعقت لشجعان
 فطال هانيء عليهم بالطعان وقد ظهر منه ما حير العيان وجازع عن حدة
 وصفه اللسان وكان له يوم عجيب من أيام الزمان لانه ما عبر عليه
 نصف النهار حتى اهلك مائة وخمسين فارسا كرار وبعد ذلك وقفت
 عنه الابطال والفرس وكانهم صم خرس فعند ما عاد الامير هانيء
 وقد غير جواده رقد ركب غيره من خيول بني عمه ورجع الى الميدان
 وهو كانه من بعض عفاريت الجحان وهو يشدد ويقول
 من ذرنا اليوم على جواده * اوجزه اومال عن غريمه
 ان الشمر قد من انيمه * وكل من جاوز على قدميه

قال ثم انه قال بعد ذلك ابرزوا كما تشتهون مردومرد واطلبوا مني
يا عاجم اخذ التار من قبل ذهاب النهار قال وأما شيرسان بن الملك
كسرى فانه قد زاد بلباله وتغيرت أحواله لانه كلما أبصر فرسية
هاني وفعاله يشتهي حربه وقتاله وكلما هم أن يبرز اليه فيمنعه الوزير
من ذلك شفقة منه عليه والما جرى له ما جرى ازدهاد بقواده الآخر
وقد صارت عيناه مثل الجمر نخرج من تحت الاعلام من غير اذن
الوزير وقد عول على البراز فباس يده الوزير وسأله في الثبات وقد
ضمن له هلاك هاني وقال له أيها الملك ان هذا قبيح علينا أن يكون
في هذا الخلق ويقال عننا اننا عجزنا عن فارس من فرسان العرب
والحجاز وما قدرنا عليه حتى خرج ابن ملكنا اليه وسار معه في البرز
وحق النار لانه اوعك على ذلك ولو اننا أمسينا صرعى تحت السنا
لك ثم انه أومأ الى فارس قوى العزيمه من تحت البنود وقال له ابرز
الى الميدان ففر الى حومة الميدان وما رقد ام هاني وكان تحت جواد
يسبق البرق اليه فاني قال وكان هذا حاجب من الحجاب المكبار الا
انه كان مخنعة من الحن وآفة من آفات الزمن يقاتل بسائر السلاح
ولا يضجر من الحرب والكمك فاح ولا يقف قدومه أحد اذا رعد
وصاح كأن عنده مدفون وثوبه زرد ضيق العيون يرد عنه لاجل
المحتوم وعلى رأسه ترك من تروك الا كاسره برفعة مسبوكة على
أكتافه وعصابة من الذهب تزين أعطافه وأطرافه وبعده عامود
من البولاد ثقيل اذا هزه بانني عشر حلقه ترجف القلوب فرعاه من
برائقه فقال به قد ام هاني وقد اخذ معه في معانات الطرد والتداني
حتى هتق قلب الجواد وقد انثنى الى هاني وعاد وهو يقول دونك
يا عربي مردومرد فلتقاء هاني بعد هذا الكلام كما يلتقي هاشم

الارض أوائل الغمام وقد جلا على الخيل حتى علاه الغبار
والقمام وتزلزلت الاقدام من هول ذلك المقام وقد عمل بينهم الحسام
الصمصام عندهما اشتد الصدام وقد بربر فارس الانجم وهدر هدير
الاسود في الاجام وقد هاله من خصمه هاني ما رآه منه عند الزحام
ومن شدة غيظه رمى السيف من يده وعاد الى العامود وقبضه وصار
يهزه وهو يرمي الى الشمس بالسجود وينظر من هاني غفلة أو مقتل
فما رأى ولا نال مقصد بل أعياء الامر واشتد به الحنق وقد هجم على
خصمه وزعق وحذف الامير هاني بالعامود المقدم ذكره فخرج من
يده مكانه حجر المنجنيق وما رآه هاني وهو طالبه فقال عنه وقد
أخرج رجله من الركاب ووثب عن الجواد الى الارض ووثب الى ان
عاداه وفاته ووقع على الارض فغاص فيها فعندها عاد هاني الى
سرجه مثل البرق اذ برق وقد صاح على الحاجب وزعق وهاجبه
حتى حلت الركاب بالركاب وضربه بالحسام على فقه فشقه الى حد
صوته ونادى بالشيبان لاشقيت ولا بلغت نبلا ان لم أكن أنا محبوب
ليلا الا انه ما وقع الى الارض حتى صاحت الكتائب وماجت
المواكب وارتفع الصياح من كل جانب وكأن له أخ يقال له جوامرد
فقطع شعره ولطم على وجهه وخرج يطلب تار أخيه وكان أفرس
منه وكان يلعب بفارس النار الا انه كان شيطانا في الخداع جبار
عند القتال والقراع وكان يقاتل بالوهم الذي تقاتل به الروم
والفرسان الصناديد من الفرس لانه كان قد تعلم قتال الوهم فكان
ذلك الوهم من الحرير الابرسيم وهو على صفة الشبكة وله حبل
غليظ مشدود في وسط حامله واذا تعرض عليه خصمه عند قتاله
وغلبه معه يحدفه الى فوق تحت الغبار ويصبر حتى انه يتمكن من

عنقه وأصكتافه ويتعاق في الحبل المربوط في وسطه ويجذبه
بقوته فيرميه من على ظهر جواده ويملك قياده فعلى هذا الأمر كان
العجمي قد حزم وأراد أن يملك قياده فاني بذلك الفعل في ذلك اليوم
حتى يأخذه أسير لانه طلب أن يأخذه سالم ويستفي من عذابه
لاجل قتله لأخيه ولما خرج الى بين الصفيين أخفى السكمد وأظهر
المجدد وكان فاني قد أخذ من بعض بني همد وخرناصية المقتول
وعلقها على سنامه وغير جواده كما ذكرنا وطلب البرار وأنشد يقول
هذه الايات

هذا فعلى من في الحرب ياررني * فخذوا بحديثي البدو والحضر
ولا تظنوا أني أخذني جموعكموا * ولا أخاف اذا بجرالهدا زحرا
هذا وكيف المنايا من مضاربها * ووطعته في الاعادي توافق القدر
قال وماتم الامير فاني من هذه الايات حتى انطبق عليه جوامد
وتاربه مثل القضا الذي لا يرد وأخذه معه في الجماره والمجدد والسكد
حتى جازا الامر بينهما من الحذو وأظلم النهار واسود وعظم الامر وزاد
الشر وقد رأى جوامد الوصول الى فاني بعيد وقتاله معب شديد
نخاف أن يدهم الليل ولم يأخذ به لأخيه ولا ينال ما يريد فأظهر
العكسل والتعب حتى جده فاني له في الطالب فلق عند ذلك
العجمي الودق الى فوق في ظلمة الغبار وقد طلب الانجاس وخاف من
ذهاب النهار فغاب الودق وعاد وقد ظاهر له حس حال وشقيق وقد
اجتمعت أطرافه وصار له مثل القبة المعقوده أو الخيمة المنصوبة وأما
فاني فانه لما سمع دغيف الودق ارتاع في نفسه وقال والله ان
هذه حيله من حيل الهجم وقد وقعت فيها بغير ارادتي وهي لاشك
آخر سعادتي فواذل الملك النعمان بعدى ثم انه حدث في الرمح في وسط

الجبال فرمعه الى فوق وعاد به اب الارض وكان هاني لما رأى ذلك
 الوهق ارتعدت فرائضه وقد أخذته الدهشة والقلق ولما علق
 الرمح من يده وصار في الهوى فالتفت عليه الجبال وعزم حذفة الامير
 هاني ورفعت الوهق الى فوق وتخللت الاحبال في الرمح ولا وصل
 الى الارض الا بعد خروج هاني من محل نزوله (قال الراوى) وان
 الامير هاني لما ان رأى نفسه نجى من هذه المهلكة ونظر الى
 خصمه وكان قد اشتغل بخلاص الوهق فحمل عليه وزعق وضربه
 بالحسام في وسط رأسه فنزل حتى فات أدراسه وعاده هاني وهو
 لا يصدق بالنجاء وكان الليل قد أقبل بدجا فخرج اليه الملك النعمان
 وتلقاه وأحسن جزاءه وقال له والله يا هاني لقد أوليتنى منك الجميل
 فانسأ ما بيننا فكافلك ما لا تطيق بل ندع ناموس الملكة وتدافع
 معك الا هدا عند الصباح حتى تفارق أجسادنا الارواح فقال
 الامير هاني يا مالك الزمان ما دام القوم ينصفوننى في البراز فانا احوجك
 الى تعب ولا أدهلك تبيا شرب ولا تقاسى شدة ولا كرب بل ان
 حملوا على يديهم وداخلهم فينا الطمع فامنع أنت ما شئت أن تصنع
 قال وكان الامير حجا ابن عامر قد قتل في طائفة العرب أيضا وقد
 قتل منهم جماعة فعلم الملك النعمان بذلك فقل فرعه عنه بذلك وقد
 أكثر في السلامة طامعا وأقام اخوته للحرس تلك الليلة ونزل ورو
 فرحان القاب مسرورا لغواد بما جرى وقد عادت أيضا عساكر الهجم
 الى الخيام وصادوا المقدون يلونون الوزير الكبير لاجل ما منع
 المواكب عن الجملة وأجاب فرسان الحجاز الى المطاولة والبراز وهم
 في شدة عظمه من هذه العصابة القليلة ثم انه ترجل وشذ على جواده
 وقال لهم يا وجوه العرب هلموا الى الحرب واطعنوا القوم الحقيره

ونحن في هذه الجوع الغزيرة ولما ان كثر عليه المقال قال لهم يا قوم
 انما افترعت عليكم الالبماياتي خلفها من هذه الارض لانني انا
 اعرف ان العرب ما تقعد عن نصرة الملك النعمان ولا يفعل عن
 نفسه وما كنت اقول انه يسير اليها ويطمئنا في ديقار في دون
 الاربعة آلاف فارس ولا فعل هـ هذه القوم الا و خلفه مكيد وكين
 والرأي اننا ننفذ ألف فارس ونفرقها حواننا من شمالنا وبعيننا من
 كل جانب ونقول لهم يوسعوا في البراري ثم انهم يعبروا من خلف
 أعداءنا ويكشفوا لنا ما وراءهم ولا يهودا لنا الا وقت الصباح حتى
 يخبرونا بما رأوا - تي اننا نعمل على قدر ما نسمع وان كان لهم كمين
 وظهور عاينهم من قبل الملك النعمان فلا يفرعون منهم ويقاتلون
 ويرسلوا اليها بعض الخيل حتى ندوس هـ هذه الطائفة التي هي بين
 أيدنا ونذكرهم ادراك النهار الى الليل وان رأوا البر خالي عادوا من
 خلف بني شيبان وصاحوا بلغة أهـ لخراسان ثم انهم يأخذون
 الطريق على الملك النعمان وقد بلغنا ما نريد وقد صاروا عندنا مثل
 العبيد ولما سمع المتقدمون ذلك الكلام رأوه غاية الصواب ومن
 وقتهم وساعتهم أرسلوا الى اياس بن قبيضة مقدم العرب فأتى
 ومعه الملك قيس خالهاني وقد اعلموه بذلك الامر والمعاني وقد
 شرعوا في ذلك الامر من أول وسير وألف فارس من يمين وشمال
 وكانوا كاهم رجالا وأبطالاً من مرازية الفرس وشجعان العرب على
 الخيول المنتخبة للطلب والحرب وكان مع كل فرقة عشرة فوارس من
 أصحاب قيس خالهاني ولان اياس قد أنفذهم مع الطائفتين حتى
 يدلوا بهم لاجل خبرتهم - م بأرض ديقار وقد باتت الطوائف تتقلب
 تحت مشيئة الرب القديم السميع العليم (قال الراوي) وأعجب

ما في هذه السيرة العجيبة ان الامير قيس خال هانيء عاد الى قومه
 وهو يقول في نفسه هذه الالف فارس الاخر لم يعد منها بشر لانه
 كان قد قدم أصحابه الذين سيرهم مع السرية أولا وقال لهم اذا عبرتم
 على بني عكم في الليل فانفذوا الى هانيء بعضكم وأعلموه بتلك القضية
 حتى انه يلحقكم في طائفة من بني شيبان وفرسان من أصحاب الملك
 العمان ويضع السيف في هؤلاء الطاجير ولا يبقى منهم الا صغير
 ولا كبير وأوصوه انه لا يدرككم بأحد حتى انكم تبهرون عن أرض
 ديقار وتجتمع الطائفتين في وادي الجحاجم ثم انه قدرتهم على
 هذا الحال من قبل الارتحال وساروا وقد أوسعوا ولما جاوزوا بني
 شيبان ردوا اليهم فرسان من الفريقان وأخبروا هانيء بتلك القصة
 والامور وان يكون الاجتماع في الوادي المذكور وقد تموا بالاعاجم
 وهم يفتشون البراري والاراضي والاماكن وما زال على مثل ذلك
 حتى عبر نصف الليل الحالك وقد بقيت الرجال والحيل في امان بعد
 ما كانوا حاذرين وقد تمسكوا في سروجهم من النعاس مثل السكارى
 وكانوا أبعد واعن أرض ديقار وابتلعتهم لهوات القفار فأروهم الأدلة
 وهم على تلك الحالة فقال المتقدمون عليهم والله ما خلف النعمان
 بشرو ولا كانت هذه الديار عبر بها عابرو ولا فيها خطر ومن هزة نفسه
 ما استعجبوا بأحد ولا أرسل الى قبائل العرب والرأي انما تبقى سائر
 الى وادي الجحاجم حتى لا يبقى عليه اعتب من عائب ولا لوم من لائم
 لانها منتهى الخطر وآخر الخوف والحذر فقالت مقدمون الفرس
 افعلوا ما تريدون وانركونا في الوادي ساعة حتى نستريح ونأخذ
 الراحة من هذا التعب والسهر ونعود الى الرجوع وقت السحر
 ثم انهم ساروا الى تلك الوادي وقد اجتمعت الطائفتين فيه على

ما كان بينهم من الميعاد ولما وصلوا الى وادي النجم نزلوا فيه يطلبون
 الراحة والرفاد الا أصحاب الامير قيس فانهم تبتلوا بالحرس وقد وقفوا
 في مضائق الوادي وقالون نحن ما يمكننا النزول لاننا أدلاء حفظا ويجب
 علينا ان نكون عند نومكم أبقاظ حتى لا يتحدث عليكم نائبة من
 نواب الزمان فلانسانهم لاجل الفغلة والتواني ثم انهم أقاموا
 في انتظار هاني وبين شيبان وقد نزلوا أعداءهم الانجاس في تلك
 المكان لاجل المنام ولما نزل القوم ومن معهم من العربان وناموا وقد
 ثقل عليهم النعاس من شدة التعب والسهو وسار الوادي منهم خامد
 والبر منهم ساكن لانهم قد آمنوا من طوارق الحدان ولم يحسبوا
 للزمان حساب (قال الراوي) وفي تلك الساعة قد أشرف عليهم
 هاني وجار في خمسمائة فارس من أبطال ديقار فلما التقوهم الأدله
 وأخبروهم بما قد تم على الأعداء وقالوا لهم انزلوا عليهم في هذا المسا
 لان ما فيهم من يدري أحسن الدهر اليه أم أسوأ الجميع نائمون فقال
 هاني هذه هو غاية المراد من هؤلاء الطامحين الذين لا فرق بينهم
 وبين الخمر ثم انه أعطى حمار من الرجال أربعة مائة فارس وقال له
 اقصد هؤلاء الوادي وأملك على الأعداء رأس المضيق واذا سمعتم
 صيحتي سلوا السيوف واتركوها في هؤلاء الكلاب فقبل حمار مابه
 أشار وقد أخذ أصحابه وساروا قد أم هاني في الأربع مائة فارس وقد
 ترك الباقي ماسك بين الطرقات في تلك الرمي والتلال لمن يهرب
 ويطلب الديار (قال الراوي) ثم ان هاني بعد ذلك دخل الوادي من
 بابه وصرخ في الرجال وصاح وهجم على القوم وهم نيام في تلك
 المطاح وقد شككهم بالرمح في هياكل الاشباح فعند ذلك نارت
 الفرس ومن معهم من العرب من منامها حيارى في ظلام الليل

ومن عظم دهشتهم ما لحقت أن تركب الخيل ولا مانعت عن نفسها
حتى فنى منها جمع كثير وقد سمعت صوت هانيء فارتعدت قلوبهم
من شدة الفرع كما كانت ترتعد من برد الزهرير وقد طلبوا الحرب
فضاق عليهم تلك البر والسبب وقد زاد سواد الليل المهادي
وطارت الرؤس والأيادي وخفى صوت المنادي وعاد القوم يطلبون
الفرج بالحرب والفرار وقد طلبوا رأس الوادي فزعم فيهم الأمير
جار واستقبلهم بسيوف صنعت من نار ورجال قد تعودت خوض
الخطار فترجعوا على الأعقاب وقد أيقنوا بضرب الرقاب
والفناء والذهاب وذلوهم من عظم المصاب وصاروا يضربون بلغية
خراسان وينادون الأمان الأمان وبني شيبان لا يعلموا ما يقولون ولا
يفهمون بل يضربوا بواقهم بالسيوف ونزروا رقابهم والكفوف
ويفعلون بهم فعال النار في الحلفاء إذا شئت لهمها واضرم حتى ولى
الليل وأتى الصباح اللائح حتى تركوهم في البر مثل البطائح وأخذوا
خيولهم مع أسلابهم وطلعوا إلى ساعة القضاء وكان الصباح قد أضاء
وعاد المشرق بهد السواد أبيضاً فقال جاريان فارس ديقار ما لنا
أن نأخذ رؤس القتلة على أسنة الرماح حتى نقطع بهم ظهور الفرس
عند أشرفنا عليهم فقال له هانيء ما هذا صواب لأنهم كانوا يقبضون
على خالي قيس ويهلكوا ألفين فارس من بني عمنا الذين هم معهم
ويقولون لهم أنتم أنفذتم إلى بني عمكم وأعلمتموهم بمسيرنا إليهم والآن
ما كانوا يعلموا بنا فهذا أول وجه والوجه الثاني أنهم كانوا يعرفوا أن
أرضنا خالية من المكنين ومن الناس ومن المعين والرأي عندي
أنساندهم على أصحابهم محيرين ومن الوهم الذي قد وقع في قلوبهم
خائفين ونطاولهم بالبراز إلى أن يضجروا ويتفرق جمعهم وينصرف عاقبة

أمرهم كيف تكون ثم انهم ركبوا الجنائب وساقوا بين أيهم خيول
 الاعداء ورجعوا على آثارهم يطلبون عرض البيداء وقد دخلوا وادي
 الجحاح يضح من أنين القتلة من العرب ومن الجعم (قال الراوى)
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من وزير الملك كسرى الذى دبر
 هذا التدبير فانهم من وقت السحر أخذهم القلق على السرية التى
 أنفذوها ثم كشف لهم الاخبار من أرض ديقار ما صدقوا أن يروا
 الصبح حتى أقبل بضياء النهار فعندها أمر الوزير النقباء بركبون
 العساكر والعشائر ويمنعونها عن الحملة حتى تعود السرية التى
 صارت تأتى بالاخبار ففعلت النقباء ما أمروا به ودارت على تلك
 الخلائق التى قدماءت المغارب والمشارق وقد ترتبوا فى دون ساعه
 أصحاب انقوة والشجاعه وقد اعتدلت الصفوف من سائر الجنابات
 وقد خفت الاعلام والرايات وقد ركب أيضا الملك النعمان عند
 اقبال النهار وقد اشتغل قلبه بغيبه فرسانه وصاحبه الامير جبار
 والامير هانيء بن مسعود ومن شدة فحوته فى ذلك اليوم لبس آلة
 حربه وركب جواده واعتد بعدة جلاده لضرب الصفاح وطعن
 الرماح وقال لاختيه الملك الاسود انا وانت اليوم نطلب البراز وتوب
 عن الغياب لاننا نحن أصحاب القريجه وأصحاب الميت أولى بالبكا
 والانتحاب فقال له الاسود اعمل يا أخى ما تريد وعنا نعاون من قد
 بذلوا أنفسهم فى هوانا ورموها فى أمر صعب شديد فقال الوزير عمرو
 ابن نفيله أيها الملك اذا أردت ان تفعل ذلك فالبس ما يلبس هانيء
 ابن مسعود وانرك أخيك يترى ابرى الامير جبار وافعل كما كانوا
 يفعلون حتى لا يقع بك ما طمع ولا انفكار وطيب واقلوب كما لان الفرس لم
 يحمل عليه كما حتى تبصر ما جرى من أمر سراياها (قال الراوى)

ثم ان الملك النعمان قال وحق الاله القديم لقد اشترت وما قصرت
يا حكيم ثم انهم تنافروا الى العجم وبرز الملك النعمان ومالط طائفة
الديلم وهو على جواد ادهم حالك اللون اسجهم له غرة مثل الدرهم وقد
كان النعمان من جبابرة الفرسان ولما خرج الى الميدان طلب من
طائفة الفرسان البراز وقد تظاھر برزى أبطال الحجاز وكانت قلوب
عبدة النار باتت تغلي على هـ في بـ قلوب الاحقاد ولما رأت الملك
النعمان في صفته فصارت تخرج اليه من كل جانب ومكان وهو
يقتل فيها مثل الاسد الغصبان الى أن تضاحى النهار واشرفت
الشمس على رؤس الروابي والقفار فقصرت عنه الفرسان وكان قد
أهلك منهم عشرة أبطال أنجباب كلهم مقدمين وحجاب وقد زاد ابن
الملك الامرو صارت عيناه مثل لظى الجمر وقد خرج من تحت الاعلام
والاذدهارات بغير أمر الوزير الكبير يطلب الملك النعمان وله حممة
وهديرو كان على جواد من جنائب أبيه الملك كسرى أنوشروان
معتدل القامة مستوشد بالخيول والقوى وعلى رأسه لابس
مربوش مجوهر مخموس في الذهب الاحمر وعلى جانبه صورة
الشمس والقمر وهوته قلده بحسام ثقل بجوهر وفي كفه خربة ماضيه
وهي على النفوس قاضيه وتقتصر منها الجلود وتحت فخذه عامود
محدود يشتم الجاحم والمسام ويخلط اللحم في العظام فعمل بهذا الذي
ذكرناه وقد ظن أن النعمان هو الامير هـ في عـ عندما رآه في تلك
العداني ثم انه أخذ معه في الجاوله والمطاولة والمواصله وأخذوا
في الهزل والجذو والصدة والردة والقرب والبعده حتى عاد النهار اسود
بعد البياض وقد امتلأ صدر كل واحد منهم بالحقاذا الان ابن الملك
كسرى يظن ان هذا هـ في ولم يعلم انه النعمان وهافت النفوس عن

بلوغ الاغراض وقد تقاربت أصحاب الملك كسرى اليه خوفا عليه
 وصار الوزير يقول لهم ان رأيتم هذا البدوي الشبيطان قد نصر على
 ملككم فاقصدوه وانهم يواجده بالسبيوف ولا تهابوه وان جلت
 طائفة النعمان انطبة واعليم انطباقي الغمام وابذلوا في جوانبهم
 الحسام وان انهزمت فاضربوا في اقفيتهم وقت الانهزام واصبروا حتى
 تأتي لنا ما وراءهما وتأتي سرايانا وتخبرنا بمبارات من حين فارقتنا
 الى ان أنت (قال الراوي) وكان الملك الاسود أخو الملك النعمان
 أيضا قد برز الى طائفة العربان وقد قتل منهم خمسة عشر فارسا من
 الشجعان وقد طلب بعد ذلك برازا ياس بن قبيضة فبرز اليه وقد
 استحي من أمر العرب التي هم من حوالياه وقد وقع الصباح من سائر
 الطوائف واهتزت الدنيا من ركض المسائين والخائف وقد تقدم
 للحرب من كان به خبير وعارف وقد شجر شيرسان من قتال الملك
 النعمان وأراد أن يقيم ناموسه عند فرسان خراسان فهاهنا الحرب التي
 كانت في يده وقد ضرب بها الملك النعمان ونادى في أثرها وقال
 خذها يا ابن الامة البدوية من فارس الدولة الكسروية وكان كلامه
 بالجممية ففهم الملك النعمان ما قال ومال عن الحرب حتى فاتته ورجع
 استوى في سرجه وبادر شيرسان من قبل أن يسئل سيفه وطعن صدر
 جواده فأنبت الرمح في فؤاده ولو كان أراد قتله ولكن أمل في نفسه
 انه يأخذه أسير ويصالحه على اطلاقه ويسأله أن يعود عنه بهذه
 العساكر ويتركه أن يعيش في البر مع جملة العرب والمساك ورله
 هذا طعن جواده فانقلب ووقع شيرسان من فوقه وقد تمكب من
 ثقل الزرد الذي عليه الى انه ما صار على الارض حتى ما جت ذلك
 الخلق الكثير ودقت لأرحف الكاسات وقد قدمت الاعلام

والاردهارات ونشرت البنود والرايات وجمعت الفرس من سائر
الجنابات وقد صاحت طوائفه بسائر الاوقات وقد جمعت ايضا
عساكر الملك النعمان وقد هانوها بنى شيبان واختلطت الكهول
مع الشبان وقد استيقظ للموت كل انسان وكان القتال من حول
شيرسان والى هناك مالت عساكر خراسان وكان الملك الاسود قد
استظهر على اياس مقدم عرب العراق فجمعت كتابه واختلطت
مع الفرس طوائفه فعظم القتال وقد صاحت طائفة الملك النعمان
في عساكر الملك كسرى انوشروان فرأى الوزير عمرو بن نعيمه
الكل قد أشرفوا على العطب وقد ساء بهم المنقلب فركب نجيبا
عاليا يسبق ريح الشمال وأخذ في يده الحسام وقد أسفر عن وجهه
اللائم وقال لأصحاب الملك النعمان نادوا به بما أقول يا اخوان
وقولوا يا محمد يا محمد صفوة الملك الرحمن فاذا ناديتهم بهذا النداء فانه
مبارك وينصركم رب السما على هذا الجيش المتدارك لما انكم طائفة
قليلة وهذه الاسما الذي ذكرتها لكم جليلة فيها يهز العدو ويتهقر
فلما سمعت العربان ذلك الكلام والمقالات فما حوажيههم بالحمد
يا محمد وقد أعلنوا بهذه الكلمات وقد ذكروا خاتم الانبياء وصاحب
البرهان والمعجزات فاستجبت الارض والسموات نفيل للفرس عند
ذلك النداء ان الحجور والارض والجبمال والشجر والنبات تنادى بذلك
النداء وقد تقطعت بالسنة الاشارات وقد اظلمت في أعينهم سائر
الجهات وأسودت بين أيديهم الفلوات عند ذكر هذا الاسم الذي
اختاره ربنا لنبيه وشرقه على سائر الاجناد البشرية وقد قصرت
أيديهم عن الضرب بالسيف المرفقات وقد صاحت نساء بنى
شيبان ايضا وقد نثرت العبرات وكشفت الرؤس منهن النساء

والبنات وكانت احدهن تقول يا بنات عني اذ كن هن هذا الرجل
وارفعن اصواتهن بناتهن لاجل تنصرون لرجالهن على عباد ائزار
ونبلغ ما نتمنى ونختار (قال الراوى) وفي تلك الساعة اشرف هاني بن
مسعود ومعه ثلثة فارس على الخيول العربيات وقد ترك المائتين
الاخر تسوق خيل الالف فارس الذين اهلهم في ارض الجحاجم
الا انه عند اشرافه رأى لهما ان السيوف من تحت غبار الجحاجم مثل
البرق الخاطف وسمع الضجبات وهي عاليات مرتفعات ورأى القتال
قد جازع عن حد الصفات وسمع النداء بالبريد فعرف المعنى فحمل ان معه
ونادى بذلك النداء وقد خاض القتال الاعظام واقترع جماعته الهجم فراد
الحرب التراب ونثر الابطال تحت الضباب وقد ذكرنا ان خال هاني
قيس كان مع الملك شيرسان في الفين فارس وكان منتظرا مثل هذا
الوقت وهذا النداء حتى يعين بنى شيبان عند قتال الاعداء واذ لما
صحت له الصيحات ورأى علم النصر لاح حمل بقومه على عساكر الهجم
وقد امرهم ان يحكموا الصوارم في القوم ويحملته قد انكشفت
الشدة عن الملك النعمان لان الفرس كانوا قد اثنوه بالجراح وقد قتلوا
جماعة من قومه حتى خلاصوا ابن ملكهم وقد اركبوه على جواد
وداروا به وعولوا على الرجعة فحمل الامير قيس كما ذكرنا ونادى مثل
نداء اصحابه وبذل السيف في الهجم كما قد وصفنا وسمعوا نداءه ونداء
قومه مثل نداء اصحاب الملك النعمان فظنوا ان عرب اليمن قد
غدرت بهم وقد صارت عليهم فصاحوا على بعضهم البعض باللفات
الفارسية وقالوا كل العرب قد صارت اعداءنا اضربوهم بالسيف
ولا ترجعوا تأمنوا الى بدوى (قال الراوى) فبينما هم على مثل
ذلك واذ بالامير هاني قد دهمهم وقد شق الجيوش في طلب ابن الملك

كسرى وتلك المواكب وما زال يطعن في صدور ساداتهم حتى
فرق جماتهم وقد تخلفوا عنه الحجاب والوزر او طعن شيرسان
في صدره القاه قتيل وفي تلك الساعة قد طلع من خلف بني شيبان
غبار مثل الابل وقد تار الى عنان السماء عن يمين أرض ديقار وغبار
ثاني أقبل وكان أقرب الى الديار لانه كان يتلو بهضه بهض حتى انه
ملا جنبات الارض وكان الغبار الاول كان غبار الملك قيس وبني
عبس وأما الغبار الثاني غبار شيخ العرب دريد بن الصمه سيد بني
جشم والغبار الذي أتى عن يمين ديقار فانه كان غبار الامير عمرو بن
معدى كرب الزبيدي في بني زبيد ومراد في دون ساعه واحدة
انكشفت الغبار وما في المقدمين التي انت الامن حمل في أصحابه
لمارأى القتال وأبصر غبار الحرب والنزال وأما عسكر الجعم فانها
حارت في أمورها وانذهلت وغابت عن الوجود وصارت لا تعلم
ما تفعل وقد بقيت كأنها في منام وصار الطعن يأخذها من كل
جانب ومكان وهي وافقه لا تضرب بحربة ولا تهوش بحسام وكانت
دهشتهم وأخذتهم عند ذكراهم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم سمعوا اسمهم يسمعونها فارتاعوا من ذلك وقد فرغوا وابصروا
الغبار وتأثره وهي متتابعة فقالوا هذه الكهنا التي كنا منها خائفين
ثم انهم عادوا على أعقابهم وقدرأوا الموت عيانا بأبصارهم فما كان
لهم ثبات وقد ذهبوا في الفلوات وكان اياس أيضا قد هرب في طائفه
من العرب وقد تم على الجميع الويل والحرب ولم تزل العرب تضرب
بالسيف في أقفية الجعم الى ان أوصلوهم الى آخر أرض يقال لها أم
جرفين وان هذه الواقعة التي ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم من
جمله معجزاته لانه قال أول يوم نصرت العرب على الجعم عباد النار

فوحق من روي بيده وجميع خلقه وعباده يشيرون له بالعبادة اليه
 لقد كنت ظاهرا من ظلمة العدم الى الوجود وأنا اسمع كل أصواتهم
 وصوت هاني بن مسعود ولا جل ذلك قد اتفقت علماء الاسلام
 لرواة الصادقين من مشايخ العرب وأكابرهم شرحوا وقالوا انه
 كان في ذلك اليوم قد يظهر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف
 كرم وينزل الى الدنيا (قال الراوي) ونرجع الى كلامنا الاول
 وبعد الصلاة والسلام على النبي المفضل ان رجعت الفرسان من
 خائف الفرس وقد أغنت غنى لا فقر بعده من الخيول والاسلاب
 والاموال التي تتخريفها أول الالباب وقد عاد الملك النعمان وفيه
 جراحات شتى وهو لا يظن انه من جملة الاحياء وعند عودته أتى اليه
 دريد بن الصمه والملك قيس بن الملك زهير والامير عمرو بن معدي
 كرب الزبيدي وسادات القبائل التي أتوا الى نصرته وقد عتبوا عليه
 كيف انه لم ينقذ لهم ولا طلب منهم بخده وقالوا أيها الملك اننا ما علمنا
 ما جرى لك مع الملك كسرى ولا مفضلنا بمسير الفرس اليك حتى
 قاربنا ديقار ولا جل هذا قد أنيناك في سائر الاصحاب والاقرباء لاننا
 أردنا أن ننفذ أحرامنا من خلفاءنا فاشكرهم النعمان على ذلك وقال
 لهم يا وجوه العرب اعلموا اني ما هربت من قدام الملك كسرى الا
 وقد عرفت انه صاحب الدنيا الا اني قد انككت على مثل هذه
 العرضيات والامور السماويات التي هي بأمر الرب القديم (قال
 الراوي) فقال له دريد صدقت يا ملك ان العرضيات لا تنكرونا في
 على مثل ما يأتي القضاء والقدر ولكنهما متوافق في كل وقت مراد
 الانساد وأنتم ما نصرتم الا بركة هذا الاسم الملقب الذي يشرف
 قبائل عدنان الذي ناديت به بالمحمد وهذا شيء ما يكون على عموال ايام

موجود ولا ينزل الى دار الدنيا كل يوم رجل مسعود والصواب انك
 ترحل معنا حتى نجهـ إليك في جبال غزبه ونجمع من حولك سائر
 القبائل المجازيه واليمانيه والابليت مع كسرى بأعظم بليته لانه
 في هذه المده يسير بنفسه اليك في عساكر الجهم والدبلم ولا يقر ولا
 يهدى حتى يقضى العرب لاجل قتل ولده فقال الملك قيس يادريد اذا
 كان الامر على ما ذكرت فاهل الميت أولى بالبكا ونحن على كل حال
 أولى بصهرنا والصواب رحيله معنا الى أرضنا حتى نبذل قدامه
 المجهور ونقاتل عن أختنا قتال من يختار العدم ويكره الوجود (قال
 الراوى) فقال الملك النعمان والله ان هذا الامر ما يكون أبدا ولا
 نجات تقلى بعد الامير هاني ولا احد لاني به قد بلغت المدا ونصرت
 بسيفه على الاعداء والعاقل اللبيب اذا وقع له من يبلغه مناه فلا
 يذكر غيره ولا يطلب سواه (قال الراوى) فلما سمعت أمراء قبائل
 العرب كلام الملك النعمان انكسرت قلوبهم وقد علموا انه ما بقى
 يسمع من مشورتهم ولا فيما يدبروا ما يحجبهم فقال الامير ابن معدى
 كرب والله يا وجه العرب ما كشفنا عنك بقدر مناشدته ولا أتيناك
 وأنت تحتاج الى نجده بل فرقت بسيفك من كان قد املك من
 الجيوش والعساكر وقد فعلت فـ لا يبقى ذكره بين الانام بطول
 الزمان سائر فقال الامير هاني وقد انشرح صدره بهذا المقال وأثنى
 على من حضر من الابطال وتموا على حالهم يطلبون الحرير والعيسال
 والغنائم تساق بين أيديهم والاموال وسيف هاني وسنانه يقطران
 دما وهو فرحان بالنصر على الاعداء وسار يذكروا لافا من شدة
 التعب والنصب فأشد يقول
 من لا رأى يومنا والطعن مختلف في يوم ديقا رحمانه الشرف

وطعننا خلفنا نجري مدا معها * حزنا علينا وخونا والدماء تكف
والجوا سود والاقطار مظلمة * مثل الدجا وغبار الحرب منعكف
والخيل ترقص من تحت العجاج بشا

على طبول الاهادى ككاه اعرفوا

يا يوم ديقا ركم من حامل وضعت * مولودها وهوباك واسه تلف
يا يوم ديقا ر لو ارخت داه كتبت

من بعض دولك أهوال الذي سلف

فاضت بحار خراسان مراربة * كلامهم كهده راجن مختلف
آذانهم وقرها المرجان تحمله * مع اللثالي التي قد ضمها الصدف
وشيرسان تركت الطير حاكفة

من فوقه وهو خالي الدرع منكشف

وكم قتيل هوى من طعنتي وله * على البقا أسف لا ينفع الاسف
لا قيتهم ورددت الخيل حاكفة * لباثهم من دماسا داهماتكف
وعدت والمهر يجري بي فتزاقه * جسام وجسوم كاهاجيف
فاستبشر الخيريان عمان وأرض به * مادام سبي في ثقل مابه كاف
(قال الراوى) ولما فرغ الامير هانيء من هذه الايات شكروه

وأثنوا عليه جميع السادات فعند ذلك انفت الملك النعمان الى
الملك قيس بن زهير وقال له يا امير ابن عنتر فقال له اعلم انه قد جرى
لناعمه كلام وراح غضبان فلامه على ذلك الملك النعمان وأما
دريد فانه قال والله مداراة جبابرة العرب الفرسان الاعنا عظيم
لاني قد طردت ذا النجار عما كنت أقاسى منه من الشقا وأقول ان
في هذه الكرم ما يخطى الملك كسرى لانه لا بد أن يسمع وفعال الامير
هانيء وشجاعته لاني أنا أعرف انه يطلب مذلة الفرسان كلها

واجتاد في كسر الشجران وما يشتهى أن يرى له مثال في هذا الزمان
 وقد سمعت أم الملك ماجرى له مع عنتر من العجائب والى اليوم
 في قلبه من أجليه البلاء والمصائب فقال له الملك النعمان يا دريد من هو
 عنتر بن شداد ووفوا لئلا عند هذا الفارس الكرار فوالله لا رجعت
 الا ملاك دبرت مثل نطقه أبدا ولا تنزل مثله الى الدنيا وانا قد اتخذته
 حامية لي ورضيت به لي حارسا ولا بقيت الفتى الى الزمان ان هو
 أحسن الى أم أساف سردريد وسادات القبائل في أنفسهم هذا
 الكلام وقد وجدوا له الماء أشد من ضرب الحسام وما فيهم الا من
 ندم على محبته وقد هانت نفسه عنده وماذا الواعلى مثل ذلك حتى
 انهم وصاروا الى الظعن وقد اتقى كل أحد بحرية فتقدم الملك قيس
 ابن زهير الى أخته المتجردة وسلم عليها واعتنقها وبكى وكذلك فعل
 اخوته أيضا وكانوا قد فرحوا بخلاصها ثم انهم عادوا يطلبون ديثار
 وهي تحدث اخوتها بما لاقت وبما جرى عليها وتقول يا اخوتي
 بترية أبيكم الملك زهير أن فخر صوا على أخذى معكم الى الاوطان لان
 الملك كسرى ما تقعه بعد كسر عسكره وقتل ولده عن الملك
 النعمان ولا بد له ما يدرك أرض الحجاز في كل من في خراسان وان
 الملك النعمان قد أحب المقام في هذا المكان وقد جعل انكاله على
 هاني بن مسعود وبنى شيعة فاحرصوا على أخذى ولا أكون
 مسييه عنده العجم فقال لها الملك قيس والله لقد صدقتى يا أخته
 واعلى انى أشرت عليه بالمسير معنا الى ديارنا وقد وعدته أن نبذل
 دونه أرواحنا فأسا ذلك وأخافى أن أطلبه بك وألج عليه فيقول
 أنا ما أفارق عيالى ولا أخلى العرب تقول عني اننى قد قصرت عن
 حماها بل تكونى اسوة باخوتي وبناتى والصواب يا أخته انك اذا

سمعتي أخبارا تفدى اليها بعض عبيدنا وتعلمنا بما سمعتي حتى اننا
ندبر على قدر ما نرى وما زالوا على مثل ذلك الى أن وصلوا الى الخيام
والمضارب فنزلوا وهم فرح بالنصر بعد تلك الاحوال والبعثات وقد
علموا الدعوات للعربان الغربا وقد مد لهم الملك النعمان سماطا عظيما
هائل وأكسبهم دريدا وبني عيسى وبني زبيد وقد أشبع السادات
والعبيد وأغمرهم بالطعام والمداوم ثلاثة أيام وبعد ذلك صرفهم بمجمل
وخلع عليهم الخلع الفاخره وأقام ينتظر ما يتجدد من الامور وقد
صارت القبائل وهم متعجبون من غفلة النعمان وقلة عنايته بهم
فقال الامير عمرو بن معدى كرب الزبيدي يا وجوه العرب انني اني
غاية العجب كيف كان هذا الرجل يسوق قبائل الحجاز واليمن وهذا
الرأي رآه عند حلول صرف الزمن فقال له دريدا علم يا عمرو ان الله
تعالى اذا اراد ان يخلص عن عبده السعادة خلع عنه السياده
والتوفيق واللقاء في غشاوته فلا يمتدي فيها الى طريق وكذلك
الملك النعمان لا يزال يمتدي بهاني وحتى يرى في نفسه الهوان
وتهلكه الاعاجم وعبد النيران (قال الراوى) ولم يزالوا على
ذلك الحال الى ان دخلوا على مفرق الطرق واقتروا في تلك الارض
بعد ما ودعوا بعضهم البعض وسار الملك قيس يطلب دياره وهو
خائف على أخته وصهره وهو فرعان من عاقبة أمره فلما ان وصل الى
الديار وقربه الاقرار سأل من الربيع عما يتجدد به من الاخبار من
ناحية عنتر وكان قد عول أن ينفذ خلفه ويصالحه مع اياسه من
صهره الملك النعمان لان الملك قد كان يدل على العرب ويطرد عنتر
ويحبني عليه ان غاب أو حضر لاجل قوة قلبه بصهره النعمان ولما
ان أيس منه عادته لا في أمره ولم يشمل عشيرته ويؤلف بين قلوبهم

وانه لما سأل الربيع عن عنتر فقال له ايها الملك اقول انك ما بقيت
 تراه لانه قد ظفروا به اعداءه وقد اصبح مأسورا في بلاد الشام مع قوم
 ترك فداءهم ارامل واولادهم ايتام واعمامه وجييع بني قراد
 أسروا معه وتعام اربعمائه وخمسين فارس همام من يسمع مقالة
 ويتبع افعاله والكل قد لا قوا عتبة تعجيرهم ومن أيام وصلت عبله
 والنسوان وماله من الاموال والرجال مع الخمسين فارس وقد نزلوا
 في أرض بني فزاره على بني غطفان ولا كسر وانفوسهم ولا نزلوا
 عندنا ومن أمس قد أنتمهم فرسان مسخنين بالجراح وقد أخبروا
 عنتر ومن معه قد أسروا ولا يكن ما سمعت كيف كان سبب أسرهم
 ولا صحتي بعد ذلك الى الآن خبرهم (قال الراوي) فلما سمع الملك
 قيس هذا الخبر زادت به الموم والغمور وقد علم ان عزة بعد عنتر قد
 مضى واندر فندم على ما قد فعل في حق عنتر وقال ان هذا حامية
 العشيرة قد هلك ولا بقي يسلم لاهو ولا من معه من الاسر وأيضا
 صهرنا الملك انعمان قد هاند الزمان في معاداته لملك كسرى وقد
 أنضحى من الحجار وقد اشتقوا منه الحساد وظفروا به الاهداء
 وما بقي له فنجأ ولا ملتجأ اليه يلتجئ من الملك كسرى ويحميه (قال
 الراوي) وكان السبب في أسر عنتر وجوده في الاقل والذي جرى له
 كان من لجأ الملك قيس وتكبره ومشورة الربيع ودهاه والاصل
 في ذلك ان الملك قيس كان له عبد ازل فأرسله في شغل عرض فبلغه
 انه قد فسد في بعض المولدات الحراثر التي قد ربي بين ابنته الجمانة وقد
 تركهم على غير الاستري فاشتد عليه هذا الامر وقد عول على قتل
 هذا العبد وجد عزمه على هلاكه فعلم العبد بذلك تخاف على نفسه
 من القتل ومن شدة خوفه مضى الى اخوة الملك قيس وهو الحارث

ونوفل وكثير وجندل وطلب منهم الزمام وسألهم أن يحبروه فيما أجابوه
ولا أجاروه بل قالوا له نحن ما نحبرك من أخينا ولا نقدر أن نأمنه عن
قتل من قد أفسد في حريمه ولكن اطلب أنت لنفسك النجاة واعلم
أن من أجل دخولك أبياتنا ما نؤذيك ولا نقبض عليك فعند ذلك
عاد العبد وقد زاد خوفه ووجهه وأيقن بحلول أجله وخرج من أبيات
بنى زهير وعاد وقد دخل إلى أبيات بنى زياد ودخل على الربيع
وأخوته وقبل أيديهم وشرح لهم قصته وطلبوا منهم الزمام فقال له
الربيع والله لو كان ذنبك دون هذا الذنب أو كان مولاه غير الملك
قيس كنا أجرناك ولكن يا فتى ذنبك عظيم وغريمك ما يماؤه غريم
واعلم أنه لو أجرناك وأنفذ بطلبك منا ما قدرنا نمنعك عنه بل كنا
ننفذك إليه وأنت مكتوف مغلول وتمسى بعد ذلك وأنت مصلوب
مقتول واعلم أن الصواب أنك تهجر هذه الديار والدم وتطلب
أرض اليمن فلما سمع العبد قول الربيع خرج من عندهم لا يعلم إلى
أى البلاد يذهب وقد ضاقت عليه الأرض والسبب وانغلقت
في وجهه من خوفه المسالك وعلم أنه من ذلك الذنب هالك قال وقد
بلغ الخبر إلى مولاه قيس وعلم بقصته فأرسل جماعة من العبيد
وقال لهم يا ويلكم اذهبوا إلى هذا الولد الزنا وسوقوه إلى بين يدي
وأحضروه إلى عندي حتى أني أشفي فؤادي منه من قبل أن يبدأ
في الحرب ويستجير ببعض العرب ويصير لنا معه علفة ونسب
فعندها قد تجارت العبيد ورآه وقد طلبوه مثل العفاريت
الطياره وفي أيديهم العصا والحجارة وقد ساروا على آثاره في القيعان
وتلك الصحاح قال فبينما العبد سائر لا يعلم إلى أين يمضي وإذا
بالعبيد قد أدركوه فلما رآهم أيقن بالبلاء قد أتاه ويوم الشروق

فاجأه فطلب منازل بنى قرادوا عبيد خلفه وما زال مهرولا وهو
 خائف وأحواله عبر حتى انه وصل الى أبيات عنثروكان عنثري تلك
 الساعة حاضر في الخيام من سمادة العبد فدخل عليه وألقى نفسه
 بين يديه وقد بكى وشكى قصته عليه ثم انه قال يا أبا الفوارس
 ما سميت حاميه عبس الا وانت على الحقيقة حاميهها وحافظ حريمها
 ومراعيها وكاشف عنها الشدائد والكبائر وناصر من ليس له
 ناصر واعلم أنني أنا عبد قليل المعين بلال الف ولا قرين ولي من يتحكم
 في بالخدمه ويريد على الاسا وأبالغ في خدمته صباحا ومساء وقد
 حدث مني أمر وكان غلطا وانني أنا أعرف انه ذنب عظيم وخطأ
 وأعلم ان مولاي قد أهدردمي وطلب هلاكى وعدمى وما وجدت لى
 مجيرا الا أنت يا كهف العشيرة وحامى القبيلة لاننى أريد منك أن
 تجيرنى على عوائدك الجميلة ثم ان العبد شرح له قصته وطلب منه
 ذمامه وان ينجييه من حكامه قال فلما سمع الامير عنثرو من العبد ذلك
 الكلام فتعجب من كلامه ومعرفة واحكامه فاعطاه ذمامه
 وقال له ابشر يا فتى بالامان من عبر الزمان واعلم أنك قد نزلت فى بيت
 يأمن فيه الخائف من كل من دب ودرج وألجم وأسرج فوحق ذمة
 العرب لو طلبك كسرى أنوشروان لهدمت على رأسه الايوان
 وغربت معابده وبيوت النيران وهججت الفرس الى أقصى
 خراسان وان طلبك قيصر قصرت باعه وأهدمت بلاده وأهلك
 اتباعه فمكن فى أمان من كل من ركب على ظهر الحصان وجعل
 السيف والسمان ولوان خصمك فارس بنى غسان الحاكم على
 عبدة الصابان هججته من الاوطان (قال الراوى) فبينما هم فى ذلك
 الكلام واذ بعبد من عبيد الملك قيس الاوقاح قد تقدم الى باب

الخباب وصاح وقال يا أبا الفوارس لا تقبل لهذا العبد قولا فهو ولد زنا
ولا تبلغه منّا فقد قال الملك قيس انه ما يقبل فيه لاحد ذمام ولا بد
ما يعلقه على بعض أعمدة الخيام لاجل ما خان وفسد وفعل فعل الماثم
فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام قام على أقدامه وخرج الى
ظاهر المضرب يتوكل على حسامه الضامى المشطب وكان قد عول
على كلام العبد وانزعده الغضب فصاح على الجميع وقال اذهبوا
مذلولين يا اولاد الزواني فوحق من جعل البيت الحرام حى لو طلب
هذا العبد ملك الجعم هدمت بيوت نيرانه في الظلم أو يقصر قصر
بأهه اذا تعدى وظلم فلما سمع العبد من عنتر ذلك المقال زاد بهم الحرد
والعناد فصاح عليهم عنتر الاسد الجواد وخرج اخوته على صياحه
على العبيد وكذلك ولده ميسره وقد صاحوا مع صياحه عليهم وقد
سبواهم ومالوا عايتهم بالعصا والحجارة فلما رأوا العبيد ذلك الحال رجعوا
الجميع على الاعقاب وطلبوا منازل بنى زهير ودخلوا بتلك الحالة
على مولاهم الملك قيس وشرحوا له ما جرى لهم مع عنتر وقد زادوا
على الكلام أضعافه ومن شدة غيظهم قالوا والله يا أيها الملك اننا
سلمنا من الهلاك لان عنتر واخوته خرجوا الينا وسبونا وقد أمروا
العبيد بضربنا وقد قال عنتر اننا جرت هذا العبد وأعطيته الزمام وما
بقى لأقضاء على سبيل ولا للقدر اليه دليل ولا أسلمه ولو طارهايم
فعودوا لمولاكم قيس وقولوا له يقصر عن طلبه ولا يخرق ناموسه
ويضيع منصبه ولا يتهرب نفسه وقلبه فانه ما بقى يقدر عليه لاهو ولا
سائر ملوك العرب من بعد منها ومن اقرب (قال الراوى) فلما سمع
الملك قيس من العبيد هذا الكلام تقلقت حواسه وقد استهى من
جلالته ونكس من شدة الغيظ الى الارض رأسه وقد غاص في بحر

الافتكار وكان عماره وأخيه الربيع عنده فتكلم كل منهم على قدر
هو أهو وفيهم من استحسن من الحاضر بنفعه وأما البعض منهم وبخه
وذمه واستقبه وأما الربيع بن زياد فانه قال ترى ما كان لابن زبيبة
اسوة بنا وبأخوة هذا الملك ولا رأى على نفسه ان يطرد العبد
كما طردناه بل انه أظهر عزه وذلنا وقد افتخر بعبوديته علينا كلما
فلعن الله يوما كنافيه الحقناه بالنسب وأدخلناه في أنسابنا ولا كان
زمان تركناه به من أحسابنا فوالله ان أخذنا أسارى ألف كره
وعذبونا العدا ألف مره أهون علينا من نصره هذا العبد وحاجته
لما قال عماره وحق ذمة العرب اني أنا سمعت واحدا يصيح يا حامية
عبس يفتت كبدي وذيب جسدي وانني أقول في نفسي لعن الله
قبيلة تريد من أولاد الأمانا نصرا وجاهدا والملك قيس يطرق الى
الأرض لا يرد جواب ولا يبدئ خطاب بل انه قد صار متفكرا
في هذه الأسباب ولما أن أعياء الأمور سمع كلام من حضر من
السادات رجع رأسه وقال لهم كم أذل الى عبد شداد واصبر على
جوره ثم أنشده يقول

الاكم أذل وكم أصبر * وأكتم غير الذي أظهر
واحتمل الضيم من أسود * لئيم بلانصب يذكر
هجين بيننا له رتبة * فكل يد ذنوبه تاتعصر
فقابلنا بفعل قبيح * وهذا من العبد لا ينكر
أيا ابن زبيبة خل اللجاج * فذنب اللجاج لا يغفر
إذا جرت عبادي وأغصبتني * فأنت على موضعي أقدر
وحق الذي يئنه مكة * وآياته والحطيم والمشعر
لأن لم تدع عنك هذا اللجاج * وتتر ما مثله يستر

والأنتينك في عزيمة * بذل لهيبتهم أقصر
 واني على ذا أنا قادر * أذل الذي حولك ينصر
 وأرميك في وسط كل البلا * ولو كنت تسمى أسد قسور
 فتلك لمثلي يريد أن يكيد * ويطلب عنادي في المحضر
 فقال منك هذه الفعال * وكل قبـح لك يذكر

(قال الراوي) ولما فرغ الملك قيس من هذه الأبيات استشار
 أعمامه ومن حوله فيما يفعل فقال له الربيع الصواب أنك تنفذ إلى
 عنتر وتطلب عبدك فان أطاعك وانفذه اليك وامتنل أمرك
 واعتذر اليك لا تلمه ولا تعنب عليه وان أبي ذلك قبض عليه وقيده
 وبعد ذلك اتفيه من أرضك وأبعده ونحن نحلف كلنا عينا بمن أرسى
 شوايح الجبال وقدر الارزاق والآجال لا نرجع نجاوره ولو مات علينا
 الجبال في صور الرجال فلما سمع الملك قيس ومن حوله قالوا له هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب فعند ذلك أنفذ الملك قيس ابن عمه
 قرواش بن هاني وقال له امض الى هذا الولد الزنا وأخبره بما جرى على
 قلبي من فعاله وقل له ما كان لك اسوة بنا وباخوة الملك قيس وجميع
 سادات العشيرة الذين استجبارهم هذا العبد وما أجاره الأفت
 وحمدك أنريدان تنفرد بالذمام والامان وتعلم قبائل العلم انني أنا
 عندك ذليل مهان وهذا تتجبره على ملوك الزمان ولا تعد يا قرواش
 الاومعك عبيدي والاوحق ساطح المهادسرت ووضعفت أنا السيف
 في آل قراد ولا تركنا شمساة للاعادي والحساد فلما سمع قرواش من
 الملك قيس ذلك الكلام أجاب بالسمع والطاعة وقد قام من عندهم
 ودخل على عنتر بعد ما سار الى أبياته وحدثه بجميع ما جرى وقال له
 في آخر كلامه يا أبا الفوارس أنك ما تقدر تقطع هذه القننه الا بتسامي

العبد هذا لانه ذنب عظيم واعلم أن عند ابن عبي من لا يخلى ناره تخمه
 والصواب انك تخرج هذا الولد الزمان أبياتك وتقطع هذه الفتنة التي
 تريد أن تجده وان لم تفعل ولا شمتت بنا العدا ثم انه بعد ذلك أنشد
 الشعر الذي أنشده قيس وقد أعلمه بما هو فيه من الغضب والحرد
 فقال له عنتر بعد ما سمع منه كلما أتى به من الرسالة والله العظيم
 يا قرواش ان هذا الامر لا يكون أبدا ولا أترك بني زياد يشمتون بي مع
 جملة العدا ولا أكون قد أعطيت لرجل ذمام وهو خائف ومليت له
 خواجره طعام بعد المنالف وسلمته به ذلك لمن يقتله قد احمى والوجه
 الثاني انكم قد سمعتموه في حامية عيس فلم أكون أحجى الخيف
 وأكرم الضيف وأضرب دونكم بالسيف والآن أكون مخالفامع ان
 أشعاري قد شاعت عند سائر العربان وقد ذكرت في ان جاري
 بيت في غاية الامان وجار غيري لا يبرح سهران فزعان واعلم أن من
 جملة قولي وأنا في بني غطفان حيث قلت هذه الايات
 ملوت الارض خوفا من حسامي * فضل الناس في قال وقيل
 وجاري لا ينزل قريبرعين * يشجع في الوري جار الدليل
 (قال الراوى) ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام قال يا قرواش اعلم أن
 من شاع عنه في العرب هذا الكلام ويبين له مجد من سنين وأعوام
 تهمه ويسلم عبدا قد أجاره وقد أعطاه زماه لاسيما وابن عمك قد
 عايرني في شعره بالعبودية وذكر شيئا قد مضى عليه الزمان وتغير
 وقال لا انه يأتي في عزم يذل به قيصرتري ما يستحق أن يتكلم
 بهذا الكلام فما كان عليه من الحزم ما يجزى ببعض هذا الزمام
 فوحي من أوسع البر ورقق الذر وتعالى عن المكان والمستقر
 لافسحت زمامي ولورأيت شخص الموت قد احمى ثم انه قد رده عليه

شعره بالجواب يقول

أيا قيس لا تشمت الحاسدين * وتجعل لنا مثلاً ذكراً
 ولا تصدع الشمل يا ابن الكرام * فصدع الذجاجة لا يجبر
 ولا تسمع القول من حاسد * فاني على الذل لا أصبر
 خلقت ودينى حفظ الزمام * وفي القبر أسمى ولا أنكر
 وكيف التذ بطيب الكرى * وجارح له مقلة تسهر
 أيا قيس لا تنسى ما قدمضى * ولا ينقض الا قول الآخر
 فلي خدم كل أهل الغلا * شهودها عندهم من يسكر
 بنيت لكم فى العلاء منزلاً * يقصر من دونه قبصر
 وكم نار حرب لكم أوقدت * وباتت بسم القناتسعر
 فلما دنا منكم واهربا * طغها وأخذها عنتر
 فعدوا فعلى وأنفالكم * ولا تعبدوا من له الا كثر
 على أن عتبي لكم ضائعاً * ومن ضيع العتب لا يشكر
 (قال الراوى) ثم ان الغبن غلب على فؤاده فانقطع بعده هذا البيت
 كلامه واقتصر فى الكلام وفى الرسالة فسار قرواش من عنده
 وعنتر يقول له يا قرواش لا تضيق صدرك فوذمة العرب لو أن نفسى
 تطاوعنى على فسح الزمام لما عاد العبد معك ولكن والله لا فعلت
 ذلك أبداً ولا تركت العرب تقول عفى اننى عبيد ومفسوخ
 الزمام لا وحق البيت الحرام فلما سمع قرواش كلامه عذره وسار
 من عنده وعاد بالجواد الى عنده الملك قيس واما عاد رآه على مقال
 النار لان الربيع بن زياد ملا حسداً وحنق ولمادخل عليه
 قرواش ورآه على تلك الحالة فأراد أنه لا يتكلم بشئ من ذلك فقال له
 الملك قيس أين العبد يا قرواش فقال له يا ابن العم اعلم أن الرجل

شديد الجنان مصر على حفظ الجار لا بلغت الى الزمان ولا بالى به
 اذا جار فقال الربيع يا قرواش اذا كان هو بهذه الصفة فاناس
 ما يخلون له عبيدهم ولا أموالهم ولا يسمعون مقالة ويتركون مقالهم
 لانه على كل حال عبيدوهم موالى والعبد ليس له أن يفعل ذلك (قال
 الراوى) فساتم الربيع كلامه حتى وثب الملك قيس من بينهم
 وثبة الاسد وخرج من بين الاطناب وسار طالب ابيات عنتر وقد
 عصفت فحوة الملك في رأسه فلما رأى اخوته اعماله وفعاله
 خافوا من الفتنة أن تقع بينهم رتنزل المحنة عليهم فتواثبوا الى خيولهم
 وركبوها ولحقوه وعلى فماله لامره وقال له عمه أسيد ايش
 عقلت أن تفعل يا قيس أتريد أن تشمت بنا لاعداء ولا يبقى
 من القبيلة أحد أما تعلم أن لعنتر من المحبين أو فى ماله من الاعداء
 فقال له أنا ما أدري عن ذلك وإنما أريد أشفى قلبى بهذا السيف
 منه وما عندى خبر عنه ولا أبالى بما يكون من بعدى فقال له أسيد
 اذا أرت ذلك فأنا أبغلك اياه بوجوه لا يعقبنا فيه ساند ولا يسيل
 من العشرة مجسم دم وأنا أشرح لك ذلك حتى أنك ما تعود الا وقد
 انطفت نارك ثم انه انفرده عن الناس وقال له اعلم أن هذا الجهل
 الذى قد صور لك الغيظ لا ينفعك لانك اذا وصلت الى ابيات عنتر
 وأنت على هذه الحالة تبطل كل من فى الحلة خياله ورجاله وكثر
 من الناس الكلام وأكلوك محبين عنتر باللام وربما دافع عن
 نفسه وجرى وجهك الحسام وساواك وقت الفتنة عند الخصام
 واحرق ناموس ملكك الذى تعيش به بين الانام لاسيما وله
 فى ذلك اليوم مثل أخيه مازن وولده ميسره والفرسان الذين عزوهم
 فى الحرب مثل النار المسعرة واعلم أن الصواب عندى أنك ترجع

بنا وناموسك باقى عليك وتدعنا فبرأمرك ونبلغك منك واذا اقبل
 الابل وانسدل الظلام وتخدمت نيران الحى وغرقت الناس فى المنام
 اسيراً بنا بنفسى ومعى بعض اخوانى وجماعة من العبيد الذين نعتمد
 عليهم فى كل صعب شديد والكل بصدور الزرد والسيوف والغمد
 ونسير رجاله بلاجليه ونهجم على هذا العبد الولد الزنا فى مضربه
 ونقبض عليه وهوناً ثم ونسوقه الى بين يديك سوق الهائم فتبلغ
 منه المراد اما تقتله واما تنفيه من هذه البلاد فتتكسر نفسه بعد
 هذا الاراد (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من عمه هذا
 الكلام قال له ما اريد الا ما قلته لاننى قد تبعته وطرده مراراً
 عديدة ويرجع الدهر يحوجنى اليه ويجعل فرجى على يديه وهذا
 الذى اطعمه فى جانبى وهذه النوبة اذا اهتمته واصابتنى مصيبة
 بعده لا يبقى برانى ولا يشمت بى فقال أسيد يا ابن أخى ايش المصيبة
 تحمل بك ونحن انما نراك وأعوانك ثم انه طيب قلبه بالميعاد وقد أخذ
 نار غضبه وعادوه ولا يصبر على تلك الحال ولا يصبر ما بين يديه
 من الغم الذى نزل عليه (قال الراوى) ثم ان أسيدا كان من المحبين
 لعنته وما فعل تلك الفحال الامن أجله لانه كان يحب شعره
 وفروسيته ويناظر عنه الشعر مع فرسان العرب القدماء والابطال
 من المتقدمين والجاهلية وانه لما رأى الملك قيس قد عاد معه الى نحو
 المضرب فأصرق من كان قد اجتمع عنده من فرسان العرب فأنفذ
 اليه أسيد بعض عبيده يعرفه بجميع ما قد جرى ويقول له اعلم
 يا ابن العم ان ما بقى فى الحى لك مقام وانك يا ابن العم تسير وتتسع
 فى الصحرا لان ابن أخى قد زاد فى لجأه وفى جهله عن الحد واعلم
 ان عنده من لا ينعى عما هو فيه ولا يرتد عنك وقد عولنا ان نكبدك

في الخيام اذا جاء الظلام وتير القننة وينفسخ الزمام وانا اهل انك
 مات غلب ولكن العشيرة قد شئت بهذا السبب والصواب انك ترحل
 عن هذه الديار وانت كريم وتترك الذل لمسالك مقيم وبعد رحيلك
 اعلم ان الجميع يحتاجون اليك اذا نزلت بهم المصائب والنوائب
 وهم بك يبادرون واليك يحتاجون (قال الراوى) وكان عنتر بعد
 مضى قرواش من عنده بجواب الرسالة احضرا باه واعمامه واخاه
 مازن وولده ميسرة وعروة بن الورد وخواص رجاله وقال لهم يا بني
 عبي انا اعلم ان الملك قيس ما بقى مجاورنى ولا بد انه يطلب قبضى
 او طردى وقد رايت من الراى اننى ارحل عنه فى اقطار البيدا
 واحلف اننى لا اعود اجاوره ابدا ولو نهبتنى سيوف العدا فلما سمع
 منه الحاضرون ذلك الكلام قالوا له كلهم يا ابا الفوارس ان هذا
 الحساب الذى حسبته قد حسبناه وكلاما ذكرته عرفناه
 وعلمنا ان كل من اقام بعد رحيلك هاش ذليلا كئيب ويبقى هاهنا
 مثل الغريب فقل لنا الى اى الجهات تريد الرحيل تقول بنا مادمننا
 قادرين على التحويل فقال لهم عنتر اعلموا اننى قد دعوت ان امضى
 من ارض الحجاز واسير الى قريب من ارض الشام واتخذنى فى بريتها
 مقام واجعل غاراتى الى تلك الديار واقم منفردا فى القفار ولا اجاور
 جار ولا اصاحب وافي ولا اغدار لا انى قد عجزت حيث اعلم الجليل
 واصبح حالى مع قومي ويفسده الربيع واخيه عمارة القواد الرقيع
 (قال الراوى) فبينما هو فى هذا الكلام والعبد الذى انفعده اسيد
 داخل عليه واخبره بما قال مولاه واخبره بالحديث الذى ذكرناه
 فقال الحاضرون هذا هو الحساب الذى كنا فيه وقد حسبناه ثم
 انهم شكروا العبد وقد اعادوه الى الامير اسيد بالمدح والثناء بعد

ما عرفوا انهم كانوا معولين على الرحيل وبعد عودته أنفذوا عبيدهم
 الى المرمى وقد أمروا الرعاة أن تسوق الاموال الى الجهة التي يطالبوها
 وقد أخذوا في شدة المهادج للعيال وشدة الرجال والتأهب للارتحال
 وما أمسى المسا الا والقوم على ظهور الخيل الجياد وساروا تحت
 أذيال الدجا ولم يعلم بهم أحد لان فريقا من بني عبس وبني قراد
 كانت متباعدة عن بعضهما لاجل سعة أرضهم وكثرة ما بها ومراعيها
 وكان الراحلون مع عنتر خمسة مائة بيت وهم فريق آل قراد وسمالك
 عنتر وعروة ورجالهم وقد ذكرنا فيما تقدم ان فريق آل قراد كانوا
 ثلثمائة فارس ورجال عروة كانوا مائة فارس وقد كان انضاف الى
 عنتر من محبيه مع السالك الى الذين يعيشون في افضاله مائة فارس
 ولما ساروا وتبطنوا في البروغاصوا في القفار وشيخوب سار امامهم
 يسلك بهم المعامع والاعمار قال المتوكل وأما ما كان من الملك قيس
 فانه قضى باقي نهاره بافتكاره وما صدق بقدوم الليل وانفسد ال
 الظلام حتى انه ادعى بعينه أسيدا وقد طالبه بما اوعد من كبس
 عنتر وقبضه فقال له أسيدا يا ابن أخي ما أمسى المسا الا والرجل
 قد رحل من الديار ولاله هنا آثار لانه قد حسب الحساب الذي
 حسبناه وقرئ الكتاب الذي كتبناه وقد أخبرني الذي عرفني بمسيره
 انه قدم نساء قومه عند رحيله بين ايديهم بصحبة أخيه شيخوب ومائة
 فارس وقد تأخروا وابوه شذا وعروة وأخوه مازن وولده ميسره
 وتمام اربعمائة فارس الذين يعتمد عليهم وقال لهم اعلموا يا بني عمي
 انني قد عولت أن أهجر بني عبس ولا بقيت أرجع أجاورهم أبدا
 وانني أريد الاله كل من لحقني منهم أشفيت بقتله غليلى وأتركه
 طريقا على النرى لان الظلام يستر الهارب في الغلا وانه يساوي

بين العبد ومولاه ولا يقع فيه وقت يوجب الحياة فابذلوا أيديكم
 في طعن القتي وسير واتحت العز ولا تكونوا أذلا وأنا والله يا قيس
 قد كنت عذلت على اتباعه هذه الفرسان فرسانا إلى أن سمعت
 عنه هذا الحديث فرأيت القعود عنه موابا لأنني قد قلت إن هذا
 ذليل وهو عبد ولد زني على كل حال وهو عاشق ومحبوبته بين يديه
 في جملة النساء فوالله ما يسير على أثره إلا من أجله قد دني وعمره قد
 نزل من السماء فدعه يعضي إلى حيث لا يرجع ولا يبصر ولا يسمع
 (قال الراوي) فلما سمع المالك قيس هذا المقال والكلام صار
 الضياء في وجهه ظلام وصار يقلب يديه أسفا ويظهر حسرة وتلهفا
 وأما الربيع بن زياد فانه أنفذ العبد في أثره لما علم أنه رحل
 وقال لهم يا ويلكم سيروا من خلف عنتر وابصروا من ينزل من
 العربان وعودوا أخبروني حتى أني أعلم به وأعمل على تكدير عيشه
 وقطع أثره فسار العبيد خلفه (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء
 ومات لهم وأما ما كان من عنتر فانه ما زال سائرا وهو غافل عن هذه
 الأمور إلا أن قلبه من شدة الغبن مكسور على أنه قد هجر المنازل
 والديار وقد تبطن في البراري والقفار وقد سار الليل والنهار إلى أن
 وصل إلى أرض تيمافا سار عليه شيبوب بالنزول فنزل على غدير بني
 خويلد وهي براري مقفرة لا يعرف الدليل منها مذهب ولا يسلكها
 أحد من جاهلية العرب إلا أن يكون فرعا خائف أو جاهل بها غير
 عارف فنزلوا فيها وقد اتخذوا مقام وسرحوا فيها جهالمهم والاعنهم
 وضربوا المضارب والحيام وكان الوحش من حولهم آمن فأفئوه
 بالصيد في مدة يام وقد طرده فعلت بهم قوافل القهار عندما عبرت
 عليهم تطالب أرض الحجاز من الشام فساروا يشترى منهم الخمر

بالنوق والجمال ويقطعون الزمان بتناول الاقداح مساء وصباح
حتى انهم تسامحوا عن الاوطان وطاب لهم الزمان بالسكان فرآهم عنتر
وقد أسرفوا في شرب الخمر لاجل كثرته تخاف عليهم من عدو يدخل
خلفهم الى تلك البر الخراب أو اتفاق يأتي بشئ مالم يكن في الحساب
فصار يفرق للعرس في كل ليلة منهم جماعة بقدر ما يعرف منهم
من الشجاعة ويمنعهم ليلة حرسهم من الشراب ويكافئهم حفظ
العشيرة واذا كانت نوبته يتولى الحرس بنفسه وحده كل ذلك
احتراسا من شماتة الاعداء وحفظ الاهله من نكبات الدنيا وأما اذا
نزل القضا من السماء يصير البصير أهمل ولما كان في بعض الايام
والايل الى اتفقت نوبة مازن أخوه عنتر وولده ميسرة في الحرس فتولى
تلك الليلة الحرس من أول الليل وقد أخذوا في الدوران على ظهور
الخيل حتى مضى بعض الظلام ولعبت بعقول الرجال الخمر وقد
استولى على جميع من في الخيام سلطان المنام وكان مع مازن شئ
من الخمر فغلب عليه المهر فقام على ظهر جواده وقد غرق في بحر
الكري كما جرت سنة فرسان العرب ساعه من الليل وأفاق فوجد
ابن أخيه ميسره قد دخل بنفسه وقد أوسع في البر وهو ينظر ساعه
الى الخيام وتلك المضارب وتارة يرفع رأسه الى السماء والكواكب
وهو يبكي بدموع سوا كب وقد زادت منه حسرة عند ما خابه
دهره وأبعد عنه محبوبته فأشار ينشد ويقول

نم هنيئاً يا من سلبت فؤادي * واشتغل عن تقلقي وسمادي
بغفوفي مقرحات وقلبي * حائر لا يرى طريق الرشادي
حادثات الزمان قد عاندتني * والى قد كان أصل الفسادى
وتعدى على في أخذ أسما * وهى مجرى دمي وأقصى مرادى

يا عزولي دعني أهيم بوجدي * وغرامي في كل شعب ووادي
 وإذا ما سألت عني فأخني * خبري عن مسامع الحسادى
 آه آهين من الهوى وغرامي * هام قلبي والحب زاد بعادى
 لم أجدي من الغرام مجيرا * لتيم مظني كثير العنادى
 قد جفاه الحبيب وازداد قهرا * يا كرا لهين لم يرى استعادى
 (قال الراوى) فلما سمع ما زن من ميسره هذه الايات وتلك النظام
 طار من جفنيه المنام وحرك جواده وسار الى عند ميسره وكان
 يحبه محبة زائدة لفعله وخصاله الحميده وكرمه وشجاعته ولما
 سار عنده قال له وبلك يا ميسره وأنت من أجل اسماء تقاسى هذا
 العذاب فوالله لقد كنت أنكرت قصيرك عن أكل الطعام والشراب
 واقتسارك واطرافك بين الناس والسباب فو حق ذمة العرب
 ما أنت الا قد أتعبت خاطرك وأسهرت ناظرك في أمرفات وانقضى
 وقد جازت عليه الايام ومضى واعلم ان الراى عندي انك تسألوا أسما
 وتقع بغيرها ولا تطمع فيما لا تقدر عليه ولا تمد يدك الى البدر فما
 تصل اليه فقال له ميسره والله يا عم لولا خوفى من أبى لكنت
 خلصتها ولو انما فى حجر ملك الروم قيصر وكأخت عليها البدوى
 والحضرى وأما قولك اسلوها فها هو بأمري ولا أنا مالك قلبي كيف
 أسلم من ريت أنا واياها فى مكان واحد وقد قاسيت من تحت رأسها
 الاهوال والشدائد ومن أجلى هرب أبوها الى أرض بنى عباس
 وأبصرها مجيد فها هو اعدده أبى عليها حتى ملكها له قهرا بعد
 ما جرى لى ولها ماجرى والآن أنا ميت بين الاحياء والاقتسار
 والقلق قد هدم فى الحبل والقوى لا فنى تارة أقول أرجع الى وطنى
 لعلنى ان أبعدت عنها يقل ما بى من الجوى وتارة أريد أن أهيم على

وجهي في الصحرا كما فعل قبل المتيمون الاول واذا اردت اني الام
اقول مالي الا ان اقتل مجيدا واخذها واسير بها الى بلاد اخر ثم انه
بعد ذلك الكلام زاده الوجد والغرام وبكى وان واشتكي وصار
يشير الى ناحية خيام أسما وأنشد وجعل يقول

اقول للذي أهواه ان كان نائما * يعانقه انسان من الحب خاليا
ومثلي على ظهر الجواد متيما * أراعي نجوم الليل والدمع جاريا
ولولا اني قصرت بالسيف عمره * وخائته تبكي عليه البواكيا
وها أنا منه لم أطق أن أكله * لا ماشية لم يكن متوافيا
وها أنا منه لم أزل متعللا * الى ان انال القصد وأبلغ آماليا
أمضى بها ان قد رانته باللقا * على رغم حسا دي وكيد الاعاديا
(قال الراوي) فلما فرغ من شعره رأى مازن الى حاله وسمع مقالة
تقطعت أحشاءه وتالم لشكواه وقد بكى لبكاءه وقد عصفت
في رأسه فحوة جهله ومباه لانه كان مقاربا لميسره في العمر والسنين
وقد ذاق أيضا مرارة العشق مثل المتقدمين فقال له مازن طيب
قلبك يا ميسره فوحق من أقداره مقدوره وأموره مدبره لا خالف
أباك وأتبع هواك حتى انك تبلغ منك ولكن اعلمني الى أين تريد
أن تذهب باسماء اذا أخذتها فقال له الى بعض أحياء العرب أو الى
المنزل الذي قد ربيت فيه فقال له مازن ما كان أبوك يترك لنا عيشا
هنيئا بل انه كان يتبعك ويأخذها منك ويقلع أثر القوم الذين أنت
مازل عليهم وأنا قد رأيت من الرأي التمام أن آخذها لك وأسير بك
الى بلاد الشام ونخذلنا هناك منزلا ومقام ولا نرجع لا بك حتى
يخلف لنا انه ما يعارضك فيها ولا يشد مع مجيد بسببها قال فلما سمع
ميسره من حمة مازن ذلك الكلام قال له اعلم يا عني انني قد سمعت

ان لا تفي في بلاد الشام اعدا يقال لهم بنو فزاره وان لهم عليه دماء
كثيرة فكيف يكون حالنا معهم اذا دخلنا ارض الشام فقال له
ما زن ان هذا امر ما نبالي به من وجهين احدهما ان القوم ما يعرفونا
ولورأونا في ديار بني عبس لما كانوا لهم جوار والوجه الثاني اننا
اذا حضرنا قدام صاحب دمشق وطالب برأنا من الفرسان وقهـرنا
أكثر ابطاله والشجعان فيعرف منزلتنا وقت الضرب والطعان
ويترك لنا عنده أقطاع وديوان ولا نبقى به ذلك نفكر في بني فزاره
ولا في غيرهم (قال الراوي) فلما سمع ميسره من عمه ما زن زاده
الطمع وأخذ من شدة المحبة الدمع فقال له يا عني ما بقي بأخذني
بعد هذا مقام واعلم ان لم أجمع بأسماء الليله قبل طلوع الفجر والا
ملككت فقال له ما زن اصبر يا ابن أخي فوذمة العرب ان قبل الصباح
تكون بمحكم ولكن سر بنا الى مضارب مجيد حتى اني أوربك
ما أفعل وأبلغك ما تريد لان أبيك في هذا الوقت طافح سكران
وأهل الحى كاهم نيام ولا لنا عندهم لآمال ولا نوال ولا أولاد ولا نسا
ولا عبيد ولا فرق بيننا وبين الغربا والصواب اننا نشرع في بلوغ
المنام قبل اذهاب الدجائم انهم بعد ذلك ساروا يطلبون أبيات
مجيد بن مالك وقد هتون عليهم العشق وجهل الصبا ما لك (قال
الراوي) وكان عنتر ضرب أبيات مجيد على رايه فوجد هامية
النسيم غير حرجه لانه قد طلب ذلك اجلالا لقدره ومكافاة لايه
لاجل ما فعل معه في أيام الصبي الا انهم لما وصلوا الى الراية ترجلا
عن الخيل وقصدا أبيات مجيد وقد دخل ما زن من وراء المضرب بعد
ما قلع بعض الاطناب وسار من داخله بعد ما وقف ميسره من
خارج لينظر له من يأتي اليه من العشيره ولما صار ما زن من داخل

المضرب فظن الى مجيد وهو نائم على الفراش عرضا وهو لا يدري
 ان كان في سما أو في أرض وقد وجد اسمائه عند رجله وهي
 غارقة في بحر الكرى فدفن منها مازن ووضع زنده على فها رشت عليها
 وجاها وخرج بها وهي على يديه مثل الطفل الصغير على يد أمه لانه
 كان من الشجعان الابطال والفرسان وهي طغله مثل الغزال
 العطشان ولما جاها سار بها من داخل الخبايا خارج فراه ميسره
 وهو خارج بها فأخذها منه وصار ييوس خدودها ويهرول من
 على الراية وهو نازل الى ان وصل الى جواده وركبه وأخذها
 في حضنه وسار بها وعبر في الغلا وهو لا يصدق بما قدر أي وقد
 تبعه مازن وركضا في ظلام الليل وقد ساروا على طريق بلاد الشام
 وقد جدوا في قطع القفار والبيدا فلما أصبح الصباح عليهم الا وهم
 في مكان بعيد فهذاما كان من هؤلاء وأما ما كان من مجيد فانه
 ما انتبه حتى طلعت الشمس وبان النهار وخلي منه السكر والخمار
 ولما انتبه من منامه طلب اسماء زوجته ليلا عنها على أثر خمارها فاما
 وجدها فسار الى باب المضرب وقد سأل المولدات عنها فقالوا والله
 يا مولانا ما عندنا منها خبر ولا رأينا أحدا من هذا البيت ظهر فقال
 في باله وقد اظهر الغبن اظنها في بيت أبيها فقال للخدام امضوا
 وابصروها في بيت أبيها لئلا يكون الباريه وأنا سكران كلمتها بما يشق
 عاينها فتركتني حتى انني نمت وهضت حردانه ثم انه أنفذ بعض العبيد
 الى منزل أبيها وكشف عن خبرها وعاد بعد ساعه فأخبروه ان
 أهلها ما رأوها من ثلاثة أيام فلما سمع مجيد ذلك القول حار في قصته
 وتجب من أمر زوجته واذا بابي أسما قد أقبل هو وأخوها على مجيد
 وراوه وهو واقف حائر فسألوه عن أسما وعن قصتها فقال لهم لا أدري

ماتم عليها ثم انهم مضوا الجميع الى عنتر وقد اطلعهوه على هذا الخبر
 فلما سمع منهم ذلك تعجب غاية العجب وقد اشتد به الغضب وقال لمن
 حوله اتوني بولدي ميسره واخي مازن حتى اسالهم عن هذا الامر
 المهور فوالله ان هذا شي يحير العقول ثم انهم جذوا في طلب الاثنين
 فاوجدوا لهم خبر ولا وقعوا لهم على اثر فزاد قلق عنتر وقد تحير وسمع
 بهذه القصة من غاب او حضر وكثر بين الناس الكلام والاقوال
 فقال شيبوب لعنتر يا اخي لا تسمع كلام احد ولا مقال واعلم ان هذه
 الجارية ما فانت ولدك ميسره وانت تعلم ما في قلبه منها وما لا في من
 اجلها ولولا حياءه منك ما كان صبر عنها الى الآن واقر ان الباء حقه
 شكي حاله الى اخيك مازن وسأله في المساعدة فرحمه وساعده
 وقد دخل احدهم الى المضرب والاخر وقف له حتى وبعد ذلك
 ساروا بها الى ارض الشام فقال شداد والله يا شيبوب انك لصادق
 في هذا الكلام وقد حذرت حذرا صواب العقول والافهام
 فقال عنتر اذا كان الامر كذلك فحقن تركب الخيل ونجد خلفها
 نهرا واول ولا ترجع حتى نرد الاثنين الى الديار وبلغ منهما ما مختار
 ثم ان عنتر قال لعروه بن الورد نبيه رجالا وركب حتى انما نبادر
 القصة من قبل الفوات ونجد في قطع الغلوات فقال شداد يا ولدي
 تسير بالرجال في طلب مازن وميسره وتخلي الحريم والعيال في هذه
 البراري المقفرة والله ما هذا الا بشئ الراي لا سيما اذا طلبت ولدك
 واخيك ولجيت في طاهم وطالت الغيبة بك فتمكون قد طلبت
 الاقل وتركك الاكثر وخاطرت بأم والناس اخريم غاية الخطر
 فلما سمع عنتر من أبيه ذلك الكلام فقال له وكيف يكون العمل
 اخي وولدي يخرجان من تحت يدي فقال شداد ما نخلصهم يخرجان

من يدك بل نسير أموالنا وحرينا إلى بني غطفان في أرض بني فزاره
مع مائة من فارس من الرجال والابطال ونسبهم نحن في اربعة مائة
فارس خلفهم وما نعود ان شاء الله الا بسلوع الا ثمال قال فلما سمع
عنترو من كان حاضرا من الرجال الاجواد استصوبوا كلامهم قول
الامير شذا ثم انهم أقاموا ذلك اليوم في تدبير رحيل النساء والاولاد
وقد رحلواهم بحجة المائة فارس الى أرض بني غطفان وبعد ذلك
صاروا وهم يطلبون أرض الشام رهم في اربعة مائة بطل هام والكل
جرا ئد على ظهور الخيل لا يهابون حر النهار ولا برد الليل فقطعوا تلك
البراري والقفار وقد رأوا أثر مازن وميسرة وعرفوه وجذبوا
في مسيرهم الى ان وصلوا الى رصيف الرمل وقاربوه وهم على الاثر
سائرون وكان هذا الرصيف في وادي بين جباين ضيق خرج طوله
فرسخ بالعراقي وفيه كهوف ومغائر تدهش الناظر وتحيي الافكار
وكان وقت دخولهم فيها وقت تلهب الحر واشتعال الرمال وما زالوا
سائرين الى ان توسطوا الجبال ثم انهم يطلبوا اخره والخلاص
منه وشعوسه من شدة الحر وزفيره فبينما هم يهتدون في السير واذا
بالصباح اخذهم من أعلى الجبال وقد نزلت عليهم امهجار وظهر
عليهم الف راجل من الجانبين وهم ينادون باسم عيسى ومريم
والصليب المصنوع فلما رأى عنترو الى ذلك ومن معه وقفوا وتحيروا من
تلك الامور وقد اشتد عليهم رمي الصخور ووقع منهم جماعة من على
ظهور الخيل وقد تصفت الرياح من أيديهم ثم زادهم الويل
فنظروا الى الجبال وهي شاهقة وليس لهم الى وصولها سبيل
والارض رمل والاعداء فوق الجبال وصاروا يرون عليهم امهجاره
جنادل وصخور فتجمل جماعة منهم وأرادوا ان يستتروا من ذلك في

الكهوف وكان محصن الكهوف يجماعه من الاعداء يضربوا بالنبال
 وكان هذا قضاء الله تعالى لا تترده التداير ولا الحذر ثم ان بنى عيسى
 لما راوا هذا حل بهم وقضاء الله لا يرد ولا منه ملجأ ولا منفذ فافسكبوا
 على وجوههم والبعض يدارى نفسه في حصانه من شدة ضرب
 الصخور مع الحجارة وأما عنتر فانه جرد حسامه وصاح في الناس الذين
 ماسكة ابواب المغاير وتبعه أبوه شذاد ومالك أبو عبله وولده عمرو
 وصار يضرب جهة باب المغاير ولكن من عفار الرمل صار المحل
 ظلام وما أحد عاقل على أحد ونزل على عنتر جرين كبار كل حجر
 منهم كأنه المنجنيق فوقع أحدهم على رأسه والاخرين اكتافه
 فوقع الى الارض وصارت الحجارة تقع فوقه وهو لا يدري فيما حل به
 من الحجارة الاول وكذلك أبوه شذاد وعمه مالك وولده عمرو
 والفرسان الذين عليهم المعتقد كذلك جرى عليهم مثل عنتر
 وما أمسى المساء وفيهم من يقدر يدفع عن نفسه أسا والسكل على
 وجه الارض طروحين ولما تم ذلك الحال أشرف عليهم رجل شيخ
 من أعلى الجبل وأتى الى الافرنج وقال لهم يا عباد المسيح انزلوا اليهم
 ولا تخافوا منهم فكلهم قد هلكوا وما أظن ان فيهم من سلم
 فتقدموا اليهم وشدوا السالمين من هؤلاء كثاف وتركوهم وهم
 مشرفين على التلاق وكان هذا المنادى الشيخ سنان بن أبي
 حارسه (قال الراوى) وكان السبب في هذا البلاء الذى تم على عنتر
 وأصحابه الربيع بن زياد وهو الخبيث الكياد لا نفاق ذكرا ان
 عند رحيل عنتر أرسل عبيده خلفه ليعلموا على أى طريق صار
 والى أين هو فاصدفسار العبيد خلفه كما وصفنا وهادوا اليه وعرفوه
 بذلك ولما حقق الامر أرسل الى سنان وحصن وأخبرهم بتعبيره

وقد قال لهما علما انه قد صبح عذري ان عذركم ينساو رحياءكم عما
ورواحكم الى بلاد الشام بالمال والبيال ومجركم لاوطانكم وأطالكم
كان كاهن من أجل عنزواتكم عذركم فيه واضح وان الملك قيس قد
عرف ذلك وندم على فراقكم لاجل ما قاسى من كثرة تغييره على
أهله وأقاربه فإزال يداريه الى ان خفي منه وما زاد عليه تسكبه
قال لنادبر واعي هلاك هذا الولد الزنا قد برئنا على قتله فعلم بذلك
فهو رب وقد سمعنا انه ترك بلاد الحجاز ونزل قريبا من أرض تيمنا
فاحترصوا على أنفسكم منه لتلايتك غاراته اليكم ويكبس سواد
أهل الشام وأنا قد رأيت هذا من الرأي أن تسيروا اليه وتكبسوه
وتكاثروا عليه وتقبضوه وتقتلوه فاذا طفرتم به أو هلكتموه أو صلت
بينكم وبين الملك قيس ورودتكم الى أرضكم ورحلت بني غطفان
عنها واعلموا ان عنتر قد ظهرو له أخ وولد وكل واحد منهم ما أشد من
الاسد وأقوى جلد فاحتصروا اذا قبضتم عليهم أن ينفلت منهم أحد
(قال الراوى) فلما وصلت هذه الرسالة الى سنان دخل على
الحارث النخعي صاحب دمشق وقلبه طائر من الفرح وعرفه
بالخبر واستأذنه في المسير فأذن له وقال له خذ معك من العرب
ألف فارس حتى انك تقضى بها الاشغال وتبلغ الأمال وكان
الحارث قد أراد بذلك حتى يكون الذكر له فأجاب سنان الى ما أراد
وقد تجهز في يومين وفي اليوم الثالث عول على المسير وقد أخذ
بصحبه ألف فارس من أبطال بني فزاره والحارث يوميه وبقوله
اذا طفرت بعنتر لا تقتله بل اثبتني به حتى اني أعذبه وبعد ذلك
أنفذه الى الملك الرجيم لانك أنت تعلم ما في قلبي مما فعل لما رجع
من حصار الملك كسرى فقال سنان السمع والطاعة ثم انه صار

في ثلاثة آلاف فارس طالب أرض تيمنا والقصور والافرنج قدأما
 بالطوارق والبيارق ومن حوله فرسان بني غسان وقد دارت به
 الاعلام والرايات والهلبان وكان قد تنصر من بني فزاره جماعة
 وطاب لهم المقام في بلاد الشام الا ان سنانا قد جد في المسيحية حتى انه
 فارب رصيف الرمل كما ذكرنا وقد نزل لاجل الراحة بالجيش
 الذي معه وأقام فاستقر به المقام بعد قليل من الايام حتى أشرف
 عليهم ما زن وميسره ومعهم أسماوهم سائرون في ذلك الوادي فلما
 رأهم سنان قال لفرسانه الذين معه من بني غسان انتم في بهذان
 الفارسان حتى انني أسألهما عن حالهما وأخذ أخبار عنتر منهما
 فعند ذلك تجارت الابطال ورجالهم وركابه وقد داروا بهما من سائر
 الاجناب وقالوا لهما أجيئوا شيخ الشام وصاحب الرأي والاحكام
 وابشروا من به بالخلع والاموال والانعام فسار ميسره وما زن معهم
 وقد طابت قلوبهم ما به هذا الكلام (قال الراوي) فلما حضروا
 قدأما سنان استعظم أمرهما وقد ترجلاه عن الخيل وسلماعليه
 فرد سلامهما وقال يا وجوه العرب من أي الناس أنتم والى أين
 قصد كما ومن أي البلاد جئتما فقال له ما زن أيها الاميراعلم اننا
 نحن قوم من أهل اليمن وقد أتينا غضايا من قومنا وقد أتينا نطلب
 منكم الديوان والمقام في بلاد الشام فقال سنان وما تكون هذه
 الجارية التي معكم ومالي اراها باكية متعسرة هل انتم سبيتوها من
 عند اهلها وأغضبتوها قال وكانت أسما من منذ فارقت مجيدا
 ما نشفت لها دمعه ولا سكنت لها لوعة ولما أبعدت عنه وأبست
 منه وعلمت بذلك فتمأملت وقد ألمها ركوب الخيل ومسيرها في النهار
 والليل فزاد بها البكاء وكثر بها الانين والاشتكا فلما رأها سنان

وهي على تلك الحالة فسأل عن حالها منهم وقد علم انها مسيبة الا
ان مازن لما سمع سؤاله قال له اعلم ايها الامير ان هذه الجارية ابنة
عم هذا الفارس وأشار الى ميسره فسمعت اسما ذلك فأملت
في نفسها الفرج على يديه فقالت أسما ياسادات العرب لا تسمعوا
من هذا الرجل كلامه فانه كذب في مقاله وأنا والله ما أنا ابنة عمه
ولا ادعى له بقرابة بل اني مسيبة مظلومه وقد أخذت من مضربي
وفقدت أهلي وبعلي وأفاربي واعلم ان هذين الاثنين ماهما من
البن وانما هما من بني عبس أحدهما يسمى مازن أخو عنتر
والآخر يسمى ميسره وهو ولد عنتر وأنا زوجة محمد بن مالك
أخو الملك قيس ثم انها حدثت سننا بذلك الحديث وبجميع ما هم
فيه من الاول الى الآخر وما أخفت عنه شيئا قال فلما سمع سننا
منها ذلك الكلام فرح بذلك وقد أخذه الطرب وقال يا للعرب بلغنا
المناء والارب وقد دنى طريقنا واقترب وزال عنا المناء وانتعب ثم انه
صاح به بذلك في الرجال القيام الذين حولوه وقال لهم دونكم وهوؤلاء
الكلاب فعند هاهنا بضوا على ميسره ومازن وقد شدوهما كتاف
وقوامهم السواعد والاطراف وأما أسما فانها قد فرحت بذلك
وقد طيب خاطرها سننا وأوعدها ان يجمع بينها وبين زوجها وأهلها
ثم ان سننا بعد ذلك رحل من وقته وساعته والبر لا يسعه من الفرج
وبنو فزارة يقولون يا سننا اعلم ان الفرحة الكبرى اذا طفرنا نحن
بعنتر لانما اذا وقعنا به نهينا بالرماح جسداه أو شدينا مع أخيه
وولده وانما في ذلك الوقت نعلم اننا قد بلغنا المقصود وكمدنا الاعداء
والجسود فقال سننا يا بني عسى أنا قد بلغني ان عنتر في خمسمائة
فارس أبطال هو ابس ولا بد أن يخرج ببعض الفرسان ويقتفي

خاف ولده وأخيه الاثر والروابي والقيعان وانقصدها نسانكم
لهم في هذا المكان وتلك الرصيف الذي قدأمننا وتقيم على رؤس
الجبال في انتظاره لانني أنا أعلم انه مايقعد عن هذه الجمار به لان
بعلمها مجيدا أعز الناس اليه ولا بد له من اتباع أخيه وولده ولو أنه
يسير وراءهم وحده فان تم لنا ذلك وأتى على آثارهم أمهلنا الى أن
يتوسط الوادي ونرمي عليه من هذه الاجار والتراب ونبلع منه
ما نريد من غير طعن ولا ضرب وان كان ما يأتي سرنا نحن اليه ودبرنا
أمرنا على ما نرى فيه من العيوب ولما سمع فرسان بني فزاره ذلك
المقال وقع على قلوبهم أحلى من الماء الزلال لانهم كانوا حاملين هم
قتال عنتر لما يعرفوا منه فقال وحق ذمة لعرب لقد أشرت بما لا
سبقك عليه أحد (قال الراوي) ثم انهم ساروا الى المضيق المقدم
ذكره وقد انقسموا فرقتين وطلعت كل فرقة منهم على جبل وقد
تركوا أخيو لهم مع طائفة منهم ومن عظم مكر سنان قد رتب الافرنج
في أسفل الوادي بالحرب والسيوف حتى لا يحمي عنتر ورجاله
في الكهوف (قال الراوي) فاتفق بالقضاء والقدر هذا التدبير
وقد تمت المقادير وقد تم عليه ما قد من ذكره وصاح سنان من رأس
الوادي من على أعلى الجبل على الافرنج وقد أمرهم يشدوا السلاطين
كتاف بعضهم ببعض أصحابه عن رمي الجمار والتراب لانهم كانوا
قد عتولوا أن يطامسوا بالتراب في هذا المكان بعد هذا العذاب
وكان قد هلك من رجال عمرو خمسة رجال ومن فرسان بني
قراة عشرة أنفار وكان السامون منهم قد أشرفوا على الهلاك وأما
عنتر فانه غاب عن الدنيا من وقت وقوع الحجرين بين أكتافه
وفيها صخرة عظيمة فتمسكت منه فغيبته عن الدنيا الان الافرنج

قد فرحوا بأخذهم له ثم انهم شدوا عنق ترومن معه كنان وقد نزل
 سنان مثل الشيطان ومن حوله جمع كثير من بني فزاره وبني عسان
 فعارضوا الجميع على خيولهم عرضا وخرجوا من المضيق وقد بلغوا
 ما ألهو من التوفيق وعادوا وهم طالين دمشق الشام وهم فرحانون
 ومتباشرون بالخيل والانعام (قال الراوى) وكان قد سلم من
 جماعة عنتر اثنان لانهم كانوا في الاخر ولما دخلوا المضيق
 نظروا الى ذلك وسمعوا الصياح من رؤس الجبال عادوا على أعقابهم
 وقد طلبوا البر والفلا وكانت خيلهم جيادا ففجروا بهم في البر والمهاد
 وهدن الاثنين هم الذين وصلوا وأعلموا بني عبس بالقصة وكانت
 النساء وصلت الى بني غطفان ونزلت على الهطال ابن أخت عنتر
 ففرحوا بذلك غاية الفرح وعملوا الدعوات ودامت لهم المسرات
 (قال الراوى) وما زالوا على ذلك الى ان عاد الملك قيس من أرض
 ديقار من عند صهره الملك الهمان وهو كثير الهمة والاحزان وسو
 عتبان على الزمان الخوان وقد آيس من صهره الملك النعمان ولما
 استقر به القرار في دارملا كتبه فأخبره الربيع بهذه الاخبار فزادت
 همومه وتلاطمت أمواج غمومه وقال والله لقد زالت عنا السعادة
 وقد رمينا بسهم الارادة لان صهرنا الملك النعمان قد أصبح غريبا
 مشرا في الصحراء وما زال ملكه وجرى له ما جرى مع الملك كسرى
 والآن هو على خطر عظيم لان الملك كسرى ما يقر له قرارا وأنا أعلم انه
 ما يتخلى عنه ولا يترك تاروله حتى يقطع منه الآثار وحامية تناعنتر
 ما بقي يسلم بعد ما وقع في قبضة ملك الشام لان في قلبه منه أمرا عظيما
 وفي قلب صاحبه قيصروا وأنا أعلم ان هذه القبيلة قد آن أو ان تشتت
 سملها وتفرق أهلها ولما تكلم الملك قيس بهذه الكلام قال له

عنه الامير اسيد يا قيس حيث انك تعلم ان عنتر حامية العشيرة فلم
 لا اجرت زمامه وسامحته باجارة عبدهك ولا اتعبت قلبه وهجرته
 فقال له الملك قيس اعلم يا عني اني ما فعلت تلك الفعـال الا لكونه رد
 على كلاما قاسى وكان قلبي قوي بصهرى الملك النعمان والالو كنت
 اعلم ان مله كه قد زال ما كنت عملت بعنتر تلك الاعمال ولا كنت
 تركته يمضى عنا حردان ولا غضبان (قال الراوى) فهذا ما كان
 من هؤلاء وسبب اسر عنتر عنده ملك الشام ونرجع الى ما كنا فيه
 من الكلام بعد الالة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل
 الكرام ولما استقر بالملك قيس القرار حرم على نفسه شراب المدام
 والذات وصار يقضى النهار بالحسمات ويستنشق الاخبار من
 سائر الجهات الا انه ما اقام على ذلك الا ايام قلائل فبينما هو على
 ذلك فى بعض الايام جالس وعنده اعمامه واخوته وسائر عشيرته
 وهم يتحدثون واذا هم برجل اعرابي قد قصدهم من صدر البريه وهو
 راكب على ظهر ناقه مهربه اسبق من الخيول العربيه فنهضوا
 الى ذلك الهجان بعد ما دخل بين المضارب والخيام وترجل عن
 الناقه بعدما كان راكبا وتقدم اليهم وشق أثوابه وزاد فى بكائه
 وانتحاه ونادى الثار الثار يا آل عدنان البدار البدار يا بنى عبس
 استيقظوا من سنة السكرى واهجروا الحريم والاولاد وحرروا
 عليكم المراسم والاعباد وداووا الحزن وابس السواد فقد غابت
 شمس سعادتكم من دون البدو والحضر وقد نهكس علم عزكم
 وانكسر وقد هلك من كتمت تهمدوه من دون البشر فاطلبوا تاركم
 من الاعاجم وتأهبوا الطعن القنا وضرب الصوارم ولا تسمعوا عتب
 عائب ولا لوم لانهم ان ذلكم الاعرابى جرت دموعه مثل المطر وقد

بكي وتحدروا نشد يقول

يا بني عيس جار صفي الزمان * بعد ما أطلم على النعمان
ورماه القضا بسهم حمام * نافذ في النفوس والابدان
كشفوا بالجمال شمس بني عيس * ثم جاروا على بني عدنان
فاسمعوني عري الجوى بدموع * داميات تجري من الاجفان
يا بني عيس لو نظرت النعمان * وهو يهوى من على الايوان
قلتم البدر قد هوى بعد ما كان * كاملا خائفا من النقصان
خدهوه بنو الاعاجم وكسرى * نال منه المراد والمؤبدان
يا ابن الكرام قد هجرت الديار وقد فارتقتها الامان
انت كنت الربيع تحيي بك الارض * ضجعا ما يكون قاص ودان
تاج عيس وبدر ارض خراسان * وشموس العراق والقيروان
اين ذلك السداد والامر والنهي * وانت حاكم على ملوك الزمان
فسقى الله ارض ديقار غيثا * عذة القطر دائم الجريان
فهى كانت على الاعاجم نارا * اضرمت حرها بنوشيبان
يا ابن الاما جد قد غبت في الارض * ضثم ذكراك ثابت في جنان
قاتل الله قاتلك ثم امسى * في محاليب اكبر العقبان
(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام والشعر والنظام
فضج بالبكا والافتساب وكذلك كل من كان عنده من القرائب
والاصحاب وقد ارحوا العمائم في الرقاب وشقوا ما كان عليهم من
الشباب وصار الملك قيس ينادى واصمراه واقطع ظهراه لقد قطعت
والله شجرة الكرم وغابت شمس العرب والجهم ونشف مجرى الندى
والعطايا ثم ان الملك قيس قال بعد ذلك للاعرابي وقد عرفه لانه
كان عبدا اعزى نزعته الملك النعمان وكان ربا مع جواره وسرايره

وقد كشف له عن أسرارہ فقال له الملك قيس يا مولد العرب وكيف
قد تعذی كسرى على الملك النعمان وبأى شئ خدعه وهانى بن
مسعود سالم أم قتل معه (قال الراوى) فقال الاعرابى ما هو
يا مولای الاسالم وقد تركته خلفى سائرا هو والامير جبار بن عامر
والملك الاسود وأخوه عمرو بن هند وأختك المتجردة ومن يعرف
بالشجاعه مع أكابر بنى كنده وبنى ظلم وشيبان فاركب والتقى
القوم واشكرهم على ما فعلوا مع أختك وحريم الملك النعمان لانهم
قد خلصوهم من السبي والانهك (قال الراوى) فعندها
ركب الملك قيس ومعه وجوه عشيرته والجميع مشقوقين الاثواب
مشوشين العمامم وهم يدقون على صدورهم كما يفعلن النسوان
فى الميائهم وقد شاع الخبر فى العشيرة وسموه الرجال والنسوان
الارتاب والشيوخ والشباب فرموا البيوت وقطعوا الاطتاب وقد
ضجوا بالبكاء والانتحاب من كل ناحية ومكان وقد كشفن الحريم
رؤسهن والذوات وقد خرجن الى لقاء المتجردة حافيات وهن
مهتكات ناديات الى خارج الابيات (قال الراوى) فبينما الناس
على مثل ذلك واذا بالامير هانى بن مسعود قد أشرف والامير جبار
ابن عامر السكندى والملك الاسود وأخيه والذي قدمنا ذكرهم من
الفرسان وقد أبصر وانساء بنى عيس وهن على تلك الحالة فترجلوا
وقد تلقوا الملك قيس بالبكاء والعويل وقد نادوا من بعد البكاء
والويل الطويل وقد نزلت المتجردة من هودجها مع حريم الملك
النعمان والكل لابسين السواد وهن مثل الغربان وكلمتهن
مكشفات الرؤس ومشققات الجيوب مجزات الظفائر حاسرات
الوجوه بلا براقع ولا ساتر حائى التراب على الوجوه والفروق وهن

ياها من الحدود وحدودهم من شدة اللطم مثل الخلق والمازل
 القوم في الخيام وجلسوا في البيوت وقل ذلك الا لتهاب وسكن
 الا في سلموا على بعضهم بعض ولما اشفوا الغليل رد الملك قيس اخيه
 الى هودجه او قد اخذ بزمام ناقتهما وطلبوا البيوت وسار وهو يقول
 لما قد عدتني لبئس العوده فليتك قد مضت وفي صهيرونا
 فهكذا تكون عاقبة النعمان ثم انه بعد ذلك شكرا لاميرها قيس
 والامير حمار وقد سألها ما جرى له وما وكيف ظفر الملك كسرى
 بالملك النعمان فابتدئ هاتفي بقص عليه القصه ويخبره بمحققه
 الحمال (قال الراوى) وكان السبب في ذلك وهو ان الفرس
 لما انكسروا من بعد سماعهم باسم سيدنا المختار تمت في الهزيمة
 فرق وسرب وقد تبعت آثار العرب حتى انهم اخرجت من ارض الحجاز
 الى طريق العراق وقد ساروا يطلبوا ارض الحيرة والتجف وما فيهم
 الا من بعض على كفيه ويتأسف وكان أشدهم حزنا وأعظمهم
 قلق الوزير البزرجه روزبر الملك كسرى الا كبرلانه كان سار
 مع ولده ليدبره ويحفظه ويأخذ بهيته الملك النعمان ويذل به عرب
 الحجاز بفرى عليه ما قد جرى من الانهزام (قال الراوى) وعند
 خروجهم من البر الى الطريق المستقيمة فالتقى بهم ذوالخمار لانشا
 قد ذكرنا ان دريدا قد طرده لاجل تجبره وتكبره ولاجل انه
 سكان أجهل العرب وأعظمها شرًا وغدرا الا انه لما فارق دريدا
 سار الى ارض بني جشم وهو ازن وسار من هناك طالب الحيرة
 والملك النعمان يريد عنده المقام لانه لم يسمع بما جرى له مع الملك
 كسرى فسار على هذه النية واذا هو بالفرس مهزمين وهي تابعة
 الطائفة العرب ومتفرقة في الاقطار مواكب وسرب وقد ملأت

الدنيا بكثرة العدد وسدت القفار والفقد وعاد يساكنها أسود
 ولم أر أي ذوات الخمار إلى ذلك وقف وموحاش ويتعجب من كثرة
 هذه العساكر وكان معه سبع فوارس من بني غزبه يقاربوه
 في الشجاعة والفروسية ليس لهم نساء ولا أولاد وهم خاليين من هذا
 الأمر والشأن مع قودين بسبي الحريم والعيال والفساد فقال لهم
 يا بني عمي نرى أين كانت هذه الخلائق التي قدمنا إلى المغارب
 والمشارق وانني أراهم خارجين من براجز كائنهم مكسورين
 وأقول أنه لا بد من شيء قد جرى عليهم أوداهية نزلت عليهم (قال
 الراوي) ثم ان ذوات الخمار بعد ذلك الكلام حرك جواده وسار إلى
 الطريق وقد عارض بعض الفرسان وقال له يا وجه العرب من أين
 لك العساكر وأرادهم وما بالهم متفرقة متباعدة لا بد ما أنتم مكسورين
 أو راجعين مع الملك النعمان إلى بعض شيء من الجهات أم إلى العراق
 أنتم سائرون فقال له ذلك الرجل المسؤول يا أخي وأين الملك النعمان
 لأنهم الله له حال ولا أخلى الله له بال ولا كفاء المصائب والوبال لأن
 شؤمه غطى على العرب والنجم وقد جرت له معنا وقعة ماجرى
 مثلها لمن تقدم من الأمم ثم أنه أعاد عليه ماجرى من الأول إلى الآخر
 فقال له ذوات الخمار وما السبب الموجب لذلك فقال له أعلم أن السبب
 في ذلك وهو أن الملك كسرى كان في الأول قد طلب حريم الملك
 النعمان ثم أنه حمله بالحديث الذي جرى إلى آخر وقعة ديقار وما
 قد جرى لهم مع بني شيدان وقد قال له في آخر القصة يا وجه العرب
 ولا تسأل على ما قد جرى علينا فقال له ذوات الخمار وكل ذلك جرى
 عليكم من الملك النعمان فقال نعم ولكن يا وجه العرب ما فعل بنا
 هذه الأفعال وأعادنا على هذا الحال الأغلام أمرد لكنه بطل نجد

يقال له هاني بن مسعود وانه كسره هذه العساكروا الجنود
بدون ثمانية الف فارس وقد فرقنا بين السهل والجبل ثم انه بعد
ذلك وصف له شجاعة الامير هاني وقد ذكر ما فيه من القروسية
والهاني وكل ذلك يجري وهم سائرون يقاتلون البيدا ولما سمع
ذوالخمار بذكر هاني غاب عن الدنيا من شدة الحسد لهاني لانه
كان يظن نفسه انه فارس العصر وفريد الدهر ويقول في نفسه انه
لم يوجد تحت السماء له ولا شكلة موجود أبدا (قال الراوي)
ومن شدة ما قد أصابه غاب عن الوجود وبقى ساهي على روحه
ساعة زمانيه وأفاق يقول لمن معه من رفقاء يابني ايش هذا المقاتل
الذي قد قاله هذا الرجل فوالله لن هذا الكلام اذا حدثني به
طيف المنام ما صدقه فكيف في اليقظة وهو ان فارسا واحدا يقدر
يكسر هذا العالم كله بدون ثمانية آلاف فارس فبالله اياكم
اسألوا انتم من رجل غير هذا عن حال هذا الجيش ان لا يكون هذا
الرجل الذي حدثنا بهذا الحديث مجنون (قال الراوي) فعند
ذلك تقدم بعض رفقاؤه وقد سأل من فارس آخر وكان مكشوف
الرأس وهو متخني بالجراراح خالي من العدد والسلاح فقال صاحب
ذوالخمار يهنيك اسلام يا وجه العرب لانه والله ما كانت نوبتكم
الاعظيمة على اناس سمعنا ان أعداءكم كثروا في دون ثمانية آلاف
فارس وقد فعلوا بكم هذه الفعال وهذا الحديث ما يصدق من
يكون له عقل ولا يخاطره على بال فقال له الرجل بلى والله يا أخي ان
هذا الحديث صحيح وان المجري التي قد جرت علينا عجيبه واعلم ان
لذي قد أخبركم بحالنا والله انه قد عظم القصة حتى لا تستهزوه
والاما كسرنا الا هاني بن مسعود وحده بعد قتله لابن كسرى

وقد طعن فينا يا هذا طعننا ما سمعنا قط مثله لانه والله يا اخي اخذ
 مني عيانتى وقد صاح على نخلت له عمدتى وعدت وهذه الحاله
 حالتى فعند ذلك قد عادوا واعلموا ذو النمار بذلك فلما سمع ذو النمار
 ذلك الكلام زادت حسرتة وقد ثقلت عبرته فعلم عند ذلك رجاله
 فلاموه على فعاله ثم قالوا ايش حالك يا ذا النمار أتريد أن تحكم
 على خالق الليل والنهار أما علمت ان هذا الدهر يحدث الجحائب
 والبدع واعلم ان الفرسان تتفاضل ما دامت النساء تحمل وتضع فارض
 بما أعطاك الله من الفروسيه واقنع ولا تكن حسودا فتوت وأنت
 مكمود فقال لهم ذو النمار لا رضيت الا بأعلى المنازل واعلموا اننى
 لا بد ما أصير الى هذا البطل البازل وأركب معه مركب الخطر ثم اننى
 أقافته حتى أعدم السمع والبصر فاما أنظفربه وأسوقه الى عند الملك
 كسرى أو يظفربي ويشدنى بالقدم مرة أخرى أو يقتلنى ويتركنى
 ممدودا فى هذه الصحرا الا اننى اذا نظفرت به صرت فارس العجم
 والعرب وقد بلغت أعلى المنازل والرتب وان ظفربي فمأ كون
 مغبون لانه فارس شجاع ما هو دون (قال الراوى) فعند ذلك
 قالوا له أصحابه سر بنا أس ما شئت وابشر بما هويت فعندها سار
 طالب أرض ديقار وقد غيبه الحسد وأسكراه أشد سكر من
 المقار وانف قد ذكرنا ما جرى له مع عنتر فيما قد تقدم ومضى وأخبرنا
 انه قد غدر به فى الطريق وما وجد له معه سعادته ولا توفيق وعلى
 ان سيره فى هذه الكره الى قتال الامير هانى يدل على شدة جهله
 وعظم تجبره وغدره لانه كان سائرا الى الملك النعمان يقيم تحت ظله
 وكنفه فعادوهو يطلب قتال فارسه الذى نصره بعدما أشرف
 على الهلاك والملل والتلاف والوبال والعدم (قال الراوى) فهذا

ما كان من هؤلاء وأما ما كان من العساكر المهزومين فأنها قد
 وصلت إلى الحيرة ومن خوف إياس من الملك كسرى ما سار إليه
 بل أقام في الحيرة وقد فرت العرب عنه وأما الوزير فأنه سار إلى
 المدائن والعساكر من خلفه متتابعة وهي متقطعة ولما وصل بها
 إلى المدائن أمرها بالنزول ودخل هو على الملك كسرى وهو مقطوع
 الشعر مشقوق الثياب ومن حوله جماعته من المرازبه والحجاب
 وكاهنهم قد فعلوا مثل فعله وكان دخولهم على الملك كسرى وقت
 الصباح وكل أرباب الدولة والحكام والوزراء حوله وهم قد أتوا للسلام
 عليه ولما دخلوا إلى الأيوان ورؤهم الحضار وقع بهم الانبهار وقد
 سألو الوزير البزرجهر عن ذلك الحال فبكى وأن واشتكى وقد
 أنهلت دموعه من أجفانه غدار ثم أنه حدثهم بما قد جرى عليه
 وماتم في ديقار وقص عليهم قصته وهو في أسوأ حال وانكسار وقد
 نفي إلى الملك كسرى ولده فلما سمع ذلك ارتجفت أعضائه وقد تقطع
 كبده ثم أنه أرمى التاج من على رأسه والعصابة الجوهر وقد انزعج
 غاية الانزعاج ونزل عن سريره لمكة وهو يلطم على رأسه وينادي
 بلغة العجم وأسفاه عليك يا خير سان وكذلك كل من كان عنده
 حتى الخدم والغلمان وأما الحكما والعلماء وشايخ النافذة هم قد
 أتوا إلى عند حكيمهم الكبير وهو معبد بن حسان وفتعوا عليه
 الباب وقالوا له يا حكيم معبد أنه جرى من القصة ما هو كذا وكذا
 فقام وقد أتى إلى عند الملك كسرى ولما دخل عليه قام له وتلقاه
 وقد قال له أيها الحكيم أما تنظر إلى ما قد جرى علي من قتل ولدي
 وكيف قتلوه العرب والنعمان فقال له أيها الملك أما تستحي وأنت
 تبكي وتندب علي من هلك وفات وتأسف علي من أصابه الحما

وأنت هدف للسهم والآفات واعلم أيها الملك ان الدنيا كلها
زوال أين الذين كانوا قبلنا من الامم السالفات أين الملوك الذين
قادوا العساكر والاجناد وقد انعدت على رؤسهم الالهلام
والرايات أين من سكن الحصون والقلاع وقد بنوا تلك القصور
العاليات فانها قد درستهم المنايا وصابتهم السهام المختلفة وصارت
الارواح منهم دارسات واجسادهم وعظامهم في التراب باليات
ونحن بهم لاحقون ولنعم الدنيا مفارقون وقبل ذلك سألتني
في مسيره فأشرت عليك انك لا تسير في هذه الايام لانها ايام يؤسه
وأوقات معكوسه مذمومه على أهل مله جمع وقد رأيت ما جرى
علينا من غضب النار وأنا أقول ان في أوقات غضبها انكسرت
الفرس في أرض ديقار وقتل ولدك وقد انتقل الى النور والنار وقد
ظهر الرجل الذي صارت العرب له في الانتظار ثم انه بعد ذلك قال
للوزير البزرجهر الذي أتى مكسور يا وزير في أي يوم كسركم الملك
النعمان وفي كم كان من الفرس ان فقال له والله يا مولاي ما كان الا
في دون ثمانية آلاف فارس واسكنه ما كسرنا بالذي كانوا معه
وانما كسرنا بفارس أمر قد ظهر في أرض ديقار من بني شيان
وقد نادوا باسم في وجوهنا لما اختلفنا في حومة الميدان واختلف
بيننا الضرب والطعان وتبعوه جماعه وزعقوا مثل زعقته وقالوا
يا محمد يا محمد فلما سمعنا منهم ذلك الاسم والكلام صار الضيا في أعيننا
مثل الظلام وقد ارتعدت مقام لنا وقصرت أبدنا عن مسك
العدد عند ما سمعنا باسم محمد ولا بقينا نعرف من أصحابنا أحد
بل تخيل لنا ان البركة له رماح وقد امتدت اليها وكأن السما قد
أمطرت سحب المصائب علينا وفي تلك الساعة قتل هاني بن

مسعود بن الملك كسرى وقد عدنا نحن على الاعقاب لما رأينا
 ذلك المصائب وصرنا لانعرف الخطأ من الصواب (قال الراوى)
 فقال له الحكيم صدقت وما أنت الا معذور في هذه الامور وكل هذا
 الى النار والنور وانما نحن هاهنا قد لاح لنا البرهان وقد رأينا ما كنا
 منتظرينه من سنين وزمان وما رأينا حقيقة الا في هذا الاوان
 (قال الراوى) وقد جرى للمجوس في تلك الايام أحوال عجيبه
 وامور غريبه تدل على معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 صاحب الآيات لان في اليوم الذي كسرت فيه عساكر الجعم
 في أرض ديقار وقتل هاني مملكتهم شيرسان جاءتهم في المداين زلزله
 عظيمه انشقق فيها الايوان وقد سقط من عليه اثني عشر شرافه وقد
 نهدت بيوت النيران وطلع غبار رمادها واعتكروا وقد وقع هيككل
 المعبد الاكبر وبقيت خامده سبعة ايام ليلا ونهارا وقد انقلبت البلد
 وكثر عايمهم الاما وزاد مصياح الرجال والنساء وكشفوا مشايخ
 المجوس الرؤس وقد هجروا أكل الطعام والملبوس وشرب المدام
 ودوران الكؤوس وقد ضرب الملك كسرى سرادقه ظاهرا بالمدوطن
 ان القيامة قد قامت وان آخر الزمان قد أتى وكان لنا فارس
 من منذ ألف سنه ما نجد الا في ذلك الزمان وفي تلك الايام (قال
 الراوى) ونرجع الى ما كنا فيه من كلام الحكيم المؤيد ان لما
 قال للملك كسرى ما قال وسمعوه الناس فسلى عن قلوبهم ما يجدوه
 من الهم والبأس وقل ما بقلب الملك كسرى من الهم والاحزان عند
 ما حدثه الحكيم بحوادث الايام ونوائب الزمان ثم ان الحكيم قال له
 اعلم أيها الملك ان الدهر ما يبتقى على فرد حال ولا يدوم ولا يقيم ولا يد
 ما يحدث فيه البأس والنعم واعلم ان هذا بأمر الرب القديم لان

الكواكب المتحركة السيارة في الافلاك قد اجتمع منها خمس
 كواكب في مكان واحد وقد دل ذلك على رحل يخرج الى دار
 الدنيا ويكون له في ذلك الزمان النصر والتأييد من رب السما
 ويكون البيت الذي سمته العرب البيت الحرام منشأه ومقامه بين
 زمزم والمقام الذي تحذته نفسه بتبديل الملل والشرائع ويطلب
 المنزلة الرفيعة والامر الشائع وهذا شيء لا يجب أنك تحمل منه هم
 ولا تحزن ولا تغتم لان بيوت الذين بعد سبعة أيام تنور وتفرق
 النجوم التي قد اجتمعت كما كانت في الاول ثم ان الحكيم بعد ذلك
 قد أقام عند الملك تمام سبعة أيام وأعاد الى البلد وقد أثار المعبد
 وانقذ وما زالوا كذلك حتى عاد جيشهم مكسورا وجرى له ما قد
 جرى من الحديث والامر الذي قد ذكرناه وقد برد الحكيم قلب الملك
 كسرى عن الوزير بعدما كان قد عول على صلبه على الايوان وقد
 ساعده على ذلك الكلام الحكيم الموبدان ثم أنه قال أيها الملك اعلم
 أن هذا الذي جرى على ولدك من جملة الذي قد جرى في ذلك الزمان
 وان ذلك قد دل على صحة البرهان وظهور الرجل المسعود من
 عدنان فكان ذلك من سعادة الملك النعمان فقال الملك وحق
 ظلام الليالي الدجيه وأنوار النجوم العلويه لا سرت في هذه
 النوبة الا أنا بنفسي ويكون ذلك في سائر جيوش عبدة النار
 ولا بد لي أن أطرق أرض ديقار وأتركها أرضا قفرا خراب
 من العربان وأصلب فيها النعمان والذي قتل ولدي في هذا الزمان
 وأسبى النساء والبنات وأشق أجواف الحوامل وأذبح الاولاد منهم
 والصبيان ثم انني أفعل في العرب مثل ما فعل فرعون في بني
 اسرائيل ثم ان الملك كسرى بعد ذلك الكلام لبس على جسده

السواد وقد فعلوا مثل فعله سائر الاجناد والوزراء والحجاب
ومن كان في المدائن من سائر العوام وما زالوا على مثل ذلك الى تمام
الشهر والهلل وبعد ذلك كتب الملك كسرى الى سائر بلاد العجم
وأرض خراسان وجميع القلاع والبلاد وقد قال لنوابه لا تتخلوا
في القلاع والبلدان غير النساء لانه قد طرقني أمر لا أطيق دفعه
الا بكثرة الجيوش ثم انه سير الكتب مع النجابة ولزم الاخران
وفي تلك الايام دخل عليه الموبدان وأرباب دولته ومشايخ بيوت
النار وقالوا له انك البشارة أيها الملك ببلوغ مناك وابشربازاة هلك
ونمك وعناك لانه قد وصل نائبك على العرب وهو ياس ومعه قاتل
ولدك هاني فقال لهم الملك كسرى بعد ان سجد الى مطامع الشمس
يا قوم بحق النار والنور احق ماتقولون فقالوا لي وحقها وحق من
يعبدها ويسجد لها عند وقوعها فقال لهم حضروه الي بين يدي
حتى اني أقتله وأشرب دمه مع الخمر وأقلى من لحمه على الجمر فقال له
معبدا الحكيم اعلم أيها الملك ان هذا الرأي الذي قد عزمت عليه
ما هو رأي سديد وما هذا فعل تبليغ به ارب ولا تأخذ به نارك من
النعمان كلب العرب وانما الرأي عندي أنك تفرق له في الكلام
لعل أن تخدع به النعمان وبه توقعه في شباك الهوان فقال له
الملك كيف يا حكيم الزمان ذلك اعلمني على ما خطر ببالك
فقال اذا دخل عليك في هذه الساعة ذلك الشيطان اظهر له الندم
واخلع عليه وواليه الاحسان ودعني أنا كلمة بكلام وأوقع به
النعمان فعند ذلك قال له أرباب دولته ومشايخ الفرس يا حكيم
وحق الرب القديم اقدا هتديت الى أمر عظيم لانه قد بان لنا هذا الامر
من حيث تكلمت به فقال الملك حضر والياس قبل كل شيء حتى

اتنفسأله كيف أنه قدر على هذا الأسد الغضنفر الذي قد أفنى
 بشؤمه فرسان الديلم والجسم والعرب وكان السبب في أسر الأمير
 هاني بن مسعود ووقوعه في قبضة أعداءه من ذى الجوار لما سمع
 من العساكر المنهزمة وصف هاني وحسده على فعالة وشجاعته
 وسار في طلبه يريد هلاكه وباله حتى لا يبقى في زمانه من يناظره
 في الحرب ولا يبقى له قرين وكان سائر وهو متعجب من الزمان
 وما يظهر فيه من الفرسان وهو مجد في قطع القفار وهو ينشد
 ويقول شعرا

طلبت العلا حتى انفردت بها وحدي
 ودست بأقدامى على فلك المجد

ولو لأصروف الدهر تبدي عجائبا
 وتختفى من الآفات أضعاف ما تبدي
 لكنت ملكك الأرض شرقا وغربا

وخلفت لي ذكرا يؤرخ من بعدى
 ولكن أرى الأيام تنكره حتى * وتطلب ما لا تستحق لها عندي
 وترمى لي الدنيا رجالا نفوسهم

ترى سكرات الموت أحلى من الشهد
 فوالله لا خليت في الأرض فارسا * يريد راحات الحرب إلا أنا وحدي
 لقيت ابن شداد ومارست حربه * فعانيت شيطانا على صورة القرد
 بسيف إذا ما سل في الحرب نصله * سمعت له وقعا أشد من الرعد
 فلا بد لي أن أخلى عظامه * تسير بها عقبان نجد إلى نجد
 وفي أرض ديقارهم حديثه

عجيب ومنه أزدت وجدا على وحدي

وعما قليل يحكم السيف بيننا * وتشهد سمر الخط للرجل الفرد
دعوني بني عبي أجدا الى العلا * ولا تعذلوني في ضلالي وفي رشدي
فقد اخبر الكهان عني بأنني * أقاتل جن الارض بالصارم الهندي
وأبني الى أن يلتقيني محمد * وفارسه السكرار ليت بني سعد
هناك يكون المشهأ المذتي * اذا طل يأتي البرق يلعب من نجد
(قال الراوي) وقد ذكرنا هذا الشيطان أن يعيش الى أيام النبي
صلى الله عليه وسلم ويقاتل الامام على رضى الله تعالى عنه وما ذكر
ذو الخمار تلك الايات الا وقد عرض ذكر محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام لانه كان سمع من كهان مكة ذلك فذكره في تلك الساعة
وقد صار أصحابه يتعجبون من فعله وما زال على مثل ذلك حتى
أشرفوا على أرض يقال لها الخرسة وهي أرض واسعة المذاهب
دارسة الجوانب تحف منها السباع وتفرغ منها السفار وترتفع
فدخلوها وساروا فيها يطالبون أو اخرها من قبل أن يقدم عليهم
الليل واذا قد لاح لهم في قطرها عشر فوارس مثل العقبان على
خيول أخف من الغزلان وخلفهم ثلاث عبيد يسوقون جمال
ياقتاب برسم جل الماء والزاد فقال ذو الخمار استخبروا يا بني عبي ممن
يكونوا هؤلاء العربان وبعد ذلك السؤال دونكم واياهم حتى انما
نضرب رقابهم ونجمل دماءهم ونأخذ عددهم واسلاهم لان جميع
هذه الاشياء تعيننا على قطع الغلا ونستعين بها على اثناء الاعداء
ثم انهم بعد ذلك تأهبوا للحرب والقتال وقد اطلقوا الاعنة وقوموا
الاسنة ودكسوا خيولهم في فطر تلك الارض الى أن قاربوا أصحاب
الامير هاني وقد زعقوا فيهم فرأوا نياتهم فاتره وقلوبهم منهم غير
نافره فقال ذو الخمار والله ان هذا فعل يدل على أن القوم رجال أبطال

ثم قفز فارس منهم لمعرفة الاخبار وفادوا باوجوه العرب اخبرونا
من أى الناس وأنجزوا من قبل وقوع الحما والندم على فوات
ضرب الحسام فلما سمعوا ذلك النداء قفز اليه فارس من جملة
العشرة اصحاب الامير هانيء وصار الى نحوه مهمة وزجره ثم انه صاع
عليه وقد قال له ما اعنى قلبك عن معرفة الناس السادات وما اقل
خبرتك بسباع قد هجرت الغابات امض انت ورفاقت وخلصنا عنكم
الطمع ولا تتعرضوا بفارس سيفه امضى من القضا واقطع وان كنت
تريد حقيقة الاخبار فانا احقق لك المعرفة حتى لا يبقى عندك
افكار وتعلم بعد ذلك اننى لك ناصح وعليك وعلى اصحابك مشفق
يا ويلك نحن فرسان ديقار اصحاب الهبة والوقار والسطوة
والاقتدار واعلم ان معنا الرجل الذى قد كسر في يوم واحد مائة
الف من الجعم وثلاثين الف من العرب وسكان الصحرا والاجم
وقد فرقهم في جنبات البر كما يفرق الذئب الغنم وقد قتل شيرسان
ابن كسرى وقد فعل ما لا يفعله احد من سكان الصحرا وهو الامير
هانيء بن مسعود الكريم الابا والجد والذى مثله في هذا الزمان
ليس موجود (قال الراوى) فما استتم الرجل كلامه حتى ان
ذا الحمار صاح فيه وقال له يا ويلك ان كان هذا هو هانيء فياله من يوم
مبارك من دون الايام ثم انه بعد ذلك الكلام تقدم اليه كانه يريد
منه الجواب وطعنه في فؤاده فكسه وقال يا بني عى ابشر وبالغنا
ونيل النذا لاننى كنت سائرا معكم وانا متفكر كيف اخذ هذا
الصبيد فانه شيطان من بني شيبان والاقدم وقعت به في مثل ذلك
المكان وانا اعلم اننى اذا اخذته وسرت به الى عند الملك كسرى
يقول لى تمنى فاقول له اريد منك ان تعطيني مملكة العرب

وأنا أسوق اليك النعمان وسائر بني شيبان وافتح لك بلاد الشام
 في فرد عام وأزل لك رقاب الخصاص والعام وأحكمك في الغرب
 والشرق وأملكك جميع الخلق في كل حق فإذا تم ذلك حكمته
 في الحلال والقبائل من العرب أن تحمل اليك الغفارة من سائر المنازل
 والاطوان (قال الراوي) فقام هذا المقال حتى ان الفرسان من
 أصحاب الأمير هاني تبادرت اليه وكانوا ثمانية فرسان صاحبوا عليه
 لان هاني ما رأى صاحبه قد قتل صعب عليه وقال لباقي رفقائه والله
 ما أردت اني أتحمّل دماء هؤلاء القوم وانما طمعهم وكثر جهلهم قد
 دنا اليهم الاجل ثم ان هاني عول أن يطلب ذوالخمار ومن معه من
 الفرسان فقال له بنو عمه والله لا مكنك من ذلك ولا تركناك تخضب
 سنانا بدماء هؤلاء الاندال بل نحن نسوقهم الي بين يديك تفعل بهم
 ما تريد ثم انهم قد تسابقوا الى ذوالخمار وقد طلبوه بأسنة الرماح
 فقال لقومه قفوا مكانكم وتوا على ما أتم عليه ولا تعاونوني على
 هؤلاء الفرسان لانني اني الهيبة في قلب هاني بهلاكهم لانه ما تأخر
 عني الا عجا بنفسه وحنقا وغبنا ثم انه اتى القادمين بعظم تعب
 وقوته وقد أظهر قدام هاني ما أعطى من الشجاعة والقوة والبراعة
 ولكن مثل الذي يقايس العقبان بالرخم ويشبه الثعالب بسباع
 الاجم لانه في دون ساعه منهم خمس فوارس بطع منهم خمس
 فوارس وتركهم بين يديه وهم ممددين وقد رقوا الثلاثة الا آخر
 منهزمين فأبصر هاني فعالة فازداد اشتعاله وقد ظهر بلباله فاخطف
 الرمح من يده وده وقد انطبق على ذى الخمار انطباقي الغمام اذ ارمم
 الرعد في جنباته وسار وقد دنا منه وقارب وقال له يا ويلك من
 تكون من الفرسان يا ابن ألف قرنان قطع الله دابرك وشكوك

أهلك وعشائرك من أي الأرض أنت ومن أي البقاع فقال له ذو
الحمار اعلم انني من أرض اليمين وما كنت سائرا الا اليك حتى انني
أأخذ نفسي منكم بالشارل انك أنت قد قلت أخي وابن عمي في وقعة
ديقار ومن جملة اقبالي وسعادتي التقائي بك في هذه الديار ثم انهم
بعد ذلك قد تضاعفوا بالرماح حتى انها قد طارت قطع وقعة خفيت
الاشباح من الفرع وقد تركوا المراح حتى انهم سكروا من غير شرب
راح فراد أمرها عن حصد القياس وقد أيس كل واحد منهما من
الوصول الى صاحبه غاية الاياس وقد أبصرت منهما الفرقة بين سباع
تقاتل على خيول سبق ورجال تلعق وتترق ونيران لا تخمد وتتحرق
وبحريفة يض كل واحد منهما على الآخر فيتدفق (قال الراوي)
وقد سمعت عنهما عجباً من العجائب لا أقدر أنصفه بلسان وغرائب
تشيب من ذكرها الولدان لانني ما رأيتهما عيان الا انني قد كتبت
بعض ما سمعت واقتصر على البعض وأستقطع منها البعض
فقل لي ان الرماح طارت من أيديهم ما قطعاً من شدة الطعان وقد
سالت دماء الاثنين من الابدان من قوة العزمان وما فهمهم الا من
أسخن بالجراح وقد دخفتا من الصباح واختطفا عند الاياس من
الحياة شفاراً الصفاح وصارت الرجال تباعد عنهما وتعود منهما ومن
شمرها وتذم الزمان كيف جمع بينهما في ذلك المكان وتقول هذا غاية
العجب العجيب (قال الراوي) وكان السبب في مفارقة هاني بن
مسعود لبني شيبان في أرض ديقار لقيا ذى الحمار في ذلك المكان
خال الامير هاني لانه قد ترك حريمه وحريم قومه وأموالهم وساروا
في عساكر العجم وهذا الحديث قد تقدم الا انه بعد الكسرة خاف
على الحريم وعلى العيال وأراد أن يسير ويبقى بالجمع فساكنه هاني

من ذلك بل سار في عشر فوارس من بني شيان ليأتي بالمال والنساء
 فالتقاء ذوالخمار وكان الامير هاني خالي من الزبد لانه ما ظن ان
 يلتقي من خصمه هذا الملتقى ولا ظن انه يشقى ذلك الشقاء فشحن منه
 بالجراح وقد غنى هو وخصمه الهلاك من شدة الكفاح ومازالا
 يتقاتلان لانهما من أشد جبابرة العرب الفرسان فوقع منهما
 ضربتان قاتلتان والسيوف مقلعة فعملت مثل ما تعمل الرجال وان
 ضربة ذوالخمار قد وقعت في درقة الامير هاني وكانت درقة قوية قد
 لقي بها كل رزية فقطعها وقد نزل السيف الى عاتقه وكانت ضربة
 الامير هاني قد نزلت على رأس ذى الخمار فقطعت جانب البيضة
 والرفادة والعمامة ونزل السيف الى رأسه فشقها وقد غاص فيها
 السيف فوقع على وجه الارض وهو يسمع ولا يرى وأما الامير هاني
 فانه طلب ان يلزم نفسه على ظهر الجواد فاقدر ان يثبت بل انه
 انقلب وغاب عن الدنيا وقد أبصره أصحابه فدبقي على تلك الحالة
 فخلوه ملقى وعادوا راجعين وقد طلبوا أرض ديقار وقد تبعتهم العبيد
 خوفا على أنفسهم من الهلاك والبوار لانهم كانوا يظنون ان يغفر
 هاني بذوالخمار ويعود الى رفاقه يأخذ منهم بالثأر فلما أيسوا منه
 عادوا راجعين يطلبون الديار وقد اشتغلوا أصحاب ذى الخمار عنهم
 لعظم مصابهم لانهم قد أبصروا في ضرب هؤلاء البطالين الاهوال
 فاتفق رأيهم على حمل الاثنين الى العراق وقالوا ان سلم صاحبنا من
 هذه الجراح وعاد الى السلامه يفعل بخصمه ما أراد ونسير به الى
 الملك كسرى ونطلب منه الغنائم ثم اتهم نزلوا اليهم وقلوبهم فوجدوا
 الاثنين في حال العدم فنهقوا في حلقهم الماء فوجدوا الامير هاني
 أقوى من ذوالخمار جله فشدوا بجراح الاثنين من بعد ما وضعوا فيها

حساش يعرفوها ثم انهم جلوهم على بعض النوق وصاروا يصرون
 في حلقهم اللحم المسلوق وقد ساروا يطلبون أرض العراق
 ويقتصرون في المراحل ويطلبون بهم أقرب المنازل والطرقات وبعد
 ثلاثة أيام صهاهاني على نفسه وأفاق مما جرى عليه وعاد اليه حسه
 فقال لأصحاب ذوالنجر يا وجوه العرب بحق الآلات والعزى أين أنا
 من الأرض ومن يقال لكم من العربان ومن هو هذا الفارس الذي
 جرت بينه وبينى هذه المصائب لا تني لو كنت لبست الزرد ما كان
 نال مني منال فقال له أصحاب ذوالنجر والله يا هاني أما صاحبنا
 فتضرب به الأمثال في الحرب وإن كنت تريد معرفته حتى يصح لك
 اليقين وتعلم أنك ما قتلت فارس مهين ولا بطل ذليل فاعلم أن هذا
 سبيع بن الحارث الملقب بذوالنجر والذي ذكره شائع في جميع
 الاقطار وهو في الحرب يعد بسبعة آلاف فارس كراوما كان سائر
 لافي طلبك ولا قصد هذه الأرض إلا بسعيك ثم انهم حدثوه بالمحدث
 من أوقته إلى آخره وفي الآخر قالوا له وهانحن سائر من بك إلى الملك
 كسرى أيأخذ بشار ولده ويطلق بقتلك نيران كبده فلما سمع
 هاني منهم هذه المعاني بقي ساهي ساعه من الزمان وقد علم أنه سائر
 إلى التلاف والخبيثه فتني في نفسه أنه لو كان هلك بضربة ذوالنجر
 ولا ساقوه إلى الهلاك والبوار فقال لهم يا وجوه العرب إن كان قصدكم
 المال والجمال والخيل الغوال فعودوا معي إلى ديارى وأنا أعطيكم
 جميع ما أمالك من نوقى وجمالى وعبيدى وأموالى وأكون لكم خادماً
 وذخيره في سائر الأنام واليالى فقالوا له والله يا هاني ونحن ما نطمع
 في المحال لأننا نعلم أن الملك النعمان إذا ظفر بشارب دماءنا وعلم
 أيضاً أن صاحبنا مشرف على التلاف ونحن قد أيسنا منه وقد أيتنا

بموته من غير خلاف ولو اننا قبلنا منك هذا المقال وردناك الى
 اهلك وقبضنا منك المال عايرنا بهذا السبب في سائر قبائل العرب
 وقد سرنا مثلاً لكل من ضرب في البيداوتد ومرطنب وكانوا يقولون
 بنى غزيرة قتل ابن عمهم وهو فارسهم واستغنوا عن غريمه وباعوا دمه
 بالمال وشهروا في اخذ النوق والجمال واعلم ان هذا ما نفعه أبداً
 ولو كان السيف ما بقي منا احداً ثم انهم ساروا وقد ارمرهم هذا
 الكلام عن قلوبهم وقد طلبوا كل مقصودهم (قال الراوى) وقد
 انصلح حال هاني وصار يقدر على القيام والقعود الا ان يده اليسرى
 ما كانت تطاوعه على شياها من ألم الضربة وشدة الجراح وأما
 ذوالخمار فان رأسه قد ثقلت عليه وقل نشاطه من رجليه وغاب عن
 الوجود وبقي في صورة مفقود وكانوا يشبهونه ويخطونه وهو لا يعي على
 نفسه (قال الراوى) وأما أشرفوا على الحيرة دخلوا على اياس بن
 قبيصة وأحضروا هاني الى بين يديه وقد حدثوه بما جرى لهم منه
 وكيف كان سبب وقوعه في أيديهم فلما سمع اياس منهم ذلك
 القول امتلأ قلبه سرور وفراح وخلع على بنى غزيرة الخلع الغالية
 الاثمان ووهبهم الاموال الكثيره وقد أخذوا ذوالخمار مكان تره
 طيب وقد أتوه بالاطبة والجراحه وقال لهم ان من أبري ذوالخمار له
 عندي ألف دينار مصريه وأخلع عليه واجعله حاكم الدولة
 الكسرويه ثم انه قال لاصحابه اذ ابرئ ذوالخمار من هذه الجراحات
 سيرته الى الملك كسرى وتركته يفيض عليه الاموال الذي كشف
 عنه العار وأزال الشينار ثم انه التفت الى هاني وقال له وقعت يا ولد
 الزواني وعلمت ان الدهر ليس له دواني فابشر بالذل والهوان اذا نني
 جئت الى الملك كسرى صاحب الايوان واذا دخلت عليه فطالبك

بولده شيرسان وسألك عن جنوده والفرسان ايش يكون جوابك
 يا قرنان فقال له الامير هاني لعن الله بطننا جاك واسانا كلك ان لم
 تحملني الى آخر الدنيا وسلمني الى من طفي وبغاثم تحير وقال انه يجي
 الموتى ابشر ما اراد يفعل بي واعلم ان كان اجلي مد يد فوالله ما يقطع
 في جلدي الحديد ويلك يا ياس لوانتي اخاف من الاهوال او تلحقني
 الحيرة والانهات ما كنت نصبت لاهلك اشراك الموت ولا اهالك
 ملوك العجم والعرب ولهم يقيم في الارتباك وبعد ما سميت صاحب
 ديقار ما بقيت افرع من الموت ولا اطلب منه الفرار ولا ابالي بالموت
 اذا هو اقام اوسار فلما سمع ياس من الامير هاني ذلك الكلام
 صار الضياء في وجهه ظلام وقد جرد الحسام وقال وذمة العرب لولا
 اني قاصدان اجمالك الى الملك كسرى والا كنت انا وشحتك بهذا
 الحسام ويلك ما كان في جواب عنذك غير هذا الكلام ثم انه امر
 عبيده بحفظه وقد بات تلك الليلة يشرب مع بني غزية المدام وقد اخرج
 الصدقات واطلق من كان في الحبوس وازال العنا والبوس كل الذي
 وقع وهاتى في يده ولما أصبح الصبح واضاء بنوره ولاح امرهم ان
 يشدوا هاني على جواد بالعرض وقد اخذوه وساروا والعبيد مع
 ياس الى ان ادخلوه المدائن لاهلك كسرى وقد انفذ من بين يديه
 المبشرين ولما وصل البشير الى ارباب الدوله وقع الصياح وقد فجت
 الناس حتى سمع الملك الصياح فسألهم عن الخبر فدخل المويد ان
 واخبره بالخبر فقام وقعد وأبرق وأرعد والى الشمس سجد وقال لهم
 ايتوني به حتى اطفئ نار فتواذي والكبد فقال له الحكيم ايها الملك
 ان أردت أن تبلغ ما تريد وتنال ما تشتهى فأتنا في أمرك ولا تجعل
 وأبصر بين يديك واذا حضره ذا الرجل فأوله الاحسان وأخلع

عليه وفض عليه من الاموال واخذع به الملك النعمان وأطلبه منه وسلمه مكانه كما كان وقل له ما يصلح الحال الابس ولا يصلح أن يكون ملك العرب الا أنت وها قد عفينا عنك بالامتنان وأوليناك من الاحسان فانه اذا سمع منك هذا المقال وأبصر الخلع والاموال فابشرك في هذا الحال ثم انه يسوق اليك النعمان سوق الجبال فاذا حصل عندك افعل به ما تريد وتكون قد أخذت تارك وكشفت عارك وانت مقيم في ديارك وأرحت عساكرك وجنودك وانصارك ووفرت عليك مالك (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى من الحكماء ذلك الكلام أفاق وقال هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ولما كان من الغد وصل اياس ومعه الامير هاني فتسابقا الخدم الى الملك كسرى واستأذنا عليه في الدخول فأذن لهم فدخلوا هاني وحوله جماعة من المراذبه والمجباب واياس قابض على يديه والسيوف مجردة من حواليه الى أن وصلوا به الى سرير الملك كسرى فدعى اياس للملك كسرى بدوام العز والنعم وقال ابشروا بالملك فقد ظفرتك النار بأعداك وهذا قاتل ولدك شيرسان وهذا الذي فرق عساكرك وأجار الملك النعمان ونريد منك الاذن أن نعذبه أشد العذاب وبعد ذلك تنهب جسده بالسيوف والحرب فتبسم الملك كسرى لسماعه هذا الكلام وقال هذا شيء ما يصدقه عاقل ان رجلا واحدا ومعه القليل من جمعة العربان وهم أربعة آلاف فارس يكسرون في يوم واحد مائة ألف فارس من العساكر من عرب وعجم الا ان تك ونوامعهم سعادة وتوفيق من رافع السموات العلا أو يكون ساحر مريب يستخدم جن الأرض السفلى على اننى قد سمعت انهم نادوا في وجوههم يوم

اللقاء باسم رجل مسعود وأنه قد ظهر في ذلك اليوم الى الوجود ومن
تكون عنايته من رب السما في يجب أن يعادى والصواب أن نوالى
هذا الرجل الاحسان ونذكره لنوائب الزمان مع اننى قد عرفت أن
الخطأ في الاقول منى لاننى طابت حريم الملك النعمان وسمعت فيه
كلام الزور والبهتان من أهل الظلم والعدوان وغيرت سنة
العدل التى بنتها أبائى وأجدادى من قديم الزمان فقابلنى مكنون
الاصكو ان فى عسا كرى وأجدادى واننى أريد من اليوم انلأف
قصتى وأقلع عن ذنبى وخطيأتى لعل ربي أن يصلح عن ذلتى ويغفر
ذنوبى ويقبل توبتى (قال الراوى) ثم ان الملك أراد أن يفرج عن
الامير هانىء بعد ذلك الكلام ففرجوا عنه وقد حلوه من الوثاق
وأخاع عليه وأحسن اليه وقد أدخلوا له دارا من الدور الخاصة فأنزلوه
فيها فعاشرت روحه من بعد الاياس لانه كان قد أيقن انه اذا وصل
الى المداثر بالملاك وعلم ان ماله من الموت فكذلك فبات تلك الليلة
في نعيم مقيم وعنده حسان بن معبد الحكيم وهو يهنيه بالسلامه
ويبشره بما يريد أن يلتقى من النعيم من الملك كسرى وهو كلما سمع
ذلك الكلام يظن انه في منام لانه قد انساق الى شرب كاس الخمر
فقوى قلبه وظن انه صادق في القال لما حدثه الحكيم بما جرى
عندهم من اخراج النيران وأيضا انشقاق الايوان فقال هانىء كل هذا
لاجل سعادتي قد كان ولما كان عند الصباح أحضره الملك
كسرى الى بين يديه وأجلسه معه على الطعام وقد ضحك في وجهه
وتبسم له وقربه وأدناه وسار بلقمة الاكل من يده وهو يقبلها
ويأكل كلما أعطاه ولما فرغوا من أكل الطعام قدّموا أنيسة
المدام وقد سألوها عن سبب خروجه من عند أهله وأقاربه فحدثته بأنه

كان سائر الى عند نساء خاله ليأتى الى ارض ديقار وقد قص عليه
جميع ما جرى له مع ذوالنخار والكسرة التي جرت في ارض ديقار
وقد قص عليه القصيدة التي قد أنشدها ومن جملتها هذه الابيات
يا ارض ديقار كم من حامل وضعت مولودها وهو بالك رأسه يصف
يا ارض ديقار لو ارخت ما ذكرت

من بعد هولك أهوال الذي سلف
فاضت بحار خراسان مرازية * كلامهم كهدير الجن مختلف
صدمتهم بجنان لوصد مت به * صرف الزمان لامسى وهو منصرف
(قال الراوى) ولما انتهى هانىء من أبياته أظهر الملك كسرى
العجب والفرح ومرارته كادت أن تنشق من الغيظ والترح وكادت
أوداجه أن تنقطع لاسيما من حيث سمع بذكر ولده ولكنه أخفا
الكمد وأظهر الجلد والله والله يا هانىء لقد سادت الجعم على العرب
بهذا الكلام ثم انه أطنب في مدحه وأثنى عليه وقد دام الامر على
ذلك الحال تمام عشرة أيام الى أن برئ هانىء من جراحاته وكل
صلاحه وسار يركب في موكب الملك كسرى الخاص من صدر
الايوان وهو بالجنايب الملاح وخلفه الفرسان ويحضر الى الميدان
ويحكم بين الفرسان فى الطعان ويفعل كما تفعل الرجال الاقرباء
بالانسان وفي هذه الايام ما كان يخرج الملك كسرى الا ويقدم له
مركوب من خواص جنائبه التي لا تقدر عليها ملوك الزمان ولما
كان بعد هذه الايام خلا به الملك كسرى وجماعه من كبراء الدولة
وقد أسقاء المدام حتى غلبت عليه الخمره وقد خالطه فى عقله الغشوه
وقال له بعد ان باسطه اعلم يا هانىء ان ملك الروم قد بلغه ما جرى على
عساكرى من الانكسار وسمع يقتل ولدى شيرسان وما جرى

في أرض ديقاروق قد زاده الطمع في جاني وقطع الجزية التي كان
 يحملها الى في كل عام وقد جمع من بلاد الروم كل العساكر من خاص
 وعام وأنا قد سمعت من بعض الجواسيس بأنه قد نادى في عساكره
 بالرحيل الى بلادى وقد اختلفوا على أهل الحجاز وما بقي في عسكرى
 من يصلح للبراز وما بقي في العرب من ينصر في لاجل تعصب
 النعمان على ملك وقد دعوات أن أجعلك على عساكرى مقدم
 وأعدل بالاموال والنعم وأعينك بعساكر من العجم الى أن ينصلح
 حالى من هذا العناد ويصيرلى مثلك ومن قومك من يغنينى عن
 النعمان اذا جعلتك مقدما على جيش خراسان لان هذا اياس بن
 قبيصة الذى جعلته نائباً من قبلى وقد منته على العرب ما ظهرت له
 سعادته ولا أفلح ولا سارقه في أمر ونجح وان لم تكن أنت وبنو شيبان
 وسائر قومك معى في هذه النوبة والاقلاع ملك الروم أثرى وملك
 بلادى وعجل من الدنيا مرتضى فلما سمع هاتىء من الملك كسرى
 هذا الكلام فكرفيه ساعة من الزمان ثم قال له والله يا ملك اننى
 اشتهى أن تكون الارض كلها الى وأهلها من قبلى وليكن يا ملك
 اعلم اننى ما أنا أهلا للملك ولا تطاوعنى العرب على ما تريد اذا طلبت
 لروحي الزيادة أضرك وما أفيدوهذا شئ ما هو عندى صواب ولكن
 ان أردت العرب أن ترجع الى طاعتك وتعود الى خدمتك وبذل
 لك ملك الروم ولا تخلى له قائمه تقوم تصالح الملك النعمان وتعفو عن
 ذنبه وتبدل سيئاته بالاحسان وتذكر ماله من الخدم ولا يبه المنذر
 على أبيلك من العهد الذى تقدم وتعيده على ما كان عليه وتم
 احسانك على من معه من العربان وتخضع عليهم ويكون هو وبنو عمه
 بين يديك وترجع العرب كلها تحت طاعتك ولا أحد منهم يعصى

عليك وينصلح الحال (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى ذلك الكلام وقع على قلبه أعزب من الماء الزلال على كبد العطشان وكذلك قد وقع كلام الملك كسرى في قلب هانيء وقد أبصر طيبة أخلاقه فتمنى أن يرجع الى الملك النعمان ويعود الى طاعته ويكون هو بنوعه في خدمته وكان قد أراد أن يخاطب الملك كسرى في هذا الامر مراراً ويسأله فيه ويجعل الصلح بينهم على يديه فاستقى منه وما زال يقدم ويؤخر في السؤال حتى سمع من الملك كسرى هذا المقال فوجد عند ذلك الكلام مكان فقال ما قال الا ان الملك كسرى لما سمع هذا انشرح صدره وقال يا هانيء ما أظن الا انه ندمان على ما فعل وانما الذنب والخطا على كل حال مركب في الانسان وقد كنت أقول في نفسي اننى أنفذ اليه واعتذر لى به مر جنايتى وأرده الى مكانه ولكن خفت انه ما يحيينى الى ما أريد ويرد رسولى خائب لانه ما هو الساعة بنا آمن وعلى كل حال هو عزيز علينا وأخاف أن يخرق لما أسأله ناموسى ولا أنال مطلوبى على أن ملوك العرب قد أنفذولى وطلبوا منى مكانه وآخر من أنفذ الى دريد بن الصمه الجشمى وقال أنا أجعل كل من فى الارض لك عبيداً وخدموا وأضاعف لك الجزية على ملوك النصرانية وأسوق اليك الملك النعمان هو وسائر بنى شيمان سوق الغنم وامه ذلك بسيف صهرى ذوالخمار العرب والعجم وكنت أنا يا هانيء قد ملت الى هذا المقال وقد صبرت الى تلك الفعال فأنتيت أنت وحضرت وما كنت خطرت لى على بال ونسيت هذه الاسباب حتى كأنهما كانت لى على بال ولا فى حساب وكل هذا جرى بسعادة الملك النعمان وكان هذا الامر الذى جرى ما كان وأقول ان ذوالخمار ما قصدك الا بأمر

دريد وقد أراد بذلك قرب الى قلبي حتى أجعله ملك العرب ولكن
 الرب القديم دبر أحسن من تدبيره فقال هانيء وحق نعمتك
 يا مولاي ما قدر ذوالخمار يثبت قدامي ولا يلتقي ضربة من حسامي
 الا لقله معرفتي به وتأهبي للقضاء ومقاتلته الا وانا خالي من السلاح
 والزرد وما معي شيء من العدد وقد أصابني هذا الجرح وكان سبب
 حضوري بين يديك ولا بد ما أبارزه بين يديك وأريك من فعالي
 ما تقربه عينيك ولكن يكون ذلك اذا أتيت أنا بالملك النعمان
 واتركه قدامي لا يقتل عنان فقال الملك كسرى ان هذا اشتبه أنا
 أيضا وما بقي الاسرعه العوده الى أهلك لانني أنا أعلم انهم مشتغلين
 القلوب لاجلك فقال هانيء والله يا مولاي ما حضرت اليوم عندك
 الا لطلب اذن في المسير وسرعة التمشير لانني لأعلم ما جرى على
 قومي من بعدى لما وصل اليهم خبري ولا سيما الملك النعمان لانه قد
 اتخذني حصنا بأوى اليه من تصارييف الزمان فقال له الملك كسرى
 صدقت فيما قلت وما أنت الا نعم الذخير ثم انهم باتوا تلك الليلة ومن
 الغد ركب الملك كسرى لاجله وقد أمر وكلاءه وخزانه أن يخرجوا له
 سراق كبير من الديباج والحرير وخمسين بغل تحمل له الاثقال
 والصناديق والاموال والقطيفة والخلع المئمة الفوال لفرسان
 عشيرته والابطال والجنائب المختلفة الالوان وقد أرسل معه مائتين
 فارس عرب وعجم وأعادته الى أهله في رضى الامرى الكبار بالخيال
 والبوقات والاعلام والرايات وقد أنفذ معه الموبدان شيخ المعبد
 والنيران وقد خرج الملك كسرى معه الى ظاهر الايوان ثم انه ودعه
 وقال له لا تنقطع عنا وعادوسار واهؤلاء يطلبون أرض ديقار (قال
 الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من الثلاث

فوارس الذين سلوا من أصحاب هاني فأنهم قد رجعوا الى عند أهلهم
وأخبروهم بما قد جرى عليه فاقطع ظهرا للملك النعمان وانقلبت
الدنيا وبكت البواكي من بني شيان وقد أيس خاله من حريمه
والنسوان وقال ما أبتت الفرس من الاشيوخ ولا غلام والصواب اننا
نرحل في البر المنقطع ونتملق في رؤس الجبال فقال الملك النعمان
والله لا رحلت من هذا المكان حتى أسمع أخباره ولا أخليه في تلك
البلاد تنكم فيه الاعداء والحساد ولا سيما الاعاجم ان كان من ألم
الجراح سالم ثم انه أحضر الذين أتوا بالخبر وسألهم عن صحة الحديث
فقالوا له ما ندري ولا رأينا الاثمان فوارس قد اترضتنا في الارض
الخرسا وقد حمل مقدمهم علينا وفي دون ساعه أهلك مناسبع
فوارس ولما أبصر هاني حالنا ورأى ما قد أهالنا وجرى علينا خرج
اليه بنفسه برده عنا وما زال معه في حرب وقتال حتى تكسرت
في أيديهم الرماح الطوال وبعد ذلك تضاربوا بالصفا حتى كثر بينهم
الجراح وقد خفقت منهم الارواح فوقعوا الاثنان على أديم الارض
هالكين ولما رأينا نحن هذه الاحوال فأنهزنا من أصحابه ولولا
اشتغالهم بصاحبهم والاك كانوا تبعونا وأهل كونا ولما سمع الملك
النعمان منهم ذلك المقال زاد تأسفه فقال لهم وما عرفتم الرجل
الذي التقاكم من الفرس ان فقالوا له والله يا ملك ما سمعنا له
حسب ولا أظهر رأيا نسب ولا عرفنا قبيلته ولا من أي العربان
ولكن حمل على هاني وقد عقد عليهم ما الغبار المعقود وأظهر
ما في قلوبهم ما وصدورهم من الحقود وأظهروا العجايب وحيروا
المواكب فكلمات منهم ما لنا كب فترلت بينهم اضرقتين ما حقتين
أرمتهم على الارض من فوق الجوادين وهم كانوا ما ميتين وقد خان

بينهم المحين وقد زعق عليهم ما غراب البين وهذه قصتنا وما جرى لنا
 والسلام (قال الراوى) فلما سمع منهم ذلك الكلام صار وقد
 أخذه الانبهار من هذه الاحكام فأرسل العبيد الى سائر الاقطار
 حتى يأتون له بالاخبار على التمام فسارت العبيد كما أمرهم الى
 سائر الجحافل مدة أيام وكل منهم سائر وهو في أمره حائر وقد هجر
 المنام وبعدهم أرسل عبيد بن جليدين وقال لهم سيروا الى نحو
 المدائن واكشفوا لنا الاخبار واذا أبصرتم الفرس قد سارت اليها
 فارجعوا على الآثا رحتى اتنا نذكر أمرنا قبل لقائهم من قبل
 أن يدهمونا على غفلة منا فقالوا العبيد السمع والطاعة وقد ساروا
 من تلك الساعة يطلبون العراق ومن التجائب ان العبيد من كانوا
 يعشقون جاريه وكل منهم يطلب قتل صاحبه ولما أنفذهم الملك
 النعمان في هذه الاشغال تارت بينهم الاحقاد التي بينهم فزاد بهم
 الامر وتلهب في قلوبهم الحمر فسلوا الخناجر وتضاربوا بها حتى
 وقعوا الاثنين موتى وأما باقي العبيد فانهم رجعوا الى الملك النعمان
 بالخيبه والحرمان فعندها حزنت بنوشيدان على هانيء الى أن وصل
 الأمير هانيء الى أرض ديقار فنظروا اليه لما طلع عليهم من ناحية
 أرض العراق فركبوا الخيل العتاق واعتقلوا بالرماح الدفاق ونجسوا
 الى صوب الغبار وقد أيقنوا بغنا الاعمار وقطع الآثا لانهم ظنوا
 انها عساكر الاعجم وقد أقتل قتالهم فعندها تصارخت النسوان
 وقد ركب الملك النعمان في بني لحم وحرام وهو يعرض به أسفا فنظر
 هانيء الى حالهم فلم ما قد خطر به سالمهم وعلى أنهم قد فرغوا من الملك
 كسرى فدكس الجواد وقد طلب الملك النعمان والى جانبه الموبدان
 في جماعة من الخدم والعلماء ولما قارب الملك النعمان أن يرجع

عن الجواد ومشى على الاقدام فعرفى الملك النعمان شمله وطول
 فامته فنادى بالعرب هذا الامير هاني بن مسعود قد اتى سالم فبالحق
 هنوفى بهذا اليوم المبارك الذي نلت فيه غاية المقصود ثم انه ادار
 رجله عن الجواد وترجل اليه واعتنقه وأراد أن يسأله عما جرى له
 واذا بالموبدان ومشايخ الفرس وعباد النار يجانبه فأنكر ذلك غاية
 الانكار وعاد هو الى القوم وبأس نخذ الموبدان وقال له يا مولاي
 انش القدوم من بعد تقيجكم الواصل الينا فلما سمع الموبدان من
 الملك النعمان ذلك الكلام تبسم من مقاله وقد أخفى الكمد وأظهر
 الصبر والجلد بخبئه ومحاله وقال له يا نعمان مجيئ اليك لاجل أحوال
 قد بانت من بعدك وأمور جرت لاجل سعادتك ثم انه أمره أن يعود
 الى ظهر الجواد وكذلك هاني وعادوا الى تحت الاعلام والبنود
 وساروا الى جانب الملك النعمان وهو مسرور وفرحان وهو يحكي له
 على ما لاقى في طريقه من النوائب حتى وصل الى المدائن وكيف انه
 التقاه الملك كسرى بالا كرام بعد ذلك الخنق وقد أفاض عليه النعم
 وأنفذني اليك مبطل مكرم ومعى الهدايا والاموال وعودة هاني
 وهو سالم وما زال يقص عليه الحديث من يوم فارقه الى ذلك اليوم
 الذي التقاه فيه وخاله الملك قيس بن مسعود والامير حجار بن عامر
 السكندى يتعجبون من هذه الاحوال وما جرى ثم انهم قد فرحوا
 بقدومه وسلامته ولما انتهى من كلامه قال له الملك النعمان
 والله يا امير هاني لقد غمرتني بالاحسان وطوقته في أول وآخر
 بالامنان ظاهر وباطن وأنا أعلم ان ما أصليح طالى مع الملك كسرى
 وردني الى ما لي غيرك اذا كان خاطر الملك كسرى طيب ويوفى
 بالقول والفعال ولا يسمع فينا كلام الجهال لانني غلامه وتربيت

في نعمته واحسانه وكذلك آباي وأجدادي لهم حقوق وافضل
 وتربو في افضال انعامه بالاحسان فقال الموبدان لا تقبل هذا
 القول يا نعمان ولا يكون ظنك في الملك العادل الا ظن احسان لانه
 ما عرف قدرك وبعد ذلك ما بقي يسمع فيك مقال لانه بعد فقد ولده
 طرقت الزلازل في بلده وقد وقع هيكلك معبدته وانشق الايوان على
 رأسه فعلم ان كل ما جرى عليه بخطيأتك لانه قد طلب منك ما لا
 يستحقه والملوك الكبار لا يستعملون الظلم والجور لانهم يعلمون انه
 يكون سببا لقلعها وخراب ديارها وانه قد اعترف بالخطأ وعاد الى
 عدل أبيه والاجداد ويزداد سيرا بين العباد وكما كان الاقوال من
 الاكاسره خوفا من مآلات الدنيا والاخره ولما ان حضر قاتل ولده
 وساقته القedere اليه تذكر ما جرى عليه من الاحكام وما جرى له
 من جور الالياء والايام ولما ظفربه فعل معه تلك الفعال وعفا
 عنه ولولا وقوع هاني في يديه كان سلم مكانك لدريد بن الصمه
 صاحب الغريمه والهمه لانه انفسد الى الملك كسرى يطلب مكانك
 وقد ضمن تسليمك اليه انت ومن معك وما أرسل زوج ابنته ذو
 الحمار الى هاني الا انه قادر عليك وعلى من معك من الفرسان
 والا ان قد جرت الاقدار بسعادتك فعد الى مكانك ثم اخلاص فيتك
 واشكر الرب القديم الذي سبب معرفتك واعلم ان ملك الروم قد
 بلغه ذلك وقد عول على غدرنا ومسيره بعساكره اليك ولولم يكر
 الملك مشغول القلب بك وبعساكره الحجاز والا قد كان سار بنفسه
 الى الشام فلما سمع الملك النعمان ذلك المكلام علم ان ذلك يدل
 على الصلاح انعم وأجاب ودعى لدولة الملك كسرى بالدوام لانه كان
 مقدما بالامر والنهي في العرب والعجم فاصبح غريبا شاددا من

الاوطان خائفنا من نواب الزمان يسمى ويصبح فرعان فأتى على
 الأميرهاني ووقد شكره الموبدان وخلع على سائر بني شيان
 وصارت الدنيا تضج بالافراح وطابت لهم الاوقات وبالع النعمان
 وهاني في خدمة الموبدان سبعة أيام فقال الموبدان يا ملك ما بقي لنا
 المقام في أرض ديقار لانا خلعنا الملك العادل في الانتظار وما يصدق
 أن يسمع بنا وبقدومنا بال اخبار فقال النعمان والله يا مولاي لقد
 قلت الصحيح ثم أمر عبده فتأدت بالاهبه الى الرحيل للعراق وباتت
 بنوشيدان طول الليل يشدوا الهودج للنسوان وقد طابت قلوبهم
 لمصلحة الملك النعمان وما أصبح الصباح الا والظعن سائر والملك
 النعمان راكب يجنب الموبدان وهو سائر معه تحت الاعلام
 وهاني وسائر بني شيان يقطعون الأرض بصيد الوحش والغزلان
 الى أن وصلوا الى أرض العراق (قال الراوي) وعلم ياس بن قبيصة
 بقدمهم فركب والتفاهم في موكب عظيم من بني طي وترجل
 الى الملك النعمان وقبل ركبته لاجل الملك لانه أمره الموبدان بذلك
 حيلة على النعمان لوقوفه في شرك المهالك ففعل ما أمره به ودعى
 للنعمان وسلم اليه الحيرة وكرسي المملكه وخزائن المال والعدد ومن
 انعم اخذ الموبدان ذواتهم الى خدمة الملك كسرى ولم يزل سائرا
 الى الملك كسرى أنوشروان (قال الراوي) وعادوا الى ما كان
 عليه الملك النعمان من الملك والاحسان وقد استعقد الامان من
 غدرات الزمان فلما استقر به القرار وطابت به الديار أرسل نجابه
 الى قبائل اليمن والى أرض صنعاء وعدن يعلم الفرسان والقبائل
 بعودته باذن الملك كسرى الى مملكته وكان عول اذا جاءته سادات
 العرب وكبار العشائر من أصحاب الرتب ووصلوا الى خدمته سار بهم

الى الملك كسرى ويجهّد لهم العهد على ماجرى (قال الراوى)
 ووصل الموبدان باياس الى المدائن والايوان ودخل على الملك كسرى
 وأعلمه ان الخداع عمل في النعمان وعاد الى الحيرة وبقي من الحكم
 غير بعيد ففرح بذلك الفرح الشديد وكانت جراحات ذوالخمار
 قد برئت الاربعة وتلك المصائب من جلة حسده لان الضربة كانت
 منيعه عسره شنيعة فتقدم الى الملك كسرى وخدم وحدثه بما لاقى
 جرحه من الالم فطيب قلبه وخاع عليه ووعد بهلاك عدوه هاتى
 ان هو رجع اليه وكذلك النعمان ثم انه أنزله بأطيب مكان وأحسن
 له غاية الاحسان وشاورهم كيف يستحضر النعمان ويشفى غليله
 منه ويصلبه على الايوان فقال الموبدان يا ملك لا تفعل لانه خائف
 حذروا الحذر صيده عسرو ما فى الامر الا انك تمهل أمره ولا تستهمل
 فى الحضور ولا تذكر فعله اعله ان يذورك ولا تعلم البغضين لك ولولدك
 الا فى بعض المواسم والاعيان قبل ما أنت ناوى عليه فيكاتبوه
 ويحذروه ويتعصوا معه لانه تعرف عشرة من أرباب الدولة
 كلما سمعوا عنه كلمة واحدة يبالغوه بمما وقع من الامور الخطيرة
 يكاتبوه فقال كسرى وقد صعب عليه وبقي من الغيظ ما يعرف
 ما بين يديه فقال له وحق أبائى وأجدادى يا موبدان ان تعلمنى بهؤلاء
 الاندال الكلاب حتى أضرب منهم الرقاب وأسلمهم وأنزل بهم
 العذاب ولا اترك فى دولتى من يرغب لعدوى ويصير له من جلة
 الاحباب فقال الموبدان أيها الملك أنا عندى من الراى غير هذا
 فان فعلته كان لك فيه الحظ الا وفرو على جميع أعدائك تنصروه و
 انك تنفذهم اليه وهو يضرب رقابهم بيده ويزداد فيك رغبة ويزول
 ما به قلبه من الخوف والجزع والتعنيذ ويأتى الى خدمتك قريب غير

بعيد وتبلغ بذلك كما تريد ثم أخرج درجا طويل وأخرج دواء وميل
 وقال اكتب أسماء هؤلاء العشرة الذين عنهم هذا الحديث جرى
 وذكرهم الموبدان وعرفه بأسمائهم فعندها كتب الحكيم على
 لسان كسرى يشرح أخبارهم يقول اعلم يا نعمان يا صاحب
 الحسب والنسب انني قد جمعت سائر أرباب دولتي وأصحاب الرتب
 وقد أخبرتهم بعودتك إلى مملكة العرب ثم اني أمرتهم في أمر
 وأمورهم وأردت أن اختبر قلوبهم فأشاروا على كتابهم بالصالح
 والإصلاح والخير والافتراح الا عشرة منهم ساروا على الفساد
 وذكرولي ما كان بيننا من الاحقاد وقد أفتوا لي في سفك دمي ودم
 اخوتي وسي حريمك وذريتك فلما سمعت كلامهم ومقالمهم وما هم فيه
 ظهرت انفي أصغيت لهم وعولت أمري عليهم وقلت لهم اكتبوا لي
 خطوطكم بالذي يليق به فكتبوا كما أمرتهم وما أفتوا بيننا من
 الفضيحة وقد طلبوا بذلك النصيحة ثم ان الملك كتب بعد ذلك
 أسماء القوم الذين كانوا يحبون الملك النعمان ويتعصبون له في كل
 مكان وسار خطه يحاكي خطوطهم وهرب يكتب على السيفتهم
 ان فلان ابن فلان هو الذي قد استشار الملك العادل في الملك النعمان
 وان ينقض العهود والايمان ويأخذ بشارة من النعمان لاجل
 ما عذر الدولة الكسروية الحاكمه على سائر البلدان وخان وفاق
 بجميع العربان وقتل ولده الملك شيرسان ومكدا يستحق الذي
 يقاتل الدولة الكسروية ويناطرها بالتهفاق والعدوان فانه لا يبقى له
 سندنا عهدا ولا ميثاق فلا يلوم أحد الملك العادل فيما يفعل من
 أفعال فانه ما عليه ملام (قال الراوى) ثم ان حسان الحكيم
 أوقف الملك كسرى على هذا الكتاب فشكره على ذلك وعلم انه

أعز من خواصه وأحبابه ثم ان الحكيم قال له أيها الملك العادل
أنفذ هذا الكتاب الى النعمان مع من تشق به من الفرسان
وتقول له يا ملك العربان اني أرسل اليك أهل عداوتك الى الديار
تحكم فيهم بمقتضاء واختيارهم انك بعد ذلك تظهر للناس انك قد
زرقت ولداني هذه الايام وأمر سائر الناس والعوام ان يزينوا
المساكن بأنقر الزينة وبأنقر ما يكون من الثياب وتجمع سائر
الاحباب والاصحاب وتضرب لك على جانب الدجلة سرادقات
ارخيام وتغمر الخلق بالشراب والطعام وتكسى الارامل والايتام
وترسل به - بذلك هؤلاء المحاصرين بهدية جسيمة الى الملك النعمان
ويقولون له هذا حلوة الولد الذي رزقه الملك كسرى أتوشروان لان
الرب القديم قد عوضه عوض ولده شيرسان ومضى ما كان يحبه
من المشقة والاخران ثم تخبروه بأن البلد من الافراح قد انقلبت
لوجود هذا الولد وتري بعد ذلك العجب وكيف انه يأتي الى خدمتك
النعمان في طائفة من بني شيان ويطلب انه يهنئك بالولد القادم
عليك فيكون هو الهناو بلوغ المنا (قال الراوي) فلما سمع الملك
كسرى هذا الكلام علم ببلوغ القصد والمرام وشكر الحكيم على ذلك
المرام ومن يومه أرسل الكتاب المقدم ذكره الى النعمان وفيه أسماء
الرجال العشرة وبعد أيام قلائل أمر بضرب البوقات السلطانية
وأنت الخدام والعلماء وأخبروا الناس ان الملك العادل أتوشروان
قد رزق ولد ذكر في هذه الايام فاجتث العوام والاجناد وقلعوا
ما كان عليهم من ثياب السواد وضرب لكسرى على جانب الدجلة
خيام الدباج والسرادقات وانقلبت الاراض بضيغ الاغاني
وارتفعت الاصوات ودارت الكاسات وأخام على الناس وأبدل

الاموال وفرحت النساء والرجال وبعد ذلك ادعى هؤلاء العشرة
 رجال الذين قدمنا ذكرهم ووصفناهم واعطاهم من الهدايا والتحف
 ما لا يعد ولا يوصف وقال لهم اريدكم ان تسيروا الى انعمان وتعلموه
 بما نحن فيه من الفرح والسرور والامان والخير الموفور وتذكرون
 الولد الذي رزقته من بركة النار والنور واحترسوا ان يكون الملك
 النعمان معكم عند عودتكم نجدد به عهدا وميثاقا ونجعل الخير معه
 باق واذا رايتهم مشغول بالعربان وجع الفرسان فدعوه يفعل
 ما يريد من الشان لان جمع الفرسان في هذا الوقت والساعة
 احسن مما نحن فيه فاجابوه بالسمع والطاعة وساروا من يومهم
 طالبون الخير وارض التحف وارجلهم تسعي بهم الى الهلاك والتلف
 قال الراوى) وكان اسكتاب الاقل قد وصل الى الملك النعمان
 وهو في عز ما كتمه ففرح بذلك وقويت نخوته وأعرضه على وزيره
 واخوته وهاني وسادات عشيرته فقالوا جميعهم والله يا ملك ما بقي
 عليك من الملك كسرى عدوان ما دام انه قد اختارك على ارباب
 دولته وأطاعك على سره وماله وما يفعله من مشورته وما فعل هذه
 الفعال وأرسله اليك الا حتى لا يبقى عنده ابغاض ولا اكرام ولا أحد
 يقسى قلبه عليك وأما الوزير عمرو بن نفيلة العدوي فانه أظهر
 المحب من ذلك وقال وذهبة العرب وما عندهم من الاكرام ما هذا
 الا احسان زائد الاله زاد عن حد الكرم ان كانت عواقبه لا تحدث
 فالا بل قد يقال له الملك النعمان والله ما بقي بعد هذا الامر نداه
 ولا ببق غير الخير والسلامه لانني انا اخبر بعدل الا كسره من كل
 أحد بما جاورني لهم على طول ابد وقد عرفت ان الملك كسرى قد
 ذل لما جرى عليه وعرف قدرى لم سمع به مسكر النصرانية انه قد

خرج اليه ثم ان النعمان بقي في الافتكار وهو منتظر الرجال الذين آتاه
 اسماءهم في الكتاب وما زال الامر كذلك حتى وصلوا رقدم والهدية
 بين يديه فأنظرهم الخيرات والكرم وترحب بهم وسألهم عن
 أحوال الملك كسرى وخبرهمهم وفرح بما قد آتاه من الهدايا مع
 النصف وأخبروه ان الملك قد رزق بولد ذكر والملك من أجله زائد
 الانشراح وان المدائن قد انقلبت بالافراح وان الملك منعم من
 بالسره مساء ومباحا وجميع ما في الجهات قد أتوا اليه من كل جانب
 ومكان لاجل التهناني والافراح وغمرهم بالخيرات والاحسان فعند
 ذلك زاد السرور بالافراح الى الملك النعمان وقضى معهم ذلك اليوم
 حتى أظلم الظلام وانصرفوا من عنده الى مكان قد أعد لهم فعند
 ذلك أمر بالقبض عليهم وان يصحبوهم في الليل قبل الصباح ففعلوا
 بهم ذلك الايضاح وأنفذوا غيرهم الامر وأبلوهم بالبلا والانشراح وما
 أصبح الصباح الا والكل مصلوبين على الابراج وجميع العوام
 متعجبين ولم أحد يعلم ما فعل هؤلاء المساكين (قال الراوى) وبعد
 ذلك طاب قلب الملك النعمان للملك كسرى أنوثته وان وقال له انى
 لقد أغرنا الملك كسرى بانعامه وافضاله ولقد استحي وجهى من
 فعاله ولا بد ان أسير اليه بهذا السبب وأهنيه بالولد الذى آتاه والزم
 معه الادب وأعرفه اننى كاتبة العرب سائرهما وأرى ما تحده عنده
 من هذه السنة من اخبار هذه العساكر وأعود على يقين فقال له
 هانى نعم ما أردت وان لم تره في هذه المرة والا يعتب عليك ثم اتم
 تاهموا ليسير بعد ما دبروا هذا التدبير فقال الملك قيس لابن أخيه
 لا مير هانى اسمع كلامي يا ابن انى ولا تكن متواني وافهم ما أقول
 لك من المعاني وانى والله يا ولدى خائف عليك وعلى الملك النعمان

من مكر كسرى أنوشروان لان الاعاجم لا يحفظون العيش الخصب
 ولا يعرفون الوفا ولا الزمام وانا الذي أعرفه انك تقيم بهذه الالف
 فارس ظاهر المدنيه وترسل الملك النعمان فان قبض الملك كسرى
 عليه فتكون خاتم لنفسك وتخلص النعمان (قال الراوى)
 فاستصوب هاني ما قاله خاله ولما سارت القوم وقربوا مدائن الملك
 كسرى فعندها أقام الامير هاني وهو الالف فارس ظاهر المدنيه
 ودخل الملك النعمان البلد على الملك كسرى فعندها أمر الملك
 كسرى ارباب دولته ان كل من دخل من جماعة الملك
 النعمان ان يقبضون عليه ففعلوا ذلك حتى قرب الملك النعمان
 فوجد جماعة قبض عليهم فلما رأى ذلك علم انها حيلة وقد دبرها
 الملك كسرى عليه لاجل وقوعه له وتخصيله وانه أراد ان خلاص فما
 وجد لذلك سبيل ثم انه ما زال الى أن دخل على الملك كسرى فنظر في
 وجهه فأيقن النعمان بزوال النعم ورفع رأسه الى الملك كسرى
 وقال له يا نعمان ابن ولدي شيرسان فقال له قتل يا ملك الزمان
 وهما انا ابن يدبك فاقبل في ما تختار فقال الملك كسرى قدموه
 للفيل المجنون فقدموه اليه فعند ذلك لف الفيل زلومته عليه وشاله
 وضرب به الارض ادخل طوله في العرض ثم حذفه في الهوى وقد
 التقاه ثانيا فزقه من بعضه وقطعه قطع فلما رآه الملك كسرى
 على هذه الحالة فرح فرح شديدا وأمر بعد ذلك بصلب جماعة
 فصلبوه في الحال وفرقوهم على رؤس الجبال ثم انهم طلبوا الباقي
 واقتقدوا الامير هاني فلم يجدوه وأعلموا الملك كسرى بذلك الحال
 فقال لهم ويلكم هيا يا اندال الانام اتبعوا القوم واقفوا منهم الا تار
 وانزلوا على الحبل من كل مكان واحضروا الى هاني الفارس

المغوار ولوانه في أرض ديقار فقتلوا عليه في كل الاقطار
 (قال الراوى) وكان الذى أخبره انىء بما جرى على النعمان هو
 الامير حجار بن عامر فانه كان أرسله النعمان يبشر بقدوم النعمان
 فأخضع عليه الملك خلعة من ملابس الجحيم من الديباج الغالية
 الاثمان ودخل الايوان ووصل على أثره الملك النعمان فنظر حجار
 الى النعمان ورآه احتاطت به كبار المرازبه والحجاب من كل مكان
 وعان رؤية الغدر فساخنى عليه ذلك وعلم أن النعمان قد وقع
 ولا ينفع الحذر فقال يا للعرب هلك والله النعمان وما بقى له نجاة
 لاهو ولا من معه ثم انه فى عاجل الحال أبعد عن الجميع وأخضع عنه
 زى العرب وتزيانزى فرسان الاعجام وبقى واقفاً بهتوا حتى طلعت
 الخدام وألقت جثة النعمان وعلقت باقى الرجال بالحبال وبان
 الحق وذهب المحال فرجع على عقبه مثل المفقود وهو قد غاب
 عن الوجود يطلبه انىء بن مسعود وهو يرى الملك النعمان
 بهذه الابيات

الطـيـر يـتـفـرأ حياناً ويرتفع * حتى تغربه الآمال والطمع
 والعبد غافل والايام ترشقه * بأسهم قط لا يبرى لها وجع
 فاصبر على كل جور والنائبات ولا * تظن أن القضاء الحمين يندفع
 وانظر الى قتلة النعمان كيف أقت * محتومة ما نفعه الخوف والفرع
 مدوا الاعاجم أشراك الخداع له * وأوقعوه ونفس الحرت قد دع
 أولاد فاس فلانـرت جفونهموا

على المضاجع ولا ناموا ولا هجعوا
 قوم اذا عاهدوا مست عهدهم * منقوضة واذا واصلتهم قطعوا
 كم يحلفون لنا بالنار معبدهم * ياليتهم فى قرار النار قد وقعوا

لا بد اننا نجازيهم بما فعلوا * يوم القاءون مقابلهم بما صنعوا
 وترك الطير يوم الحرب عاكفة * على دماهم وان جاشوا وان جمعوا
 (قال الراوى) وتم حجار بر كض خبيبا وتقريب وهو يضيع بالبكاء
 والنحيب حتى انه وصل الى هاني وأصحابه في المكان الذي كانوا
 قعدوا فيه ونعى لهم الملك النعمان وحثهم بما جرى عليه وكان قد ارتفع
 عليهم البكاء فوضع هاني يديه على صدره وأظهر الاشتكا وقال لعن
 الله كسرى وأذل سبأ له ما أكثر محاله واحتياله فلقد دبر واحكم
 التدبير ولا درى بذلك لا صغير ولا كبير وبلغ بالغدر والمكر كل المنا
 وما بقى المطلوب الا أنا ولكن سوف يرى من يندم اذا ذل به القدم
 بعد هذه الفعال ومن تصبغ دياره الى امرة خراب دثار والاطلال قفار
 فقال له الامير حجار بن عامر دعنا الساعة يا هاني من الاسف على
 شئ قد فات وسير بنا حتى نأخذ أهلنا وأهل النعمان وندخل البرارى
 والفلات قبل أن تلحقنا عساكر الفرس بالغباء الثأر وتحول بيننا
 وبين الفلا الذى كلاً منافيه سائر لا نرى خلفهم سائر من
 كأنهما البحار الزواجر (قال الراوى) فركبت الرجال وتدرعت
 وتجارت على الطريق التى أتوا منه حتى انهم وصلوا الى الحيرة والتقى
 الملك قيس الشيباني بهاني بن مسعود واعلمه بالخبر فقال له هاني
 والله لقد نفعتنا الرأى الذى رأيتته ورأيت من رأيت وذلك أن قيس بن
 مسعود كان صاحب رأى ومعرفة وبصيرة وقد رأى هاني
 وهو على غير الاستوى مثل الكئيب الذى قد تحسك فيه الهوى
 والفرسان من خلفه متقطعة فى الصحراء من شدة الكد والسرى
 فساخفت عليه أحوالهم وقد ظهر له وبالحكم فقال لهم هاني يا رجال
 وذمة العرب قد تم علينا من مكر الاعاجم ماتم وزورت علينا

الاباطيل وزور الاقاويل وصلبوا الملك النعمان وصلبوا معه مائة
 فارس من سادات قومه الاشائوس عدمتك من مشير يا خاله
 ثم انه أعاد عليه القصة فقال له وحق ذمة العرب لقد حسبت لكم
 هذا الحساب وعاتبتمكم فما نفع العتاب (قال الراوى) هذا
 ماجرى لهؤلاء وأما ما كان من أخى الملك النعمان فانهم لما سمعوا
 بذلك المصائب شقوا ما عليهم من الثياب وارخوا العمام في الرقاب
 واراندت المتجردة زوجته وابنته ان يقيموا المياثم والاحزان فسامكهم
 الامير هانيء من ذلك الامر والشان لانه خاف عليهم ان تذهبهم
 فرسان العجم والديلم والعربان من بني طى مع اياس بن قبيصة وقال
 ان لحقونا هؤلاء الاقوام سبوا منا العيال مع الحرير لانهم سائرون
 خلفنا مثل الغيث اذا انسجم فدعوا عنكم البكاء والاعوال وخذوا
 بنا في الاهتمام والرحيل (قال الراوى) وفي دون ساعة شاعت
 في الحيرة هذه الاخبار وما أمسى المسا الا والاطعان من بر النجف
 سائرون في القفار لان القوم كانوا أخذوا أهبتهم من العدو بالسلاح
 والخيول وأخذوا ما قدر واعليه وساروا بالاولاد والعيال من أول
 الليل فلما كان عند الصباح عسف بهم ليلا ونهار حتى أبعدوا عن
 العراق وتلك الديار وآمنوا على أنفسهم وترفق بهم هانيء لاجل
 النساء والاطفال حتى وصلوا ديار بني عباس الاجواد كما ذكرنا
 وجرى على قيس واخوته من الاحزان ما وصفنا وقد نزلت اخوة
 النعمان وكذلك بنو شيبان وبنو نخم وجرام وكندة وأقارب النعمان
 ونزلوا في تلك الديار (قال الراوى) فلما قرروا القوم داوموا على
 الاحزان اربعين يوم وكان هانيء قد سأل قيس بن زهير عن عنتر بن
 شداد لانه لما رآه عندهم في البلاد فأخبروه بما تم عليه من الاحكام

وانه مأسور في بلاد الشام فعاتبه هانيء على ذلك الامر ولا مـ
لاجل ما فعل في حقه وغمه ذلك وكيف قدر على فراق أعـ
وبعث الى بني غطفان فأتي بعبلة وماء معها من النسوان وأنزلهم
في دياره وأوعدهم أن يدبر حيلة يخلص بها عنتر ثم قال لقيس يا ملك
كاتب حلفاك واحترز على نفسك من أعداك ولا تمسى ولا تصبح
الا وأنت على يقظة من عساكر العجم ان طلبتنا في هذه الكرة فعلم
قيس بحقيقة حاله وصحة مقاله فترك الحرس والارصاد فحرس له
أرضه وبلاده وأمواله وانفذ من عنده جواسيسا الى بلاد العجم
وندم على ابعاده عنتر حيث لا ينفعه الندم وقال والله قد دهرتنا مصيبة
من الشام والعراق وأصبح صهرنا غائباً وحاميتنا مأسور في الوثاق
(قال الراوي) هذا وعبلة قد لبست من أجل عنتر السواد
ودخلت على نسوان الملك النعمان وأكثرت من التعداد وأخذوا
معها في النواح والبكاء صباحا ومساء فـ هذا ما جرى لهؤلاء وأما
ما كان من اياس بن قبيصة فانه وصل بعساكر كسرى الى الحيرة
بعد وصول هانيء ورحيله بيوم وليلة فلما رأى البلد خالية من الفرسان
والاجناد سأل عن هانيء وبني شيبان فقال له المقيمون اعلم يا ملك
أن الكل دخلوا بركة الحجاز يطلبون الاوطان الا انهم ما فاتوك بشئ
كثير فان أردت أن تتقفوا أثرهم بمن معك من الشجعان فافعل لان
مسيرهم ما يكون الا برفق لاجل الانطمان اللاتي معهم والنسوان
فقال اياس هذا شئ ما أفعله أبدا ولا أخاطر بعساكر كسرى خلف
فارس أهلك منا ثلاثين ألف في يوم واحد ولا أفعل شئ الا بأمر الملك
ثم احتوى على خزائن الاموال والرجال الذين عجزوا هانيء والاسود
عن جملها وانفذها الى الملك في الحال وأنفذ اليه أعـ رفته بما جرى

في الحيرة من الاهوال وأقل له في آخر الرسالة وأما هانيء وحريم
 النعمان فالحقت منهم في الحيرة انسان ولا وجدت لهم أثر ووجدت
 الجميع قد دخلوا بركة الحجاز سريع فان كنت تريد ان أعبر خلفهم
 بالعساكر والجنود فأنفذني من يعاونني على قتال هانيء بن مسعود
 والسلام على الملك العادل المهام وبعد مدة قليلة عاد اليه الجواب
 يقول له يا اياس دعنا من طاب نساء النعمان وهانيء لانه قد جاءني
 ما أشغلني عن هذه المعاني لان قيصر ملك بلاد الروم قد أرسل الى
 يطالبني بالاموال والانعام والمهدايا التي كان تنفذها لي ولا باي
 في كل عام وأرسل الي يقول لي اني أريدك أن تبني لي عند بيوت
 النار كنيسة يعبد فيها المسيح والزناز وتكون تعظم وتزاور ولا
 تعود ترفع علم الاور عليه اسم عيسى بن مريم والصليب المصنم والا
 أرسلت اليك عساكر لا تعرف لها طول ولا عرض ومديت بلادك
 بجنود لا تقدر الجن تصل اليها لاني قد أتت الي من البحر مراكب
 بعدد الكواكب وفيها رجال من الافرنج وخلق لا يحصيها احاسب
 ولا ديوان ولا يجمعها كاتب وكلهم عراة وهم محلقين اللحاء والشوارب
 لا يخافون الموت ولا يخشون الفوت ولا طول النواذب وانني لما
 سمعت بهذه الرسالة والعنوان أخرقت بالرسول وفعلت به فعلا
 ما يفعله انسان ورديته الي صاحبه مقطع الاذان وانا اعلم
 أن ملك النصرانية قد طمع فينا والسلام ولا بد ما يرسل اليها غداة
 الافرنج مع منتصرة الشام واذا سمع هذا الكلام والصواب أنك
 تجمع من تقدر عليه من فرسان العرب والافاق وتأثروا الي حتى
 تهاونوني على لقاء الاعداء من عباد الصليب وأهل النفاق قبل أن
 تدوس عساكرهم أرض العراق (قال الراوي) فلما وصلت هذه

الرسالة الى اياس اوسل خلف اولاد عمه بنى طى . وكانت كل قبيلة
وحى ثم أنفق خزائن النعمان المتخلفة عنده على العربان وهم خمسين
ألف عنان وسار بالجميع الى مدائن كسرى ففرح بذلك الملك وأنزله
في أعز مكان وجعله مقدمة العساكر الذين قد وصلت اليه وما أقام
غير قليل حتى وصلت الجواسيس من بلاد الشام يخبران الحارث
ملك بنى غسان قد برز في مائة ألف عنان وهم افرنج وروم وقد
عول على المسير الى العراق لانه يريد ان يعيد دولة الروم كما كانت
في الايام الاسكندر ولا يترك من يشد زنارا ولا يستنصر (قال
الراوى) فلما سمع الملك كسرى الخبر جهز اياس بن قبيصة في العرب
وأردفها مائتين ألف وعشرين ألف من طوائف العجم والفرس
والديلم وقدم عليهم فارس جبار مكرم لا يفرج من الموت ولا يخاف
من طول النقم اسمه رستم بن مهديان وكان جبارا شديدا لاركان
وقال يارستم اعلم ان فرسان دولتي قد تضععت والاعادى فينا
طمعت وأريدك ان تعيد امرى الى ما كان على طول الزمان فقال
رستم أيها الملك ما أحتاج الى وصية وانى وحق النار المحية ما أعود
اليك وفي الشام من يذكرك دين النصرانية ولا يقال انه نزل
في جرن ماء العمودية وقد رأيت فعالي في الميدان وجربت عزيمتى
في البلدان ثم سار بجيش العجم قاصدا لقاء هذه الامم وقد تقدم بين
يديه اياس بن قبيصة في طوائف العرب وماج البر وانقلب وأشرق
البر بلعان الدروع وغاب عنهم نور الشمس واحتجب وخفت
الاعلام والرايات وركضت الجنائب الصافات فارتجب الجبال
والربوات وارتفعت السباع في الغابات وما زالوا يجتدون في المسير
حتى قطعوا العمران وأوسعوا في البر والقيعان ورفقوا على

دوابهم وخيلهم لوقت لقاء عساكر أهل الصليان (قال الراوى)
 وكانت عساكر الروم لسيرها اتفاق وقد سارت اليهم طمعا
 في عساكر العراق لان سنان بن أبي حارثة شيخ بنى فزارة لا أعانه
 الله ولا أجاره لما دبر على عنتر ما دبر وظفر به في الرصيف الا كبر عاد
 بأصحابه المائتين حتى قارب أرض دمشق وأنفذ قدامه بشيرا يجير
 الملك الحارث بما قد جرى وكيف ظفروا بعنتر وولده ميسرة
 وأخيه مازن وجميع الأسرى واعلم الحارث بذلك قرين البلد
 وركبت خيوله بالدروع والزرر ودقت الطبول مع البوقات
 وانجرت الجنائب وحملت الرايات وكان لهم يوم أحسن من الاعياد
 المسميات لانه قد ذكرنا ما كان في قلوب سكان البلاد ومن في جميع
 القلوات من عنتر وكم له معهم من وقعات وكم أهلك من السادات
 لاسيما اليوم معجب جبهه وتلك الاقطار ويوم لقاء الروم وهو عائد
 من العراق وكيف فتح دمشق وأحرق الكنائس والاسواق الا أن
 الحارث لما التقاه فرآه مشدودا على جواده ففاض به الغيظ وانحرق
 فؤاده وسار يضربه بالسوط الذي في يده ويعاتبه على فعالة
 ويذكره بما قد جرى وما قتل من رجاله وأبطاله وما زال على مثل
 ذلك حتى صاح فيه عنتر وهو كالاسد الكاسر وقال يا ابن العواهر
 لو كنت أخذتني في الميدان لرأيت الذل والهوان ولما كنت الانسان
 هذا قال نواب الزمان وضرب السوط ما يصلح الا لمثلك الذليل
 المهان الذي يولى عند الحرب والطعان وأما أنا ضربي يكون بالحسام
 أو جب لاننى ما أخاف من قدوم الآجال ولا يخطر لى الموت على بال
 وقد ذكرت ذلك في شعري والمقال فاضربنى بسيفك واشفى
 ما بقلبك من الاغمال (قال الراوى) فلما سمع الحارث كلامه

زادهم وغرامه وقال وحق المسيح لا ذنب لك أشد العذاب وأقطع
كل يوم عضوا من أعضائك وأرميه للكلاب ولكن بعدما أثار
عليك الملك الرحيم وأبشره بوقوعك في العذاب الأليم ثم أدخل
الجميع في البلد وأخلى لهم في القصر مكان ومن الغد أنفذ إلى ملك
الروم يبشره بذلك ويقول في آخر الكتاب والذي نعرفك به اتنا قد
ظفرنا بالعبد الحجازي المسمى بعنتر بن شداد وأخذنا معه مائتين
فارس أجواد ونحن قد عولنا أن تقتل الجميع ونشفي عماد المسيح
ونأخذ تار من تقدم وأنا منتظر الجواب فيما تأمرني به أيها الملك حتى
امثله ولا أخالفه والسلام ثم إنه أرسل الكتاب وقعد ينتظر الجواب
وكان ملك الروم قد سمع بما تم على هذا كسر في ديقارو بلغه
أن ثمانية آلاف كسرت أربع مائة ألف من العجم ومن الديلم فلاح له
الطمع وحدته نفسه أنه يأخذ البلاد ومن شدة وسوسته رأى فائلا
في المنام يقول له شدة نفسك حتى أرسل لك الفرسان وتصرع عباد
المسيح وتخرب بيوت النيران لأن نزول المسيح قد اقترب وخذلك من
عرب الحجاز أعراب وأجناد وانت بهم تلك الأرض مع البلاد وأبذل
السيف في أهل البدع وأمر الرهبان أن يباركوا في القربان فاني
أبارك لكم في النبيذ وكل السمن والسليد (قال الراوي) فلما
نظر قيصر هذا المنام وانتبه وهو فرحان وجميع القسوس والرهبان
وأخبرهم بما جرى فقاموا إليها الملك ما بقي إلا الغزو إلى عبدة النار
وفي تلك الأيام يقبل عليك من البحر مراكب بعدد الكواكب
خياله ورجاله وأجناد طالبيين الغزوا والجهاد فلما سمع كلامهم
أخلع على الفرسان وأمر الكل بطاعة الملك الذي يصل من البحر
وكان يقال له سبطري وكانت أهل الجزائر معها فارس التالوت وكان

فارسا عظيم الخلقه ولا يخاف من الموت الا ان قبصر لما اذمه على
 تلك الطوائف او عده بزواج ابنته اذا فتح البلاد وعاد من الجهاد
 وقد اخبره بالذمام الذي رآه فاشتدت عزائمه وقوى طمعه وقال ايها
 الملك وحق المسيح الذي بشرك بقدمي اني ما خرجت من بلادى الا
 في طلب الجهاد واظهر ملة المسيح لا رغبة في مال واريد ترسلني الى
 بعض الاقاليم المخالفين وتسلمني انا عليهم حتى افنى اعداك واذا
 فتحنا الاقطار وانتشرت ملة المسيح كنت ذلك الوقت بالاختيار اما
 ان اقيم في تلك الديار او اعود الى جزائر البحار فقال له الملك افعل
 ما تختار وخذ الراحة واصحابك حتى انقضاء ما د النار رسولا وآمرهم
 بالطاعة والا فسخ الصلح بيننا وبينهم بهذه الحجة ثم ارسل اليهم
 في مائة ألف فارس من العساكر حتى انهم يلقعون دلة عباد النار
 ويظهر واملة الصليبان ثم انه بعد ذلك ارسل الى الملك كسرى الرسول
 الذي ذكرناه واعاده كسرى بذلك الحال الذي وصفناه فصعب عليه
 وكتب حاله من ملك الافرنج وفي تلك الايام وصل اليه كتاب الحارس
 من دمشق وفيه ما تقدم ذكره من اثر غمته ومن معه من الرجال
 فعرف حقيقة الحال فزاد طمعه وايقن ببلوغ الآمال فجاءه ارباب
 دوانه مع ملك الافرنج واخبرهم بما جرى وشاورهم في قتل الاسارى
 فقالوا ما هذا صواب لان المسيح قد اخبرك في المنام وامرك ان تتخذ
 لك من ارض الحجاز انصارا وعوانا فاصبر حتى يسان لك الامر فقال
 لهم صدقتم ثم انه جد في تجهيز العساكر والجيش واوصى ملك البحر
 ان يخبر صاحب دمشق بما اخبره المسيح عيسى ابن مريم واوصاه
 بالاسارى الا ان يفصل قتال الهجم والديلم فقبل الوصيه وقيد سمع
 بخبره الحارث الوهاب فاصبر حتى وصل اليه الجيش فركب

وقلعاه في بني غسان وبني فزاره والعرب المتنصرة وأكرم ملك
 الافرنج غاية الاكرام ونزلت العساكر في المروج والبساتين وكثر من
 أبواب دمشق الخروج والعبور فتعجبوا من حسن تلك المدينة
 وطاب لهم المقام في أرض الشام وقالوا يا الملك اطلب لنا هذه
 المدينة من ملك الروم حتى نقيم فيها باقى عمرنا ندع المخاطرة في البحار
 فقال لهم اصبروا عينا حتى ندور البلاد وابتدأ الشجاعة في الجهاد
 وبعد ذلك اطلب ما ذكرتم بعدما أبذل سبقي في ساداتهم والعبيد
 وأملكهم أرض خراسان الى أقصى بلاد الصعيد ثم حدث صاحب
 دمشق بالمقام الذي رآه الملك فصر ملك الروم وكيف أوصاه على
 عترو من بصحبته من بني عبس فصعب ذلك عليه وقال وحق المسيح
 لو علمت ان الملك ما يأذن لي في هلاكهم كنت صلبتهم على الاخشاب
 والاسوار وأرجح نية المسيح من هذا الجبار الذي ما يقع عليه عبار
 ثم انه وصف له بشجاعته فقال يا حارث هذا يدل على ان أرض
 خالبيه من افرسان والاما كنت وصفت هذا الاسير بهذه
 الاوصاف فقال الحارث لا تقل هذا المقال وحق القديم المتعال
 لا يوجد مثل هذا القرنان في الرجال ولولا اننا احتلنا عليه ما كنا
 قد رنا عليه ثم حدثه بأخبار بني فزاره وكيف اختاروا المقام في أرض
 الشام قال في آخر الكلام وان أكرمهم قد تنصر وعلقوا
 الصليبان وبطلوا عبادة الاصنام والافنان (قال الراوى) فلما سمع
 ملك الافرنج ذلك الكلام قال هذا تصديق المنام الذي رآه الملك
 قبصر لان المسيح أمره أن يختار له أعوان من أرض الحجاز وهذه محبة
 ما قال وأقول ان هذا الفارس الذي وصفته بهذه الصفات لولا
 أخذ تمويه بالاحتيال لما كان وقع في الاسر والاعتقال وأريد عند

الصباح انظروا وسمع كلامه وانركد يجول في خيائتي في الميدان
 فقال الحارث أما نظره فلا أبخل عاينك به وأما حله من الاعتقال
 فما أمكنتك منه لانه جبار من الجبابرة لثقال ورجائيك بعض
 أصحابك فتصدق عليه وبه لك مناجاة ان أردنا ان نرده الى ما كان
 عليه وهذا الامر نحن عنه في غنا ثم قضوا اليهم بشرب المدام ولما
 كان عند الصباح أمر واللعسا كبر بالرحيل وأخذ الأهبة للثقل
 ولما داروا حول الخيام طالب ملك الاقربج أن ينظر الى عنتر فأجابه
 الحارث الى ما طالب ودخل هو وجماعته من البطارقة حتى ساروا
 حول عنتر فقال الحارث كيف ترى حالك يا ابن شداد فقال عنتر
 يا حارث ان كان خاطرك في شيء فعل وخلي عنك المسيح وغيره فان
 الزجل اذا تكلم على غيره كان ذليل وان كنت تريد ترى العجب
 ردد على لامة عربي وأطاق قيادي وقل لعباد الصليب يهرزوا حتى
 أريك عربي وجلادي (قال الراوي) فلما سمع الحارث كلامه
 قال له دع كلامك يا ولد الزنا وارجع الى المسيح واعلم ان الملك قد
 أرسل جيش كبير وخرج به الى جهاد الأعداء عبدة النار وقد أوعدنا
 ان يفتح الاقطار وهذا ملك البحر يشفع فيك عند الملك الرحيم وقد
 أمر أن يطلق لك السبيل حتى ينظر شيئا من شجاعتك واستعمل
 معه الأدب ودع الجهل حتى يغمرك بالاحسان ويجعلك من خواصه
 فان شريعة المسيح في هذا العام تعلو ولا يبقى في الارض الا من يشد
 الزنار فقال عنتر يا حارث دع عنك الهديان وكلام النسوان فوالله
 لا دخلت تحت حكم أحدا من البشر ولا تركت مذهب العرب وان
 كنت قضيت شهوة هذا القرنان فأخرجني اليه في الميدان حتى
 أريك ما أفعل به وبهؤلاء المحققين اللحي في هذا الميدان حتى أشفي

غاية لي منك ومنهم وأموت موت الكرام بين شفار السيوف وسن
الرماح وأما قولك انه يشفع في فهذا محال لان الفاسق اذا كان قاطع
لا ينفع فيه شفاعته شافع (قال الراوى) فلما سمع الحمارث هذا
الكلام زاد به الغيظ والغرام وعلم انه ان أطلق عنتر من الكنف
حل به الويل والتلاف وأما ملك الافرنج لما سمع من عنتر حيث قال
ان أردت أن تفرج عني وتخرجني الى الميدان وأبارز الفرسان
فأزبل عني الكنف وأما الدخول في دين النصرانية فهذا بعيد لاني
ما أدخل في دين ما أعرف ظاهره من باطنه وأنتم قد ذكرتم انكم
سأثرين الى بلاد العجم وكل من رأى كم ذل وهان (قال الراوى) فلما
سمع ملك الافرنج ذلك المقال أوعد عنتر بكل ما يريد عنده عودته
ثم رجع الحمارث ومن كان معه من العرب المنتصرة وغيرهم ورحل
من أرض الشام وهو في خمسمائة ألف فارس ومازالوا سائرين حتى
التقوا بعساكر الفرس وهي عساكر لا تعد ولا تحصى وعلى المقدمة
اباس بن قبيضة في جمع كثير من العرب والديلم وكان ملتقاهم
في الجبل الطويل ولما التقوا وقع لهم ضجيج مثل أيام الحجج وكان
صياحهم على اختلافهم لانهم طوائف مجمعة ففرقت الوحوش
في الغلات وارتجت الجنبات وخفت الاعلام والرايات وما فيهم
الامن لاح له وجه الطمع فحملوا على بعضهم البعض من غير اطلاله
ولامراسلات ولا ترتيب بل أطلقوا الاعنة مثل البحار الذواخر
واختلفوا في ساعه ما تشبه الساعات فتقصفت القنطاريات وجرت
الدماء مثل السيول البحاريات وبربرت الاعاجم من حر نار الحرب
بلغات مختلفات واستغاثت القسوس والرهبان بالصليب المصنم
وعيسى ابن مريم وعملت السيوف بينهم يوما كاملا حتى ذابت

الابدان وفي اليوم الثالث حمل ملك البحر بنفسه وقاتل قتلا لا يحزر
عنه وصف الوصف وسطا على الفرس بالقنطاريات ونهب وفرق
المواكب والكنائب (قال الراوي) فلما رأى رستم مقدم الجهم
قتاله تخاف على رجاله وطلبه من تحت الاعلام وصدمه صدمة
جبار لا يرام وجرى بينهم عجائب فخير الاوهام وما فرق بينهم الا
الظلام وعادت الطوائف الى الخيام وقد رجحت عبدة الصليبان وقد
استظهرت على الجهم غاية الاستظهار ولولا خوفهم من كسرى
كانوا طلبوا الفرار الا انهم صبروا على الهلاك خوفا من العار وكانت
الافرنج وعسا كرا الشام عادت الى الخيام وهي تشكر الفارس
البحري وثني عليه وأما اياس بن قبيضة فانه اجتمع بنائب كسرى
واستشوروا فيما يفعلوا وقد خافوا من الانكسار وبعد الديار
وقالوا ما في الامر الا اننا نحمل غدا على الاعداء وقاتل قتال من
كره الحياه فان رزقنا النصر والا التجئنا الى الجبال وحينئذ ارواحنا
وانفذا بعض فرساننا الى كسرى ونطلب منه المعونة ولا نزال
نحاول الاعداء حتى تدر كنا عسا كرا الملك كسرى وقد تيسر الامر
وهان فقال اياس بن قبيضة والله يا قوم ما الطريق الا بعيدة وهذا
الذي ذكرتم أهون من غيره ثم ينو أمرهم على ذلك الحال وقاموا
يشجعون أنفسهم على القتال الى ان أصبح الصباح وأشرقت على
الجهم عسا كرا النصرانية وتقدمت تطلب القتال وركبت أيضا عباد
النار وقد اصطفوا الصفوف وترقت المئات والالوف وسلت
الفرسان السيوف وقد أيقنت بشرب كأس الختوف فعندها خرج
من فرسان العرب فارس طويل تحته جواد أدهم اللون ولما صار
في الميدان زعوز عقة عظيمه فهتت اليه البطارقة وحاجت عليه

خيالة الافرنج فقتل منهم سبعة وحمل على الميسرة فقتل كذلك
 وحمل على المينة فقتل مثلهم وقصد الى بنى قزاره فقتل منهم عشرين
 فارس ومهد الى الميدان وقد قصيرت من قتاله الفرسان ووقف حتى
 استراح فلما هدى حصانه تقدم الى قريب الاعلام اعلام صاحب
 دمشق ومضى الصلبان ونادى برفيع صوته يا قرنان يا من لا يراعى
 حق القرىبان والاخوان بخلت على بابتك وعذبتنى من اجلها بالنار
 ابشر بخراب الدار وقلع الاسوار وهلاك من تعتمد عليه من الانصار
 فاننى لا بد من قتالك بالرمح الا وهم والسيوف البتار و اترك اموالك
 في الجهاد النار وان كنت في شك من ذلك فاخرج الى خيالة الافرنج
 وبطارقة الروم وفرسان بنى غسان وبنى قزاره وانظروا ماذا يعمل من
 الخساره بكم يا كلاب النصاره (قال الراوى) فلما سمعوا منه ذلك
 الكلام تعجبوا الفريسيين وعاشت ارواح عسكر الفرس وقال
 ايام بن قبيصة لمن حوله من الفرسان يا بنى الاعمام ما انجحت قصة
 هذا الغلام والله لقد احبانا بشجاعته فاحضروه حتى نسأله عن
 حاله وقصته لاننى اعلم ان قومه ظلموه والاما سكان فعل فيهم تلك
 الافعال واقول انه قريب صاحب دمشق ومن اهل بيته وان صدقنى
 حذرى فانه قد اخلط بنا البارحة وكانت قصته بهذه العجيبه لانه
 كان ابن اخى الخمار الوهاب وكان اسمه ابوالدوح بن بسام وكان
 ابوه مات وخلفه طفلا صغيرا وتولى عمه تربيته الى ان انتشى واشتد
 حيله وصار يركب معه الى الميدان ويحضر طعام الفرسان واذ ابرز
 معهم يجتهدون في تعليمه ويمزقوه لاجل هيبه عمه والجميل الذى
 اوصله اليهم ابوه وما زالوا كذلك حتى بلغ من الفروسية الى هذه
 المنزلة وصاروا الذين كانوا يعلموه يتعلموا منه خدائع الحرب ويقتدوا

عنه بكل أمر صعب وكان لعمه بنت يقال لها حليمه ليس لها نظير
 في حسنها وملاحتها كالدرة اليتيم لا يوجد لها قيمة وتضرب بها
 الامثال في القبائل ويحسم عن اللسان كل قاتل وكان قدر بي معها
 وعرفها من عهد اصبها ومال قلبه اليها ولما صكبر منه ٤٠٤ من
 الدخول اليها الا انه افرد له دارا يحكمه وترك فيها اكثر نعمه حتى انه
 هلم وجد لو عدم ابنة عمه ونظرها واما ما ربيكي في خلوتها كلما ذكرها
 فزاد به الامر حتى سار براسل الى ابنة عمه ويطلب منها نظرة او
 حديثا ولو فرد كلمة وهي لا تفعل ذلك بل ترد رسوله خائباً وشتمه
 وتخطف لها طول الزمان لا تعود نكلمه لانها سكنت متعبده
 شديد في دين التصراية وهي معتدة في العباد والتماري لا يروا
 انهم يزوجوا بنات الاعمال لا ولاد الاعمال لانه عندهم حرام
 فبغضته من هذا الوجه ولم تسمع كلام وقالت هذا قليل الدين فاسد
 اليقين والاما ما كان يعلم انني ابنة عمه وراسلني بهذه الرسالة
 ويقابلني بهذه المقابلة وما زال الامر كذلك حتى غضبت حليلة من
 مراسلته فشكته الي ابيها وقالت يا ابيها قد فضضني ابن اخيك
 من مراسلته صباحا ومسا ويطلب مني ما يطلبون الرجال من النساء
 وانا اوجه وانها وهول يته بالثقال ولولا القرب منك ما كنت
 اطلعك على هذا الحال ولو سمعت الحديث عني فقتلني ظمأ
 وعدوا ما تقول ما علمتني بفعله قبل الاشهر وهذا من اختيارك
 فلما سمع ابوها مقالها جرح ذلك فواده واشتد غيظه على ابن
 اخيه لاجل فساد امر علمائه فقبضوا عليه رقيدهم وتركوه
 في الحبس في اخص مكان وبقي على مثل ذلك اشهر يقاسي الذل
 والموان فعلت ارباب دولته بالقصة فسألوه فيه واخرجوه بعد

ما وبخوه على فعله وعنفوه الا انه بعد ذلك ما ازداد بعزلهم الا هيمان
 وبلاء واحزان (قال الراوى) وبلغني انه حبس وضرب من اجل
 حليمه مرارا عديدة وزاد امره وخرج من حدة وأرادت القسوس
 تحريمه وتخرجه عن دين النصرانية فأنظره الجنون وصار يتحدث
 بما لا يكون وخلع عنه لباس الجنديه ولبس لباس الرهبانية وسار
 يدور الديور والصوامع ويقضى الليل والنهار بالافتكار وفيض المدا
 مع القزار وهو يتنى أن يظهر لعمه عدو ويطلب غناؤه حتى يصير
 الى معونته وبلغ مراده وبشي فؤاده وما زال على ذلك الا مرض حتى
 وصلت الافرنج في البصر وصارت عساكر انطاكية معها الى قتال
 كسرى أنوشروان وسارعه معها في بني غسان فرأى هذه النوبة
 والامور فطاب قلبه من شدة الفرح والسرور وقد حدثته نفسه بكل
 عجيبة لانه شجاع فهان عليه الموت في هوى حليمه وقال وحق
 المسيح لا أخاطر بنفسى من شأن هذه الدرة البهية ثم طلب من بعض
 اصدقائه حواد او عدة جلاد وسار في أثر العساكر حتى لحقها
 في ارض زبيد وكان وصوله اليها في الليل فاخبط بعساكر كسرى
 فلما أصبح الصباح جرى له ماجرى مع عسكره وبعد قتله للفرسان
 عاد الى الميدان ونادى بذلك النداء ونظر اياس فعاله ففرح به وأمل
 منه النصر فأنفذ اليه واحضره بين يديه فشكره على فعله وما رأى
 من قتاله وقال له يا فتى ابشر بحسن الخير ومبالغة المنى فاخبرني
 بمحالك - متى نجازيك على فعالك فان كنت مظلوما أعناك وان
 كنت فقيرا أغنيك وان كنت مستجيرا أجرك وبذلنا ارواحنا
 وقد نساك فقال أبو الدوح ما فيه شيء من هذه الاشياء ولا أغرضني
 مالا ولا نوالا ولا اشتكى الا كرب نيران الجوى وجور سلطان الهوى

وظلم عبي من دون الوري وجور حبابته التي ما وجدت لي منه
دوائمه حذنه بقصته وأمره العظيم وما جرى عليه من الحبس
والقيود والعذاب في هوى حليمه وقال عند منتهى الكلام وما
التجئت اليكم الا لأشدد قلوبكم وأقوى عزائمكم وأتقوى بكم على
ما أريد وأنا أقدر أملككم الشام بالكلية وتقلعون الدولة النصرانية
وما أطلب منكم اذا كسرتهم عسا كرمي وسلمت دمه شق اليكم الا
انه عبي حليمه التي جرى بسببها كل نوبة ذميمة وبعد ذلك أسير
خادم لدولة الملك كسرى فقال اياس يا غلام وحق من أعشب البيدا
ويعلم ما يكون في غدا ان تم هذا الامر والحال لا أخذنا من بلاد
الشام عقال ولا تركنا الا حذفي احكم ولا مقال بل نسلم الجميع اليك
ونذك بالعسا كروا لابطال وان قلعة دولة الروم والا صالحناهم على
طاعتك بعد طاعة الملك كسرى وتركننا ملكهم يحمل اليك الخراج
رغما وقهرائهم غير عذته بعدة غاليه كسرويه وأركبه على جنيب
من الجنائب الساطانية واستشاره في الحملة على عسا كرا النصرانية
فقال هذا اقدامكم وليكن امهلوا على في هذه القضية حتى أشفي قلبي
من فرسان عبي وأعرفه قدرى وأرى بحكم اليوم من حربه الى عشيته
وان رأيتوه غدر بي وحمل على بعسا كره وجوعه وطلب هلاكي
وشرب كأس المنية فاحملوا أنتم وابشروا بالنصرو بلوغ الامنية
لانهم ثلاث طوائف روم وعرب وافرنجية وأنا وحيات عيين من
أحبهم أ كفيكم شرطا ثقة منهم وأشبههم ولو كانوا بعدد الرمال
ثم عاد الى الميدان وطلب البراز والطعان هذا وعنه من فعاله سكران
وعلى تركه سالم ندما ن يقنى أن يأكل من لحمه قطعه أو يشرب من
جرعه وكلما التذبه الغضب يقول وحق ذمة العرب لقد ضاعت

منا التريه في هذا الذل الغدار وشماته عبدة النار بنا أشد العار
 ثم بقي يلوم أرباب دولته ويعنفهم على فعالهم من سلامته وهم
 يقولون له لا تضيق صدرك ف نحن نعبده اليك كما كان وما زالوا به
 كذلك حتى جرى مع اياس ماجرى وعاد الى الميدان و هت أبطال
 المنتصره أن تخرج اليه فسبقها فارس من خيالة الافرنج وخرج اليه
 من تحت الاعلام والبيارق وانقض عليه انقضاض الباشق وكان
 هذا الشيطان ابن عم ملك البحر وكان مقابله في الفروسية والشجاعة
 والبراعة وكان أقطش الانف كبير العينين وحش الوجه
 كثير الشين فلما صار مع أبي الدوح في الميدان وأخذ معه في معاناة
 الطعان أرسل اليه صاحب دمشق وقال له يا فارس ان هذا العربي
 الذي جئت عليه ابن أخي وقد قبح على بعد تربيته في ديارى
 واحسانى اليه وأريد منك ان تطفرت به فلا تقاتله بل تأتني به أسير
 حتى أشفي منه فؤادى بالهذاب الكثير فلما وصلت تلك الرسالة
 اليه وكان يسمى شوبرت البحرى أجاب بالسمع والطاعة وأخذ معه
 أبوالدوح في الطعان حتى تحيرت منهم ما الفرسان وبهت اليهم ما
 الشجعان وتعلموا منهم ما الحرب والجداع ودام بينهم القراع الى ان
 اقترب المسا وتقصفت في أيديهم القبا وقد تضار بواب السيوف
 حتى أيقنا بالحتوف واختلغا بينهم ما طعنتان فكان السابق بالطعنه
 أبوالدوح فوق سنانة في شجر الافرنجى فخرج من الناحية الاخرى
 وخرج اليه ثانی قنله وثالث حنله ولم يزل كذلك حتى قتل من
 الافرنج خمسة عشر فارسا وقد أقبل الظلام وافترقا الى الخيام وعاد
 أبوالدوح وفرسان العراق قد امه وهى تشكره على فعله وأمره
 اياس بسرادق كبير وأنقله كلما يحتاج اليه من قاش وغيره

وأمر له بخمسة جئات عر بيات فنزل أبو الدوح في السراشق وهو
يقول لا ياس ابشر يا مولاه بكسر جيش أعدائك وبلوغ مؤلك
ومناك وفي اليومين أو ثلاثة أفني الأبطال الذين عليهم المعتمد
وبعد ذلك تحمل عليهم بنفرتهم في كل فدفد وإذا انهزموا اتبعناهم
إلى حد دمشق وترى كيف أسلم إليك البلد ثم إن أبا الدوح أخذ
الراحة حتى ذهب الليل وطلع النهار وعادت الأبطال إلى ظهور
الخيول وخرج من الصفين واشتهر بين الفريقين وكان قد تريا
بزي أهل العراق ولبس من لثا الحرب ما يذهل النواظر والاحداق
وركب هلى جواد من الخيل العتاق يسبق بحربه البرق عند الأبراق
أو السهم إذا خرج عن حد الانطلاق وأوصافه تدل على أنه من
الخيول العتاق وكان قد خرج لا حل أن يقصد البراز في ذلك
اليوم ويطلب أن يكشف ستر عباد الصليب عن عساكر كسرى
عباد النار وقد ذكرنا ما كان في قلوب أهل الشام من فعالة فصارت
تبرز إليه فارسا بعد فارس وهو يرمى رؤسهم ويفنى نفوسهم وما زال
على مثل ذلك إلى أن اقترب نصف النهار ووقفت عن برازه الأقران
وقد أهلك من خيالة الأفرنج خمس فوارس ومن عساكر الشام
ثمانية ومن الروم بطريقين وهم أن يرجع بفجر جواده وإذا قد
غدرت به بنوافزاره وأرادت أن تأخذه بالمكاسرة حتى تتقرب
بأخذه وأسرته إلى قلب عه فحملتها حلة في الميسرة وتبعها جماعة
من العرب المتنصرة وزعقوا الجميع زعقة منكزه وعلا عليهم
الغبار وانعقد النقع وقار وضائق عند ذلك صدور عبدة النار ثم زعق
اياس بن قبيصة في عرب بني طي فحملت من كل جانب وصرخت
أيضا العجم ودمدمت وكذلك الديالم عندما قد هجمت وخاصت الغبار

واقتمت وكان ملك البحر تاهب في ذلك الوقت والساعة
وهو طالب يظهر ما عندهم من الشجاعة فقهز يريد أبو الدوح ليبارزه
واذا بالعساكر قد برزت وجمت واختلطت وحمل بعضها على بعض
وتلهبت نيران الحرب وزاد البلاء والكرب واشتد الطعن والضرب
وعظم كل أمر صعب فعند ذلك صاح في الأفرنج فجمت ونار الحرب
اضربت والصورم في الرقاب عملت وقد تحيرت النواظر واللهات
وتغيرت العقول وتبدلت وحال لون النهار والوجوه الحسان تغيرت
وجارت أحكام الحمام وماء دلت ووقع الطعن في صدور الخيل
جففت وفارقت الأرواح الأجساد وانفصلت واهتزت الأرض
وتقلقت ودام السيف يعمل حتى استرخت ستور الظلام ونزلت
وطمعت النجوم فأظهرت الغيوم وعمى في ذلك الوقت النظر عن قد
حضر ووقع الضرب على البيض كوقع البرد على صم الحجر وطلب
الجبان المزيمة والحرب واستبشر الشجاع بالنصر والظفر وذهبت
أرواح النعم من الدنيا إلى سقر وما بقي أحد من الطائفتين بقدر
على المفر من القضا والقدر ولما أطبق سواد الليل واعتكروا شتبه
سواد قتالهما فعادت الجيوش إلى مقامها والدماء تسيل من
أجسامها ولما استقرت الطوائف في خيامها جعلت تدبر في إصلاح
شأنها وتأسف على من قتل من أبطالها وشجعانها وتبكي على
أقربائها وكان إياس بن قبيصة نائب الملك كسرى قد نزل
في السراوق ومعه جماعة من الخوارج وأبو الدوح في الجملة فقال
إياس بعد ما دار بينهم الكلام والله يا قوم لولا هذا الرجل الذي
قد التجأ إلينا وفعل هذه الفعال بين أيدينا ما كنا قد رنا على المقام
مع عسكر الشام لأن بلادها قريبة وعساكرها نجية وكل يوم

تأتيهم فرسان وأبطال غريبة وما نرى الى تفرقها سببا من
 الاسباب ان لم تأتينا بشئ لم يكن في حساب فقال أبو الدوح يا ملك
 لا تضيق صدرك ولا تبين غدرك فأنا أفرق هذه لعسكروا عمل على
 خراب بيت عمي بالاحتيال مادام انهم قد بغوا على وعدي لواعن
 الانه اف من البراز والنزال فقال له اياك وما الذي تريد أن تفعل
 يا ابن الكرام بالرجال فقال أبو الدوح قل للنقبا وامرهم أن يتخبؤوا
 ألف فارس من الجعم والعرب والترك والديلم حتى أسيرهم الى
 دمشق الشام وأحتال على نائب عمي الذي هو نازل فيهم وأضرب
 رقبتهم وأسلب نعيمته وأملك البلد وبصر ما يجري على هذه
 العسكر والطوائف بين أيديهم من الانكسار والادبار اذا وصلت
 اليهم الاخبار لاني قد نشئت في أمرى ولا بد لي مما أبذل نفسي
 وأحاط بروجي حتى يتم لي ما أريد ولا يشمتوني الاعداء قريب وبعيد
 ولا تفرح فيا حليمه وقد قاسيت في هواها كل نائبة عظيمة فلما سمع
 اياك كلامه زال عنه همه وغرامه وطاب الاستظهار بأى وجه
 كان ومن ليلة أمر النقبا فاختارت له ألفين فارس عرب وعجم وترك
 وديلم بعد ما أمرها بطاعته وشاور وارستم في ذلك فراه صواب
 فتأهبوا لأبطال الى ان صار نصف الليل وانسات من الخيام على
 جبال الخيل وسار قد امها أبو الدوح وقد أخذ بحجته كل فارس قيل
 وأخذهم في عرض البرية حتى جاوز عساكرهم واستقام طالب
 دمشق وهو مثل المجنون من هوى العشق فانه هون عليه نفسه
 واختار أن يسكن رمسه الا ان الصباح ما أصبح عليه حتى غاب عن
 بصر العميون وكان أكثر العدد الذي مع أصحابه طوارق وبيارق
 وصلبان ورايات خوارق وكان أكثرهم قد أمرهم بذلك لاجل ما تخفى

أحوالهم عند اشراقهم على البلاد (قال الراوى) فلما عبر أبو الدوح
بالعساكروا سة قام على الطريق المستقيمة حدثته نفسه بأخذ
أمة معه حلبيه فسار يعمل نفسه وأنشد يقول
يأدهرو ويحك ان بلغتني الاملا * ممن أحب ويمسى أحب متصلا
شكرت فضل أباديك الذى سلفت

حتى أموت وتلقى نفسى الاجلا
قالت حلبيه انى فيك زاهدة * فاذهب وخلي بنت السادة الفضلا
وعزبت بجفاهها مهجتي عجباً * وسارعتنى ولا أصغت لمن عزلا
وعن قليل أجازيها بما فعلت * اذا رأت دارها قد أصبحت طلالا
أنا الذى سيفه ان سل سال دما * من شفرتيه وان حكمته فصلا
ودابلى كلما لفت عليه يدى * نظرت منه سنا ناسبق الاجلا
به أنال المني من كف غانية * قد سيرتني لارباب الهوى مثلا
جهلت ديني وخليت المسيح لها * وظلمها قد تركنى أعبد الهبلا
(قال الراوى) فلما فرغ أبو الدوح من شعره ونظمه وثره ساروهو
يعمل نفسه بالآمال وهو يقطع الروابي والتلال حتى قارب دمشق
وبقى بينه وبينه يوم أو يومين قال للرجال الذين فى صحبته اعلما اننى
قد عولت على أمر وأقول انسابه نأمن الانكار وننال ما نحب
ونختار اذا نتم وافقموني عليه فقال له القوم وما هو فقال نأخذ من
الديلم مع العجم الذين معنا ونشدهم على خيولهم عرضا ويكون معهم
ألف فارس من العرب المتنصرة وندور نحن بألف فارس أخرب هذه
البيارق والصلبان ونشرف بهم على البلاد وهم معنا فى زى الاسارى
حتى اذا ركب نائب عمى الى ملتقاهم فلا نذكر حالنا أحد وبتقدم
الينا ويسأل عن أخبارنا وعساكرنا وأجنادنا فأحدثه أنا بما يشد

قلبه وأطول معه الحديث حتى يركض منكم خسين فارس وغلاك
 البلد والباب وقد هانت علينا نحن الامور الصعاب وأضرب بعد
 ذلك رقية نائب عمى ونبذل السيف في أصحابه ورفقته وقد بلغنا
 المراد مع اننا قضينا غوض من أصحاب هذه البلاد فقال المستمعون
 والله يا أبا الدوح لقد أشرت بالصواب وقات قولاً قبله أصحاب
 العقول والالباب لان عمك اذا بلغه هذا الخبر انكسر ولوان عسكره
 بعدد أوراق الشجر ونحن نعلم انهم متفرقين وهم على الحرب عازمين
 وانه يعود على أثرنا في طلب البلد فتطمع فيه أصحابنا وكل أحد
 ويعلمون بما قد فعلنا وما هنا يكون هلاكه على أيدينا وغلاك الشام
 من بعده ونهلك عسكره وجنده ثم ان القوم بنوا أمرهم على هذا
 القريب وشدوا بهم ألف فارس أسيرهم على خيولهم حتى شافوا
 دمشق ووصلت أخبارهم الى عند حامد بن حفيظ وهو الذي كان
 خليفة الحارث الغساني على دمشق وكان عنده ثلثمائة فارس
 فركب وخرج يتفأر أخبارهم فرآهم يتحادروا من سائر الاقطار الا
 انهم ما بعدوا عن الاسوار حتى بان لهم البيارق والصلبان
 والاسارى بينهم ينساقوا سوق الهوان فقال حامد بن حفيظ يا لعرب
 انكسرت وحق المسبح فرسان العراق وجاءتنا فرسانهم في الاصفاد
 والوثاق ثم جعل ينظر الى مقدم الجيش واذا به أبو الدوح فلما رآه
 صاح له ونادى لله درك يا أبا الدوح اخبرني وطيب قلبي بحق المسبح
 فقال له ابشر يا حامد بالصر والغنى وبلوغ المني فقد كسر عسى
 عساكر الملك كسرى وأهلك منها خلق كثير لا تعد ولا تحصى واتبع
 آثارهم ليمالك ديارهم وما عدت على هذه الحالة الا حتى أعرض
 هذه الاسارى عليكم وأسلمهم اليكم لانهم من خواص العجم وأبطال

الديلم وقد أمرني أجمع كل رجال الشام وأتحقه بهم إلى بلاد العراق
 حتى يفتح بها بلاد وقلاع عبدة النار لأن الرجل أنفع من الفارس
 عند الحصار ثم إن أبا الدوح تم مع حامد في الحديث وهو يجتده
 بالمحال إلى أن علم أن أصحابه قد وصلوا وفعلا ما أمرهم به فاستقر
 بهم القرار حتى سل أبا الدوح حسامه من غمده وضرب به حامدا طير
 رأسه عن بدنه وجمت بنوطي على الرجال بصحبته فسالوهم على
 أسنة الرماح شيل وأي شيل وقد أنزلوا بهم البلا والويل وعدم منهم
 القوى والحيل وما سلم من الثلثمائة التي كانت من يخبر بخبر
 وكان أبو الدوح قد دخل على دمشق عند الصبح وقد أشرقت
 الشمس على الروابي والبطاح فصارت الشمس في قبة الفلك حتى
 لاح لابي الدوح لا تخ النضر لأنه بعد قتله لحامد بن حفيظ أمر
 أصحابه فخلوا فرسان الديلم والعجم ودخل في باب البلد وهجم وقال
 للرجال والابطال يا ويلكم مكنوا السيوف من العوام وألقوا الحية
 في قلوبهم حتى يتم لنا الأمر ونادوا باسم الملك كسرى يا منصور
 (قال الراوي) فعندها حملت الفرس وتبعها العرب ووضعوا
 السيف في أهل البلد وعلاميأحهم وانعقد وجرت الأدمية
 في الأسواق وقام الحرب على قدم وساق وكانت الغلبة لأهل العراق
 لأن أكثرهم هربوا في الدروب وقاتوا المال بين ناهب ومنهوب
 وفيهم من طلب المكفاح ودام القتال واشتدت الأهوال وتصابحت
 النسوان فرعا على الأبطال والأطفال وكانت بوقات القوم قد
 ضربت على الأسوار فرحوا بوصول الأسارى والنصر والظفر فعادت
 اختفت وعدمت فرع من الأعاجم وانطرحت عليهم العرب والعجم
 بالسيوف والصوارم وبذل أبو الدوح سيفه في الناس والعالم لأنه كان

صاحب قريجه وأساس وقد حدث نفسه بأخذ محبوبته حليمه
من بين تلك الناس فسقط أبو الدوح ساقطاً جباراً على الأقارب
والجوار وصاح في أهل دمشق يا ويلكم ارجعوا إلى دروكم والمنازل
وتخلصوا من هذا البلا النازل لا تني سلت البلد إلى الملك كسرى
ملك العرب والعجم لأجل ما فعل عيسى في حقي وغدر وظلم وغدا
تصبح عساكره متابعيه ورايات القوس مقبله وطالعه وتجاوزون
على هذه المدافعه والممانعة إلا أن ترموا سلاحكم وتطلبوا السلامة
أرواحكم والاسيبت منكم النساء والأولاد وفعلت بكم كما فعلت
بأجنادكم لأن عيسى قد انكسر بالجيش الذي معه وأمر بهلك
أكثرهم والسالمين منهم طلبوا انطاكيا واثم اليوم رعية الملك
كسرى صاحب الأيوان وملك العراق وخراسان والحاكم على
جميع الآفاق والبلدان قتلوا أمرهم قبل الندم ولا تقاوتوا من له
من الخدم تسبي عيالكم والحرم (قال الراوي) وما زال أبو الدوح
يقول مثل هذا الكلام وهو يضرب في العوام بالحسام حتى أرموا
من أيديهم العدد وما بقي للقوم صبر ولا جلد وطلبوا الأمان وأغلقوا
أبوابهم وأحوا خلف الجدار وما أمسى إلا ولى النهار بأبواب الضياء
وكل أبو الدوح برؤس الدروب والمضائق من أصحابه ألف فارس
من أصحاب السيوف والمناطق وداروا من حول القصر بألف
فارس آخر وكانت حليمه علفت بما جرى من أول النهار فطمعت
هي ومن معها من الجوار وعلمت أن ابن عمها ما فعل هذه الأفعال إلا
من أجهالها وانقطع ظهرها وصارت في أمرها ونثرت شعرها ودقت
صدرها وصارت تنادي من الفرع وهي ترحف من الخوف والهام
وكانت قد ظنت أن أباه قد هلك وفي الحقيقة قتلت نفسها بما

لطمت علي خدودها واشتد مصابها فدمت وتفكرت فيما علمت
 وزادت الي اهلها وقد دارت به انبات عها فقالت من شدة خوفها
 وتحيرها من ابن عها وحق المسيح لا بد ما اهلك نفسي ولا اترك ابن
 عمي يشمت بي ثم ان حليمه جذبت بعض سيفوف ابيه او مكتنه من
 فتوادها فطلمتها امها ومزقت اثوابها مما اصابها وقامت اليها
 ومسكتها بيدها وقالت لها يا بنتي انتي اذا عرض عليك الزواج
 تقولي انا ما اريد رجلا وما اريد الا ابقى على حالتی حتى ألقى المسيح
 ابن مريم وانا كما ترى طاهرة دينة ما يكون أعظم من هذا يا بنتي
 ثم ان امها قالت لها بھياني عليك امبري واسمعي مشورتي عليك
 ان كان لك فيها مصلحة وخبره والا فاعلي ما تريد ودبري
 ما تشتهي فقالت حليمه وقد زاد منها بكاءها وكثر شكواها
 قولي يا اماء ما عندك من الرأي حتى أنظر ما أصنع ولشر هذا الولد
 الزنا عني اُدفع والا اتلفت به حتى وتطول علي خطيئتي ولا تملك
 هذا الولد الزنا من ناصيتي فقالت لها امها المصلحة يا بنتي والصواب
 انسان سير وتنشر شعورنا وجميع ما في القصر من البنات والستات
 والجوار والمولدات فندخل كلنا على هؤلاء العرب والسادات
 الذين هم عندنا في الاسر ونحن باقيات ناديات وتمسك كل واحدة
 منا بذيل واحد منهم ونستجير بهم ونأخذ منهم الزمام ونبدى لهم
 ما جرى علينا من المصائب والاحكام ونضمن لهم الخلاص من الاسر
 وعودتهم الى اهلهم سالمين غائبين ونسألهم المعونة على هذا الشيطان
 الرجيم الذي قد نافق علينا وجازانا بالنفاق وأتى اليها هؤلاء الانعام
 من قعر ارض العراق واذا علمنا بذلك ما نطلق احدا منهم حتى نأخذ
 عليهم العهد والميثاق فاذا نصرونا وخلصونا جازيناهاهم بالاطلاق

ومكناهم في المال والصلاح والعدد والرساق وان هم لم يكونوا قتلنا
نحن أنفسنا ونكون قد بذلنا المجهود وما نسلم نفوسنا حتى نجزع
أرواحنا فاني قد سمعت أباك مرارا يقول هؤلاء المحبوسين ما لهم
في التجماعه نظير ولا في القتال والحرب والنزال وفي اعطاء الزمام
والصدق في الكلام ونحن وإياهم قد أشرقنا على الهلاك على كل
حال واطلاقهم في هذه الكره خير لنا من أن يكونوا في الاعتقال
(قال الراوى) فلما سمعت حليمه هذا المقال تعلق قلبها بأذيال
السلامه وركنت الى كلام أمها خوفا من العقوبة والندامة ثم انها
جمعت صكل من في القصر من البنات الابكار والستات والجوار
وحدثتهم حليمه بما سمعت من كلام أمها فأجابوها الى ذلك ونشرن
شعورهن وهن أحسن من البدور والولدان والمحور ثم سارت بهن
حليمه طالبة الحكره التي فيها عنتر بن شداد وأصحابه الاجواد
وجميع الاسارى والكل ساهيات حيارى وقد نشرن شعورهن
على أكتافهن (قال الراوى) وكانوا هؤلاء قد سمعوا الصياح
لما ضرب البوق في البلد وقوى الرعاق وانعقد وقعة العمدور وأوا
الذين كانوا وكابن بهم قد تصايحوا وخرجوا على صياح النساء
والحرير وفي ذلك الوقت دخلوا على عنتر بن شداد في السجن وهم
متهتكات وكان عنتر كثير الفيره على النساء والحرير فتمسكس عند
ذلك رأسه لما نظر الى حليمه والى تلك النساء والجوارى التي أتوا معها
وقال لمن استرن يا حرائر وجوهكن واقلن من البكا والانتحاب
وحدثوني بما قد جرى على الحارث الوهاب وكيف طرقتكم هذه
الامور والاسباب (قال الراوى) فأعادت عليه حليمه قصة ابن عمها
أبولدوح وأخبرته بجميع ما جرى لها معه من الاول الى الآخر

وباطن وظاهر وأعلمته في الآخرة قد احتال على البلد وما كها
 هو وطائفة من الجحيم وقد بذوا السيف في القوم العوام وهتكوا
 بامولاي الخزائر وكان في فعله جبار جائر وما فعل ذلك يا وجه العرب
 الآمن أجل حتى يملكني ويجري بيني وبينه ولا أحل له أن يكون
 بنت عمه وهذا حرام في دين المسيح وعند أهل العمودية ويسن
 سنة قبيحة في دين النصرانية ثم اهتم ضمنا ولهم الاطلاق من الوثاق
 والعودة الى أهالهم بالهدايا والتحف والاموال والخيول العتاق فقال
 لهم عنتر والله يا جويرات ويا ستمات ان دخولكم الي وائتم على هذه
 الحالة والصفات قد أنساني ما أنا فيه من الأسر والعذاب وقد
 بغضت نفسي الحياه لعظام هذا المصاب وأنا كشف عنكم هذه
 الاغلال والوثاق حتي لا يكون قد علمت معكم مكرهه وطلبت
 في مقابلتها الفضل والاطلاق لان الكرام لا يطلبون جزاء اذا
 جادوا بالعطاء ولا يذمون الدهر على ما قضى ولا يجهلون هم النوازل
 التي تأتي من السماء لان لنارب كبير يفعل في خلقه ما يشاء ويقدر
 الاجال والارزاق وقد تحيرت فيه العقول والاولهام وسلموا اليه
 الامر والاحكام ثم ان عنتر طيب قلبها وأوعدها بالنصر على الاعداء
 وأمرهم باحضار عيدهم وازالة الحديد عنهم ففكواهم من الوثاق
 ففعل ان ذلك وكذلك فعلت بولدهم يسره وأخيه مازن وجميع
 الاسارى وما فيهم الآمن وعدها أن تلتف مهجته ويضرب ابن عمها
 بالسيف على قته ويحتمد في قتلته فقل عنهم البكا والحرف وباتوا
 طول الليل وهم ينقلون لعنتر ولا يحسب اليه السلاح والعدد والسيوف
 والرماح والعمد ويفسكوا قيود الرجال مع الاغلال حتى صار وقت
 الصباح وأسفر عن وجهه الوضاح وفي ذلك الوقت زحف أبو الدوح

الى القصر في جماعه من العرب والعجم وجبايرة الديلم وصارت تصرف
الرقاب بالعمد وعلاصياهم وانعقد (قال الراوى) وكان عنتر
وأصحابه قد لبسوا الزرد وتدرعوا بالحديد المضد ووقفوا للرجال
بالسيوف والدرق وقالوا لاهل القصر لا فيكم من يصيح ويرعق
واتركوهم يدخلوا في أبواب القصر وانظروا ماذا ينزل عليهم من
العذاب والحصر وكان الغلمان والخدم قد شذوا لهم على الخيول
وقادوا لهم الجنائب ولم يركبوا بل قالوا هذه اتركوها حتى تقتل
هؤلاء الاندال ونخرج خلف من يسلم منهم الى ظاهر البلد ويتسع
عائنا المجال (قال الراوى) وكان هذا التدبير من عنتر الا انه
ما فرغ من المقال حتى كسرت الفرس الابواب ودخات تتسابق
الى نهب الاموال وسبي الكواعب الاتراب وازدحت الرجال
وارتفع لهم الصياح الذي يذهل عقل الانسان وكان أبو الدوح
مقدمهم يصيح مثل الشيطان وينادى يا حليمه ابشرى اليوم بالسبي
والاذلال وذوق العذاب والوبال والبلبال هذا وعنتر يمهلهم ويكف
أصحابه عنهم حتى صاروا جماعة في القصر منهم أكثر من ثلثمائة
فارس وفي ذلك الوقت رعى في ولده ميسره وأخيه مازن وعروة بن
الورد وابن عمه عمرو وأبوه شذاد وباقي الرجال الاجواد وقد هزوا
في أيديهم الصوارم الصقال وزرعوا في الاعاجم كاتز عرق الجمال
وضربوا في أطرافهم ضربا شديدا أشد من وقعات الصواعق اذا
وقعت على صم الجمال فأول من قتل كان أبو الدوح الذي دبر هذا
التدبير واحتمل هذا الاحتيال الا ان ميسره التقاه فحمل عليه
وفاجاه وكان أبو الدوح قد صاح في ذا الوقت أنا قاتل هوى حليمه
وسقيم جفنيما السقيمه (قال الراوى) فلما سمع ميسره كلامه علم

انه رئيس القوم فضر به بالحسام جنب أذنه طير رأسه عن كتفيه
وأما عن قرب شدة أدقانه حل على طوائف الجعم فنثر منها الجاجم
والقوم ومحق أبطال الديلم وكذلك ماؤن وعروه ورجاله فانهم طلبوا
القوم من ذلك الطريق والمخرج وقابلوا قتلا يغم العدو وبفرح
الصديق وصارت الناس تتراحم عند الدخول ولم يعلموا ان الداخل
في القصر مقتول والذي واقف لهم أسداً كول وكل ما عبره منهم قوم
بعد قوم صارت رؤسهم كوم جنب كوم وصياح القوم يسير ورؤسهم
تتناثر وتطير هذا وصياح الذئب ان قد ارتفع وعلموا ان البلاغهم
قد اندفع وعلمت حليمه بقتل ابن عمها أبو الدوح ففرحت وعادت
اليها الروح (قال الراوى) وما زالت الفرس والديلم وعرب العراق
تدخل وبني عبس تتبعها محافا حتى تضاحى النهار وارتفعت الشمس
وانقطع مددها وضعف جلد لها فعادت على الاعقاب تطلب
الابواب وهى هواز مهاب وصياح العوام عليها من كل جانب قد
انقعد وما بقى فيهم أحديسأل على أحد لان الحكم الذين فى القصر
نادوا من أعلاه وبشروا أهل دمشق بالنصر وبلغ المنى وأعلموهم
بفكك الاسارى وبالأمر الذى جرى فعندها تباينت العوام على
أصحاب كسرى وأشغروا منهم غليل كل قلب وصدر وزجوا عليهم
الاجبار من أعالي الجدران ورؤس الدروب وما سلم وخرج منهم الى
ظاهر البلد الا كل ضامر مهزول وكان للقوم يوم هول (قال الراوى)
هذا وعنترو وأصحابه قدر كبروا عتاق الخيول وخرجوا خلف المهزمين
الى خارج المنازل والطلول وقطعوا بأسيا فاهم الرقاب والنحور
وسار الدم من جراحتهم يفور وما عاد عنتر عنهم حتى أهلك الباقين
وتركهم فى أقطار البر مطروحين ورجعوا يطلبون البلد وعروه بن

الورد يقول لعنتر يا أبا الفوارس ايش في نيتك أن تفعل اتركنا حتى
 نأخذ الراحة وتتباعده عن الأعداء فقال له عنتر لا وحق باسط
 لأرض ورافع السماء انشأ يا أبا الأبيض لم تغدر بالنسوان الذين
 أطلقونا من الأغلال والقيود ولا تخلي حليمه تقول فقصوا العهود
 بل فعود إلى البلد فإن رأينا الأبواب على حالها وهي مفتوحة دخلنا
 إلى البلد وحفظنا المكان إلى أن ينكشف لنا أخبار صاحبه وما قد
 جرى له وإن كانت الأخرى حليمه أغلقت الأبواب وفرغت على أهل
 البلد مناطبة أسمازوجة مجيدونا أخذها معنا وتوجه إلى أرض
 الحجاز وعذرنا عند الناس ووضح وبرزنا بحفظ الزمام والوعد
 راجح (قال الراوي) وكان الحارث قد أنزل أسما في القصر عند
 أهله وابنته وأمرهم بأكرامها لأجل ما رأى منها من الحسن والجمال
 والفعل والسكال وكان قد عاتب ولده يسره وأخيه مازن لأجلها
 وبسببها مرارا عديدة وهم في الأسر فاعتذروا له مازن بما علموا ونذروا
 على ما فعلوا فشد كي إليه يسره مالاقي من حبها وما كان قد جرى
 عليه من أجلها فعدده عنتر ورجه لأنه كان على أهل العشق شغوق
 وبالتمهين رفوق هذا وعروه بن الورد قد وافقه على الرجوع إلى البلد
 لما سمع منه هذا الكلام وتبع عزيمته في الصدق والوفى والذمام
 وكذلك فعلت بنو عيس الكرام لأنها علمت أن الطريق بين يديها
 بعيد وأنهما تعود سائمة الأبهام وأما يسره قال لعمه مازن اطلب
 بنا نحن الفلاء والحمام وودع الحواضر يعايرونا بنقض العهود فإذا
 حضرنا أعداؤنا يمكن يعيدونا في الأغلال والقيود (قال الراوي)
 فقال له مازن يكفي ماضى ولا عدت أتبع لك رأى أبدا لا في ما رأيت
 من رأيك خير لا سيما في هذه النوبة كادت تضرب رقابنا وجهنا

ألقانا في الاسر والمصائب ولولا اعتذرنا لى أخى وقبل عذرنا كان
 أهلكنا وإن قبضنا عليه مرة أخرى ما يرجع أبدا الدهر يسمع منا
 مقال ولا يقبل منا احتيال ولم يزالوا على مثل ذلك حتى قاربوا أبواب
 البلد فرؤوها على حالها مفتحة الأبواب والقوم يدعون لهم من علا
 الأصوار وصاروا يطلبوا القصر والقسوس والرهبان قد تلقوهم
 وساروا بين يديهم وهم يتلون الانجيل حتى وصلوا الى الدهليز الاقل
 بتسع القصر فتلقتهم حلبيه وحولها سائر الجوار وقد لبثت نيباب
 الملك والاقطار ونثرت عليهم النثار واستقبلتهم بالفرح والاستبشار
 وقالت لعنتر يا أبا الفوارس أنتم اليوم أصحاب البلد لأنكم بسمي وفكم
 خلصتم الجميع ولولاكم كانت بيوتنا خربت وأصحابنا مع الاعداء
 سبيت وأنا أسألكم أن تنزلوا في هذه الدار التي أخليت لها لكم وغدوا
 على باحسانكم بالله الى أن يأتي أبى سالم وأضمن لكم أن يجازيكم
 على بعض أفعالكم بالغنائم ويعتذر اليكم فيما فعل من الجرائم
 ويكون لكم ذخيره على نوايب الزمان فقال عنتر والله يا حرة العرب
 من وقتها ما رجعت الى البلد نريد منكم مجازاه ولا مال ولا أردنا الا
 الصدق في المقال لاننا وعدناكم أن نكشف عنكم الشدة ونرجع
 الى ما كنا وما قد رجعتا فافعلوا ما شئتم وما تشتهون لان العبد ما يقدر
 ان يعارض مولاه فيما يفعل والصبر للقضاء اجل فلما سمعت حلبيه
 ذلك تعجبت من هذا المقال وعلمت انه اعتقاد صحيح بعيد عن المحال
 وكانت قد اخذت لهم دارا كبيره في القهرو أنزلتهم فيها وأمرت
 الخدم بالمواظبه في خدمتهم ليلا ونهارا ونفذت من وقتها العجايب
 خاف أبىها تعلمه بما قد جرى ثم ان القوم با توافي النعيم وهم يتقلبون
 وبسلامة أنفسهم يتباشرون لانهم كانوا في ذلك الاسر ينتظرون

الملاك فأمسوا يهكمون في أعداهم كتحكم الملاك في الاملاك
 (قال الراوى) فلما أصبح الله بالصباح أتى الى حليمه جماعة من
 الذين على الاصوار وقالوا لها أيتها السبيده قد لاح لنا من ناحية
 حير غبار يدل على ان تحتهم عسكر جرار ونقول ان أباك لاشك
 فرع وسمع بما جرى علينا وتم لنا فرجع عن قتال كسرى فزعا
 من ابن أخيه على البلد وخوفاً من دواهيته فلما سمعت حليمه من
 الخدام هذا الكلام فرحت بسلامة والدها وركبت في جماعة
 من الحشم وخرجت الى ملتقاهم الا انها ما أبعدت عن البلد حتى
 لاحت لها اعلامه وصلبانه وعرفت ذلك فركت اليه لتقص عليه
 ما فاست في غيبته (قال الراوى) وكان السبب في عودته حال
 عجيب وأمر غريب لانه لما التقى بعساكر كسرى وخامر عليه ابن
 أخيه وقد التجأ الى الفرس وقتل من رجاله من قتل ورأى الامر
 يطول وأبصر جيش العراق ضعيف فأخذ الالفين فارس الذين
 ذكرنا واتي يحمل بهم على دمشق كما شرحنا وكان أبو الدوح قد خلاعه
 مقابل العسكر الذي للعراق فبساكر طائفة الانعام بالقتال وحمل
 بخيالة الافرنج وطائفة الروم والابطال ونصحت في ذلك اليوم بنى
 فزاره وعرب الشام وكان للقوم وقعة عظيمة عسره ضاق فيها الخناق
 ووقع قطع فيها الاعمار والارزاق وعمت الرماح الدقاق والسيوف
 الرقاق وفاز في ذلك اليوم من كان درع من الذروع الصفاق ووقع
 السهام في الاحداق وصرمت الانفس الارزاق واستفاهرت
 عساكر الشام على عساكر العراق وأسروا من الديلم والاعاجم خلق
 كثير بالاهاق وعمت الاسنة في الاحداق وسلطت القنطاريات
 بأسننها في الاجساد كالنار ذات الاحداق ووقع في عساكر الملك

كسرى المهاقي وصار يأس بن قبيضة يقوى عرب بني طى ويحرد لها
على الحرب ويحثها على الطعن والضرب وكذلك رستم مدم العجم
قاتل قتلا مرام المذاق تعجز عنه مناديد الرجال لانه كان جبارا لا يطاق
(قال الراوى) وما كان تركهم يصبروا هذا الصبر وقت قتالهم في ذلك
القتال الا انتظارهم لابي الدوح وما اتى من اخبار دمشق فهذا الذى
صبرهم على البلا وهو ن عليهم سراب الردى وقد التجؤا الى الجبل
الطويل وقتل منهم خلق كثير وبقوا الاخبار ابي الدوح فى الانتظار
وقد ايقنوا بالهلاك والدمار لما هم فيه من بعد الديار ودارت بهم
خيالة الافرنج وفرسان العرب واخذوا عليهم كل طريق ومذهب
وكان الحارث الفسافى قد استوى ذلك اليوم على خيام كثيرة من
خيام العجم ومن خيام كسرى وذلك اكثر مضاربهم وخلص من
خلص من الاسارى واستقر بهم القرار وافنكر فى ابن أخيه أبو
الدوح وقال اليوم ماريتهم برز الى الميدان ولا طلب منابر اراز ولا وقت
عينى عليه وقت الجهد فى القتال وما غاب الالسبب من الاسباب
وكان قد كثر من السؤال عنه فاسمع له خبرا فنكر ذلك وقلق من
أجله قلقا كثيرا ومن شدة قلقه وتزايد حرقه أحضر بعض الاسارى
خلصهم ثم سألهم عن حديثه وقصته وما كان من نوبته فأخبره
ذلك الاسير بأنه الى دمشق يمتد على فتحها الما فى قلبه من حليمه لانه
أوعدا ياس بن قبيضة بفتح البلد وهلاك من فيه من أهل الشام
(قال الراوى) فلما سمع الحارث هذا المقال كثر قلقه وزاد ارقه
وعرض على يديه وتخير في أمره وما بقي يقدر على المقام ولا يأخذه قرار
وأدعى بملك الافرنج وخيالة البحر وأخبرهم بما قد سمع عن ابن أخيه
وكان قد قال لهم اذا ملكت دمشق خرجت الشام من أيدينا وتسكن

عرب الحجاز والاعجم حوالينا وقد رأيت من الراى اننى اعود بالعرب
 المنصره على الحق البلد وتبقى انت هاهنا فى مقابلة هذه الطائفة
 التى ضعفت وقد التجئت الى هذا الجبل وتطاولها بانبراز والقال
 حتى اعود اليك فقال لدملك البحر افعلى ما بدا لك لاننى فى هذين
 اليومين ما قاتلت ولا كلفت نفسى بشئ من معانات الحرب ومواقع
 الطعن والضرب ولا رأيت اصحابى الى وعند الصباح أتولى بنفسى
 قتال الاعداء ولا أخليك تعود وقد بقي منهم أحد واجعل الكل
 ممددين فى البيدا قال فلما سمع الحارث كلامه طابت نفسه واطمان
 قلبه وأنفذ نهباه فدارت وعلى مقدمين عساكره واعلموهم بما جرى
 فاجأوا طربوا من خبرهم على الحريم والعيال والاولاد وركبوا
 من وقتهم وساعتهم على الخيول الجياد وتقادوا بالسيوف الحداد
 وأخذوا فى أيديهم القنطاريات المداد وما تنصف النهار الا وهم
 عائدون على الاعقاب متتابة من مثل وجع البحر العباب وفى أوائلهم
 الحارث الوهاب وكان قد ترك بنى قراره فى مقابلة الافرنج والروم
 وعساكر العراق وسار وهو لا يعلم على شئ ولا يدري بمن غاب
 أو حضر وجد فى المسير حتى طاع عليه الصباح واستمر على حاله وهو
 يوصل سير الليل بسير النهار وهو واصحابه وبناتهم الخيول السبق وهما
 مثل البرق اذا برق وساروا جرائد حتى الى قريب من دمشق قبل أن
 يصبح الصباح فالتفتوه النجابين التى أنفذتهم حلیمه وأخبروه بما جرى
 فقرر قراره ونجحت ناره وعند الصباح رحل والفرسان فى آثاره وهم
 متقطعين وراة من خمسة وعشرة فالتفتة ابنته حلیمه وحولها جماعة
 من الخدم وبكت عند ملتقاه فرحاً ببقاءه وكانت عند ركوبها الى
 ملتقا أبيها قد أنفذت الى عنبر بن شداد واعلمته ان أباها قد أتى

سالم وأمرته انه لا يركب الى ملتقاء حتى تأمره بذلك لان ابوها لما
 سمع بتلك الافعال أنتى فعلها الامير عنتر تعجب من حسن مروءته
 وشرف نفسه وهمة وصدق ذمته وقال والله العظيم ما بقينا نقدر
 نكافي هذا الرجل الكريم ولا نقدر نجازيه بشئ من حطام الدنيا
 بعد ما قد صان حريمنا وخلص بلادنا من الاعداء ولو كانوا من أعدائنا
 لكانوا سكنوا هذه المدينة وقلعونا من هذه الديار وملكوا منا
 الرسوم والاسارى ثم أمر العساكر فزلوا ودخلوا الى المدينة ودخل هو
 الى البلد وحوله جماعة من ارباب دولته وخواص مملكته فلما صار
 الحارث في القصر سار الى عنتر هو وأصحابه وأتى اليه ودخل عليه
 وهو متبسّم فياوسلم فقال لهم ابشروا يا سادة العرب وأهل الحسب
 والنسب وأصحاب المنازل والرتب ببلوغ المنى وسلامة أنفسكم من
 الفناء الان الصنيع الذي صنعتوه معنا ماضى ولا وقع الا في أركى
 الاراضى والبقاع وما دخلت اليكم الا في طلب العذر منكم
 وأشكركم على ما أوليتم من الجميل مع أهل بلدى بصنعكم وحفظ
 الحريم والاولاد والبلاد ثم تقدم الى عنتر وكان عنتر قد قام له لما أتاه
 وسلم عليه هو ورفقاء وقبله بين عينيه وشكره وقد أتى عليه وكذلك
 فعل بأخيه مازن وولده ميسره وعند انتهاء السلام قال لهم اعلّموا
 يا وجوه العرب اننى في هذا الوقت ما أقدر على مجازاتكم ولا لى
 في اطالة الحديث معكم فسيح لاني قد طعنت عساكر النصرانيه
 وأهل دين المعموديه في مقابلة عبدة النار وأنا وحق المسيح خائف
 من الانكسار وانى انتهى منكم في غداة غد تسدون معى وتعينونى
 على قتال الاعداء فاذا تفرغت قلوبنا من هذا الوجه وجعنا الى
 ها هنا وأخلى لنا الخدم منكم والحديث والموانسة معكم لان معرفتكم

عز وشرف ومعاداةكم جهل وعجز وسرف قال فلما سمع الأمير عنتر
هذا الكلام من الحارث شكره على مقالته واستجد على أعماله
وفعله (قال الراوي) ثم قال له عنتر يا ملك نحن عبيدك وأسراك
وما نزل من خدمتك حتى تمن علينا بالاطلاق فسر بنا أي الملك
أي ناسرت وتحكم فينا بما هويت وأبشر بكسر عسا كر كسرى
وضرب رقاب الديلم والعرب والجم ومن عليهم ساقية دم إلا أن يكون
الملك النعمان معهم فاستغدره ولا نخونه لأنه على كل حال صهر للملكنا
قيس وصاحبنا القديم وبيننا وبينه نسب وورد أقدم (قال الراوي)
فلما سمع الحارث هذا الكلام والمقال علم أن عنتر لم عنده علم بموت
النعمان فعندها قال له الحارث اعلم يا أبا الفوارس أن صهركم النعمان
قتله الملك كسرى بالخيلاء والحداع وأخلاه من المنازل والبقاع
بعد ما جرى له معه ما جرى في ديار من كل عجيبة وهذا الذي أتى إلى
قتلنا يا من بن قبيصة وما كنا إلا قد أشرفنا على أنره وهلاكه
وهلاك من معه ولولا ابن أخي أبو الدوح وقتاله ومجيء هؤلاء إلى
دمشق باحتياله (قال الراوي) فلما سمع عنتر بقتل النعمان تجددت
عليه الآحزان وقد تلهبت في قلبه النيران وعلوا ابن عيسى قد
هلكوا وذلوا من بعده وتهدمت منهم الأركان وقال وأسفاه عليك
يا ابن ما السما بالله من عام ما يشبه على الفرس وملكهم كسرى والله
لا تركن العراق قفرا من القفار ولا أخليت من الأعاجم وعبدته النار
ثم قال للحارث قم يا مولاي اسرع بالرحيل وأبشر بما يسرك والقينا
على هذه الطائفة العراقية حتى نبليها بكل بليه ولا يبقى منها بقية
فقال الحارث رحيلنا يكون غدا الآن النهار قد انقضى ثم نقاهم إلى
الدار الكبيرة الخصاص وأمر الخدام والعلماء فجمعوا بأنواع الطعام

والدمام وأحضرت الاغانى وكان الملك الحارث ملك عظيم وسيد من
سادات ملوك الاقاليم وقد اندمشت بنى عيس وعنتر بما قدم لهم
من كاسات وطاسات وأقيداح من الفضة والذهب الاجر وقضى
هم ببقية النهار وهو يمجدهم بما جرى ويدبر بما يريد به جرى
ويتعجب من طوارق الحوادث وان وحوادث الزمان وما زالوا على ذلك
الروح والايضاح حتى بدا الصبح فمندها خرجوا الى الخيام
وأخذوا أهبة الرحيل وعولوا على المسير واذا بالطريق التي يريدون
ان يعبرون منها قد اظلمت واسودت جنباتها بالغبار واعمت وكان
غبار زائد يدل على عسكر كثير واد فقال الحارث وحق المسيح هذا
ملك البحر قد عاد مهزم ومعه بنو زاره وأنا أعلم انهم بعد عودتي عنهم
قد وقعت بهم الحساره ثم ركب ونادى في عسكر الشام فثارت من
المضارب والخيام وساروا على ظهور الخيل وبادروا يطلبون الغبار
(قال الراوى) وكان هذا الغبار لمساكر العراق والعجم وسبب ذلك
ان ملك الافرنج لما مضى الحارث الوهاب وعاد الى دمشق أصبح
قدامه جيش كسرى وقد طمع فيه وهو مذل بشجاعته فأراد ان
ينجز أمرهم ويكسرهم قبل عودة الحارث اليه فباكر القتال وزحف
عليهم بخيالاته وان اياس بن قبيصة قد نظر عند الصباح الى
طوائف النصرانيه فرآها قد خفت وفقد منها عساكر الشام فقال
لرستم قد علم ان صاحب دمشق قد رحل في الليل بعربه
وان صدقنى حذرى فان أبا الدوح قد فعل في دمشق فعلاً أوجب
رحيله والرئى اننا نحمل على من بقى ونكسرهم ونطالب دمشق
ونعين أبا الدوح والاقدهلك هو ومن معه ثم أمر المقدمين فنادوا
في العرب والعجم ونزلوا وقد قويت منهم المم وعولوا على الجمله واذا

بذلك الا فرنج قد برز الى الميدان وتقدم الى مكان الضرب والطعان
 وكان اراد بذلك كسر حدة الفرس وامتناعهم عن الجملة فخرج وعليه
 درع مذهب ارج البرمنه والتمب وعلى رأسه بيضه لامعه مثل
 الكوكب ولها من كل جانب صليب من الذهب بهند دام صنعه كل
 استاذ وهم ومتقلد بسيف مجوهر عتيق مطروق الحد رفيق جيد
 العقال وثيق قد ضرب في ساعة سعد وتوفيق ينبغي صاحبه من كل
 هم وضيق وهو ضرب القدماء وصنعة الحكماء وفي يده قنطار به
 خالجية مليحة التكميب قويه وعلى رأسها سنان كأنه شعلة نار
 صاحبه في هيئة ووقار وغريمه في ذل وشنار ان اراد صاحبه ان
 يقبض روح خصمه به اليه اشار ومستمتر بطارقه ترد كل خطبة
 بادقه وتميع أسنة الرماح المخارقه وترد مضارب السيوف البارقه
 وتحتة جواد من خيل البحر الجياد يسبق البرق في اليماض ويفوت
 الرعد عند جريه وقت الاعراض وبين يديه أكثر من خمسمائة
 فارس من الا فرنج تمتلئ رجاله تعظيماً لشأنه واجلالاً لبقدره وعظم
 مكانه (قال الراوى) الا انه لما صار بين الصفيين واشتهر بين
 الفريقين رده هؤلاء الى وراه وعاد الى مقامه وطلب البراز وجال
 في ميدانه على جواده حتى كل من رآه وعاد أشار الى طوائف العرب
 وطوائف الجعم فعرفوا القوم اشاراته وفهموا عباراته على انه
 يريد البراز والقتال فارسل الفارس فقهرت اليه فرسان بني طي
 من كل جانب وحى وسارت تطلب فارساً بعد فارس وهو يختطف
 ارواحها ويرمى على الارض أشباحها (قال الراوى) الا انه ما قتل
 أكثر من خمسة وعشرين فارساً حتى وقفت عنه الفرسان و ارادت
 فرسان الجعم ان تبرز فامكنهم من ذلك رستم بل صاح ليهما ودهما

الى وراثتها وقال لهم اثبتوا في مكانكم ولا تخرقوا حرمتنا مع هذا
 الشيطان الذي قد قتل في فرسان الهجم والابطال لانه جبار عنيد
 وشيطان مريد وماله دوى غير هذا اللت الحديد ثم ان رستم قفز
 يطلب معه الطراد وهو على جواد يحاكي الليل في السواد بقواثم
 شداد وهو من الخيول الجياد مدخر ليوم الطراد وعليه درع أشد
 من الصلد وأقوى من الحجر الجمد لا يعمل فيه الصارم المهند ولا الرمح
 الا ملد صغير العيون كثير الفنون يرد عن صاحبه مرارة المذون وعلى
 رأسه ترك كسروى من البولاد قوى محزم بالذهب معتدل مكتوب
 منقود بسيف مشطاب ملجع عريض كثير الامعان وفي يده عامود
 طويل رزين ثقيل لوضرب به قده أو حصن هذه (قال الراوى)
 ثم ان رستم لعب بالعامود في الميدان وجال وصال حتى أذهل
 العقول وعاد الى ملك البحر يطلبه أسرع من البرق الخاطف اليماي
 أو السحاب الوا كف المملاني فعندها تلقاه فارس الافرنج بقلب
 ملائ لا يفرغ من الموت ولا يخاف القوت وتار على الاثنين الغبار
 وانعكف ودام بينهم ما الضرب واختلف وكثر من الفرسان الخير
 والاسف على ماجرى عليهم من العراك والشباك وخشيموا
 من الموت والهلاك فرأى ملك الافرنج خصمه مثل الجبل الذي
 لا يقع له أحد على قرار ولا بعد شدته شده ولا عيار فصب عند ذلك
 القنطارية اليه وأرمى عليه وأراد كسره وانجازه وكسر العساكر
 من بعده فهم رستم الى فارس البحر وانتبه لطعنته حتى عبرته
 وجازته وضرب القنطارية بالعامود الحديد الذي كان في يده فطارت
 أربع قطع وقد انجزع منه وانهلع وهم أن يلوى الجواد ويرجع
 فضربه على الطاسه وكان قد ركبها على رأسه فكسرها ونزل العامود

الى البيضة وقد خسفها ونزل على رأسه فهرسها وأرماها الى
الارض وقد بردت نفسه وخسف حسه الا أنه ما وصل الى
الارض حتى اختلط مخه في عظامه ودخل بعضه في بعض وترشش
دمه طولا وعرض وحل رستم بعده على طوائف الفرس وأمرهم
بالحيلة على أهدائهم فخرجت جميع العساكر وتبعوه على فعاله ونظر
اياس بن قبيصة فعالة فها له أعماله وتبعه في الحيلة بجميع العرب وقد
لأح النصر واقترب وعلموا أنهم قد خرجوا من المهلاك الى الوجود
بعد العدم وقلت طائفة الشام عن أهل العراق فملوا عليهم بأسنة
الرياح الرقاق وقد ضربوا فيهم بالسيوف العتاق ووقع الضرب على
المنالك والاعتناق وخاضوا في بطون القنلا وهم مطرحين على
الارض بالخيل العتاق وفترت الفرس جاجم الابطال بأعمدتها
الثقال وهتكت بعضها وعددها الصقال وأطلعت سلاحها
وزردتها في المجال ورأت الافرنج وأهل الشام الى ملكها قتل
والحارث الغساني فقد قدرت رؤس خيائها فحارطوا كيه وطلبوا
الهرب ووقع في بني فزارة بعد خيالة الافرنج وبطارقة الروم القنا
ونهبها بنوطي بأطراف القنا وأخذت منها جبابرة الفرس والجهم
أوفى من ألف أسير وطلب الباقون أرض دمشق الشام وركبوا
الجنائب واستندت في وجوههم المذاهب ودارت بهم عساكر
العراق من كل جانب وقصر جواد سنان بن أبي حارسة فأخذوه
أسير (قال الراوى) وتم الطعن يعمل في ظهور الباقين حتى
أشرفوا على دمشق وهم متفرقين من عشرة وعشرين الا أنهم
ماسلم منهم الا القليل وذلك لاجل بعد المسافة وشدة الخفاة ووصلوا
كما قد ذكرنا ورأى الحارث غبارهم كما وصفنا فركب هو والعرب

كانه الاسد الضرعام وركبت الابطال وخرجوا من الخيام وركب
 عنتر بن شداد وولده وأخوه وعروة والرجال الاجواد وركضوا
 خيولهم يطلبون السوار فرأوا بني فزارة وهي تخرج من تحت الغبار
 حاجة على رؤسها في الاقطار متخيرة في القلامن البلاء والاضرار
 وهي لا تسمع خطاب ولا ترد جواب وما زالت جميع طوائف
 النصرانية كذلك حتى حصلت الى فوارسها قد ام الحارث الوهاب
 فرفعت أصواتها بالبكاء والانتداب وأعادت عليه ماجرى لهم من
 تلك الاسباب وكم قتل منها من المشايخ والشباب فاشتد قلقه
 وحرقه وقال لهم ويلكم وملك الافرنج وخیالته هربوا والاعطبوا
 فقالوا له يا ملك خرج من بعدك فارس الى الميدان وطلب براز الفرسان
 وما زال كذلك الى أن خرج اليه رستم مقدم الفرس والجهم فجعل
 جامه والعدم وضربه بعامود حديد أخلط لجمه مع عظامه والحم من
 بعده بطارقة الروم الى انطاكية من ماجرى عليهم اشاكية باكية
 وأتينا نحن على هذه الطريق وقد عد مننا السعادة والتوفيق لاقتنا
 فرعنا على الحريم والاولاد كما فرغت من ابن أخيك على البلاد
 فدع الاطالة في المقال وخذ في ادمية الحرب والقتال لعلك أن
 تخلص ساداتنا من الاسر والاعتقال قال فعندها دار بنفسه
 على الابطال ورتب الرجال يمينا وشمال هذا وعنتر يعرض عن
 بني فزاره الطائفة الغدادة وكذلك رجاله وأخوه وعروة وميسره
 لان أسمرهم كان من تدبيرهم لكن ال امرهم الى التدمير وكان ميسره
 قد عرف منهم جماعة فقال لايه عنتر صاحب الشعاعة يا أساه دعنا
 نأخذ تارنا من هؤلاء الاوغاد ونجازهم على ما فعلوا في حقنا
 في الرصيف والوهاب فقال له عنتر يا ولدي دعهم يكفهم ما لقوا

من النكال لان الله القديم المتعال قد أخذ لنا منهم بالثار وكشف
 عنا العار وترك ساداتهم في الاسر مع عبدة النار ونحن قد أمننا
 الحارث على بلاده وعساكره واجناده وما بقينا نقدر نأسي على
 أحد من أهل واداه إلا أن يبدو منهم شيء يوجب نقض الذمام
 والضرب بالحسام والصواب أنما نعينه على أعداءه وتنصره على
 من قد عاداه ونعود الى بلادنا سالمين غانمين وننظر ما قد جرى
 عليهم بعدنا وبعد قتل النعمان ونجته في أخذ ناره على أي حال كان
 (قال الراوي) وماتم عنتر هذا الكلام والمقال حتى ترتبت
 الرجال للحرب والقتال وانكشف الغبار عن عسكر العراق وقد
 امتدت حتى سدت الاقفاق وارتفع لهم ضجيج وزعاق وارعاد
 وابراق تحير الاحداق لانهم كانوا طوا وأتتهم ملكوا الشام
 بأصحابهم وان أبا الدوح قد احتمى فيها بأجنادهم فصاح صياح الطمع
 وبرق حديدهم ولمع وخفقت الازدهارات والرايات السود
 ونعرت البوقات وارتفعت البسود ودقت الطبول الكسروية
 وأبصر اياس بن قبيصة خيام الحارث خارج البلد فظن أنه نزل يحاصر
 ابن أخيه فصاح في بني طي وتقدم وكذلك فعل رستم في طوائف
 العجم والديلم واستقبلتهم عرب الشام بالصدام وحلوا عليهم ورفعوا
 صلبانهم وقد تراضوا قسوسهم ورهبانهم وجلت الشجعان على
 الشجعان وأبصر عنتر كثرة العدد فخاف على عسكر البلد
 من الانكسار وخاف أن يطول به المقام في تلك الديار وزاد شوقه
 الى عبلة وبني عبس الكرام واشتغل خاطره بقتل النعمان الممام
 فصاح في عروة بن الورد وولده مبسر نخاضوهم وأصحابهم بتلك
 الغبرة وضربوا الرقاب وأسروا الرجال والشباب وطعنوا الصدور

وأسألو الادمية من النحور وقالوا قتال الجبابرة الاول وسطا أبو
 الفوارس عنتر سطوة الشجاع البطل فله درمارن وميسره وما فعلوا
 تحت الغبرة وكم قتلوا في المينة والميسره هذا والرؤس متطائرة
 والوحوش من هول الصباح نافره والصوارم للاعمار باتره والخيل
 بالجماجم عاتره وكؤس المنون دائره والسيوف في أحكامها
 جائره ولم يزالوا على ذلك المرام حتى أقبل الظلام وولى النهار
 بالابتسام وافترت الطوائف من ضرب الحسام وعادت تطلب
 الخيام وتركت الارض غارقة بالدماء ملائمة بالقتلا ولما جن
 الظلام اجتمعت الفرس حول رستم وشكوا اليه مالا قوامن عروه
 ومازن وميسره وعنتر وأصحابه وصاروا وهم يصفوا مالا قوا
 من طعانه وضرايه وكذلك العرب شكت أيضا الى اياس وقد قطعوا
 من النصر الاياس وزاد انتحابهم فقال ما أنا الا أعذرکم في مقالکم
 ومخير من هذا الشيطان الذي أهالكم وحضوره في هذا المكان
 لقتالکم وأظن أن أبا الدوح هلك على يده ولولا ما كان الحارث
 آمن من وراءهم ثم انه اشتفى أن يعرف ذلك السبب الذي أتى
 بعنتر الى بلد الشام فأحضر سنان بن ابي حارثه وسأله عن حال عنتر
 ابن شداد وايش الذي أوصله الى هذه البلاد فقال له أيها الملك
 الجواد أنا الذي أتيت به ومعه أربعة مائة وخمسين فارسا من بني
 عيس الا جواد ثم انه حدثه بما فعل في الرميث والرمال والقصة
 التي جرت له واعتبر على صورة الحال وقال له في آخر الكلام
 وما سرتنا نحن الى قتالکم أيها الفارس الريبال الا وعنتر وبنوعه
 في الاعتقال وبعدهما نعلم ما جرى عليهم من الاحوال ولكني
 أقول ان أهل دمشق أطلقوا الاسارى جميعا لمالك أبو الدوح

منهم البلد فطلبوا النصر منهم فحصرهم وهم وكان فعالمهم سيدا لخلاصهم
 ونجاتهم فلما سمع اياس هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام
 وبان له صحة المقال فقال للشيخ سنان والله ياسنان لقد بقيت بعد
 ظفرك على فاس ما يستاهلون البقا ولقد جلبت الى بلاد الشام
 عبد الابداری ولا يلتقي وفي رأسك تقع المحرار والداهية والخساره
 لاتنا نحن ان يجزنا عن أرض الشام ورأينا الامر صعب المرام
 صلبناكم هاهنا على الاخشاب وعدنا على الاعقاب الى أرض
 العراق من بعد ما قطع البراري وتلك الآفاق ثم انه بات في نار
 الاحتراق الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولا ح فتارت
 العساكر تطلب الحرب والكفاح وتقدم الى رستم مقدم الفرس
 والعجم والديلم وقد أخبره بما سمع عن عنتر من الحديث والخبر ثم
 قال له اعلم أننا ما بقينا نال ما نريد مادام قد حضر هذا الشيطان
 المريد والجبار العنيد والرأي عندي أننا نبذل المجهود نحن وهذه
 العساكر والجنود يومين أو ثلاث فان لاح لنا وجهه النصر بتنا
 والاسقنا الاساري من بني فزاره بين أيدينا في الصحرا وعدنا الى
 كسرى فقال رستم لا وحق الشهر والقمر والنار ذات الشرر
 وما فيها من الحرارة والاسرما أعود من هذه الديار حتى أفنى كل
 من في دمشق من عباد الصليب والزنا روان كان خوفك من عنتر
 وبني عبس فاني أهججهم الى مطلع الشمس وما أترك منهم من يخبر
 بخبر الا وأقاع منهم الاثر وأفعل بهم كما فعلت بملك البصر الذي
 قتلته ودمرته وان كنت من أمرك على عجل فامهل على حتى أريك
 ما أفعل لانني البارحة ما أخذني مما أشتكوا الى اصحابي من هؤلاء
 القوم وقد حدثوني عن هذا العبد الاسود بما قد اشغل خاطري

وكذا ضما يرى ثم انه قفز من وقته وساعته وقد اشتد به الحر
وكان غائص في الحديد والزرود على رأسه خوده تتوقد وقد رسم فيها
صورة المعبود ومن تحت نخذة حربة قوية في طعنها سبق من المنية
ومن تحتها جواد أجرد وله قوائم كالعمد وبين عينيه غرة كالفرقد
وفي يده عامود تقبل الخلقه اذا ضرب به الحجر انقلب أو الصخر انصدع
واذا هزه في وجه الاسد انجزع فجاء بذلك الرى الغريب المحجب
الشان وطلب البراز مع الفرسان وسأل الانجاز من الاقران
من أمة الصليب وقصد نجازهم من قريب فبرزت اليه فرسان
بنى غسان وتبادرت ولاكن خابت آمالهم وتحسرت وقل نشاطها
وقصرت لانه اهلك منها عاموده أكثر من عشرين من الرجال
في دون ساعة في حومة المجال وما زال حتى قصرت عنه الابطال
ولما أبصر عنته تقصير سامعه زاد بلاه وطعمه وعلم أن الابطال
دخل في قلوبهم منه الفرع والانزال والبدع فزال العامود في يده
حتى سطع ولمع وهجم في الصفوف هجمات الاسد الادرع فطلب
الصلبان العالية والبنود بقلب أقوى من الحجر الجلود وحدته
نفسه انه يطالب الصليب الا كبر ويكسر وحده ذلك الجيش
والعسكر الا أنه ما قتل أربع فوارس وقرب من الرايات والصلبان
حتى اعترضه ميسره بين الفرسان وزعق فيه أرعبه وطعنه بالرمح
فانكسر من الحديد الذي عليه ولم ينكسه وانكسه من شدة الطعنة
ارتدع وسقط من يده العامود ووقع ومن قوة غريمته استلب الحربة
من تحت نخذة بخضة وعاد الى ميسرة عودة الاسد الادرع وميسرة
كان احتار به كسر ومعه وابطال طعنته فقول أن يسلم حسامه
ويقاتل خصمه ويجعل حاميته فرأى عاموده قد وقع وصاحبه

قد انجز ع فأنقض عليه أخذ الامود واستقبل رستم وقد رجع اليه
 وهو يهدر كهد بر البعير فلما رأى رستم الى ميسرة هز الحربة المقدم
 ذكرها وهي كأنها نار السعير فعند ما رأى خصمه ملك عاموده
 بغنونه زادت جنونه وهز الحربة في يمينه وزجهها اليه يريد مهاضده
 فقال ميسره عند اقباله على ظهره حتى جازته الى ورائه واعتدل
 الى ظهر الجواد واندار فرأى رستم وهو يبرر بلغة الجهم ويذكر
 النار والنور والظل والحمرور فضر به ميسرة ضربة بالعرض
 اقلبه من وقته الى الارض ودخل بفضه في بعض فلما أبصرت
 عساكر العراق قتله أجمعت لجمعته ورفعت ابصارها الى
 السماء وطلبت لها انتصار وجاوجات بنوطي مع اياس وصرخوا
 صرخات عظيمة تكل عن القياس تخاف عنتر على ولده
 فحل وجات معه أصحابه وفعلوا مثل ما فعل وكذلك ما زن جل
 وغلغل وصاح الحارث في عرب الشام فحملت من تحت الاعلام
 وطلع الغبار الى العنان وعمل الصارم اليمان وصارت الاخوان
 أخصام وقد اشتد بين القوم الصدام وكانوا فرق مختلفة الاديان
 فتحابوا بابلغات شتى تحير العقول مع الافهام وخست الوجوه بعد
 الابتسام وعمل الحسام في الاجسام وسكرت الابطال من
 كف عنتر الفارس الهمام من غير مدام ودنا وقت الظلام (قال
 الراوى) وفي تلك الساعة وتغلغات عساكر الاعمام وكذلك
 العرب واياس يصيح عليهم وهم لا يسمعون كلام لانها قد هانت
 عايشها الاموال والرجال من شدة الفرع والانزمال وأبصرت
 من بني عيس وعنتر قتال وأى قتال فولت على الخيل السبق
 طالبا الاستتار تحت الظلام والغسق ولحق ما زن أخو عنتر لاياس

ملك العرب وسكان عول على الحرب فقتل في خواصه وضربه
ثم انه وكثره بضربه واصله من غير مجاورة الا انها مشبعة قاتلة فلم يزل
يقطع الحديد الذي كان عليه وجرحه جرحا بليغا بين كتفيه فأخذها
وتبع الحرب ولا يلتفت بل عاد على الاعقاب وأيقن بالبلاء والعذاب
والذهاب ودارت به جماعة من بني عمه والاصحاب وتبعته
عساكر العراق بعضهم على بعض وتشتتوا في تلك الاقطار
والارض وكان قدوم الليل من جهة الاسعاد حتى يبعدوا عن البلاد
(قال الراوى) هذا وعنترة عاد هو والرجال الذين قدمنا ذكرهم
مما ملؤا الارض بالقتل والدماء وسكان ميسرة قد اشفي
في ذلك اليوم الغليل ونزل في قلب أبيه المنزل الجليل لان عنترة
نظر الى ميسرة ورأه فعل فعل الجبارة وهو عائد على أثره والدماء من
حسامه يسيل وهو كانه الاسد النبيل والممام الجليل ومع ذلك
يتشد ويقول

اذ لم أخل الدما سائلا * على حسامى والدروع والسلي
فما بنو عيس مناسبه * ولا ابن شداد في الفخار أبى
فارس عيس اذا الغبار علا * وجرد الموت صارم العطب
سلوه عني ان كان أعجبه * طمئني وضربي في الفرس والعرب
وبعد ذلك الفحال قربني * وقد رضيت بعد ذلك الغضب
عشقت سمر القناوهت بها * وعشق سمر القنا من العجب
والسيف في المهد كان يؤنسني * وفي عيني كما ريت ربي
(قال الراوى) ولما كان عنترة في ذلك اليوم يرى فعاله ويسمع شعره
ومقاله انشرح صدره واشتد به ظهره هذا وعساكر الشام الذين هم
راجعون من خلف عساكر العراق يتبادرون الى خيام الأعاجم

وهم يتتابعون الى الاموال والغنائم وكان صاحب دمشق الشام
 لما كسر عساكر الانجرام وأمر بدق الكاسات وتغيير البوقات
 وتقدموا بالصليب والزنا الى مضارب عبدة النار فنظر الحارث
 وأصحابه نعمه الا تحصي بعدد الرمل والحصى وغنائم عظيمة ومحاسن
 شريفه من رجال وآنيه وأثقال وخيل وبغال ونوق وجمال وأواني
 فضه وذهب أحر ففرح بذلك واستبشروا زاد سروره بالنظر الى تلك
 الاموال والبدر (قال الراوى) وقد ذكرنا ان سنان بن أبي حارثه
 وحسن بن حذيفه جمع كثير من بني فزاره كانوا مع عسكر الملك
 كسرى ماسورين فخلص الحارث الجميع الرفيع منهم والوضيع
 وأحضرهم بين يديه بعد أن هأأهم بالسلامه وبشرهم بالكرامه
 وأعلمهم ان بنى عبس وعنتر هم الذين صانوا الحريم والعيال وقتلو
 أبا الدوح الأشيم ورد اليهم عنتر البلاء فذابت منهم الا كباد لما سمعوا
 هذا الكلام وزاد بهم الكياد والحسد والاحقاد ولكن ما قدروا
 يظهر وابغضه عنتر بن شذاد (قال الراوى) ولما رأوا الحارث قد
 أصفاهم الوداد ولبنى عبس وبني قراد وجعل اعتمادهم عليهم من
 دون فرسانه والاجناد فأخفوا في أنفسهم البغضه والعناد وبقي
 في قلوبهم حرارات وأحقاد وقال سنان بمكره ودهاء ما أقصر ابن عمناس
 في ما دبره ورآه فله درهم ودرأياه ودر قبيلته وخلفاء وأقرباء قوموا بنا
 يا بنى عمى نعتذر اليه مما وصل منا من الاذى سابقا اليه والقبيل الذى
 معه فعلنا به فكم يصل جبل الود ونحن نقطعه وكم حفظنا ونحن نضيعه
 بجهلنا فانه والله قد أحسن الينا ما را عديده وخلصنا من كل بلاء
 وشدة (قال الراوى) ثم انه أخذ معه حصن بن حذيفه وجماعه من
 سادات قومه اللطيفه وقد التقوا بعنتر ظاهرا خياما وهما راجع من

خلف أعداءهم الانحسار فرفعوا أصواتهم بالدعاء وهنوه بالنصر على
 الأعداء فعند ذلك قال له سنان أهلا وسهلا بفارس العرب ومفرج
 الكرب الذي ما يعمل معه الغضب ولا يعرف الحرب قد أتيناك
 يا ابن العم فطلب منك الاعتذار ونقدف بالقميخ الذي فعلناه معك
 مراوفاً وهبت لنا خطايانا وإن لا فامزج هذا الدم الذي على سيفك
 بدمنا لا نناقدا شتقنا إلى منازلنا التي ريدنا فيها والأوطان ومليتنا من
 الغربة والهجاج في البلدان وقد مالت مناجاة إلى عبادة الصلطان
 وقد نسينا البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام ومالنا جار
 ولا زمام وما بقي لنا شافع إلى الملك قيس سواك ولا نرجع إلى ديارنا
 إلا برضاك يا نبيجة الدهر ويا جوهرة العصر لا نساير يد من اليوم
 نعيش تحت ظيل حساءك الفاك والاحل بنا الانتهاء (قال
 الراوي) ثم انه بكى بحرقه وتناقه وتعلق وأجرى الدموع من الحدق
 فرق له قلب هنتر لما رآه يبكي بالدموع لانه كان قريب المرجوع
 فوصل إليه واعتنقه وقبله في عارضه وعنقه وقال له يا مولاي يعز
 على أن أرى أحدا منكم يضام ويخلى أوطانه ويطلب غيرها مقام
 ولكن هذا كله من حوادث الليالي والايام والخواطر التي تخطر
 على الأوهام ثم عدل بعدها إلى حصن بن حذيفة وسلم عليه وعلى
 من معه من العرب وقال لهم لا تعرفوا عودتكم لبني عيس إلا مني
 بلا تعب ولا نصب لاني اذا رجعت إلى بني عيس خليت الملك قيس
 يكتب اليكم ويُرسل كلماني قلبه من المحقد عليكم وتعودون كما كنتم
 لنا جوار ثم تستأنس اسمكم الديار وتجهز بعد ذلك إلى أخذ التار من
 عبدة النيران ولا أزال حتى أفلع شافة كسرى وأخرب الأيوان ثم انه
 أركبهم من الخيل التي عادت معه وعاده إلى ظهر جواده حتى أتوا

الى الخيام وحضر الجميع قد دام الحارث الوهاب ففرح لهم بالصلح
 والاقترب وترك البغي والعناد وقبل وجهه عنتر بن شداد وتعب
 من مروا نه وحسن شيمته وقال له يا حاميبة عبس الصلح بين بني
 الاعمام انعام على انعام وعلى ان بني عمك قد اعترفوا بما وصلوا اليك
 من البقيع وماله من ركن يعتمدون عليه سواك عن صحيح وها هم بين
 أيديك فافعل المصلحة (قال الراوي) ثم انهم نزلوا في خيام الاعداء
 وكان الليل قد مذر وقه وهذا فاقخذوا الراحة من تعب الصدام
 وغرقوا في بحر المنام ولما كان عند الصباح وأشرفت الشمس على
 البطاح جاءهم من البلد ما عم صغارهم وكبارهم وأفاض عليهم وعلى
 أجنادهم من الشوى والطعام الذي تصلح به الاجسام وصفوا به
 ذلك المدام في أواني قد صنعتها ملوك الشام لا يقدروا عليها الا الملوك
 الكبار أصحاب الاقاليم والامصار لانها كلها من الفضة والذهب
 نزهة للنظار ودارت الاقداح وتناولوا كؤوس الراح (قال الراوي)
 والحارث قد جعل عنترا نديمه وشريكه في نعيمه وصار يشرب على
 طرب الاغانى ويدعوله به بلوغ الاماني ولما دارت النجرة واتتشا وقارب
 وقت العشا قال له اعلم يا ابا الفوارس اني قد آتيت التوكيل على
 خزانة الاموال التي لرستم واباس الا تحروا وقت الجميع بحكمك وتحت
 نهيك وأمرك وهي برسم ولدك ورسمك وأخيك واصحابك ومن تحت
 طي علمك مع ما تركوا أيضا من الاثقال والخييل والبغال والنوق
 والجمال وهذا كله جيعه أنت ملكته وبسيفك خلصته وحرته
 وقت طعن الاسنة ولانك اعطيتك فضل ولا منه ولا تقدر فكافئك
 بمال ولا بشئ من حطام الدنيا الميال لانك صنعت حريتنا وأحييت
 بلادنا وقد قتلت غريتنا فنكون لك عدة في هذه الايام اذا كثرت

عليك الاعداء من العرب والعجم والترك والديلم وانما ملجأنا كلنا
اليك اذا الزمان لك صدم واكظم من بعد ما تبذل بين يديك الذي
نقدرك عليه من المصير الصغير منا والكبير ونعتذر اليك من التقصير
(قال الراوي) هذا ما جرى من الحارث وعنتري بخدم ويشكر له
ولا حسانه يشكروا ويذكروا يقول له والله يا مولاي لو كسرنا قدما لك
كسرى وملككمناك العراق وتركنا أمرك نافذ في سائر الاقطار لما
جازينا الست حلیمه على ما فعلت في حقنا بعد ما اطلقنا من الوثاق
ولم نزلوا على ما هم عليه من انتهاب القرص والزمان والنعم
والسرور والاحسان وقضويوما عظيما مذكورا من الزمان وعند
الصباح دخلوا الى مكان غير المكان الذي فيه نزلوا وما زال الحارس
بهم من مكان الى مكان وهو يخاف عليهم من ثياب الروم
الحريير المختلفة الالوان ويفرجهم على المناهل والغدران حتى عبرت
عليهم سبعة أيام تمام ثم ان عنتري شكى الى الملك الحارث شوقه الى
محبوبته عبله بنت عمه وأخبره بما يجد من حل همه وغمه وطالبه
بالرواح فأوعده بذلك وقاد بين يديه خمسين جنديا من الخيول
المنسوبة الملاح المجللة بالابرسم والديباج الملونات وهي بمراكب
الذهب مرصعات ومعهما علمان من أنباء الروم أحسن من اللؤلؤ
المنظوم وفي أثر الجميع ثلاث بغلات عاليات لا تقدر أن تشيل رؤسها
مما عليها من الجواهر الثمينة ومن فوقها ثلاث جوارح كأنهن الأقمار
الطالعيات الكاملات يعجز عن وصف حسنهن السن والصفات
وخلف كل واحدة منهن ثلاث بغلات على كل بغلة صندوقان
فيهما اللجارية ثياب وطيب وعقود من الجواهر الثمينة من كل شيء عجيب
الذي تعيش فيه ككل واحدة هي ومن ترزق من البنين والبنات

وقد ادهم خدام وأعوان (قال الراوى) فلما حضر واقدام عنتر قال له
صاحب دمشق ان كنت يا ابا الفوارس على ولدك غضبان وكان
غضبك من أجل اسمائه كان أخذها من خيام مجيد وقد سار ليلا
ونهار يطلب بلادنا والديار فلحقته أنت وأصحابك وجرى عليك
ما جرى فأخاف انكم تسيروا من عندي وفي قلب ولدك أثر الهوى
وأنت تعلم ان الهوى يقود الانسان الى ما لا يهوى وما يدرى ما يكون
المنتهى وهذه الثلاثة جوارت كونا مثل هذا المرض دوى لان كل
واحدة منهم اذا وقعت قد ادم اسماء تركتها ارض وهي لها سما
فاعط الواحد لولدك ميسره والاخرى لاخيك مازن والثالثة ان
تعلم انه يستحقها ويتم لامنها بالحسن والبها فقال عروه والله ما في بني
عبس أحق مني بها ولا أولى لاني طول عمري تقتل رجالي وألقا من
المصائب ما ألقى واذا وقعت مثل هذه القرصه وأخذها غيرى
وأبأت أنا أطحن بالارحى وهذا أمر ما عادت اصبر عنه ولو قطعت
بشفار السيف (قال الراوى) فتبس من عنتر من كلامه ولا عتب عليه
ولا لاله بل قال له يا ابا البيض ما كنت محتاجا الى هذا الكلام
فانقد كنت عولت أن أعطيك الاخرى والسلام فقال له عروه
ما يلم الناس ما في قلوب الناس وأنا قد خفت أن أقتل وأدسر وما
يكون لي ولد فكريذكر وكانت العرب تقول عروه طنجير مثل عماره
القواد ونسل اللثام فضحك عنتر من هذا الكلام وأعطاه الجارية
الملحجه الابتسام وسلم اليه كلاما معهما من المال والانعام وأرضى
مازن وميسره بالاثنتين الاخرى والسلام وحمد الله تعالى على تلك
الاحوال وشكر والملأ الخارث الوهاب على ما أفاض عليهم من
المال والبغال وعول على الارتمال وقد استأذن الملك في ذلك من

بعد الاشغال وساقب العبيدين بديه الاموال وابغال ومقد
 اخذه من عسكر العراق من لنوال فقال له الحارث بعد الواع
 بأبا الفوارس وياهم الشجاع ما نأخذ معك طائفة من بلاد الشام
 يسرون في خدمتك حتى يوصلوك الى أهلك بسلام وان احتجت
 اليهم عند قتال لكسرى ملك الاعداء تعينك على قتال الجحيم
 والفرس والديلم لانهم معقودين بالصدام صادقين الزمام فقال عنتر
 يا ملك أنا ما احتاج الى غفير وولدي يسره لي وزير وأخي مازن وبني
 عمي جمر السعير لاننا مثل الكواكب حيث نسير والعبد تحت حكم
 المقادير مع اننا لنتقي كل من في هذا الزمان وأما فاعال كسرى وعبد
 النار فاهم مثل عرب الحجاز وفرسان الوعد والانجاز وسادات
 الحرم أهل العطا والكرم والفخرة المهم حاشا أن يكونوا عاجزين عن
 أخذ النار وان رأيت ما عجزت قال لك أنه ذوبك استعبدتم ايه سار
 وسنان في أغراضه بأمره في اصلاح أمره مع الملك قيس والابطال
 حتى تعود بني فزاره الى أرضها والاطلال وعند تر يوعده بكل جيل
 والجزاع الى كل حال وبعد ذلك جدوا في السير والرحيل وشوقه قائده
 بزمام النجمل وقد زاد غرامه ونما هيامه وزادت حرارته وكثر قلقه
 ولما قطع أرض الاعنك واتسع بين يديه البرهناك تمثل له شخص
 عبده نصب عينه وكلمه عن شماله ويمينه وفارق نسيم أرض الشام
 واستقبل أرض الحجاز ونسمات الشيخ والقيصوم والحرث فصار يسلم
 عليها ويترحب بها كما يترحب الحبيب بحبيبته عند رده السلام
 ويخيل له أن يسلم على عبده ويعتقه بالاجفان فاستدبه القلق
 والهميان وقد أنشد وجعل يقول
 ربح الحجاز بحق من أنشاك ردى السلام وحى من حياك

هبتى عسى وحدي بقل وينطفي * نيران أشواقي ببرد هواك
ياريح لولان فيك بقية * من ريح عبله مت قبل لقاك
بعد المزار فضايق طيف خيالها * عنى فغار مهامه الاعناسك
كيف السلو وما سمعت حائما * يندبن الا كنت أول باك
لا تحزنى يا عبل بعدى وافرحى * بسلامتى واستبشرى بفكاكى
ذلوا الذى احتالوا على واصبحوا * يستنصرون بسقى القتاك
هل لاسألت الخيل يانة مالك * عنى اذا اشتد الظلام الحاك
يخبرك من حضر الشام بأنتى * صافيت ودمى أراد هلاكى
وعفوت عن أولادهم وحرهم * وحيث جمع القوم مثل حاك
وحيثهم من كل من اذاهموا * ومنعت عنهم عصبة الاشراك
وعلكت أرقاب العدا بشمامتى * من بعد ما قد كنت فى الاشراك
ولقد جلت على الاعاجم حلة * فجت لها الاملاك فى الافلاك
ونثرهم فثرا فولوا فى الغلا * بسنان ومع السد ما سفاك
يا عبل فما أخشى الملاك وانما * أخشى على عينيك وقت بكاك
يا عبل من ينجوا اذا نزل القضا * من ذا الحلال مدبر الافلاك
فاستبشرى منى بليت باسل * قرما سجا عما جد افتاك
لوم تكن أحكامه حمالما * وقع الطيور او وقع الاشراك
من فارس جن القدم لا تخضع له * حقا وكىم يحكى حديث حاك
(قال الراوى) ولم يزل سائرا يطلب الاوطان وفى محبته جميع
الاصحاب والخلان حتى فارى الارض التى أخذها منها وهى أرض
المضيق والرصيف الا كبر فتمزل عنقره هناك والمهجر قد هجر ومن شدة
أشواقه رأى عبله وبني عيس والاوطان كأنهم بين أحداقه فقال
يعروة يا أبا الأبيض ما ترى أعجب من قصتنا فى هذا الزمان وكيف

وقعنا في هذه الشدة في هذا الاوان فقال له عروة يا ابا الفوارس من
 يسأل عننا من الامم صدقاه او من الخللان لان عرب البيدا العككل
 بحسدك على ما أنت فيه من علو الشأن وتمنوا لك العثرات وان
 كنت في بني عبس والرجال السادات فانا اعلم انهم الساعة
 مشغولين عنك وعن جميع ما في الكائنات بقتل صهرهم الملك
 النعمان وخوفهم من كسرى وعسا كخراسان فقال شداد ابو
 عنتر وقد زادت به العبر وحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر
 انا اعلم انهم ما بعد واولدى وطردود الا اذا قدر واعليه وعلى قتله
 ما يقوه وذلك لاجل حمايته لعبد الملك قيس والامور التي جرت بينه
 وبينهم فقال عنتر هذا كله يجوز يا من حضر الا اخي شيبوب يحتمل انه
 مات وان قبر فاني ما عهدت منه قط هذا الجفا والانتطاع ولا وقعت
 في شدة الا وارى روحه خافي ولو كنت في أقصى البقاع فقال ابو
 شداد وهذا امر آخر ما يقدر احد يتكلم فيه لان الغائب حجه ولا
 شك فيه (قال الراوى) ثم انهم مدوا عينهم الى نحو ذلك البر
 والا كام وهم متفكرون واذا هم برجل وهو يقطع البر قطعاً وكان
 قد رآهم وهيل اليهم ثم التقاهم فقال عروة لعنتر يا ابا الفوارس كم
 تذكر شيبوب وها هو قد اقبل اشعث اغبر مثل الهبوب فذعنتر اليه
 عينيه وتحققه واذا به اخوه شيبوب وفرح به واستبشر وقام اليه
 وابتهره واعتنقه وتلقاه وفرحت بنو عبس برؤياه ولما انه تعرف
 بهم بكى من شدة فرح الله اوقال لاختيه ترى أنت حقاً في صورة
 البقاسا ما من حوادث الايام والشقا فقال له عنتر ما انا الا نحمد رب
 البيت الحرام سالم من حوادث الايام وقد صرت منصوراً وعدوى
 نادى وسيبقى قاطع وأمرى نافذ في سائر المواضع وأنت يا ابن السوداء

كيف طاب على قلبك أن تنساني في هذه المدة ولا تتسبب لي
 في الفرج بعد الشدة فقال له شديوب ما قلت انك يا أخي تقع أنت
 وقومك في أسر ملك الشام وترجع تشم الهوى لأنك ومن معك
 من الانام ولما وقع منك هذا الاياس وقد أخذني بذكرك
 الوسواس امتنعت من الزاد ولزمت جفوني السهاد وزاد على
 كلام الاعادي والحساد فرضت مرضا لا أعرف معناه ولا علمت
 دواء وما زلت اتنى الممات وأدارى الشامات الى ان سمعت من
 تجار الشام الذين يجلبون المدام انك سالم وأنت عندهم مقيم في حبس
 الملك الحارث الوهاب صاحب دمشق وأنت مأسور عندهم تقاسى
 العذاب واني يا ابن الام لم اصح عندي ذلك وحقته عيان خف عنى
 الخفقان وزال مرضى والتخذلان وراق بدني واستراح وتوجهت
 للصالح فافكرت في خلاصك فما وجدت الى ذلك من سبيل لان
 بلاد الحضر صعبة المراس لاجل أسوارها وأبوابها وكثرة حفاظها
 وحجابها ونحن قد ألفنا خديعة العرب مع الهجوم على الطلل لان
 ما عليها حراس ولا رقبا فلما رأني العدو وقد زدت في التخيير ورأيت
 الملك قيس واخوة الملك النعمان وهاني بن مسعود وبنى شيبان
 خائفين من كسرى أنوشروان وعباد النيران وأرى نومهم قليل
 وخوفهم على النعمان طويل فعندها ضاقت بي من أجل خلاصك
 المذاهب وسدت في وجهي جميع المسالك والمطالب فما رجعت
 لي معين ولا مساعد على الامور المهمة الا الشيخ دريد بن الصمة
 فسمرت اليه وقصيت قصتك عليه وبكيت بين يديه فتناثرت
 الدموع من أماقي عذبه وسب قيس وشتمه ولأمه على فعالة ملك
 وفعالة معه وقال والله لقد ضيع من حفظه ولا عامل بالاحسان

لمن أحسن اليه وكافاه فلا جل هذا قابله الزمان وقطع ظهره بهلاك
 النعمان صهره وأما أخوك فاني أبذل نفسي في خلاصه وأسير إلى
 الشام لأجل خلاصه ولا أشمت به أعداءه لأن له عدياً يادي
 ما أنكرها ولا أجدها مكافاه ثم انه يا أخي جمع مئة تميم قومه من
 يومه وقد أعلمهم بالبحال وأمرهم بجمع العساكر والرجال وسائر
 الابطال فأجابوه إلى ما طلب ونجموا له عشرة آلاف فارس من
 فرسان العرب كلها بالزرد المضاعف العدد وسار معي إلى أرض بني
 عيس وأنزلته في ساحة الفضاء وضربت خيامه على المناهل
 والامياء ونحرت له وعقرت وفعلت في حقه ما عليه قدرت وعرف
 ملكنا بالذي فعلت فركب إلى دريد وخدمه وأصافه وأكرمه وقال
 له يا أبا النضر ما قدر كان ولا ينفع الحذر وما أنت الا قد عرفت ما جرى
 علينا في هذا العام من قتل صهرنا الملك النعمان وفقد حاميته ما عنت
 فارس الزمان لاني والله ما فعلت في حقه هذه القبائح الا لأجل
 ما أجاز عبيدي ونويت بعده أن أجتهد في صلحه جهدي ونذمت على
 فعلي وعرفت حلمه وجهلي وعلمت قدره عند نزول المصائب ولولا
 هاني بن مسعود لكنت جئت إليك طالب ونزلت في ديارك
 وجعلت معولي عليك في بلوغ المراتب لانك أنت الذي بقيت لنا
 من دون الحباب فلأزلت عذه في كل شدة وكذلك هاني وبني
 شيبان وفرسان العبد وجميع الشجعان وفرسان الطعان الكل
 ركبوا جياد الخيول وأقبلوا على دريد بن الصمه واليه ترجلوا وسلموا
 عليه وعليهم ثياب الاحزان فسلموا بانفسهم وطلبوا منه معونة
 وأنصار بعدما كان حكمهم نافذ في سائر الاقطار فأذلهم الغربة
 والخوف وبعد الديار الا أن دريد بن الصمه أوعدهم بأخذ الثار

وطيب قلوبهم وتأسف على ما جرى لهم وكذلك على فقد النعمان
وقال يا سادات العرب في هذا الوقت ما أقدر أبت أمرا ولا أبرم حال
حتى أخلص عنثرو من معه من الابطال وأعودان شاء الله تعالى
وأنا خالي البال وبعد ذلك نكاتب انقبائل والحلل ونجمعهما من
سائر المنازل والطلل وقمائل كسرى على ما صنع ونزيل من
رؤس الاعاجم الطمع فقال هاني بن مسعود يا أبا النظر اذا كان
الامر على ما ذكرت فارحل غدا حتى انني أسير معك في بني شيبان
وأفني كل من في الارض من عبدة الصليان وأفعل بهم كما فعلت
بالفرس في يوم ديقار ونخلص صاحبنا وهو الامير عنثرو من معه من
الفرسان ونعود قبل أن تجتمع لغزونا عبدة النيران فقال دريداهاني
ما هذا صواب لانك قد بقيت لبني عبس حاميا ويجب عليك أن لا
تبرح مقيم فيهما وأنا فاقداً مني أمر يوجب مسيرك الى بلاد الشام لان
هذا الجيش الذي معي أقدر أنزل به الارض طولا وعرضا وأخلص
عنثرا بطل المهام ولوانه على ظهر الغمام ثم انه أقام ثلاثة أيام ورحل
يقطع الارض قطعاً وأنا بين يديه على قدمي أسعى الى ان أشرفنا على
الرصيف الاكبر وهو المضيق الذي دبر عليك فيه سنان وأخذك
منه وعوانا نعيره فرأينا في مروجه أوفى من ألف فارس والخيل
في جنباته ترعى وعندها ثلاثون فارس تحرسها وتحفظها كلها
بالبيارق والصليان والطوارق المختلفة الألوان فقال دريداهانه
والله خيول شامية وصليان غسانية وأنا أقول ان هؤلاء القوم
سائرون بهذه الخيل الى الحجاز ولهم أصحاب مكنين في هذه الاودية
وهم ما هنا يرعوا خيلهم ويحفظونها ونحن على كل حال نأخذهم
لأننا على كل حال ما قصدنا بلاد الشام ولا أرضها الا للحرب

ونأخذ كل ما فيه او نهبه حتى نخلص عنتر بن شداد ومن صحبه ثم
صاح في اقول الجيش وأعلم الفرسان بهذا الحال وأمرهم بسوق
الخيل والجمال وتسابقوا لابطال مثل العقبان ودارت بالخيل من
كل مكان وفي دون ساعة عادوا بالخيل وأصحابها معهما في الكفاف
والوثاق ولما ساروا قد دام دريد سألهم عن حالهم وعول عليهم بالقتل
فقالوا له يا وجه العرب اعطنا الذمام على انفسنا ونحن نصدقك
حديثنا لاننا قد علمنا انكم اهل الحجاز ونقول ان الذي نحن فيه
ما يحببكم فلما سمع دريد كلامه اشتغل قلبه وأعطاهم ذمامه
وأمرهم بسرعة الحديث عن كشف أحوالهم وقد عجب من مقالهم
فقالوا يا أمير نحن ألف فارس قد أنقذنا ستان بن أبي جارته سيد بني
فزاره نقطع على عنتر بن شداد الطريق ونهاككه هو ومن معه
في الماضيق ونأخذ ما معه من الاموال والاعنام ونقسم تلك الاموال
التي وصلت معه من أرض الشام وأصحابنا انفسهم وفي أعالي هذه
الجبال وأمرنا برعي الخيل والجمال في هذه الارض والجبال حتى اذا
جاء عنتر ورآه لا ينكر أمرها ولا يأخذ حذره من أصحابنا ولما
هاهنا يومان فمسمعنا له خبر ولا ظهر له أثر فلما سمع دريد كلامهم
زاد عجه لسلامة عنتر من الحمارث الوهاب ومن الذي خلصه من
الاسر والعذاب ثم انه استقصى منهم الخبر عن خلاصه وكيف
كان فكما كه فقالوا يا مولانا تسببت له أسباب تخير فيها العقول
والالباب وتسطر في كل كتاب لانها من عجائب العجائب لان
الملوك الحمارث وكل به وبأصحابه الاسارى وسار لقتال نائب كسرى
وكان له ابن أخ يقال له أبو الدوح وكان يعشق حلیمه ابنته وهو لا يحسر
يعلمه بقصته فصار مع الديلم والاعجم وكان بطلاهم فقتل من

أصحاب عه جماعه ووعدا لا يحجام بفتح الشام وأخذ معه ألف
فارس وسار الى دمشق في زى فرسان عه فدخلها ووضع السيف
في أهلها وقتل العوام ووقع الصوت الى حليمه فعلمت ان ابن عها
ما فعل ذلك الا من أجلها وحقت نهامسيه فشكت حالها الى
عنتر فدخلت عليه وعلى من عنده من الفرسان العبسيه وشكت
حالتها اليه وفست قصتها عليه وطلبت منه النصر فأجابها الى
ما طلبت ثم حدثوه بما جرى له من الاقل الى الآخر وخبره كيف
قتل أبو الدوح والفرس الذين أقي بهم معه وكيف عاد الحارث
خوفا على البلد من حيلته وكيف رأى الملك ان ابنته وأهلها سالمين
وقد هذته ابنته بما صنع معها عنتر من الجليل فعندها أنعم عليه
بالمدايا والاموال والجواهر واللاالى الغوال وقالوا له في آخر الكلام
يا أميران سنان بن أبي حارثة لما رآه نجى من حيلته وصار عند
صاحب دمشق مثل ابنه وأبيه حسده وتقطع كبده وزادت حسرته
ولكنه كتم ذلك وأظهر له المحبة والمودة ومن عظام خبثه ومكره
ذل له وقد طلب منه العوده الى بلاد أبحاز فأوعده عنتر بذلك
وطاب له الوداد وطيب قلبه وعاد سنان من وداعه وقد تغت
كبده بين أضلاعه فدعا سيدها ومقدمنا الاسد الربيع لان كان
صديقه ونديمه على كل حال وقال له يا أسدان هذا العبدان عاد من
الشام سالم ومعه هذه الاموال والغنائم والجوارا البكار واليواقيت
وتلك المكارم انفطرت مرارتي ومت بحسرتي في ساعتي فقال له
مقدمنا ما الذي تريد ان تفعل قل لي حتى أساعدك عليه أنا وبني
عني ورجالي فقال له تقتل هذا العبدان الامه وأنا أعطيك ما معه
من الاموال المسومه فأنت أحق بذلك وأولى وأنا فاعرضي

الا جرعة من دمه اشربها أو قطعة من لحمه آكلها وكذلك أصحابه
 الذين معه العبيسون لأنهم الذين قتلوا أولاد بني المسميين وأهل كوههم
 على جفر الجباه وهم سادات بني فزارة وأنزلوا بهم الذل والخسارة
 وتركوا ناعيش عيشة الغرباوت في المنازل والاقربا والصواب
 انك تجمع من قومك وبني عمك ألف فارس ضراغم عوابس
 وتسبغون بالخليل جراند وتسبقون إلى المضيق والرصيف الأكبر
 وتلك كوه عليه وتطاعوا على رؤس الجبال وترصدوه حتى يتوسط
 بالمال والرجال وتفعلون به كما فعلت أنا حين أسرته وقهرته وتلطموه
 بالاحجار وتردمون عليه التراب والصخور الكبار ولا تغفلوا عنه ولا
 عن من معه من الاصحاب حتى يتجرعون غصص العذاب وتلك كون
 ما معهم من الغنائم والاسلاب وتأخذون منه الهدايا والتحف التي
 اتحفهم بها الملك الحارث الوهاب فقال له مقدمنا أسد ياسنان وإذا
 فعلنا نحن تلك المصائب أي لذة تدخل قلبك وأنت غائب أما علمت
 ان النظر إلى هلاك الاعداء هو الظفر الاكبر فقال سنان وكأني
 أقعد عن هذا الامر والشان وأدعكم مع هذا العبد تحت الخطر
 لا وحق الصليب الا كبراً ~~كن~~ أسير خلفكم في ألف فارس آخر
 واقتنى منكم الاثر ولا أبان له ولا أظهر حتى يتوسط المضيق
 والرصيف الاكبر وأملك عليه بعد ذلك رأس الوادي وأشفي
 بعداه غليل فؤادي وإذا سلم من أصحابه أحد وانهم جرعة كاس
 النقم فلما سمع مقدمنا أسد هذا المقال أجابه إلى ذلك وسار بنا قبل
 مسير عنتر بيوم وليله وسار مجداً المسير وما قصر حتى وصلنا إلى هذا
 المكان وقد ترتبت الرجال في رؤس الجبال وقعدوا ببني عبس
 في الانتظار وهذا جلة ما عندنا من الاخبار (قال الواوي) ثم قال

شيبوب لا خيه عنتر وهو يقص عليه الحديث والخبر يا أخى فلما سمع
 دريد هذا الكلام اشتد به الغيظ والغرام وهم أن يقتل العرب
 المنتصرة فحاشه إلا الذمام ومن وقته وساعته قسم الجيش الذى
 معه قسمين وأمرهم أن يدوروا بالمضييق من الجانبين وترجل فى ألفين
 فارس وصعد إلى الجبل فما أحسوا أعداك إلا وقد عمل فيهم السيف
 الفتاك وتخرجت جاجهم إلى أسفل الوادى ونادى بهم المنادى
 ولا سلم من الجميع نسمة لا ابن حرة لا ابن أمه ومن خوف دريد عليه
 أن يلحق سنان فى بنى فزاره وينزلوا بئس الخسارة ومراح من الليل
 أكثر من ساعه حتى جمع أصحابه أهل الشعاعه وسارية قطع
 الطريق بعدما عبر بهم المضييق وعند الصباح قال لى شيبوب
 نريدك تسير بين أيدينا مثل الريح المهبوب وتلقى أخاك فى البيدا
 وتنظر ما جرى له مع الأعداء وانسا كل ما سائر وراك وقلنا على
 أخيك لا ننى أخاف أن يلحقه سنان وهو عنه غافل فيبلغ منه ما هو له
 أمل فلما سمعت منه ذلك رأيت صواب وسبقته حتى التقيت
 وأعلمت تلك الأسباب وأقول انه على أثرى يصل قبل اذ هاب
 النهار واقدام الاعتمكار (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا الكلام
 ذم الزمان وتعجب من غدر بنى فزاره وخداع سنان وشكر دريد
 على فعله وتم على حاله يريد استقباله وقد أضمر لى فزاره كل نية
 ميسومة وخساره ان صبح عنهم هذا المقال على ان النهار ما زال
 استحال حتى بان لهم غبار جيش جرار وظهر فى أوائلهم دريد الاسد
 الهدار فلما عاين عنتر إلى دريد وهو فى أول الجيش ترجل واليه
 شكرو ويجل ورفع صوته بالدعاء والثناء وجعل يقول أتعبت نفسك
 يا مولاي فى خدمة من لا يسوى لافى على كل حال عبد وانت المولى

وخدمة العبيد إلى أولى فتبسم دريد من حسن أدبه ومروره
 واقرار به بالعبودية مع حسبه ونسبه وقال له والله يا أبا الفوارس
 إن السعي إلى خدمتك فرض على الرأس لا على الأقدام يا فارس
 العرب والسادات الكرام والواجب على سائر بني هوازن وجشم
 المشي إلى معونتك كما يمشون إلى الحرم والبيت العتيق المكروم ثم أنه
 ترجل إليه واعتنقه وضمه إلى صدره وهناه بالسلامة وسأله عما
 جرى له من الأحكام فحدثه عن كل ما فعله في بلاد الشام وأخبره
 بكسر عساكر كسرى من عرب وأعجم وخلاص سنان بن أبي
 حارثة وبني فزاره وكيف كانوا مع الأعجم أسارى ثم قال له
 يا مولاي وبعد فعا لي معهم هذه الفعاليات اتبعوني وجازوني بهذه
 الأعمال كما سمعت من شيوخهم أنهم أرادوا إلى الله الملك ونصبوا
 إلى الأشراك فقال دريد والله يا أبا الفوارس لقد خاب رجاءهم وسعوا
 بأنفسهم إلى هلاكهم وبلاهم والصواب أنسانكم لهم قسمين
 ونكون على طريقهم من الجانبين فاذا هم وصلوا بيننا وحصلوا
 نحن تطبق عليهم انطباق البحر الطماح ونرفعهم على أسنة الرماح
 فقال عنتر والله أنهم يستأهلوا أوفى من هذا إلا ما يدعهم وبين
 مولاي قيس من صلة الحسب والنسب والأدب من دون العرب
 ولا يمكن يا مولاي نحن ما نؤاخذهم لاجل بني عبس ولا أتحمّل دماهم
 إذا ظفرت بهم وكبست عليهم بل نربطهم على خيولهم عرضا
 ونسلمهم إلى من يسوقهم إلى الملك قيس وأحدثه بفعلهم لأنهم
 عليه نار من تلك النوبة التي غدروا بها وتركوها متصرة الشام قتلوا
 أخوته وسبوا حريمه وعشيرته فقال له دريد صدقت في هذا
 الكلام وفي هذه النوبة أسروا أخوة النعمان والكل في أرضكم

اليوم فسوقهم اليهم حتى يشفوا منهم قلوبهم ويبلغوا منهم
مطالبهم وتكون على ذلك مذكورا محبوبا فقال شيبوب وحق ذمة
العرب ما أسوقهم إلا مقطعين إلا ذان مثل الكلاب محلقي
الذقون حتى لا يبغي أحد منهم ولا يخون فقال له عنتر الأمر مسلم إليك
افعل بهم ما تشاء ثم انقسموا فرقين وأكمنوا بعيدا عن الطريق من
الجانبين وأقاموا الراحة تمام ذلك اليوم وتلك الليلة وعند الصباح
وصل سنان بن أبي حارثة وحصن بن حذيفة وتمام الألف فارس
من خيار سادات بني فزاره وهم مجتدون يطلبون المضيق وقد فارقهم
السعد والتوفيق (قال الراوى) هذا وان الصباح قد أخذهم من
جانهم والفرسان تباعدت اليهم تطالبهم وكان عنتر في الفريق
اليمين وهو يصيح ياندل الاندال ويانسل أو باش الرجال يا سنان
أنت وهؤلاء الاوغاد الزواني ونطفة الحرام وناقضين الذمام ابشروا
بخبية الآمال وسلموا أنفسكم من غير قتال والا والله محقت
أرواحكم بأسمنة الرماح الطوال لأن الكمين الذي كان لكم هلك
وانقاد وسلم الصيد ووقع الصياد وعاد وقد تلقت جاحم الكل
في الواد ثم انه حمل يطلب الموكب الذي فيه سنان بعدما قلع من
رحله السنان وقد صار كلما طعن فارسا قلبه من على جواده فيكتفه
شيبوب ويقطع أذنيه ويتركه ملقى في الفلاة هذا بنو فزاره حارت
أعمالها وانذهلت مما أهالها وما بقى فيهم من يدافع أو يمانع لأن
العدد عليها كثير وفي دون ساعه أخذوا الجميع بعدما هلكوا
منهم جماعة وأسرع عنتر سنان القرنان وأخذ ميسره حصن الكشهان
وما زن قبل أربع فوارس من أبطالهم الأعيان وخيار فرسانهم
في الطعان ولما خف الكرب وبردت نيران الحرب قدم عنتر سنان

وربضه على غدره والتهتان وقال له ويلك يا شيخ الضلال والنفاق
هذا كان جزائي منكم بعد ان اطلقتكم من عساكر العراق والامر
والوفاق ولكن غدر بني بدر هو الذي اهلككم وما انت تشبهت
بأعمالهم فلا بد ان ينالك ما قد نالهم فقال سنان لا تفعل يا بني
الم ولا يخطر ببالك اننا التقيناك نريد لك البلية والهم والنم وانما
تبعناك حتى اوصيلك بامور توصلها الى قيس وكنت عند خروجه
سمعت بعض طماعة العرب قد تبعوك الى هذا المكان لاجل
الاموال تخفت عليكم من نواب الزمان وقلت دعني الحق ابن عبي
واحذره وان كان وقع بذلت المجهود في خلاصه وانصره فاستجبت
انت في الامور وانك مما جرى عليك معذور فقال عنثروا لله لقد
كذبت قاتلك الله من شيخ لثيم فأسكر حيلك والا نأقلع
من قلبك النفاق انت ومن معك من الرفاق والله لا سوقنكم
كلكم حفاة عراة مشاء وانتم مقطعين الاذان واذا وصلنا الى
أرضنا سلمناكم الى قيس واخوة النعمان لانكم فعلتموا ما فعلتم في حقهم
من الغدر والنفاق ويقابلوكم كما قابلوا أولاد بدر بالمحاق (قال
الراوي) ثم انه ضربه بالسوط الذي كان في يده حتى أحرق كبده
وأهري جلده من شدة ما ناله من السكباد وقال لاخته شيبوب خذ
معك جماعة من رجال عروة الاجواد واقطع آذان هؤلاء الاوغاد
وسقهم بين يديك حفاة عراة فلارحم الله راحهم ولا من عاد
يكرهم فقال له ميسره وأنا يا أبتاه أساعد عبي شيبوب ولا احتاج
معي من يساعدني فانهم لو كانوا عشرة آلاف رميت آذانهم وان
شئت قطعت خصيانهم ثم انه سل خنجر امضى من القضاء والقدر
ودارهو وعنه شيبوب على بني قزاره قاطعوا آذانهم وخضبوا بالدماء

أبدانهم وتركهم عبرة لمن يراهم فلما فرغوا منهم وأرادوا أن
يسوقهم نادى سنان بن نته وقال له لا تفعل يا بن العم ولا تفضضنا بين
العرب وتشمت بنا الأعداء لأنك تركت فينا علامة لا تسمى أبدا
وقد بلغت النى وبرد قبلك واشتغى تخلينا نعود الى بلاد الشام
ونعيش باقى أعمارنا غربا واحسب انك قتلتنا وفيتنا بالحسام
فقال عسرا لا وحق من بسط الماء وجعل الجبال أوتادا لا تركت
لكم فى بلاد الشام مقام ولا عند العرب قدر ولا زمام ولا بدان ادعكم
ترعوا جمال بنى عبس والاغنام وتجمعوا لهم الحطب والناس نيام
وتتمنون أن تشبعوا من الطعام حتى لا يبقى أحد منكم يعايرنى
فى الصحرا ولا يعود يغدر الاهل والاقربا بن لورى ثم انه كتب
من وقته كتابا الى صاحب دمشق الحارث الوهاب وسيره مع
نجاب وكان فيه شرح حاله فيما ناله من بنى فواره وما جرى له وما فعلوا
فى حقه بعد انصرفه وذكر فى آخر الكتاب لابدى من نفهم من
حوران ومن بلاد الشام وان طردتهم من كل مكان رجالهم والنسوان
وبنائهم مع الصبيان من بعد ما نأخذ جميع ماله من الاموال
والذرق والجمال وثقتهم جميعا فى بلاد الهوان ثم حيا الملك فى كتابه
فى آخر كلامه وخطابه (قال الراوى) فسار النجائب بهذا
الكتاب ولما رأى دريد فماله تعجب من ذلك وقال والله يا أبا
الفوارس لقد فعلت فعل السداد ولاوات أبدا من صور على الأعداء
والحساد لان هؤلاء القوم اذا نفيوا من بلاد الشام ساروا لك أطوع
من الخدام لانهم الى العراق لا يقدروا يعضون وفى المجاز مما فعلوا
من الغدر لا يقدروا ينزلوا ولا يسلموا من اخوة الملك النعمان ومن
قيس سيمد بنى عبس وعدنان وربما يفعل بهم صاحبكم قيس

كما فعل بنى بدر فى جفر الهباء فقال له عنتران كان لهم سلامه ونجاة
 ما يكون الامن الربيع بن زياد لربما يسأل فيهم الملك قيس
 ويبقيهم حتى انهم يعينوه على ولايتهم كواراحة تصل الى ولا قلبا
 طيبا لى (قال الراوى) ثم انهم ساروا يطلبون الاهل والديار
 ويقطعون الطريق بالحديث للطيب ومناشدة الاشعار هذا
 وعنتر يسأل اخاه شيبوب على عمله وما الذى جرى بعده على عيونها
 الكله وهو يقول له والله يا اخى انها بعدك ما فسدت لها دمعه
 ولا التذت بنام هجمعه وتركها وقد ضربت لها بيتا مع اخت
 الملك قيس المتجردة على العلم السعدى وانقطعت اليه هى ومسيكه
 وجميع نساء الحى وتساعدا على البكاء لى لونها را كما يتجاوبن
 الطيور على الاشجار وكان عنتر يسمع كلام اخيه ودموعه تجرى
 من عينيه ونيران اشتياقه تزيد وسار بجدة المسير بلا امهال ويقطعوا
 التلال والرمال حتى بقى بينه وبين أهله يوم وليله وأنفذ شيبوب
 أخاه الى الاحياء خبر عبله ويخبر الملك قيس بجميع ما أتى وما جرى
 لآخيه فى بلاد الشام ويعلمه بوصولها وما معه أموال تسد القضاء
 وغنائم تملأ المستوى ففرح الملك قيس فرحا شديدا واستبشر
 ثم أمر عبده فنادوا بين المضارب والحيام بوصول عنتر بن شداد
 ودريد بن الصمه وصحبته العساكر والاجناد وفى دون ساعه
 انقلب الحله وتزينت بالثياب الحرير والديباج وأواني الذهب
 الوهاج وقد انجلت عن قلب عبله الاحزان وركب الملك قيس
 واخوة النعمان وحجار بن عامر وهاتى بن مسعود الاسد الكاسر
 وسادات بنى شيبان وخواص بنى عبس وبنى شيبان وخرجت الى
 ملتقاء جميع الفرسان وتابعت من خلفهم الشجعان ووصل عنتر

الى الاوطان وكان له يوم جليل القدر نبيل وقدومه على قومه أحلى
 من نزول العافية على بدن العليل لان صياح الفرسان ارتفع عند
 لقاء وترجلت له أحبابه وأصدقاؤه وما فيهم الا من قبله وجباه وكان
 عنتر معهم شبيه الحجر الاسود عند الطواف يوم قدوم الحجاج الى لقاء
 من كثرة ازدحام الخلق خلفه ووراءه وكل واحد منهم يشتهي قبل
 صاحبه أن يراه فلما وقعت عين عنتر على اخوة الملك النعمان
 ترجل من على ظهر الحصان وتذكم رأيا مملوكهم فزادت به الاحزان
 وجرت دموعه من الاجفان وأشار بقول هذه الايات
 خليلي دمعى دائما أبدا يجرى * على الملك النعمان حتى الى الحشر
 لقد بفعتنا الفرس فيه وهكذا

صروف القضا تجرى على العبد والحر

لقد كان بدرافى منازل سعدة * نخر بوجه الارض في موضع قفر
 وان كان كسرى ساقه بخداعه * الى غمرات الموت بالبغي والغدر
 نعم اقليل سوف تأخذ تاره * على صهوات الخيل بالبيض والسمر
 ونرى بنى الاعجام يوما عرمرما * بوادره طعنا أحدهم من الجر
 وجلنا عليه كالسحاب غمامه * صواعقه بذل المهندة البتر
 اذا حرككم القضب المهنديننا * وجلنا عليهم بالمرصعة السمر
 لانهم هو امن أمكر الناس معشرا

لا كما فلا أخطتهم مصائب الدهر

لقد جرعوا النعمان كأس حامه * وقالوا مناهم بالخداع وبالمكر
 سقى الله قبرا ضم أعضاءه ما طل * يسمع به من كل غادية تسر
 سأكى عليه كلما غسق الدجا * بدمع كفيض الزن منهمل يجر
 لقد داخل الاحشاء حزن مؤبد * لمصرعه لا ينقضى ابد الدهر

سألت الله العرش بالركن والصفاء * بزعم بالبطحا والركن والحجر
 بمن عليه من رضاه برجمة * ويسمع عنه من ذنوب ومن وزر
 وحق أياديه التي عند ذكرها * تضيق بي الدنيا وقد هني فكر
 عينا بان لاغت عن أخذ تاره * ولايت الأفي الهامه والقفار
 الى أن أرى كسرى قبلا على النرى

وبشرب ككاسات أمر من الصبر

أنا غنتر المعروف بالبأس والنداء

علوت على أعلا السماكين والنسر

وتوجني ربي بنصر مؤيد * لاني محب للنبي مدى عمرى

(قال الراوى) ولما فرغ غنتر من انشاده بكى من فؤاد ملائكة وبكت

المقدمون والفرسان وتجدد حزنهم على النعمان ولما طفوا بيران

القلوب وانقطع جريان الدموع اعتنق قيس غنتر وصار يقبله ويقول

له يا ابن العم يجب علينا الحمد للرب القديم الدائم على عودك الينا

سالم والشكر للامير يد كيف سعى في ذلك وسلك من اجلك تلك

المساالك ثم قال الاسود أخو النعمان يا أبا الفوارس قد سمعنا من

أخيك شيبوب انك قد ظفرت ببني فزاره مع حصن وسنان وأتيت

بهم معك قطعين الاذان وأنت تعلم ما فعلوا بنا أيام خروج بني غسان

الى أرض الحجاز وغدروا بنا حتى وقعوا هنا أسرى وجرى من القصة

ما جرى ولا جد في خلاصنا الا أنت وهذا السيد دريد وبناتكم

المجهود ولولا ذلك اكنا الى الآن في القيود وأريد أضرب رقاب

الجميع وأجازيهم على ذلك الصنيع فقال له غنتر يا مولاي افعل

ما تريد واحكم فيهم حكم الموالى على العبيد لاني ما سقتهم الى

ما هنا الا حتى تضرب منهم الرقاب ونعذبهم بأنواع العذاب لانهم

والله غدار من كلاب على اننى قد فعلت في حقهم فعلا يصدر ثوابه
 الى آخر الزمان لاننى خلقت لسانهم وقطعت آذانهم وبالغت
 في هوانهم وسقتهم من بلاد الشام الى هاهنا رجاله مشاة حفاة على
 الاقدام وأقلبت عليهم الزناد والطعام ولم أشبعهم من المنام وبعد
 قليل يأتى باقى رجالهم وطعنهم وغيالهم والعكل اليك يحضرون
 وبين أياديك يقدمون وافعلاهم ماتشبهون واذا سمعنى رب هذه
 البقعة وساطع الغيرة سقت اليكم قاتل النعمان كسرى
 وأشقيت قلوبكم من الاعداء فقال اخوة الملك النعمان ان هذا
 الامر يكون بسا اذ نك يا حامية عبس وعدنان لاننا ما نقتدع عن
 هذا الامر والشان ولا بد من امكاننا منه ونرسل الكتب للقبائل
 وعرب البيدا ولا نترك دم أخينا يذهب هذرا فقال عترة يا مولاي
 مادام الامير هاتى من مسعود معننا موجود فنحن نبلغ به المقصود
 ولا نحتاج الى غيره من العرب ان لا تقى به وبينى شيان التقي كل
 من فى خراسان فشكره هاتى الى ذلك المقال واتنى عليه
 كما تثنى الابطال على الابطال وبعد ذلك أمر عترة أخاه مازن وولده
 ميمره وجساعه من رجال عسروه الاسود المكاسره أن يحضروا
 الاسارى من بنى قزاره فسا قوههم بالرجال وهم على الحالة التى
 ذكرناها فى أسوء الاحوال ومقطعين الاذان وقد صفوهم خمس
 صفوف ودارت ابطال بنى عبس حولهم بالسيوف (قال الراوى)
 هذا الملك قيس قد رأى آذانهم مقطعين وثيابهم بالدماء ملوطين
 فاشتفى قلبه وبرد لحيب كربه وتقدم الى صنان وضربه بالسوط على
 رأسه وكتفه وقال له يا شيخ الضلال ما أردى طبعك فلعن الله أصلك
 وفرعك أمانهاك الشيب عن العيب وماتركت الغدر واعتدت

بما جرى على بني بدر ثم انه أوقفه على مقالته وتذكر قتله اخوته التي
 أهلكتهم منصرفه الشام بغدره واحتياله وقد عول على ضرب رقبته
 وهلاك رجاله فقال له الربيع بن زياد يا ملاك الزمان لا تجعل على
 بني عمك وتمهل وان لم تنظر في العواقب فما الدهرك بصاحب لافك
 اليوم سرت عدو صاحب خراسان وانت قليل الاعوان وهذا الذي
 تريد تفعله جهل وعدوان لانك تطلب تهلك بني الاعمام مع الاقربا
 ولا يبقى لك من يعينك على الاعداء ومن الصواب انك تترك هؤلاء
 على هذا الحال في الذل والاعتقال الى ان يصل من بقي لهم من أرض
 الشام من الرجال والظعن مع العيال واشهد عليهم شيخ العرب دريد
 ابن الصمه ومن معه من الابطال انهم متى ما غدروا بك تكون
 دماءهم لك حلال ولا تقبل فيهم بعدها سؤال وتقتوي بهم
 يا ابن المم على قتال الجحيم وتلتقي بفرسانهم تلك الامم
 على اني ما أفعل هذا في حقهم بحبه ولا معييه
 ولا رغبه لانهم بغدروهم اهلكوا من اخوتي
 مثل ما اهلكوا من اخوتك وكانت
 مصيبتى أعظم من مصيبتك
 وايكن يا ملاك احتمال
 بني الاعمام عرا وعنا
 وكافاتهم
 ذل وعنا

تم الجزء السادس عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بني
 هبس عنتر بن شداد في أوائل شهر صفر سنة أربع وثمانين
 ومائتين بعد الالف